المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

مرويات محمد بن إسحاق في كتاب تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري عن عصر الراشدين

«دراسة مقارنة»

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب

عبد الله بن محمد علي بن حسين علي

إشراف

د/ عبد الكريم بن علي باز
د/ عبد العزيز بن عبد الرحمن العثيم

١٤١١ هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

- بسم الله الرحمن الرحيم -

(ملخص الرســالــة)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وبعد : فهـذا ملخص رسالة ماجستير بعنوان (مرويات محمد بن اسحاق فـى كتاب تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبرى ، دراسة مقارنة) .

هذه الرسالة عبارة عن دراسة حديثية للروايات التاريخية على منهج المحدثين من ناحية التخريج ودراسة رجال الاسناد والحكم على الرواية ، بالاضافة الى دراسة تاريخية مقارنـة لما ورد فى الروايات من موضوعات .

وقد تكونت خطة البحث من مقدمة وأربع فصول وخاتمه ، ففى المقدمة تناولت فيها أهـمية الموضوع وسبب اختياره وقدمت فيه ترجمة للامام الطبرى مع الاشارة الى منهجه فى ترتيـب كتابـه .

أما الفصل الأول : فكان عنوانه : محمد بن اسحاق ودوره فى الكتابة التاريخية ، واشتمل على مبحثين :-

المبحث الأول : الحياة العلمية فى المدينة النبوية والكوفة فى النصف الأول مـن القرن الثانى الهجرى ، وتكلمت فيه عن عصر محمد بن اسحاق وذلك بعرض صورة مختصرة عن الحياة العلمية فى المدينة النبوية والكوفة ، ومصادر ابن اسحاق فى مروياته .

أما المبحث الثانى : فكان عن محمد بن اسحاق وجهوده فى الكتابة التاريخية وبدأت فيه بترجمة لابن اسحاق عن اسمه ونسبه ، وولادته ، ونشأته ، وطلبه للعلم ، ورحلاته ، وشيوخه وتلاميذه ، ورأى العلماء فيه ، وجهوده فى الكتابة التاريخية ، ووفاته .

أما الفصل الثانى : فتناولت فيه مروياته عن خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وبلغت ٥٥ رواية .

أما الفصل الثالث : فكان عن مروياته عن خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبلغت ٤١ رواية .

أما الفصل الرابع : فضمنت فيه مروياته عن خلافة على بن أبى طالـب رضى الله عنـه الى مرويات خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه لقلة المرويات فيها وبلغت (٨) روايـات .

أما الخاتمـــة : فكانت عن أهم نتائج البحث ومنها :-

١- اجماع كثير من العلماء على أن محمد بن اسحاق (صدوق يدلس) ويقبل حديثه اذا صرح بالتحديث أو السماع .

٢- أظهر البحث أن ابن اسحاق عاش فى فترة ازدهار الحياة العلمية فى المدينة النبوية والكوفة .

٣- كثرة الانقطاع فى أسانيد محمد بن اسحاق فى تاريخ الطبرى عن عصر الراشديـن .

٤- أهمية الدراسات التاريخية فى مجال تحقيق ودراسة مرويات الصدر الأول لكونها عامـلا مساعدا لاظهار ماخفى من حقائق فى التاريخ .

٥- عدم صحة ماوقع بين الصحابة رضوان الله عليهم من خلافات كما جاءت فى مرويات محمد بن اسحاق لأنهم هم جيل الصحابة وخير القرون .

الطالـب	المشـرف	المشـرف	عميد كلية الشريعـة والدراسات الاسلامية
	د. عبد الكريم على باز		

المقدّمة

- بسم الله الرحمن الرحيم -

المقدمـــة :-

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شـــرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى لـــه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه الى يوم الدين ، أما بعـــد :-

اهتم علماء المسلمين قديماً بكتابة السيرة والمغازى وبتدوين التاريخ والأخبار ونشأ هذا الاهتمام لحفظ تاريخهم أن يناله تشويه وتحريف ، ويعتبر الامام محمـــد ابن جرير الطبرى من أقدم من اهتم وكتب فى هذا الفن بتوسع اذ أن كتابه تاريـــخ الرسل والملوك من أهم مصادر التاريخ الاسلامى التى كتبت خلال القرن الثالـــث الهجرى ، ومما يميز تاريخه أنه كتبه على منهج المحدثين فى تدوين الأحاديث حيث روى الأخبار التاريخية بالأسانيد ، وكان هذا سداً منيعاً فى وجه أصحاب الميـــول المنحرفة الذين يريدون تزيف الأخبار وصرفها عن حقيقتها ، لأن ذكر الأخبـــــار بالأسانيد المتصلة مبين لزيفها من صحتها ، لأن الاسناد اذا سلم من المطاعـــن دل على قبولها واذا لم يسلم دل على ضعفها وردها ، فاذا أخذت رواية من تاريخ الطبرى أو من غيرها وهى مسندة ، فلابد أن ننظر فى رجال اسنادها لنعـــــرف حقيقتها ، أما اذا لم تكن الروايات مسندة ، فانها تشكل منزلقاً خطيراً للدارسـين اذا أخذوا بها قبل التأكد من صحتها ومقارنتها بغيرها والنظر فى أقوال العلماء فيها ، فكان لزاماً على المسلمين تنقية تاريخهم مما خالطه من روايات غير صحيحـــة مسندة كانت أوغير مسندة ، وتاريخ ابن جرير الطبرى فيه الكثير من الروايـــات الضعيفة التى تحتاج الى تحقيق ودراسة فكان هذا هو الباعث على اختيار هـذا الموضوع (مرويات محمد بن اسحاق فى كتاب الرسل والملوك لمحمد بن جريـــر الطبرى عن خلافة الراشدين ، دراسة مقارنة) .

وللأسباب التاليـــة :-

١) رغبتي في البحث في موضوع يجمع بين التاريخ والحديث لما كان مــــن تلازم هذين العَلَمين في دراسة التاريخ وخاصة تاريخ الخلفاء الراشدين .

٢) المساهمة في تنقية تاريخنا الاسلامي من الروايات الضعيفة والموضوعـــة واظهاره في صورته الحقيقية المشرقة .

٣) خدمة تاريخ الطبري والذي يحوي بين دفتيه كثيراً من الروايات عن عصــر صدر الاسلام والخلفاء الراشدين .(١)

ولما كانت مادة رسالتي مأخوذة من تاريخ الطبري كان لزاماً على أن أقــدم نبذة عن ترجمة الامام الطبري .

اسمه ونسبه : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامام أبو جعفر الطبري من أهل آمل بطبرستان .

مولـــده : ولد الامام محمد بن جرير الطبري سنة أربع وعشرين ومائتــين .

ثناء العلماء عليه :-

قال الخطيب عنه : (كان أحــد أئمة العلماء يحكم بقوله ، ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله ، وكان قد جمع من العلــوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، صحيحها وسقيمهـــــا ، وناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم)

وقال عنه الامام ابن خزيمة : (ماأعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جريـــر)

---

(١) عن أهمية الدراسات في تاريخ الطبري ، انظر: مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري عصر الـــخلافه الرشده ، دراسه نقديه ، يحيى اليحيا : ص ١٣ ، ١٤ .

وقال عنه الذهبي : (كان ثقة ،صادقًا ،حافظًا ،رأساً في التفسير،اماماً في الفقه والاجماع والاختلاف ،علامة فى التاريخ وأيام الناس ،عارفاً بالقراءات ،وباللغة وغير ذلك) ،وقال أيضا : (قلّ أن ترى العيون مثله) ، وقال ابن كثير: (كان أحد أئمة الاسلام علماً وعملا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم) .

مؤلفاته : صنف الطبرى تصانيف كثيرة فى عدّة فنون تدل على سعة علمه فقد صنف فى التفسير والفقه والحديث والتاريخ وغيرها وقد ذكر العلماء عدداً كبيراً من مؤلفاته فمن أبرزها كتابه : جامع البيان عن تأويل آى القرآن ويعتبر من أجل وأحسن التفاسير وكذلك كتاب تهذيب الآثار ويعتبر من أعجب الكتب فى الحديث تاريخ الرسل والملوك كتبه الى عصره وقد تواتر العلماء على نسبته اليه ولم ينكر أحد ذلك ، وذكره الخطيب بقوله (وله الكتاب المشهور فى أخبار الأمم وتاريخهم) وكان قدره نحو ثلاثين ألف ورقة فاختصره فى نحو ثلاثة آلاف ورقة .

منهجه فى الكتاب:

يعتبر هذا الكتاب تاريخ الرسل والملوك من أوسع مصادر التاريخ الاسلامى وبدأ الطبرى كتابه هذا بمقدمة عن الكون وخلق آدم عليه السلام وذكر أخبار الانبياء والرسل ،ثم انتقل الى تدوين الحوادث من السنة الأولى للهجرة الى سنة ثلاثمائة واثنتين والتزم الترتيب الحولى فى ذكر الحوادث ونقل الأخبار التاريخية بالروايات المسندة لذلك اعتذر فى مقدمته عما يستشنع فيه أو ليس له وجه من الصحة فأنها ليست من قبله انما هى ممن نقلوا الخبر.

وفاته : توفى الامام الطبرى سنة عشر وثلاثمائة ودفن بداره ببغداد .

أما اختياري لدراسة مرويات ابن اسحاق دون غيره فلكونه أقدم من دوّن في السيرة والمغازي واماماً في هذا الفن وأول من جعله علماً قائماً بذاته وكل من جاء بعده سلك منهجه ، وتظافرت أقوال العلماء في الثناء عليه وعلى جهوده قال الشافعي عنه من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق .

ولا يفوتني أن أنوّه بالدراسات التي سبقتني في هذا المجال اذ كان للجامعة الاسلامية الريادة في هذا الباب (١) ، وكذلك جامعة أم القرى (٢) .

منهج البحث :-

دراستي في هذه الرسالة عبارة عن دراستين منفصلتين : أولا : درست المرويات دراسة حديثية على منهج المحدثين . ثانيا : قمت بدراسة المرويات دراسة تاريخية مقارنة ، وبذلك أكون قد قدمت للقاري جهدين معاً ، وكان عملي في الرسالة كالتالي :-

١- حصرت مرويات محمد بن اسحاق في تاريخ الطبري عن عصر الخلفاء الراشدين ، واعتمدت في عملي على النسخة التي حققها الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم لقلة أخطائها ، فبلغت مرويات ابن اسحاق أربعاً ومائة رواية كانت موزعة على فترة الخلفاء الراشدين كالتالي :-

أ) في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (بما فيها روايات وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم) (٥٥) رواية .

---

(١) سجلت مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري عن عصر الخلافة الراشدة ، دراسة نقدية ، يحيى بن ابراهيم اليحيا ، ونوقشت سنة ١٤٠٨ هـ وسجلت مرويات عوانة ابن الحكم في تاريخ الطبري ، جمع ودراسة ، عبد العزيز السلومي .

(٢) سجلت مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري عن مقتل عثمان رضي الله عنه ووقعة الجمل ، دراسة نقدية ، خالد بن محمد الغيث ، ونوقشت هذا العام ١٤١١ هـ ، وسجلت مرويات عمر بن شبه عن فترة الخلافة الراشدة ومعاوية ابن أبي سفيان ، دراسة مقارنة ، خالد يماني .

ب) في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٤١) رواية .

ج) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٥) روايات .

د) في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣) روايات.

٢ - ترجمت لرجال الأسانيد ودرست أحوالهم وذكرت أعدل ماقيل فيهم وجعلتها في المتن .

٣ - أوردت الروايات حسب ترتيب الكتاب الا فيما يخص بعض الروايات رتبتها ترتيبا تاريخيا .

٤ - وضعت لكل رواية رقماً تسلسلياً الى آخر الروايات .

٥ - قمت بوضع عناوين للروايات لتسهيل المهمة على القارئ .

٦ - أشرت الى الجزء والصفحة من تاريخ الطبري وجعلتها في يسار الصفحة .

٧ - شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة وعرفت بالأماكن والبلدان اذا احتاجت الى ذلك .

٨ - ترجمت للاعلام غير المشهورين الواردين في النص .

٩ - في الدراسة النقدية التاريخية وحدت الكلام على الروايات التي تتحدث عن موضوع واحد .

١٠- قمت بتخريج الرواية من أمهات كتب الحديث والتاريخ ، وتتبعت طرق هذه الروايات لعلي أجد متابعات أو شواهد أو الأثر موصول ان كان فيه انقطاع .

١١- قارنت نصوص الروايات عند الطبري بالمصادر الأخرى حتى أتمكن من ضبط الاعلام أو تصحيحها اذا وقع تصحيف أوتحريف في أصل الكتاب من النساخ أو الطباعة .

١٢- اذا كانت الرواية ضعيفة نظرت فيما لدي لتقويتها وازالة مافيها من ضعف بالمتابعات كما مر أو بتصريح لمدلس أو براوٍ روى عن المختلط قبل اختلاطه ثم بعد ذلك اذكر الشواهد التي تشهد للرواية بالحسن أو الصحة ثم اتبين هل للرواية مايعارضها مع بيان حال ذلك المعارض .

١٣- أبين الحكم على تلك الرواية مستنداً فى الحكم على ماتقدم من دراسة السند والتخريج وعلى أقوال العلماء، واذا كانت الرواية عند الطبرى معلقة، أو معضلة، أو منقطعه، ولم أجد لها طريقاً آخر موصولا، اكتفيت بالترجمة لمن ذكر من رجال اسنادها وسكت عن الحكم لعدم معرفتى بما لم يذكر وأشير الى العلة فى اسناد الرواية .

١٤- كنت فى البداية أحكم على جميع روايات ابن اسحاق التى أخرجها الطبرى فى خلافة الراشدين المتصل منها والمنقطع، حتى فرغت من اعداد هذه الرسالة، ثم ظهر لى أن الحكم على المنقطع يحدث تكراراً كثيراً فى الرسالة لا طائل تحته، فاتخذت منهجاً ببيان الحكم على الروايات المتصلة ومالم يكن كذلك فلا أعرج على الحكم عليه، وقد نبهت الى ذلك فى موضعه (١) .

١٥- وبعد وضوح معالم الرواية فيما يتعلق بالحكم عليها، انتقلت الى دراسة الرواية دراسة تاريخية نقدية مقارنة لما ورد فى الرواية من موضوعات بحيث أدعم الرواية بالاخبار الصحيحة، أو بالقرائن، والضمائم، التى تجلى الأمور أو ترد ماكان ضعيفاً، أو مايتنافى مع عدالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو مايتنافى مع اخلاق وفضائل أهل ذلك العصر المشهود لهم فى الحديث المشهور (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) .

١٦- فى تخريج الروايات والدراسة المقارنة اعتمدت تقديم المصادر التى تذكر الخبر الموافق والمشابه لرواية ابن اسحاق ولو كان المصدر متأخرا .

---

(١) انظر البحث ص(٢٤٠) .

ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها في البحث :-

أولا : كتب الحديث :-

استفدت منها فيما يتعلق بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وغسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه :

- مسند عبد الرزاق (٢١٥هـ).
- المصنف لابن أبي شيبة (٢٣٥هـ).
- مسند الامام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)
- صحيح البخاري (٢٥٦هـ)
- صحيح مسلم (٢٦١هـ)
- سنن أبي داود (٢٧٥هـ).
- سنن ابن ماجه (٢٧٥هـ).
- سنن الترمذي (٢٧٩هـ)
- سنن النسائي (٣٠٣هـ).

كما اعتمدت على بعض الشروح كفتح الباري، ابن حجر (٨٥٢ هـ)، صحيح مسلم بشرح النووي (٦٧٦هـ)، نيل الأوطار للشوكاني (١٢٥٠هـ).

ثانيا : كتب التراجم والرجال :-

رجعت اليها لتعريف الاعلام والحكم على رجال الأسانيد :-

- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (٢٣٠هـ).
- التاريخ الكبير، محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).
- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧هـ)
- الثقات، محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الشيباني (٦٣٠هـ)
- تهذيب الكمال، جمال الدين أبو الحجاج المزي (٧٤٢هـ).
- تذكرة الحفاظ، سير أعلام النبلاء، شمس محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)

- الاصابة فى تمييز الصحابة ، تهذيب التهذيب ، تقريب التهذيب ،أحمد بن على ابن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ) .

ثالثا : كتب التاريخ :-

اعتمدت عليها فى الدراسة النقدية للروايات :-

- سيرة ابن هشام (٢١٨هـ) .
- تاريخ خليفه بن خياط (٢٤٠هـ)
- فتوح البلدان ،للبلاذرى (٢٧٩هـ)
- الكامل فى التاريخ ،ابن الاثير (٦٣٠هـ)
- الاكتفاء ،للكلاعى (٦٣٤هـ)
- البدايه والنهايه ابن كثير (٧٧٤هـ)
- تاريخ الاسلام ،شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (٧٤٨هـ)

كما واجهتنى عدة صعوبات أثناء اعداد هذه الرسالة منها :-

١ - كون هذا الموضوع جديداً فى مجال الدراسات التاريخية وان سبقنى بعض الزملاء لكن لم تكتمل بعد معالم هذا المنهج وتترسخ قواعده .

٢ - فى تخريج الروايات وخاصة فيما يتعلق بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتطلب منى الرجوع الى أمهات كتب الحديث وبعضها غير مفهرس فكنت أبذل جهداً كبيراً حتى اخرج رواية واحدة من بطون الكتب مع قلة خبرتنا فى هذا الميدان .

٣ - كثرة الانقطاع أو الاعضال أو الارسال فى أسانيد ابن اسحاق وجهالة بعض رجاله أو ذكر الاسماء مهملة مما يتطلب بحثا مضنياً فى كتب التراجم لمعرفة ذلك .

خطـة البحـــث :-

تكونت خطة البحث من مقدمة وأربع فصول وخاتمة .

المقدمة : تناولت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره وقدمت فيه ترجمة للامام الطبرى مع الاشارة الى منهجه في ترتيب كتابه .

الـفصل الأول : وعنوانه محمد بن اسحاق ودوره فى الكتابة التاريخية ويشتمل علـــى مبحثين :-

المبحث الأول : الحيـاة العلمية فى المدينة النبوية والكوفة فى النصف الأول من القرن الثانى الهجرى وتكلمت فيه عن عصر محمد بـــن اسحاق بنبذة عن الحياة العلمية فى المدينة والكوفـــة ومصادره فى مروياته .

المبحث الثانى : وعنوانه : ابن اسحاق وجهوده فى الكتابة التاريخية بـدأت فيه بترجمة لمحمد بن اسحاق اسمه ونسبه ومولده ، ونشأته ، وطلبه للعلم ، ورحلاته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ورأى العلماء فيه وجهوده فى الكتابة التاريخية ، ووفاته .

أما الفصل الثانى : فتناولت فيه مروياته عن خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

أما الفصل الثالث : فكان عن مروياته عن خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنـــه .

أما الفصل الرابع : فضممت فيه مرويات خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه الى مرويات خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه لقلة المرويات فيها .

أما الخاتمـــــة : فكانت عن أهم نتائج البحث .

وبعد : فانى أحمد الله سبحانه وتعالى وأثنى عليه الخير كله وعلى نعمه الكثيرة ، وأصلى وأسلم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقد مَنّ الله علي باتمام هذا البحث وأسأله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم ولا يحرمنى ثوابه ، وما ورد فى البحث من خير وتوفيق فهو من الله وحده وان كان خطأً فهو منى ومن الشيطان وأستغفر الله منه .

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) يطيب لى أن أتقدم بالشكر لجامعة أم القرى ممثلة فى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ولكل مسؤول فيها منى الشكر والتقدير .

وأثني بالشكر لاستاذى الفاضلين الدكتور عبد الكريم بن على باز المشرف فى التاريخ ، والدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن العثيم المشرف فى الحديث على رعايتهما ومتابعتهما هذا البحث من بدايته وحسن توجيهاتهم حتى ظهر بهذه الصورة وأسأل الله عز وجل أن يجيزيهما عنى خير الجزاء ، كما أشكر الأساتذة والزملاء وكل من ساعدنى بتوجيه أو نصيحة ، وأخيراً أشكر لجنة المناقشة لتفضلهما بقراءة الرسالة وابداء الملاحظات عليهما ، والحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول

"محمد بن اسحاق ودوره فى الكتابة التاريخية"

أ - الحياة العلمية فى المدينة النبوية والكوفة فى
النصف الأول من القرن الثانى الهجرى
" عصر محمد بن إسحاق "

ب - محمد بن إسحق وجهوده فى الكتابة التاريخية

المبحث الأول : الحياة العلمية فى المدينة النبوية والكوفة فى النصف الأول من القرن الثانى الهجرى (عصر ابن اسحاق) .

أ - في المدينة :-

يتركز الحديث فى هذا المبحث عن الحياة العلمية فى المدينة النبوية فى الفترة من (٨٠ - ١٥١ هـ) وهى فترة حياة محمد بن اسحاق التى عاش معظمها فى المدينة وتلقى العلم على يد علماء التابعين رحمهم الله تعالى ، ولا شك فى أنه كان للمدينة مكانة علمية خاصة ، حيث اليها هاجر النبى صلى الله عليه وسلم وأنشأ بها مدرسته العظمى التى ربى فيها أصحابه رضوان الله عليهم ، ومنها زحفت الجيوش الاسلامية لاعلاء كلمة الله ، فهى مركز الاشعاع الذى انبثق منه نور الاسلام الى البلدان المختلفة [١] ، الى جانب أن الاسلام دعا الى العلم وحث على طلبه وهيأ لذلك الجو المناسب لتلقيه اذ نزلت الآيات والأحاديث تأمر المسلم بالتعلم بل جعله فريضة على من دخل فيه ، كل ذلك فى المدينة النبوية مما جعلها تحتل المكانة العلمية بين المدن فى تلك الفترة ، فكانت مستقر من بقى من الصحابة وكبار التابعين . الذين تتلمذوا بدورهم على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقلوا هذا العلم لمن بعدهم ، وقد عاشت المدينة النبوية فترة ازدهار فأنتشرت حلقات العلم ، والمجالس العلمية التى تشمل علوماً مختلفة كالتفسير والحديث والفقه والمغازى والشعر وغيرها من العلوم [٢] . واشتهر مجلس القاسم - بن محمد بن أبى بكر الصديق - وسالم بن عبد الله فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فيه بعدهما عبد الرحمن بن القاسم وعبيد الله بن عمر [٣] وجلس فى نفس المكان أيضا الامام مالك بن أنس [٤] .

---

(١) مقدمة كتاب الطبقات الكبرى (القسم المتمم) تحقيق زياد منصور ص: ٣١ .

(٢) تاريخ الحياة العلمية فى المدينة النبوية خلال القرن الثانى الهجرى ، سعد بن موسى الموسى : ص ٨٩ .

(٣) الطبقات الكبرى : محمد بن سعد : ٥ / ١٨٨ .

(٤) المصدر السابق : ٥ / ١٨٨ .

ثم وجدت مجالس أخرى أوسع يجتمعون فيها للمناقشات العلمية وتضم عدداً من أئمة العلم في وقتهم منهم : يعقوب بن عتبه وعثمان بن محمد بن الأخنس وعبد الله وعبد الرحمن والحارث بنو عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وسعد بن ابراهيم والصلت بن زبيد وصالح بن كيسان وعبد الله بن يزيد بن هرمز وعبد الله ابن يزيد الهذلي.(١) وتميزت بعض الأسر - بحلقات علمية كأسرة آل حزم ، وآل أبي صعصعة وآل بني عقبه.(٢) واشتهرت المدينة النبوية في تلك الفترة بمجموعة من جهابذة العلم في شتى العلوم ، ففي القراءات اشتهر القارى أبو عبد الله مسلم ابن جندب الهذلي (ت ١١٠ هـ) وكان مؤدباً لعمر بن عبد العزيز رحمه الله(٣) ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج(٤) (ت ١١٧ هـ) الذى اشتهر بكتابة المصاحف(٥) ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٢٧ هـ) وكان أحد القراء العشرة(٦) ، وشيبة بن نصاح (ت ١٣٠ هـ) امام أهل المدينة في القراءة في عصره.(٧)

وبرز في علم التفسير عكرمة مولى ابن عباس بن عبد الله البربري (ت ١٠٥ هـ) وكان ابن عباس يعلمه القرآن والسنة ، وكان عكرمة من أعلم الناس بالتفسير ، وكان يقال له : البحر لعلمه(٨) ، وقال عنه قتادة : أعلم الناس بالتفسير عكرمة.(٩)

---

(١) الطبقات الكبرى (القسم المتمم)ص : ٢٧١.

(٢) الطبقات الكبرى (القسم المتمم)ص : ٢٨٣ ، ٣٤٠ ، ٢٩٤.

(٣) معرفة القراء الكبار ، شمس الدين بن محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق بشار عواد وغيره : ١/٨٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، حقق هذا الجزء : علي أبو زيد : ٥/٦٥.

(٥) معرفة القراء الكبار : ١/٧٧.

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ، محمد أبو الخير ابن الجزري ، ٢/٣٨٢.

(٧) الطبقات الكبرى : ٥/٢٩٧.

(٨) المصدر السابق : ٥/٢٨٧ ، ٢٨٨.

(٩) المعرفة والتاريخ ، يعقوب بن سفيان الفسوى ، تحقيق اكرم ضياء العمري : ٢/١٢.

ومحمد بن كعب القرظي (ت ١١٩ هـ) كان رجلاً صالحاً عالماً بالقرآن، قال عنه عون بن عبد الله : مارأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي[١]، وزيد ابن أسلم مولى ابن عمر رضي الله عنه (ت ١٣٦ هـ) كان عالماً بالتفسير[٢]، أما علم الحديث فقد كان اهتمام علماء المدينة النبوية به كبيرًا لتلقيهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، فكانوا أحرص أهل الامصار عليه حتى قال أبو العالية : كنا نأتي الرجل لنأخذ عنه فننظر اذا صلى فان أحسنها جلسنا اليه وقلنا هو لغيرها أحسن وأن أساءها قمنا عنه وقلنا هو لغيرها أسوأ[٣].

وممن برز في علم الحديث في المدينة النبوية في هذه الفترة نافع مولى ابن عمر الامام المفتي الثبت الثقة من أئمة التابعين[٤] كان اماماً في العلم وأصح الأسانيد كانت من طريقه وهو مالك عن نافع عن ابن عمر.

وأبو صالح السمان (ت ١٠١ هـ) وكان ثقة كثير الحديث[٥]، وسعيد بن أبي سعيد الليثي المقبري (ت ١٢٠ هـ) الامام المحدث الثقة كان كثير الحديث[٦]، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ) الامام الحافظ العالم كان أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار[٧]، قال مكحول عنه : لم يبق أحد أعلم

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٥/ ٦٥.

(٢) الطبقات الكبرى (القسم المتمم)ص : ٣١٤.

(٣) سنن الدارمي، الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق : السيد عبد الله هاشم : ١/ ٩٣.

(٤) سير أعلام النبلاء : ٥/ ٩٥.

(٥) الطبقات الكبرى : ٥/ ٣٠١.

(٦) سير أعلام النبلاء : ٥/ ٢١٦، الطبقات الكبرى (القسم المتمم)ص: ١٤٧.

(٧) سير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٢٦، طبقات الحفاظ، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، تحقيق علي محمد عمر ص: ٤١.

بسنة ماضيه من الزهرى،[١] وكان لا يسمع شيئاً قط الا حفظه ،قال عن نفسه : والله ما استودعت قلبى شيئاً قط فنسيته ولا خرج منه.[٢]

وصالح بن كيسان (١٤٠هـ) الامام الحافظ كان كثير الحديث،[٣] وهشام ابن عروة بن الزبير (ت ١٤٨هـ) الامام الثقة الحجة كثير الحديث،[٤] والامام مالك ابن أنس امام دار الهجرة (ت ١٧٩هـ) قال عنه الذهبى : كان عالم المدينة فى زمانه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٥]

أما فى المغازى والسير فقد كانت المدينة مركز هذا العلم بحكم هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم اليها ووقوع احداث السيرة فيها ومشاركة الصحابة وأبنائهم فى صنع هذه الأحداث ، فممن برز فى علم المغازى أبان بن عثمان (ت١٠٥هـ) وهو أول من اشتهر بمعرفة المغازى معرفة دقيقة وهو أول من دونه وفصله عن علم الحديث،[٦] وينسب لأبان كتاب فى المغازى.[٧]

وعاصم بن عمر (ت ١١٩هـ) من علماء الحديث الذين لهم روايات فى المغازى ، وحدث بمغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد دمشق،[٨] وشرحبيل ابن سعد الخطمي (ت ١٢٣هـ) كان له علم بالمغازى وأسماء البدريين والمهاجرين.[٩]

---

(١) تاريخ الاسلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي : ٥/١٣٦.

(٢) الكامل فى ضعفاء الرجال، للحافظ ابى احمد عبد الله بن عدى الجرجانى : ١/٧١.

(٣) المعين فى طبقات المحدثين ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى ، تحقيق : د همام سعيد ص: ٥٤.

(٤) سير أعلام النبلاء : ٦/٣٤ ، الطبقات الكبرى : ٧/٣٢١.

(٥) سير أعلام النبلاء : ٨/٤٨، ٥٧.

(٦) المغازى الأولى ومؤلفوها ، يوسف هورفتس ، ترجمه حسين نصار ص : د ، ٣.

(٧) الطبقات الكبرى : ٥/ ٢١٠.

(٨) المعارف ص: ٤٦٦ ، التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوى ، تحقيق محمد حامد الفقى : ٢/٢٧٢.

(٩) تهذيب التهذيب ، للحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى : ٤/٣٦٥.

ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى (ت ١٢٤هـ) أحد الأئمة الاعلام وعالم الحجاز والشام[١]، روى السيرة عن عروة بن الزبير[٢]، ووصف السهيلى سيرته بأنها أول سيرة ألفت فى الاسلام[٣] وهناك اشارات تدل على أن الزهرى قد جمع أحاديث السيرة النبوية ورتب مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤]، وعبد الله بن أبى بكر بن محمد بن حزم (ت ١٣٥هـ) كانت له روايات كثيرة فى المغازى والسير[٥]، ويُذكر عنه أنه كتب فى السيرة ورتب احداثها حسب الترتيب الزمنى واستوعب المغازى والبعوث بشكل خاص[٦]، ويعتبر هو والزهرى من شيوخ محمد بن اسحاق وقد اعتمد عليهما ابن اسحاق كثيرًا فى رواياته عن عصر الخلفاء[٧].

وموسى بن عقبة (ت ١٤١هـ) كان ثقة كثير الحديث عالمًا بالمغازى[٨] وقد مدح الامام مالك مغازيه فقال: عليكم بمغازى موسى بن عقبه فانه رجل ثقة طلبها على كبر السن ليقيد من شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكثر كما كثر غيره[٩].

---

(١) تهذيب التهذيب: ٩/٣٩٥.

(٢) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ص: ٨٨.

(٣) الروض الأُنُف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن السهيلى، تحقيق عبد الرحمن الوكيل: ١/٢٠٥.

(٤) منهج كتابه التاريخ الاسلامى، محمد بن صامل السلمى ص: ٣٠٢.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٥/٣١٤.

(٦) منهج كتابه التاريخ الاسلامى: ص ٣٠٠.

(٧) انظر تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبرى، تحقيق محمد ابو الفضل ٣/١٨٨، ١٩٠، ١٩٦، ٤/٥٧، ٥٨، ٣/٢١١، ٢١٧، ٢١٧، ٢٦٥، ٣٣٥، ٣٨٧.

(٨) تهذيب التهذيب: ١٠/٣٢٢.

(٩) سير أعلام النبلاء: ٦/١١٥.

هذه كانت نماذج للعلماء الذين كان لهم دور بارز في الناحية العلمية ، وممن احتضنتهم المدينة ونهضت بهم لتزويد الأمصار المختلفة بأصول العلوم الاسلامية [١].

ومحمد بن اسحاق عاش في هذه الفترة وشارك في نقل هذه العلوم فكان بذلك قد ساهم في بناء حضارة الاسلام ومجده .

٢- في الكوفة :-

كانت الكوفة أول منزل لمحمد بن اسحاق في العراق بعد خروجه من المدينة النبوية وذكر ابن سعد [٢] نزوله الكوفة فقال : (خرج من المدينة قديماً فأتى الكوفة والجزيرة والري وبغداد وأقام بها .

ولم ينزل ابن اسحاق الكوفة الا بعد أن تمكن من العلم وصار يجلس للتدريس وتروى عنه المغازي والسير اذ قال الذهبي [٣] عن ابن سعد ان ابن اسحاق (خرج من المدينة قديماً . . . وكان مع العباس بن محمد بالجزيرة ، وأتى جعفر بالحيرة فكتب له المغازي ، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب وسمع منه أهل الري ، وقد لعبت الكوفة دوراً مهماً في النهضة العلمية . . . والأساس العلمي الذى قامت عليه فقد أرسل عمر بن الخطاب عدداً من الصحابة الى الكوفة لتعليم الناس أمور دينهم كسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، والبراء بن عازب وغيرهم ممن علموا الناس القرآن والحديث والفقه [٤]. وقد ترجم ابن سعد لواحد وخمسين ومائة من الصحابة الذين نزلوا الكوفة ، فأصبحت الكوفة معقلاً من معاقل العلم [٥].

---

(١) انظر مقدمة كتاب الطبقات الكبرى (الجزء المتمم) ص : ٣٤ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٧/٣٢٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٧/٤٨ .

(٤) مقدمة كتاب الطبقات الكبرى ص: ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ، يحيى ابراهيم اليحيا ص: ٣٤ ، ٣٥ ، انظر الطبقات الكبرى : ٦/١٢-٦٦ .

فكان هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم نواة الحركة العلمية للكوفة والذين تتلمذ على يدهم كبار التابعين فنقلوا هذا العلم بدورهم الى غيرهم ،وانتشر العلم وأصبحت الكوفة محط أنظار طلاب العلم .

وكانت بين الكوفة والمدن الاسلامية الأخرى منافسات وصلات علمية ، مما أدى الى نهضة علمية واسعة النطاق فأصاب الكوفة حظ وافر من هذه النهضة على أكتاف علمائها المشتغلين فى ميادين القرآن والحديث والفقه والمغازى وغيرها .(١)

ومما زاد المنافسات العلمية رحلة كثير من علماء الكوفة الى المدن الأخرى أو لأداء مناسك الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوى ولقاء العلماء والأخذ عنهم ، وقد خرج عدد من علماء الكوفة منها للتزود من العلم وللتدريس أيضاً ،فممن خرج :الحكم ابن عتيبة الكندى (ت ١١٥هـ) عالم أهل الكوفة قدم المدينة وأخذ عن علمائها (٢) وسفيان بن سعيد بن مسروق الثورى (ت ١٦١هـ) امام الحفاظ قدم المدينة وأخذ عنه محمد بن اسحاق صاحب المغازى (٣) وأبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت١٥٠هـ) (٤) كذلك وفد على الكوفة كثير من طلاب العلم للأخذ عن علمائها .(٥)

وممن برز فى علم القراءات أبو بكر بن عياش (ت ١٩٣هـ) وكان من العباد ، (٦) واسحاق بن محمد المسيبى .(٧)

---

(١) مقدمة كتاب الطبقات الكبرى (القسم المتمم) ص: ٢٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٥ / ٢٠٨ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٤/ ١١٢ ، تاريخ بغداد ،ابو بكر احمد بن على الخطيب ٩/ ١٥١ .

(٤) تاريخ بغداد : ٨٦٨ ،التحفة اللطيفة : ٢/ ٣١٧ .

(٥) انظر: تاريخ الحياة العلمية فى المدينة النبوية خلال القرن الثانى الهجرى ص : ٢٧٩ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٦/ ٣٨٦ .

(٧) معرفة القراء الكبار : ١/ ١٢١ .

أما فى الحديث فبرز وكيع بن الجراح (ت ١٩٧هـ) والفضل بن دكين (ت ٢١٩هـ)(١) .

وبرز فى علم المغازى ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى (ت ١٨٨هـ)(٢)

كما ظهر بالكوفة اهتمام بتسجيل الأخبار والحوادث .. وكان ذلك على يد عبيد الله ابن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين على بن أبى طالب وكان كتابه ((تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه الجمل وصفين والنهروان من الصحابة(٣))) .

وكان الاهتمام بتسجيل الاخباره والحوادث قليلاً ، اذ لم تظهر التسجيلات المنظمة للأحداث الا فى القرن الثاني الهجرى(٤) ، فكانت الكوفة هى الرائدة فى ذلك

وممن وفد على الكوفة من العلماء : موسى بن طلحة بن عبيد الله (ت ١٠٣هـ) نزل الكوفة وأخذ عنه الكوفيون الحديث(٥) وعثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف (ت ١٣٨هـ) سكن الكوفة ونشر علمه بها(٦) ويحيى بن سعيد الأنصارى (ت ١٤٣هـ) من كبار العلماء قدم الكوفة ودرس بها ثم تولى القضاء لأبى جعفر المنصور بالهاشمية(٧) .

وزياد بن عبد الله بن الطفيل البكائى العامرى الكوفى(٨) (ت ١٨٣هـ) واوى السيرة النبوية عن ابن اسحاق . وبهذا يظهر مدى الدور الذى لعبته الكوفة فى النهضة العلمية فى تلك الفترة مشاركة بذلك الأمصار الأخرى فى هذه النهضة .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٩/ ١٤٠، ١٠/ ١٤٢ ، وانظر مقدمة كتاب الطبقات الكبرى (القسم المتمم) ص: ٢٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ، محمد بن احمد الذهبى : ١/ ٢٧٣ .

(٣) مرويات أبى مخنف فى تاريخ الطبرى ص: ٣٦ .

(٤) المصدر السابق ص: ٣٦ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٦٤ .

(٦) الطبقات الكبرى (الجزء المتمم) ص: ٢٩٩ .

(٧) سير أعلام النبلاء : ٥/ ٤٦٨ .

(٨) الطبقات الكبرى : ٦/ ٣٩٦ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٦ .

٣ ـ مصادر محمد بن اسحاق فى مروياته :-

اعتمد محمد بن اسحاق فى رواياته عن عصر الخلافة الراشدة على الرواية بالمشافهة والتلقى عن الشيوخ مباشرة وكان ذلك سمة ذلك العصر عموماً وحصرت شيوخه بواحد وثلاثين شيخاً جاءت رواياته عن طريقهم وهم كالتالي :-

١- محمد بن شهاب الزهرى [١] ، وجاءت عن طريقه أكثر الروايات المسندة وبلغت أحد عشر رواية سبع روايات عن وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، ورواية عن استخلاف عمر رضى الله عنه ، وروايتان عن طاعون عمواس .

٢- عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن حزم الأنصارى وأخذ عنه ثمانى روايات [٢] ، روايتين عن وفاته صلى الله عليه وسلم ، وروايتين أيضاً عن رده بنى سليم ، ورواية عن رده الأشعث ، ورواية عن عزل خالد بن سعيد ، ورواية عن وقعة الجسر ، ورواية عن وقعة القادسية .

ورواية واحدة بالاشتراك مع كثير بن عبد الله بن عوف المزنى [٣] عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣- صالح بن كيسان المدنى وأخذ منه خمس روايات [٤] ، روايتان عن دفنه صلى الله عليه وسلم ، ورواية صلح خالد مع ابن صلوبا الطائى ، ورواية عن ارسال أبى بكر الجيوش للشام ، ورواية عن ارسال عمر الجيوش بعد وقعة الجسر .

---

(١) تاريخ الطبرى : ٣/ ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٤٣٣ ، ٤/ ٥٧ ، ٥٨ .

(٢) المصدر السابق : ٣/ ٢١٧ ، ٢٦٥ ، ٣٣٩ ، ٣٨٧ ، ٤٥٩ ، ٥٧٥ .

(٣) تاريخ الطبرى : ٣/ ٢١١ .

(٤) المصدر السابق : ٣/ ٢١٤ ، ٣٤٣ ، ٤٠٥ ، ٤٨١ .

٤ - يعقوب بن عتبه بن المغيرة بن الأخنس أخذ منه ثلاث روايات،(١) روايتـــان عن وفاته صلى الله عليه وسلم ورواية عن حصر عثمان رضى الله عنه .

٥- محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام القرشي وأخذ منه ثلاث روايـــات،(٢) رواية عن وفاته صلى الله عليه وسلم ،وروايتان عن وقعة اجنادين .

٦- يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام وأخذ منه ثلاث روايـــات،(٣) رواية عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ورواية عن غسل رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ،ورواية عن مقتل عثمان رضى الله عنه .

٧ - محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانه المطلبى أخذ منه روايتان،(٤) عن ردة طليحة الأسدى وعيينه بن حصـــن .

٨- حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى أخذ منه روايتان،(٥) عن غسله ودفنه صلى الله عليه وسلم .

٩- عبد الله بن عمر العبشمى،(٦) سعيد بن عبيد السبّاق الثقفي،(٧) أبى بكر بـــن عبد الله بن أبى مليكه،(٨) وجعفر بن محمد بن على بن حسين،(٩) واسحاق ابن يسار،(١٠) جويريه بن أسماء بن عبيد الضبعى،(١١) طلحة بن عبد اللـــه

---

(١) تاريخ الطبرى : ٣/١٨٨،١٩٩،٤/٣٨١.

(٢) المصدر السابق : ٣/١٩٥،٤١٧،٤١٧.

(٣) تاريخ الطبرى : ٣/١٩٩،٢١٢،٤/٣٦٩.

(٤) تاريخ الطبرى : ٣/٢٥٥،٢٦٠.

(٥) المصدر السابق : ٣/٢١١،٢١٣.

(٦) تاريخ الطبرى : ٣/١٨٨.

(٧) المصدر السابق : ٣/ ١٩٦.

(٨) تاريخ الطبرى : ٣/١٩٨.

(٩) المصدر السابق : ٣/٢١٢.

(١٠) تاريخ الطبرى : ٣/٢١٤.

(١١) المصدر السابق : ٣/٢٤١.

ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي (١)، عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي (٢)، العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي (٣) محمد بن عمر بن عطاء بن مقدم المقدمي (٤)، يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي (٥)، وهب بن كيسان القرشي (٦)، عبد الرحمن بن الأسود النخعي (٧)، اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي (٨)، شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي (٩)، أبان بن صالح بن عمير القرشي (١٠)، يزيد بن عياض بن جعدبه الليثي (١١)، عبد الرحمن بن يسار (١٢)، ونافع مولى ابن عمر (١٣)، عبد الرحمن بن عبد الله، فاطمة بنت محمد بن عمارة، عبد الرحمن بن أنس السلمي، محمد بن عبد الرحمن الحصين، القاسم بن قزمان وأخذ عن كل واحد منهم رواية واحدة في موضوعات شتى ويبلغوا اثنان وثلاثين شيخاً .

---

(١) تاريخ الطبري : ٣/٢٧٩ .

(٢) المصدر السابق : ٣/٣/٢٩١ .

(٣) تاريخ الطبري : ٣/٣٨٦ .

(٤) المصدر السابق : ٣/٤٣٧ .

(٥) تاريخ الطبري : ٣/٥٧١ .

(٦) المصدر السابق : ٣/٥٧١ .

(٧) تاريخ الطبري : ٣/٥٧٦ .

(٨) المصدر السابق : ٣/٥٧٦ .

(٩) تاريخ الطبري : ٤/٦٠ .

(١٠) المصدر السابق : ٤/٦١ .

(١١) تاريخ الطبري : ٤/٢١٤ .

(١٢) تاريخ الطبري : ٤/٣٦٧ .

(١٣) المصدر السابق : ٥/٦٩ .

وهناك مجموعة من الروايات بعضها يسوقها الطبرى باسناده الى ابن اسحاق ثم يذكر الخبر وبلغت رواياته بهذا الشكل ثلاثون رواية (١)، وبعضها يذكرها الطبرى معلقة ويقول قال ابن اسحاق : وبلغت سبع روايات (٢)، وبعضها يكون شيوخ ابن اسحاق غير مسمين كقوله : عن شيخ من بنى حنيفة (٣)، أوعن رجل (٤)، أوعن أشياخه (٥).

أسانيد محمد بن جرير الطبرى الى محمد بن اسحاق :

تنوعت أسانيد الطبرى الى ابن اسحاق فبلغت ست طرق وهى كالتالي :

الأول : جاءت بلفظ : حدثنا محمد بن حميد ،حدثنا سلمة بن الفضل ،عن محمد ابن اسحاق قال (٦): وبلغت بهذا الطريق خمس وثمانين رواية ، واشترك سلمه مع على بن مجاهد (٧) فى احدى الروايات ،وانفرد فى رواية أخرى دون سلمه (٨)، وموضوعاتها متنوعة .

الثانى : جاءت بلفظ : حدثنى أحمد بن عثمان بن حكيم ،قال : حدثنا عبد الرحمن ابن شريك قال : حدثنى أبى عن ابن اسحاق (٩): وبلغت ثلاث روايات ، الأولى والثانية عن دفن الرسول صلى الله عليه وسلم والثالثة عن حصر عثمان رضى الله عنه .

---

(١) انظر مثلا : تاريخ الطبرى : ٣/١٨٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٤/٢٣ ، ٥٣ ، ٥٧ .

(٢) المصدر السابق : ٣/٢٩٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٦٠٢ ، ٤/١٠٢ ، ٣٨١ .

(٣) تاريخ الطبرى : ٣/٢٨٩ .

(٤) المصدر السابق : ٤/٦٢ ، ٢٢٢ .

(٥) تاريخ الطبرى : ٤/٥٥٧ .

(٦) انظر على سبيل المثال : تاريخ الطبرى : ٣/١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٤/٢٣ ، ٥٣ ، ٥٧ .

(٧) المصدر السابق : ٣/١٨٨ .

(٨) تاريخ الطبرى : ٣/١٨٨ .

(٩) تاريخ الطبرى : ٣/٢١٧ ، ٢١٧ ، ٤/٣٨١ .

الثالث: جاءت بلفظ : حدثنى أبو زيد (عمر بن شبه ـ قال حدثنا على (بن محمد المدائنى) قال : حدثنا أبو معشر (نجيح بن عبد الرحمن السندى ، ومحمد بن اسحاق : (١) وهى رواية واحدة عن تمليك أهل فارس عليهم يزدجرد واشترك فى رواية أخرى أبو معشر مع ابن المنكدر (محمد بن المنكدر ابن عبد الله الهدير) (٢) وهى خطبة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه .

الرابع : جاءت بلفظ : كتب الى السرى ،عن شعيب ،عن سيف ،عن محمد بن اسحاق : وهى رواية واحدة (٣) ، عن بعث الجيوش بعد وقعة الجسر .

الخامس : جاءت بلفظ : قال : على بن محمد (المدائنى) ،أخبرنا غياث بن ابراهيم ،عن ابن اسحاق : وهى رواية واحدة (٤) ، وهى عن مقتل يزدجرد وفى رواية أخرى جاء بين المدائنى وابن اسحاق أبو زكريا العجلانى (٥) وهو مجهول لم أجد له ترجمة ، والرواية عن صلح على بن أبى طالب رضى الله عنه مع ماهوية مرزبان مرو .

السادس: جاءت بلفظ : حدثنى جعفر بن عبد الله المحمدى ،قال حدثنا عمرو (بن حماد بن طلحة) عن محمد بن اسحاق : وهى رواية واحدة (٦) . وفى رواية أخرى بنفس السند وبزيادة بعض الرواة ولفظها : حدثنى جعفر ،قال : حدثنا عمرو وعلى بن حسين بن عيسى قالا : حدثنا حسين (بن عيسى) عن أبيه (عيسى ،أبى حسين) ،عن محمد بن اسحاق : (٧) والروايتان عن فتنة مقتل عثمان رضى الله عنه .

---

(١) تاريخ الطبرى : ٣ / ٢٤١ .

(٢) تاريخ الطبرى : ٤ / ٢١٤ .

(٣) المصدر السابق : ٣ / ٤٨١ .

(٤) تاريخ الطبرى : ٤ / ٢٩٣ .

(٥) المصدر السابق : ٤ / ٥٥٧ .

(٦) تاريخ الطبرى : ٤ / ٣٦٧ .

(٧) المصدر السابق : ٤ / ٣٦٦ .

المبحث الثاني : محمد بن اسحاق وجهوده في الكتابة التاريخية :

ترجمة ابن اسحاق :

اسمه ونسبه :-

محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار[(١)] وقيل ابن كوثان[(٢)] مولى قيس بن مخرمه ابن المطلب بن عبد مناف،[(٣)] يكنى أبا بكر وقيل أبو عبد الله القرشي المطلبي مولاهم المدني[(٤)] نزيل العراق ، كان جده يسار من سبي عين التمر[(٥)] وهو أول سبي دخل المدينة من العراق.[(٦)]

ويذكر القسطلاني أن يسارا كان له ثلاثة من الولد ، تزوج أحدهم - وهو اسحاق - ابنة مولى يسمى صبيح فأنجبت له محمد بن اسحاق هذا،[(٧)] ومحمد بن اسحاق كان له اخوان هما أبو بكر وعمر ابنا اسحاق.[(٨)]

ولادته ونشأته وطلبه للعلم :-

تاريخ ولادته : لم تحدد المصادر التي ترجمت لابن اسحاق تاريخ ولادته لكن الذهبي[(٩)] رجحه بسنة ٨٠هـ ، واستنتج بعض الباحثين أن تاريخ ولادته سنة ٨٥هـ.[(١٠)]

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، جمال الدين أبو الحجاج المزي: ١١٦٧/٣ ، تاريخ بغداد : ٢١٤/١ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٣٣/٧ .

(٣) تاريخ بغداد : ٢١٤/١ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٣٣/٧ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٣٢١/٧ ، وعين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة فتحها خالد بن الوليد عنوه سنة ١٢هـ (معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي : ١٧٦/٤) .

(٦) كتاب الثقات ، محمد بن حبان التميمي البستي : ٣٨٠/٧ .

(٧) ارشاد الساري الى شرح صحيح البخاري ، أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني ٣٢٨/٤ .

(٨) تاريخ بغداد : ٢١٤/١ .

(٩) سير أعلام النبلاء : ٣٤/٧ .

(١٠) المغازي الأولى ومؤلفوها ص: ٧٦ ، تاريخ التراث العربي ، فؤاد سزكين ترجمه : محمود مصطفى حجازي ، مقدمة كتاب السير والمغازي لابن اسحاق ، سهيل زكار ص: ١٠ .

والرأى الأول أقرب للصحة لأن الذهبى لم يذكر سواه وهذا دليل على أنه يرجحه .

ولم تبين المصادر التى وقفت عليها مكان ولادته ولكنها اتفقت أنه نشأ فى المدينة ولهذا لا نستبعد أن ولادته كانت بالمدينة .

نشأته :-

نشأ محمد بن اسحاق فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثانى الهجرى ، وكانت فى فترة وجود أئمة التابعين وعلمائهم الذين وعوا جميع ماعند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عجب أن تحتل المدينة النبوية المكانة الأولى اذ كانت مستقر أئمة العلم فى التفسير والحديث والفقه والمغازى ، وتكون مهوى لكثير من طلاب العلم ودارسيه ، حتى ان بعض الفقهاء ، احتج بعمل أهل المدينة فى الأحكام الفقهية (١) ، وكان خلفاء بنى أمية وبنى العباس يفضلون الأخذ برأى علماء أهل الحجاز على رأى علماء أهل الشام والعراق (٢) . وفى وسط هذا الجو العلمى نشأ محمد بن اسحاق .

لكن اكتنف الغموض نشأته اذ أن المصادر التى وصلت الينا لم تبين الكثير عن حياة هذا الامام وعن كيفية نشأته بالمدينة ، حتى نستخلص منها حياته العلمية على وجه التفصيل ، ونتعرف على من أخذ وتلقى علومه الشرعيه ، لكن الذى يشفع فى هذا أن محمد بن اسحاق عاش فى المدينة النبوية فى أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثانى من الهجرة النبوية كما مر بنا ، ومن المعلوم أن تلك الفترة كانت زاخرة بأساطين الحديث والعلم من علماء التابعين وقرب هذا العصر من عصر التشريع

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيميه ، جمع عبد الرحمن القاسم النجدي : ٢ / ٢٩٤ ومابعدها .

(٢) تاريخ الحياة العلمية فى المدينة النبوية خلال القرن الثانى الهجرى : ٢٧٦ .

فقد ذكر الخطيب البغدادي (١) أنه رأى أنس بن مالك (٢)، وسعيد بن المسيب (٣) وسمع القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأبان بن عثمان بن عفان (٤)، ومحمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (٥)، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج (٦)، ونافعا مولى عبد الله بن عمر ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وغيرهم، وبهذا يظهر أن ابن اسحاق تلقى علومه ومعارفه عن التابعين رحمهم الله.

رحلاته :-

كانت الرحلة لطلب العلم مما يتميز به عصر محمد بن اسحق ومما اشتغل به طلاب العلم اذ قد جرت عادة طلاب العلم الرحلة الى الأمصار للأخذ والتلقي عن العلماء مهما كان السبب الدافع الى ذلك، وابن اسحاق بالرغم من نشأته بالمدينة النبوية مركز العلم والعلماء لكننا نجده يرتحل للطلب عند حاجته الى ذلك، وقد ذكرت المصادر التي ترجمت له عدة رحلات منها لطلب العلم خاصة منها للطلب والتدريس معا.

---

(١) تاريخ بغداد : ١/٢١٤، وانظر : تهذيب التهذيب : ٩/٣٥.

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن حرام بن جندب بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المكثرين من الرواية عنه، ت ٩٣ هـ. (أسد الغابة : ١/١٢٧، الاصابة : ١/٨٤).

(٣) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن مخزوم الامام العلم أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمانه ت ٩٤ هـ. (التاريخ الكبير: ٣/٥١٠، سير اعلام النبلاء : ٤/٢١٧).

(٤) أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الاموي المدني أبو سعيد الامام الفقيه الأمير ولي المدينة سبع سنين، ت ١٠٥ هـ.
(الطبقات الكبرى : ٥/١٥١، طبقات خليفة ص: ٢٤٠).

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهره بن كلاب بن مرة بن كعب القرشي الزهري الحافظ أحد الاعلام بالمدينة ولي القضاء بالمدينة في ولاية سعيد بن العاص ت ٩٤ هـ. (الطبقات الكبرى : ٤/١٥٥، سير اعلام النبلاء : ٤/٢٨٧).

(٦) عبد الرحمن بن هرمز أبو داود الأعرج الأموي مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. الامام الحافظ الحجة المقرئ كاتب المصاحف، ت ١١٧ هـ،
(الطبقات الكبرى : ٥/٢٨٣، سير اعلام النبلاء : ٥/٩٥).

فقد ذكر الذهبي أن ابن اسحاق ارتحل الى مصر فقدم الاسكندرية سنة خمس عشرة ومائة (١)، وفي رحلته هذه روى عن جماعة من أهلها منهم : عبيد الله بن المغيرة (٢) ويزيد بن أبي حبيب (٣) وثمامة بن شفي (٤) وعبيد الله بن أبي جعفر (٥) والقاسم بن قرمان والسكن بن أبي كريمه (٦).

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٤٧/٧ ، تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة د . عبد الحليم النجار : ١٠/٣ .

(٢) عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب السبائي أبو المغيرة المعرى . كان لبيت المال لعمر (ت ١٣١ هـ) .
(الثقات : ١٤٩/٧ ، تهذيب التهذيب : ٤٥/٧).

(٣) يزيد بن أبي حبيب الامام الحجة مفتي الديار المصرية ، أبو رجاء الأزدى ، مولاهم المصري من صغار التابعين . (ت١٢٨هـ) .
(تاريخ خليفة ص : ٢٩٤ ، سير اعلام النبلاء : ٣١/٦).

(٤) ثمامه بن شفي الهمداني الأحروجي ويقال الاصبحي أبو علي المصري سكن الاسكندرية ، وثقه النسائي ، مات قبل العشرين ومائة ، (تهذيب التهذيب : ٢٥/٢).

(٥) عبيد الله بن أبي جعفر الامام الحافظ ، فقيه مصر أبو بكر المصري الكناني مولاهم الليثي ، وثقه ابن أبي حاتم (ت ١٣٦هـ) (سير اعلام النبلاء : ٨/٦).

(٦) السكن بن أبي كريمه روى عنه ابن اسحاق وذكره ابن حبان في الثقات. (الثقات : ٤٢٧/٦).

كما روى أيضا عن أكابر العلماء في مصر في تلك الفترة منهم: يزيد بن أبي حبيب وقيس بن أبي يزيد.[١]

ويذكر بروكلمان:[٢] ان ابن اسحاق أقبل على دراسة الحديث وروايته واختتم هذه الدراسة في مصر سنة ١١٥ هـ ثم عاد الى المدينة موطنه، فكتب فيها كتابه عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن أجل هذا كانت أسانيد كتابه تدور في الكثير الغالب على رجالات المدينة.

وذكر ابن سعد رحلة أخرى لابن اسحاق فقد قال في ترجمته:[٣] (خرج من المدينة قديماً فأتى الكوفة والجزيرة والري وبغداد فأقام بها). قوله (قديماً) أوقعني في الحيرة فلا أدري أكانت هذه قبل الأولى التي خرج فيها الى مصر بدليل قوله (قديماً) أم بعدها في آخر حياته لكن التفصيل الآتي الذي ذكره الذهبي عنه يدل على أنها كانت في آخر حياته لسماع أولئك منه وكتابته المغازي ولأن مادة كتبه لم تستق من أهل المشرق، وأما الأولى فقد كانت للسماع فقط. ورحلته هذه تختلف عن الرحلة الأولى لمصر لأن خروجه الى المشرق كان للتدريس ولا يمنع أن يكون التقى ببعض العلماء وأخذ عنهم وبعد أن تمكن من العلم وأصبح معلما يجلس للتدريس ويؤخذ عنه.

(ولم يفصل ابن سعد كثيراً عن رحلته هذه الا مانقله عنه الذهبي[٤] في السير قال: (خرج - ابن اسحاق - من المدينة قديماً. وكان مع العباس بن محمد[٥] بالجزيرة، وأتى أبا جعفر[٦] بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب وسمع منه أهل الري).

(١) سير أعلام النبلاء: ٧/٤٨. (٢) تاريخ الأدب العربي: ٣/١٠.
(٣) الطبقات الكبرى: ٧/٣٢٢. (٤) سير أعلام النبلاء: ٧/٤٨.
(٥) العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، الأمير نائب الشام أبو الفضل العباسي ولي الشام لأخيه المنصور، وولي الجزيرة للرشيد. (ت ١٨٦ هـ).
(سير اعلام النبلاء: ٨/٥٣٤).
(٦) أبو جعفر المنصور الخليفة عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي كان محل بني العباس هيبة وشجاعة، ورأيا وحزما ودهاء وجبروتا وكان جماعا للمال حريصا، تاركا للهو واللعب، كامل العقل، بعيد الغور، حسن المشاركة في الفقه والأدب والعلم. ولي الخلافة سنة ١٣٧ هـ، وتوفي سنة ١٥٨ هـ.
(سير اعلام النبلاء: ٧/٨٣).

أما عن سبب خروجه من المدينة فلم تبين المصادر السبب الحقيقي له ، والمصادر التي ذكرت خروجه كابن سعد والذهبي لم تشر الى سبب خروجه ، لكن الذين يرون انه أُخرج من المدينة اعتمدوا في رأيهم قول الامام مالك (نحن نفيناه من المدينة)(١) ولكن لم أقف على حجة الامام مالك في هذا القول . وكلام الامام مالك في ابن اسحاق قال عنه علي بن المديني (مالك لم يجالسه ولم يعرفه)(٢) .

والخلاف الذي وقع بينهما انتهى قبل خروج ابن اسحاق اذ قال ابن حبان(٣) (أما مالك فانه كان ذلك منه مرة واحدة ثم عاد له الى مايحب) ، وقال أيضا(٤) : (وكان بينهما مايكون بين الناس حتى عزم محمد بن اسحاق على الخروج الى العراق فتصالحا حينئذ فأعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارًا نصف ثمرته تلك السنة) .

شيوخ وتلاميذ محمد بن اسحاق :-

شـيوخه :-

كان لنشأة محمد بن اسحاق وطلبة للعلم في المدينة النبوية وغيرها أثره في اتساع وكثرة مروياته في الحديث وغيره ، واذا نظرنا في كتابه المبتدأ والمبعث والمغازي وجدنا انها مستقاه من مصادر مدنيه ومن قليل من المصادر المصرية ، وليس بينها مصادر شرقيه من العراق وايران .(٥)

وأما مايتعلق بشيوخه فانا نجد في سيرة ابن هشام ذكر مائة من شيوخ ابن اسحاق المدنيين المصرح بأسمائهم وأعيانهم .(٦) وقد تحصل لدي زيادة على

---

(١) الجرح والتعديل : أبو محمد عبد الرحمن بن المنذر ، ابن أبي حاتم الرازي : ١٩٣/٧ .
(٢) تهذيب التهذيب : ٣٧/٩ .
(٣) الثقات : ٣٨١/٧ .
(٤) المصدر السابق : ٣٨٢/٧ .
(٥) دراسة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفها ابن اسحاق ، عبد العزيز الدوري ص: ١٤ .
(٦) مقدمة كتاب سيرة ابن اسحاق ، محمد حميد الله : ص (كا) .

هذا العدد اذ بلغت عدتهم ستة وعشرين ومائة شيخ على ماذكره المزى.(١)

ويُعد الزهرى من أكبر شيوخ ابن اسحاق ومن أهم مصادره فى احداث السيرة ، وكذا عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى ، وعبد الله بن أبى بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم.(٢)

وأما شيوخه فى مرويات عصر الخلفاء فى تاريخ الطبرى فقد بلغ عددهم واحداً وثلاثين شيخا كلهم سمع منهم وترجمت لهم فى مواضعهم فى هذه الرسالة وهذا بيان أسمائهم والاشارة الى مواضع تراجمهم .

١-	ابان بن صالح بن عمير القرشى	٨٣ *
٢-	اسحاق بن يسار	٢٣
٣-	اسماعيل بن أبى خالد الأحمسي	٧٤
٤-	أبو بكر عبد عبد الله بن أبى مليكة	١١
٥-	جعفر بن محمد بن علي بن حسين	٢٠
٦-	حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمى	١٧
٧-	سعيد بن عبيد السباق	٨
٨-	شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى	٨٢
٩-	صالح بن كيسان المدني	٢٤
١٠-	طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق	٣٥
١١-	عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم	١٨
١٢-	عبد الله بن عمر العبشمى	١
١٣-	عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة	٣٨

---

(١) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال : ٣/ ١١٦٧.

(٢) السيرة النبوية فى الصحيحين وعند ابن اسحاق ص: ٥٥.

(*) رقم الروايه .

١٤-	عبد الرحمن بن الأسود النخعي	٧٣
١٥-	عبد الرحمن بن أنس السلمي	٣٤
١٦-	عبد الرحمن بن عبد الله	٣
١٧-	عبد الرحمن بن يسار	٩٩
١٨-	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب	٤٧
١٩-	فاطمة بنت محمد بن عمارة	٢٢
٢٠-	القاسم بن قزمان	٩١
٢١-	محمد بن جعفر بن الزبير	٧
٢٢-	محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانه	٢٩
٢٣-	محمد بن شهاب الزهرى	٣
٢٤-	محمد بن عبد الرحمن بن الحصين	٥٥
٢٥-	محمد بن عمر بن عطاء	٥٩
٢٦-	نافع مولى ابن عمر	١٠٥
٢٧-	وهب بن كيسان القرشي	٧٠
٢٨-	يحيى بن عباد بن الزبير	١٣
٢٩-	يحيى بن عروة بن الزبير	٦٩
٣٠-	يزيد بن عياض بن جعدبه الليثي	٩٥
٣١-	يعقوب بن عتبه الأخنس	٢

تلاميذه :-

اذا نظرنا الى هذا الامام وسعة علمه لا سيما في السيرة وجدنا أنه لم يرو عنه هذه المادة أى مايتعلق بالسيرة كلاً أو بعضاً الا ثمانية عشرة راوياً من العراق وايران سوى واحد هو (ابراهيم بن سعد)(١) وهو من أهل المدينة.(٢)

ولعل قلة رواية أهل المدينة عنه هذه المادة مع كونه مدنياً تعود لأحد أمرين :-

أولا : انه ارتحل عن المدينة قبل أن يشرع في نشر مادة كتبه وقبل أن يجلس للتدريس ولو تمكن أهل المدينة من الأخذ عنه لكثر عدد الرواة منهم عنه.

ثانيا : ان أهل المدينة لم يترضوا منهجه في هذا العلم ، مما قلل الرواة عنه وهذا ماقال به الدوري(٣) ، حيث انتهج في روايته للمغازى منهجا اختلف عن منهج المحدثين القائم في ذلك العصر مما جعل أهل المدينة يعزفون عن الأخذ عنه.

وأما مايتعلق بعدد من رووا عنه هذا العلم وغيره فقد زاد عددهم عما تقدم فذكر الذهبى :(٤) انه روى عنه أربعون راوياً ، ثم عقب بعد ذلك بقوله : وأمم سواهم يشق استقصاؤهم ويبعد احصاؤهم ، وهذا مما يدل على زيادة من روى عنه عن هذا العدد .

قلت : وبلغ عدد الرواة عنه تسعة وأربعين راوياً عند المزى.(٥)

وأحصى الطرابيشي(٦) ستين راوياً عن ابن اسحاق في المغازى والسير.

وعد ابن حجر(٧) من الرواة عنه تسعة وعشرين راوياً ثم قال وجماعة .

(١) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحاق المدني كان من أكثر أهل المدينة حديثا في زمانه (ت ١٨٤ هـ) تهذيب التهذيب : ١/١٠٥.

(٢) دراسة في سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ومؤلفها ابن اسحاق ص: ١٤.

(٣) المرجع السابق ص: ١٤.

(٤) سير أعلام النبلاء : ٧/ ٣٥.

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ٣/ ١١٦٧.

(٦) مقال بعنوان : رواة المغازى والسير عند ابن اسحاق ، مطاع الطرابيشي ص: ٥٤٣.

(٧) تهذيب التهذيب : ٩/ ٣٩.

وأما تلاميذه الذين أخذوا عنه روايات عصر الخلفاء الراشدين فقد بلـــغ عـــددهم عشرة رواة وترجمت لهم في مواضعهم واليك بيانهم ومواضع تراجمهم :-

		*
١-	سيف بن عمر التميمـــــــى	٦٨
٢-	سلمة بن الفضل الابراشـــــى	١
٣-	شريك بن عبد الله النخعـــــى	٢٦
٤-	على بن مجاهد بن مسلم القاضى	١
٥-	على بن محمـد المدائـنـــى	٢٨
٦-	عمرو بن حماد بن طلحـــــه	٩٩
٧-	غياث بن ابراهيم النخعـــــى	٩٨
٨-	أبو حسين ،عيســـــــى	١٠٠
٩-	أبو زكريا العجلانـــــــى	١٠٣
١٠-	أبو مخنف لوط بن يحـــــى	١٠٤

وكان أبرز تلاميذه سلمة بن الفضل الذى تدور عليه أكثر روايات ابن اسحاق عند الطبرى فى هذه الفترة .

---

* رقـم الـروايــه .

رأى العلماء فيه :-

في هذا المبحث أحاول تلخيص القول في ابن اسحاق لأن العلماء قد تكلموا فيه جرحا وتعديلا ، وتناوله الباحثون في بحوثهم ورسائلهم حديثا[١]، هذا فيما يتعلق بروايته الحديث ، أما المغازي فلم يختلفوا في قبلوها عنه فمن الذين يعدلونه ويوثقونه شعبة قال : محمد بن اسحاق صدوق في الحديث[٢] وسئل يحيى بن معين عن محمد بن اسحاق أحب اليك أو موسى بن عبيدة ؟ فقال محمد بن اسحاق محمد بن اسحاق صدوق ولكنه ليس بحجة[٣]، وقال مرة أخرى : محمد بن اسحاق ثبتاً في الحديث[٤] ، وسئل أبو حاتم عن محمد بن اسحاق فقال : يكتب حديثه ، وسئل أبو زرعة عنه فقال : صدوق من تكلم في محمد بن اسحاق ؟ محمد بن اسحاق صدوق[٥] ، وقال ابن سعد : كان محمد ثقة[٦] وأثنى عليه البخاري فقال : ينبغي أن يكون له ألف حديث[٧]، وقال أيضا : رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن اسحاق وذكر عن سفيان أنه مارأى أحداً يتهمه[٨].

---

(١) من الأبحاث الحديثة مقالة عن ابن اسحاق لمطاع الطرابيشي نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق بعنوان محمد بن اسحاق وأثره في كتابه السيرة النبوية ، لعبد الشافي عبد اللطيف ، نشر في مجلة كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ومن الرسائل : رسالة دكتوراه بعنوان : السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن اسحاق سليمان العودة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ولم أرَ بحثا أفضل منها في موضوعها

(٢) الجرح والتعديل : ٧/ ١٩١ .

(٣) المصدر السابق : ٧/ ١٩١ .

(٤) الثقات ، ٧/ ٣٨٣ .

(٥) الجرح والتعديل : ٧/ ١٩١ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٧/ ٣٢١ ، ٣٢٣ .

(٧) تهذيب التهذيب : ٩/ ٤٣ .

(٨) سير أعلام النبلاء : ٧/ ٣٩ .

وقال عنه ابن المبارك :(وجدناه صدوقا -ثلاث مرات-)[١]،وقال العجلى :(مدنى ثقة.)[٢]وقال أبو زرعة وابن اسحاق(رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا مع مدحه ابن شهاب له وقد ذاكرت دحيما بقول مالك فيه فرأى أن ذلك ليس للحديث انما هو لأنه اتهمه بالقدر)[٣].

أما الذين جرحوه فمن أبرزهم يحيى بن سعيد القطان[٤] وهشام بن عروة[٥] والامام مالك بن أنس ،قال العقيلى :(كان يحيى بن سعيد القطان ، ومالك يجرحان محمد بن اسحاق)[٦]. وقال يحيى بن سعيد القطان :(تركته متعمدا ولم أكتب عنه حديثا قط)[٧] وقال يحيى بن معين :(لم يزل الناس يتقون حديث محمد بن اسحاق)،ومرة قال :(ليس بذاك هو ضعيف)[٨]، وقال الامام أحمد :(قدم ابن اسحاق بغداد ،فكان لا يبالى عمن يحكى ،عن الكلبى وعن غيره وقال : ليس هو بحجة)[٩].وذكر محمد بن اسحاق عند مالك ابن أنس فقال:(دجال من الدجاجلة ،وقال مرة هو كذاب)[١٠] وكان هشام بن عروة يقول: (محمد بن اسحاق كذاب)[١١]، والخلاف بين ابن اسحاق ومالك ذكره العقيلى[١٢] عن عبد الله بن ادريس ،قال :(كنت عند مالك بن أنس فقال له رجل : ان محمد بن اسحاق يقول : أعرضوا عليّ علم مالك فانى بيطاره ، قال : فقال مالك: انظروا الى دجال من الدجاجلة يقول : اعرضوا علي علم مالك)،وبعد النظر فى أقوال من وثقه ومن جرحه والموازنة بينهما نجد أن الصواب فى جانب من وثقه وأن الحق

---

(١) الثقات : ٣٨٣/٧.

(٢) تاريخ الثقات للحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى ،ترتيب الحافظ نورالدين على بن أبى بكر الهيثمى ،حققه عبد المعطى قلعجى ،ص ٤٠٠.

(٣) تهذيب التهذيب : ٣٧/٩.

(٤) يحى بن سعيد بن فروخ القطان ،أمير المؤمنين فى الحديث أبو سعيد التميمى مولاهم البصرى الأحول القطان الحافظ (ت١٩٨هـ) ،السير: ١٧٥/٩.

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب الامام الثقة شيخ الاسلام أبو المنذر القرشى (ت ١٤٦هـ)(سير اعلام النبلاء : ٣٤/٦).

(٦) الضعفاء الكبير للحافظ أبى جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلى ، حققه د. عبد المعطى قلعجى : ٢٣/٤.

(٧) الجرح والتعديل : ١٩٣/٧.

(٨) سير أعلام النبلاء : ٤٦/٧.

(٩) الكامل فى ضعفاء الرجال : ٢١١٦/٦.

(١٠) المصدر السابق .

(١١) الضعفاء الكبير: ٢٤/٤.

(١٢) المصدر السابق : ٢٤/٤.

قبول روايته، قال الحافظ ابن حجر عنه (صدوق)[١] وذلك بعد نظره فيما قيل فيه وفي مروياته وقد أجاب العلماء عن أسباب جرحه واعتذروا عنه.

قال الذهبي:[٢] (لو صح عن مالك تناوله من ابن اسحاق فلربما تكلم الانسان، فيرمي صاحبه بشيء واحد، ولا يتهمه في الأمور كلها، وقال أيضا:

وقد عُلم أن كثيراً من كلام الاقران بعضهم في بعض مهدر لا عبرة به ولا سيما اذا وثق الرجل جماعة يلوح على قولهم الانصاف، وهذان الرجلان كل منهما قد نال من صاحبه، لكن أثر كلام مالك في محمد بعض اللين ولم يؤثر كلام محمد فيه ولا ذرة)[٣]

أما يحيى القطان فقد نقل تكذيب ابن اسحاق عن هشام بن عروة وهشام كذب ابن اسحاق لأنه أنكر رؤيته وحديثه عن زوجته فاطمة بنت المنذر، قال ابن عدي:[٤] قال (يحيى بن سعيد القطان: اشهد أن محمد بن اسحاق كذاب، قال: قلت: مايدريك؟ قال: قال لي وهيب بن خالد انه كذاب، قال قلت: لوهيب مايدريك؟ قال: قال لي مالك بن أنس: أشهد أنه كذاب قلت لمالك: مايدريك؟ قال: قال لي هشام بن عروة: أشهد أنه كذاب، قلت لهشام مايدريك؟ قال: حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر وأدخلت علي وهي بنت تسع سنين ومارآها رجل حتى لقيت الله) وقال هشام أيضاً: (تحدث ابن اسحاق عن امرأتي فاطمة بنت المنذر، والله إن رآها قط)[٥] قال الذهبي عن هذا القول: (هشام صادق في يمينه فما رآها ولا زعم الرجل أنه راها، بل ذكر أنها حدثته وقد سمعنا من عدة نسوة ومارأيتهن، وكذلك روى عدة من التابعين عن عائشة، ومارأوا لها صورة أبداً).[٦]

---

(١) تقريب التهذيب، للامام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قدم له محمد عوامه ص: ٤٦٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٧/٤٠.

(٣) المصدر السابق: ٧/٤٠، ٤١.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/٢١١٧.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٧/٣٨.

(٦) سير أعلام النبلاء: ٧/٣٨.

وقال عبدالله بن أحمد : فحدثت أبي بحديث ابن اسحاق فقال :(ولِمَ يُنْكِرُ هشام ؟ لعله جاء فاستأذن عليها ،فأذنت له - يعنى ولم يعلم -)[١] وقال يعقوب بن شيبه[٢] (سألت ابن المديني عن حديث ابن اسحاق فقال : صحيح قلت له : فكلام مالك فيه قال : مالك لم يجالسه ولم يعرفه ثم قال : على أى شيء حدث بالمدينة قلت له : وهشام بن عروة قد تكلم فيه قال علي : الذى قال هشام ليس بحجة لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها) لأنها أكبر من هشام بأزيد من عشر سنين.[٣]

وهذا الخلاف الذى وقع بين ابن اسحاق والامام مالك وهشام بن عروة عادةً مايقع بين الاقران اذا تعاصروا ، ولكن علماء الجرح والتعديل لا يأخذون كلام الاقران على بعضهم الا بتفسير وبيان ولا ترد عدالتهم الا ببرهان ثابت ، وأحسن من فصل فى هذا الامام ابن حبان وأجاب عنه بجواب محكم مفصل .

قال ابن حبان :[٤] (وقد تكلم فى ابن اسحاق رجلان هشام بن عروة ومالك ابن أنس ، فأما هشام بن عروة فحدثني محمد بن زياد الزيادى قال ثنا ابن أبى شيبة ثنا علي بن المدينى قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : قلت لهشام ابن عروة : ان ابن اسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر قال : وهل كان يصل اليها ؟ قال أبو حاتم : هذا الذى قاله هشام بن عروة ليس مما يجرح به الانسان فى الحديث ، وذلك أن التابعين مثل الأسود وعلقمة من أهل العراق وأبى سلمة وعطاء ودونهما من أهل الحجاز قد سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا اليها سمعوا صوتها

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٧ / ٣٨ .
(٢) تهذيب التهذيب : ٩ / ٣٧ .
(٣) سير أعلام النبلاء : ٧ / ٤٢ .
(٤) الثقات : ٧ / ٣٨١-٣٨٢ .

وقبل الناس أخبارهم من غير أن يصل أحد هم اليها حتى ينظر اليها عياناً وكذلك ابن اسحاق كان يسمع من فاطمة والستر بينهما مسبل أو بينهما حائل من حيث يسمع كلامها فهذا سماع صحيح والقادح فيه بهذا غير منصف . أما مالك فانه كان منه مرة واحدة ثم عاد له الى مايحب وذلك أنه لم يكن بالحجاز أحد أعلم بأنساب الناس وأيامهم من محمد بن اسحاق وكان يزعم أن مالكاً من موالى ذى أصبح ، وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم ، فوقع بينهما لهذا مفاوضة . . . ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث انما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبى صلى الله عليه وسلم عن أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير ، وماأشبهها من الغزوات عن أسلافهم ، وكان ابن اسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن صدوق فاضل ، يحسن مايروى ويدرى مايحدث) .

أما عن اتهامه بالقدر فقد قال محمد بن موسى بن نمير :(كان محمد بن اسحاق يُرمى بالقدر وكان أبعد الناس منه)(١). وقد رد ابن سيد الناس مارمى به ابن اسحاق بالقدر وعقد فصلاً بعنوان (ذكر الاجوبة عما رمى به) فقال : (أما مارمى به من التدليس والقدر والتشيع فلا يوجب رد روايته ولا يوقع فيها كبير وهن أما التدليس فمنه القادح فى العدالة وغيره ولا يحمل ماوقع هاهنا من مطلق التدليس على التدليس المقيد بالقادح فى العدالة ، وكذلك القدر والتشيع لا يقتضى الرد الا بضميمة أخرى ولم نجدها هاهنا)(٢) .

---

(١) تهذيب التهذيب : ٩ / ٣٧ .

(٢) عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير ، أبو الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس : ١ / ١٣-١٧ .

الخلاصــــة :-

والقول الفصل في محمد بن اسحاق ماذكره ابن حجر[(١)] فيما أشرت اليه آنفـاً قال : (صدوق يدلس وقد رُمي بالتشيع والقدر) ، وقال الذهبي[(٢)] : (فالذى يظهـر لى أن ابن اسحاق حسن الحديث صالح الحال صدوق ، وما انفرد به ففيه نكارة فإن في حفظه شيئاً ، وقد احتج به أئمة فالله أعلم) .

وقال العراقي[(٣)] : (المشهور قبول حديث ابن اسحاق ، الا انه مدلس فـاذا صرح بالتحديث كان حديثه مقبولاً) .

وسئل الامام أحمد بن حنبل[(٤)] عن ابن اسحاق ؟ فقال هو كثير التدليـس فقيل له : فاذا قال : حدثني وأخبرني فهو ثقة ، قيل : هو يقول : أخبرني فيخالف) وقال الامام أحمد أيضاً[(٥)] : كان ابن اسحاق يدلس الا ان كتاب ابراهيم بن سعــد اذا كان سماع ، قال : حدثني ، واذا لم يكن قال ، قال . وقال محمد بن عبد الله بـن نمير[(٦)] : (اذا حدث - ابن اسحاق - عمَّن سمع من المعروفين فهو حَسَنُ الحديـث صدوق انما أُتي أن يحدث عن المجهولين بأحاديث باطلة) هذا عن عد التـــــه والاحتجاج بحديثه .

أما من ناحية تمكنه في الحديث فقد أثنى العلماء على مكانـة ابن اسحــاق العلمية وتوسعه في علم الحديث وعدّوه من أوائل من دون الحديث واهتم بتدوينـــه

---

(١) التقريب ص: ٤٦٧ .

(٢) ميزان الاعتدال ، للامام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق علـــى البجاوى : ٣/ ٤٦٨ .

(٣) طرح التثريب شرح التقريب ، أبوالفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي : ٨/ ٧٢ .

(٤) الضعفاء الكبير : ٤/ ٢٨ .

(٥) تاريخ بغداد : ١/ ٢٣٠ .

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال : ٦/ ٢١٢ .

قال الامام الذهبي[١]: (ابن اسحاق هو أول من دون العلم بالمدينة وذلك قبل مالك وذويه) أما علي بن المديني فقد جعل ابن اسحاق من الاثنى عشر رجلاً الذين يحملون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك العصر قال[٢]: (مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة ثم صار علم الستة عند اثني عشر أحدهم ابن اسحاق) لذلك قال عنه الامام البخاري[٣]: (ينبغي أن يكون لابن اسحاق ألف حديث ينفرد بها).

وقال علي بن عبد الله[٤]: نظرت في كتب ابن اسحاق فما وجدت عليه الا في حديثين ويمكن أن يكونا صحيحين ، وقال يزيد بن هارون[٥]: (لو كان لي سلطان لأمرت ابن اسحاق على المحدثين).

وعن سعة اطلاعه وتمكنه في العلم قال عنه الزهري[٦]: (لا يزال بالمدينة عِلْمٌ مابقي هذا - عنى ابن اسحاق -) وقال عبد الله بن فائد[٧]: (كنا نجلس الى ابن اسحاق فاذا أخذ في فنٍ من العلم ذهب المجلس بذلك الفن ، ومدحه شعبة في حفظه فقال : محمد بن اسحاق أمير المحدثين لحفظه.)[٨]

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٧ / ٣٥ .

(٢) تاريخ بغداد : ١ / ٢١٩ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٩ / ٣٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٧ / ٤١ .

(٥) تاريخ بغداد : ١ / ٢٣٠ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ٧ / ٣٦ .

(٧) ميزان الاعتدال : ٣ / ٤٧٢ .

(٨) سير أعلام النبلاء : ٧ / ٤١ .

أما في المغازي فقد أثنى عليه الأئمة واعتبروه اماماً في هذا الميدان فقد سئل ابن شهاب عن مغازيه فقال : هذا أعلم الناس بها - يعني ابن اسحاق -(١)

وقال الشافعي(٢) : من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق .

وقال ابن عدي(٣) (ولو لم يكن لابن اسحاق من الفضل الا أنه صرف الملوك عن كتب لا يحصل منها شيء فصرف اشغالهم حتى اشتغلوا بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبتدأ الخلق ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم فهذه فضيلة لابن اسحاق سبق بها ثم بعده صنّفه قوم آخرون ولم يبلغوا مبلغ ابن اسحاق فيه) .

وقال أحمد بن حنبل(٤) وذُكر محمد بن اسحاق فقال اما في المغازي وأشباهه فيكتب . وقال ابن كثير(٥) : محمد بن اسحاق صاحب السيرة النبوية التي جمعها وجعلها علماً يهتدى به وفخراً يستجلى به ، والناس كلهم عيال عليه في ذلك .

وقال الذهبي(٦) : (كان في المغازي علاّمة) .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٣٦/٧ .

(٢) المصدر السابق : ٣٦/٧ .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال : ٢١٢٥/٦ .

(٤) الجرح والتعديل : ١٩٣/٧ .

(٥) البداية والنهاية ، الحافظ أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي : ١٢٦/١٠ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ٣٧/٧ .

جهوده في الكتابة التاريخية :-

مرت الكتابة التاريخية في السيرة النبوية قبل ابن اسحاق بعدة مراحل حتى أصبحت فناً واضح المعالم له مناهجه وأصوله . وعلى يد ابن اسحاق ظهر منهج الكتابة في السيرة النبوية ورتبها في اطار التاريخ العام،(١) فكل من جاء بعده سار على منهجه وطريقته ، كما قال الشافعي(٢) رحمه الله : من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق .

اذ قام ابن اسحاق بتوسيع دائرة السيرة بما جمعه من احداث ربما لم تتوفر لمن قبله فاستطاع صقل هذه المادة بجهده فخرجت سيرته لتغطي بشهرتها وغزارة مادتها ماألف في السيرة قبله ومن ثم أصبحت مورداً لمن جاء بعده من أرباب السير .(٣)

ومن آثار ابن اسحاق العلمية ينسب اليه كتابان :-

كتاب الخلفاء ، وكتاب السيرة والمبتدأ والمغازي .(٤)

أولاً : كتاب الخلفاء يعتقد أنه مفقود ولم يصل الينا حتى الآن(٥) لكن يذكر سزكين أنه نشر جزء منه يتضمن الحديث عن مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه واجتماع أهل الشورى لاختيار خليفة المسلمين(٦) ،كما حفظ لنا الطبري أجزاء منه في الفتنة أيام خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه(٧) وأيام خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .(٨)

---

(١) محمد بن اسحاق وأثره في كتابة السيرة والمغازي : ص ١٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٧/٣٦ .

(٣) السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن اسحاق ص: ٥٣ .

(٤) الفهرست ،ابن النديم ص: ١٣٦ ،والصحيح المشهور انه (المبتدأ والمبعث والمغازي)، راجع نشأة علم التاريخ عند العرب ،لعبد العزيز الدوري ص: ٢٧ . المغازي الاولى ومؤلفوها ص: ٨٢ ،تاريخ الادب العربي : ٣/١١ .

(٥) محمد بن اسحاق وأثره في كتابة السيرة والمغازي ص: ٣١ .

(٦) تاريخ التراث العربي : ١/٩٠ ، وانظر السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن اسحاق ص: ٤٨ .

(٧) تاريخ الرسل والملوك : ٤/٣٦٩ ، ٣٨١ .

(٨) المصدر السابق : ٤/٥٥٧ ، ٥/٦٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ .

قلت : وهذه الروايات التي سأقوم بدراستها هي مما حفظه لنا الطبري رحمه الله ، وله روايات أيضاً في الدولة الأموية عن خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.(١)

ثانيا : كتاب (المغازي)(٢) فقد وصل الينا عن طريق عبد الملك بن هشام برواية زياد ابن عبد الله البكائي(٣) ،بعد تهذيبه وصار يعرف باسم سيرة ابن هشام ، وينقسم الكتاب في الأصل الى ثلاثة أجزاء :

١- المبتدأ : وفيه عالج تاريخ الرسالات قبل الاسلام.

٢- المبعث : ذكر فيه حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونشاطه في مكة.

٣- المغازي : وتشمل غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وحياته في مكة.(٤)

ويذكر الخطيب(٥) أن ابن اسحاق ألف الكتاب بأمر من الخليفة المهدي ، وذلك أن ابن اسحاق دخل على المهدي وبين يديه ابنه فقال له : أتعرف هذا يا ابن اسحاق ؟ قال نعم هذا ابن أمير المؤمنين قال : اذهب فصنف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام الى يومك هذا . قال : فذهب فصنف له هذا الكتاب ، فقال له : لقد طولته يا ابن اسحاق ، اذهب فاختصره قال فذهب فاختصره فهو هذا الكتاب المختصر وألقى الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين ، ولكن بعض الباحثين(٦) يستبعد تأليف الكتاب بأمر من الخليفة لعدة أمور :

---

(١) تاريخ الطبري : ٥/ ٢٨٨، ٢٩٦.

(٢) المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ص: ٢٧٦.

(٣) محمد بن اسحاق وأثره في كتابة السيرة والمغازي ص: ٣١.

(٤) المغازي الأولى ومؤلفوها ص: ٨٢.

(٥) تاريخ بغداد : ١/ ٢٢١. ولكن هذا الذي ذكره الخطيب لا يصح لأن ابن اسحاق قدم العراق وتوفي بها سنة ١٥١هـ وذلك قبل أن يتولى المهدي الخلافة وهو سنة ١٥٨هـ.

(٦) المغازي الأولى ومؤلفوها ص: ٨١ ،وعبد الشافي عبد اللطيف في مقالة عن محمد ابن اسحاق وأثره في كتابة السيرة والمغازي ص: ٣٢.

أولا : أن الخليفة طلب منه أن يؤلفه الى عصره وهذا لم يكن ، لأن كتاب السيرة انتهى بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثانيا : ان من بين تلاميذ محمد بن اسحاق الذين رووا عنه المغازى ابراهيم بن سعد وهو مدنى لم يعرف عنه انه غادر المدينة الى العراق ، فمن المرجح أنه أخذ الكتاب عن استاذه قبل أن يغادر المدينة .

ثالثا : لا يوجد ضمن رواه ابن اسحاق الذين أخذ عنهم ابن اسحاق مغازيه علماء من العراق اذ تبين عامة الرواة الذين ذكرهم أنه ألف مادته على أساس الأحاديث التى جمعها فى المدينة خاصة ، وعلى أساس الأحاديث التى جمعها فى مصر أيضاً ، ولا يذكر أسماء رواة من العراق فى أى مكان.(١)

وابن هشام الذى قام بتهذيب الكتاب كما سبق أن ذكرت ابان فى مقدمته(٢) ما أحدثه من التغييرات فى كتاب ابن اسحاق فقال : (انا ان شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسماعيل بن ابراهيم ، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده وأولادهم لأصلابهم ، الأول فالأول من اسماعيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يعرض من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد اسماعيل).(٣)

وقد قام بهذا التهذيب والحذف ليختصر الكتاب. وقد حافظ ابن هشام فيما بيده على نص ابن اسحاق وذلك أنه يقدم له بقوله : " قال ابن اسحاق " ثم يورد نص كلام ابن اسحاق

---

(١) المغازى الأولى ومؤلفوها ص : ٨٠-٨١ ، محمد بن اسحاق وأثره فى كتابه السيرة النبوية ص: ٣٢-٣٣ .

(٢) السيرة النبوية ، عبد الملك بن هشام : ١/ ٤ .

(٣) المصدر السابق : ١/ ٤ .

واذا عقب عليه فانه يفصل ذلك بقوله " قال ابن هشام " واذا كان لديه رواية تخالف قول ابن اسحاق فانه يسوقها بسنده هو ، وغالب اضافاته هي في تصحيح الأنساب أو شرح بعض الجمل والاستشهاد لذلك بالشعر (١) هذا من ناحية الكتاب.

أما من ناحية منهج ابن اسحاق فى كتابه فيظهر براعته فى حسن الصياغة، وتفوقه على الذين سبقوه في ترتيبه لكتابه بشكل فيه منطق ونظام. (٢) ويظهر هذا الترتيب فى ربطه اخبار الخليقة من آدم وحتى اسماعيل ثم من اسماعيل حتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم حياة النبى صلى الله عليه وسلم أوصله الى الغرض وهو صحة أصول نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وارتباطها بغيرها من النبوات. (٣) والمنهج الذى سلكه ابن اسحاق ، حاول أن يجمع فيه بين منهج المحدثين القائم على الأسانيد لغرض التوثيق العلمى وبين منهج الأخبار بين المتحررين من الالتزام بالأسانيد التى كانت سمة العلم والمعرفة فى ذلك العصر، (٤) وكان هدفه فى ذلك : اخراج السيرة فى صورة مترابطة الأجزاء ، متسلسلة الاحداث ليسهل على الناس حفظها. (٥) واستخدم ابن اسحاق فى منهجه الاسناد الجمعى (٦) لكن عابه علماء الحديث على ذلك فقد سئل الامام أحمد اذا انفرد ابن اسحاق بحديث تقبله قال : لا والله أنى رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا، (٧)

---

(١) منهج كتابه التاريخ الاسلامى ص : ٣٤٩ .

(٢) مقدمة كتاب السير والمغازى ، سهيل زكار ص: ١٧ .

(٣) المصدر السابق ص: ١٧ .

(٤) منهج كتابه التاريخ الاسلامى ص: ٣٥١ .

(٥) المصدر السابق ص: ٣٥١ .

(٦) الاسناد الجمعى : يجمع الروايات والأسانيد ويسوقها مساقاً واحداً دون أن يميز ألفاظ الرواة (منهج كتابه التاريخ الاسلامى ص: ٣٥١).

(٧) تهذيب التهذيب : ٩/ ٣٨ .

وأجاب عن ذلك ابن سيد الناس(١) قال : (وقد تتحد ألفاظ الجماعة وان تعددت أشخاصهم وعلى تقدير أن لا يتحد اللفظ فقد يتحد المعنى وروينا عن واثلة بن الأسقع قال : اذا حدثتكم على المعنى فحسبكم) .

وأخيرًا يحق لنا أن نقول : انه على يد ابن اسحاق أصبحت الكتابة فى السيرة النبوية فنا له مناهجه وأصوله فاستحق أن يكون اماماً فى المغازى والسير.

وفاته :-

تاريخ وفاة ابن اسحاق فيه خلاف(٢) والمشهور أنه توفى سنة احدى وخمسين ومائة(٣) وهناك قول آخر ذكره الخطيب(٤) وخليفة بن خياط(٥) أنه توفى سنة اثنتين وخمسين ومائة ، ودفن بمقبرة الخيزران فى الجانب الشرقى من بغداد(٦) .

---

(١) عيون الأثر : ١/١٤ .

(٢) استعرض سليمان العودة فى رسالته : السيرة النبوية فى الصحيحين وعند ابن اسحاق الخلاف فى تاريخ وفاة ابن اسحاق واجمل الأقوال فيه فليراجع ص: ١٩ ، ٢٠ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٧/٣٢٢ ، التاريخ الكبير ، أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى : ١/٤٠ ، وفيات الأعيان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق احسان عباس : ٤/٢٧١ .

(٤) عقد الخطيب فى كتابه فصلاً بعنوان (الاختلاف فى تاريخ وفاة محمد بن اسحاق) ذكر الأقوال عن وفاته راجع تاريخ بغداد : ١/٢٣٢ .

(٥) تاريخ خليفة بن خياط ص: ٤٢٦ .

(٦) تاريخ بغداد : ١/٢١٥ .

الفصل الثاني

مرويات محمد بن إسحاق ﷺ

عن خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه

الاستغفار لأهل البقيـــع : -

٣ / ١٨٨ [١] (حدثنا ابنُ حُميد ، قال : حدثنا سلمَة وعليّ بن مجاهد ، عـــن محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن عمر بن عليّ ، عن عبيد بن جُبَيْر مولى الحكم بن أبي العاص ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، عن أبي مُوَيهبة مولى رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، قال : بعثني[١] رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليـــل ، فقال لي : ياأبا مويهبة ، أني قد أمِرتُ أن أستغفر لأهل البقيع[٢] ، فانطلق معـــي ، فانطلقت معه ، فلمّا وقف بين أظهرهم ، قال : السّلام عليكم أهل المقابر ، لِيَهْنِ لكـــم ماأصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن كقِطَعِ الليل المظـلم ، يتبع اخرها أولها ، الآخرة شرٌّ من الأولى ، ثم أقبل عليّ فقال : ياأبا مويهبة إني قد أوتيـــت مفاتيحَ خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ، فخُيرت بين ذلك وبين لقاء ربّي والجنة ، فاخترت لقاء ربّي والجنة ، قال : قلت : بأبي أنت وأمي ! فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنّة فقال : لا والله ياأبا مويهبة ، لقد اخترت لقاء ربي والجنـــة ، ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم انصرف فبدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجعه الـذي قُبِض فيـــه) .

---

(١) بعثني : أيقظني ، (تاج العروس من جواهر القاموس ، محي الديـن محمد مرتضى الزبيدي : ١/ ٦٠٣) .

(٢) البقيع : أو بقيع الغرقد ، مقبرة أهل المدينة (معجم البلدان : ١/ ٤٧٣)

تخريجه :-

أخرج الرواية ابن أبي شيبة بسند آخر،[١] قال حدثنا هشيم بن القاسم، ثنا الحكم بن فضيل عن يعلى بن عطاء عن عتيك بن جبير عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأخرجها الامام أحمد[٢] من طريق يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا أبي قال : عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن عمر العبلي قال : حدثني عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ..

وأخرجه من طريق آخر أيضا[٣] قال : حدثنا أبو النضر حدثنا الحكم بن فضيل ثنا يعلى بن عطاء عن عبيد بن جبير عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه الدارمي[٤] في باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ آخر من طريق خليفة بن خياط، ثنا بكر بن سليمان ، ثنا ابن اسحاق ، حدثني عبد الله بن عمر بن علي ابن عدى عن عبيد مولى الحكم بن أبي العاص ، عن عبد الله بن عمرو عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ..

وأخرج الرواية عمر بن شبه[٥] من طريق اسماعيل بن أبي طرفه الحراني قال :

---

(١) المصنف في الأحاديث والآثار ، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تحقيق : عامر العمرى الأعظمى : ٣/ ٣٣٩ .

(٢) المسند ، للامام أحمد بن حنبل الشيبانى : ٣/ ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

(٣) المصدر السابق : ٣/ ٤٨٩ .

(٤) سنن الدارمى ، الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم : ١/ ٣٨ .

(٥) تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة) ، أبو زيد عمر بن شبه النميرى البصرى تحقيق : فهيم محمد شلتوت : ١/ ٨٦ ، ٨٧ .

حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : ..

وأخرجه ابن شبه من طريق[(١)] محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد العزيز بن عمران عن أبيه عن محمد بن اسحاق قال ... الى قوله (الآخرة شر من الأولى ، ثم استغفر لهم طويلا) .

وأخرجه الحاكم[(٢)] من طريق ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عبيد الله بن عمر بن حفص عن عبيد بن حنين مولى الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن قال : (فلما أصبح بداه شكواه الذى قبض فيه صلى الله عليه وسلم) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم.[(٣)]

وأخرجه أيضا من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ربيعة عن عبيد بن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي مويهبة رضي الله عنهم.[(٤)]

وأخرجها ابن هشام في السيرة[(٥)] من حديث أبي مويهبة .

---

(١) تاريخ المدينة المنورة : ١/ ٨٦ .

(٢) المستدرك على الصحيحين للامام أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم : ٣/ ٥٥ .

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٣/ ٥٦ .

(٤) المصدر السابق : ٣/ ٥٦ .

(٥) السيرة النبوية : ٤/ ٤٧٦ .

وذكر ابن كثير (١) روايتى الامام أحمد وقال : لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب وانما رواه الامام أحمد .

وأخرجه ابن سعد (٢) من طريق محمد بن عمر ،قال حدثنى اسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أبى مويهبه .

رجال السند :-

- محمد بن حميد بن حبان الرازى ، حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأى فيه ،من الطبقة العاشرة ،مات سنة ٢٤٨هـ. (٣)
- سلمة بن الفضل الأبرش - بالمعجمة - صدوق كثير الخطأ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال يخطئ ويخالف. (٤) (ت ٩١ هـ) .
- على بن مجاهد بن مسلم القاضى ، متروك من الطبقة التاسعة. (٥) (ت بعد الثمانين للهجرة) .

---

(١) البداية والنهاية : ٥/ ٢٢٤ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٤ .

(٣) الجرح والتعديل :٧/ ٢٣٢ . ميزان الاعتدال : ٣/ ٥٣٠ ،تهذيب التهذيب: ٩/ ١١١ ،التقريب ص(٤٧٥) .

(٤) الجرح والتعديل : ٤/ ١٦٨ ،الثقات : ٨/ ٢٨٧.

تهذيب التهذيب : ٤/ ١٥٣ ،التقريب : ص ٢٤٨ .

(٥) الجرح والتعديل : ٦/ ٢٠٥ ،تهذيب التهذيب : ٧/ ٣٧٠ .

التقريب :ص ٤٠٥ ،لسان الميزان ، للحافظ شهاب الدين احمد بن على بن حجر العسقلانى : ٣/ ١٥٢ .

— عبد الله بن عمر بن على الحبشى الحَبَلى ، روى عنه عبيد بن جبير.
وأورده البخارى وابن أبى حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وأورده الحافظ فى التعجيل ولم يزد عن بيان ابن حبان ذكره فى الثقات.(١)

— عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبى العاص طائفى ويقال عبيد بن جبر ، روى عن أبى مويهبه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يدخل بينهما عبد الله بن عمرو بن العاص ، ذكره ابن حبان فى الثقات .(٢)

— أبو مويهبة ويقال أبو موهبه وأبو موهوبة - وهو قول الواقدى - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من مولدى مزينة وشهد غزوة المريسيع وكان ممن يقود لعائشة جملها ، قال ابن الأثير: لا يوقف له على اسم.(٣)

---

(١) التاريخ الكبير: ٥ / ١٤٤ ، الثقات: ٥ / ١٣٥ ، الأنساب ، أبو سعد عبد الكريم ابن محمد السمعان ، تحقيق عبد الله البارودى : ٤ / ١٤٥ ، تعجيل المنفعة ، للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ص : ٢٢٩ .

(٢) الجرح والتعديل : ٥ / ١٠٨ ، الثقات : ٧ / ٤٩ ، تعجيل المنفعة ص: ٢٧٦ .

(٣) أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الشيباني : ٧ / ٣١٠ ، الاصابة فى معرفة الصحابة ، للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى : ٤ / ١٨٨ .

- محمد بن سلمه بن عبد الله الباهلي الحراني مولاهم ، ثقة ، من الطبقة التاسعة ، مات سنة ١٩١ هـ على الصحيح.(١)

الحكم على الرواية :-

في سنده عند ابن جرير سلمه بن الفضل الأبرش ، وهو صدوق كثير الخطأ ، كما تقدم ، وقرنه ابن جرير بعلى بن مجاهد وهو متروك الحديث كما تقدم أيضا ، لكن تابعهما عن ابن اسحاق ابراهيم بن سعد عند الامام أحمد وهو ثقة.(٢)

وكذلك عند الحاكم الا أنه جعل شيخ ابن اسحاق فيه عبيد الله بن عمر ابن حفص ثم أشار عقب حديثه بأن الصواب عبد الله ووافقه الذهبي على ذلك.

وتابعهما أيضا بكر بن سليمان عند الدارمي وهو لا بأس به ذكره الذهبي.(٣)

وتابعهما كذلك محمد بن سلمة عند عمر بن شبه وهو ثقة.(٤)

وعمران بن عبد العزيز عنده أيضا وهو منكر الحديث.(٥)

فبهذه المتابعات يكون الحديث حسن لذاته ولا يؤثر على ذلك عنعنة ابن اسحاق لأنه صرح بالسماع عند الامام أحمد والدارمي . وقال الحاكم عقب اخراجه من طريق ابن اسحاق حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي مع تنبيههما

---

(١) الجرح والتعديل : ٢٧٦/٧ ، الثقات : ٤٠/٩ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي : ٥٤٣/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٧١/٦.

(٢) التقريب ص : ٦٠٧.

(٣) الميزان : ١/ ٣٤٥.

(٤) التقريب ص : ٤٨١.

(٥) الميزان : ٣/ ٢٣٩.

على أن راويه هو عبد الله كما ذكرناه . ورواه عن أبى مويهبه عتيك بن جبير عند ابن أبى شيبة وروايته مختصره (قال : أُمِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج الى البقيع فيصلى عليهم أو يسلم عليهم) .

ورواه عن عبد الله بن عمرو بن العاص شعيب بن عبد الله عند ابن سعد .

(تنبيـــــه) :-

الحديث رواه عند الامام أحمد عبيد بن جبير عن أبى مويهبه من غير واسطة عبد الله بن عمرو بن العاص وهذا لا تأثير له لأن عبيداً يروى عن أبى مويهبه من غير واسطة ويروى عنه بواسطة عبد الله بن عمرو . كما تقدم بيانه فى ترجمته .

دراسـة الروايـة :-

هذه الرواية التى أخرجها ابن جرير الطبرى عن ابن اسحاق وأخرجها بعض أصحاب السنن صحيحة المتن حيث ورد لها شواهد تؤيد ماورد فيها ، فلو استعرضنا مسألة زيارة القبور والسلام على أهلها والاستغفار لهم لوجدناها أمراً مشروعًا فى الاسلام وذلك من هديه صلى الله عليه وسلم .

فقد أخرج الامام مسلم (١) من حديث بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) ، وجاء فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) صحيح مسلم ، للامام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى ، حقق نصوصه : محمد فؤاد عبد الباقى : ٢/ ٦٧٢ .

(استأذنت ربى أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي)[(١)].

أما من ناحية الحكمة من الإذن بزيارتها فقد علل ذلك صلوات الله وسلامه عليه بقوله كما في حديث أبي هريرة عن الامام مسلم،[(٢)] والنسائي[(٣)] : (فانها تذكركم الموت) ،وزاد أبو داود من حديث بريدة : (فانها تذكر الآخرة)[(٤)].

وقد فعل ذلك الأمر بنفسه صلى الله عليه وسلم بأن زار البقيع وقبر أمه، كما جاء في حديث أبي هريرة السابق .

وكان من هديه أن يقول ويفعل عند زيارتها من جنس مايقوله عند الصلاة على الميت من الدعاء والترحم والاستغفار[(٥)].

وجاء من هديه صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور والاستغفار لأهلها ماأخرجه الامام مسلم[(٦)] من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ماتوعدون غداً مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل البقيع الغرقد .

---

(١) المصدر السابق : ٢/ ٦٧١ .

(٢) صحيح مسلم : ٢/ ٦٧١ .

(٣) سنن النسائي ،أحمد بن علي بن شعيب النسائي : ٤/ ٩٠ .

(٤) سنن أبي داود ،للامام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث، تعليق : محمد محي الدين عبد الحميد : ٣/ ٢١٦ .

(٥) زاد المعاد في هدى خير العباد ،للامام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزيه ،تحقيق : شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط: ١/ ٥٢٦ .

(٦) صحيح مسلم : ٢/ ٦٦٩ .

كما علم أصحابه كيفية زيارة القبور ، فقد أخرج مسلم والنسائى وأحمد وابن ماجه (١) من حديث بريده رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر فكان قائلهم يقول السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله للاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية) ، وهذا من جنس الدعاء للأموات بالرحمة والاستغفار لهم .

وهو بذلك يحافظ على دوام عمل ابن آدم بعد موته كما جاء فى الحديث وذلك بصلة ثواب هذا الدعاء الى الميت : (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، الا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) (٢) .

أما الجزء الثانى من الرواية (أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم . . .) فله شواهد كثيرة فقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الفتن ومن تكثير سوادهم كما تعوذ بالله من شر الفتن ورخص فى الهروب من الفتن التى تفتن المسلم فى دينه .

وجاءت الأحاديث والآثار تبين الفتن وتحذر منها :-

فقد أخرج أبو داود عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : والله ماأدرى أنسى أصحابى أم تَنَاسَوْا ؟ والله ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدًا الا قد سماه لنا باسمه ، واسم أبيه واسم قبيلته . (٣)

---

(١) صحيح مسلم : ٢/ ٦٧١ ، سنن النسائى : ٤/ ٩٤ ، المسند : ٥/ ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، سنن ابن ماجه ، للحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى حققه : محمد فؤاد عبد الباقى : ١/ ٤٩٤ .

(٢) صحيح مسلم : ٣/ ١٢٥٥ .

(٣) عون المعبود شرح سنن أبى داود للعلامة أبى الطيب محمد شمس الدين العظيم آبادى ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان : ١١/ ٣٠٦ ، صحيح مسلم : ٤/ ٢٢١١ ، ٢٢١٢ .

وأخرج البخارى ومسلم (١) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى ، والماشي فيها خير من الساعى ، من تَشَرَّف لها تَستَشرِفْه ، فمن وجد منها ملجأً اومعاذاً فليعذ به) .

وأخرج مسلم وأحمد (٢) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا اويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع دينه بعرض من الدنيا) .

وأخرج النسائى (٣) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : اللهم إنى اعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال .

وأخرج البخارى (٤) من حديث أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنمٌ يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن .

أما الجزء الأخير من الرواية وهو مسألة التخيير فهو أمر مذكور فى الأحاديث الصحيحة ، فعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مامن نبى يموت الا خير . . . الحديث) (٥) .

---

(١) صحيح البخارى ، للامام الحافظ أبى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى : ٩ / ٩١ ، صحيح مسلم : ٤ / ٢٢١١ ، ٢٢١٢ .

(٢) صحيح مسلم : ١ / ١١٠ ، المسند : ٢ / ٣٠٤ .

(٣) سنن النسائى : ٤ / ٨٤ .

(٤) صحيح البخارى : ٩ / ٩٥ .

(٥) الموطأ ، للامام مالك بن أنس ، صححه وخرج أحاديثه محمد فؤاد عبدالباقى : ١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

ولكن متى كان هذا التخيير للرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء في رواية ابن اسحاق عند ابن جرير الطبرى أنه خير صلى الله عليه وسلم قبل نزول المرض به عند زيارته للبقيع .

وأخرج البخارى ومسلم [١] من حديث أبى سعيد الخدرى قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال : (ان الله خير عبداً بين الدنيا وبين ماعنده ، فاختار ذلك العبد ماعند الله ... الحديث) وكانت تلك الخطبة فى مرضه الذى مات فيه ، كما جاء فى رواية ابن عباس [٢] ، وكما قرره ابن حجر [٣] .

وأخرج ابن ماجه [٤] من حديث عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مامن نبى يمرض الا خير بين الدنيا والآخرة. . .الحديث) .

وأخرج البخارى ومسلم [٥] من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح : لن يقبض نبى حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ،ورأسه على فخذى ، غُشى عليه ساعة ثم أفاق ، فأشخص بصره الى السقف ثم قال : اللهم فى الرفيق الأعلى قلت : اذا لا يختارنا وعلمت أنه الحديث الذى كان يحدثنا وهو صحيح قالت : فكانت تلك آخر

---

(١) صحيح البخارى : ٥/ ٦٥ ،صحيح مسلم : ٤/ ١٨٥٤.

(٢) صحيح البخارى : ١/ ٢٠١.

(٣) فتح البارى بشرح صحيح الامام البخارى ، للامام الحافظ أحمد بن على ابن حجر العسقلانى ،صححه : عبدالعزيز بن باز ، تحقيق: محب الدين الخطيب ،رقم أبوابه : محمد فؤاد عبدالباقى : ٧/ ١٦.

(٤) سنن ابن ماجه : ١/ ٥١٧.

(٥) صحيح البخارى : ٨/ ١٣٦ ،صحيح مسلم : ٤/ ١٨٩٤.

كلمة تكلم بها : اللهم الرفيق الأعلى ، فهذه الرواية توافق رواية عائشة في الموطأ وابن ماجه .

مسألة التخيير لا خلاف فيها وانما متى كان التخيير هل كان قبل مرضه أو أثناء مرضه أو حال خروج روحه صلى الله عليه وسلم .

ويمكن الجمع بين الروايات التي جاءت في التخيير فحديث ابن ماجه جاء حديثا عاما على التخيير كما في حديث عائشة عند البخاري (لن يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير) ، أو خُير قبيل مرضه عند خروجه الى البقيع كما في رواية ابن اسحاق ، ثم قام في مرض موته على المنبر ، وذكر التخيير كما في رواية البخاري عن عائشة (١) ، ثم كان التخيير عند خروج روحه كما جاء في رواية عائشة في الصحيح (٢) .

فالقضية تنحصر في أمرين : إما أنه قد حصل له التخيير أكثر من مرة وهذا مايتبين من ظاهر الأحاديث ، وإما أنه صلى الله عليه وسلم قد أخبر بأنه سيخير من قبل مرضه ولكنه لم يخير الا حال خروج روحه وهذا مايترجح كما جاء في رواية عائشة عند البخاري (٣) .

---

(١) صحيح البخاري : ٥/ ١٥٣ .

(٢) المصدر السابق : ٨/ ١٣٦ .

(٣) صحيح البخاري : ٨/ ١٣٦ .

بـدء مرضه صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة رضى الله عنها :-

[٢] (حدثنا ابن حُميد ،قال حدثنا سلَمة ، قال : حدثنا محمد بن اسحاق ٣/١٨٨
وحدثنا ابن حُميد ،قال : حدثنا علىّ بن مجاهد ، قال : حدثنا ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهرىّ ، عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع ، فوجدنى وأنا أجدُ صُداعاً فى رأسى ، وأنا أقول ، وارأساه ! قال : بل أنا والله ياعائشة وارأساه ! ثمّ قال : ماضرّكِ لو متِ قبلى فقمتُ عليكِ وكفّنْتك وصليت عليكِ ودفنتكِ ، فقلت : والله لكأنّى بك لو فعلت ذلك رجعت الى بيتى فأعْرستَ ببعض نسائك ، قالت : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتامّ به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استُعزِبه[١] وهو فى بيت ميمونة ، فدعا نساءه فاستأذنهنّ أن يُمرّض فى بيتى ، فأذِنَّ له فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين رجُلين من أهله : أحدهما الفضل بن العباس[٢] ورجل آخر تخطّ قدماه الأرض[٣] عاصباً رأسه حتى دخل بيتى - قال عبيد الله : فحدثت هذا

---

(١) استعزبه : اشتد عليه وجعه وغلبت عليه نفسه . (السيرة النبوية : ٤ / ٤٧٧).

(٢) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم مكة وحنيناً ، وثبت معه وشهد حجةالوداع ، وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات فى خلافة أبى بكر (الطبقات الكبرى : ٤ / ٥٤ ، الطبقات ، خليفة بن خياط العصفرى ، حققه أكرم ضياء العمرى ص: ٣٠٧ ، التاريخ الكبير: ٧ / ١١٤ ، الاصابة : ٣ / ٢٠٣ .

(٣) تخط قدماه الأرض : أى لم يكن يقدر على تمكينهما من الأرض (فتح البارى : ٢ / ١٨١).

الحديث عنها عَبد الله بن عباس فقال : هل تدري من الرجل ؟ قلت: لا ، قـال علي بن أبي طالب ولكنها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع - ثـم غُمِر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتدّ به الوجع ، فقال : أهريقوا عليّ من سبع قرب من آبار شتّى حتى أخرج الى الناس فأعهدَ اليهم ، قالت : فأقْعَدناه في مِخضَبٍ (١) لحفصه بنت عمر ثم صببْنا عليه الماء حتى طَفِق يقول : حَسْبُكم ، حَسْبُكم.

تخريجـــــه :-

أخرج البخاري (٢) في كتاب الاحكام باب الاستخلاف ، وفي كتاب المرضـى (٣) باب مارخص للمريض أن يقول إني وجع أو وأرأساه ، اواشتد به الوجع ، حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد قال : قالت عائشة . . .

وأخرج الدارمي (٤) في باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال أخبرنا الحكم ابن المبارك ، ثنا محمد بن سلمة عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبه به .

وأخرجه أيضاً (٥) من طريق آخر قال أخبرنا فروة بن أبي المغراء ، ثنا ابراهيم ابن مختار عن محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب عن عروة عن عائشة قالت . . .

---

(١) مخضب : المِركَنُ (الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار : ١/ ١٢١) .

(٢) صحيح البخاري : ٩/ ١٤٥ .

(٣) المصدر السابق : ٧/ ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٤) سنن الدارمي : ١/ ٣٨ ، ٣٩ .

(٥) المصدر السابق : ١/ ٣٨ ، ٣٩ .

وأخرجه ابن حبان (١) قال أخبرنا ابن خزيمة ،حد ثنا عبد الجبار بن العلاء حد ثنا سفيان عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله قال سألت عائشة : . . .

وأخرجه الدارقطنى (٢) قال حد ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ،حد ثنا أحمد بن حنبل ،حد ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت : . . .

وأخرج البيهقى (٣) فى باب المريض يقول وارأساه أو انى وجع أو أشتد بى الوجع من حديث يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد قال : قالت عائشة . . . وأخرجه أيضا البيهقى (٤) فى باب الرجل يغسل إمرأته اذا ماتت ،أخبرنا أبو حازم الحافظ ، أنبأ ابو احمد محمد بن محمد الحافظ أنبأ ابو عروبة الحسين بن أبى معشر السلمى بحران ،ثنا عمرو بن هشام وأحمد بن بكار قالا حد ثنا محمد بن سلمة عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن محمد بن شهاب الزهرى عن عبيد الله عن عائشة : . . .

وأخرجه الامام أحمد (٥) قال حد ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبه عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت : . . .

وأخرجه ابن ماجه (٦) قال : حد ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن حنبل ،

---

(١) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ترتيب الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسى ،ضبط نصه كمال يوسف الحوت : ٨/ ١٩٧ .

(٢) سنن الدارقطنى ،للامام على بن عمر الدارقطنى : ٢/ ٧٤ .

(٣) السنن الكبرى ،للحافظ أبى بكر بن الحسين بن على البيهقى : ٣/ ٣٧٨ .

(٤) المصدر السابق : ٣/ ٣٩٦ .

(٥) المسند : ٦/ ٢٢٨ .

(٦) سنن ابن ماجه : ١/ ٤٧٠ .

ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبه عن الزهرى عن عبيد الله ابن عبد الله عن عائشة قالت : . . .

وتابع ابن سعد (١) الرواية وأخرجها بلفظ آخر قال أخبرنا يعقوب بن ابراهيم ابن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال قالت عائشة : . .

وأخرج البخارى (٢) فى كتاب المغازى باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته ، قال : حدثنا سعيد بن عفير ، قال حدثنى الليث قال : حدثنى عُقيل عن ابن شهاب ، قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبى قالت : . . .

ورواه أيضا فى كتاب الطب من طريق معمر ويونس (٣) ؛ حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله ، أخبرنا معمر ويونس ، قال الزهرى أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة قالت : . . . .

رجال السند :-

- يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفى ، ثقة. (٤)
- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهره بن كلاب القرشي الزهرى الفقيه الحافظ. (٥)
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الهذلى ، ثقة فقيه ثبت. (٦)

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/٢٠٥، ٢٠٦.

(٢) صحيح البخارى : ٦/ ٣٢.

(٣) المصدر السابق : ٧/٢١٨.

(٤) الجرح والتعديل : ٩/ ٢١١ ، الثقات : ٧/٦٣٩ ، التقريب : ص ٦٠٨.

(٥) الطبقات الكبرى : ٢/٣٨٨ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٧١ ، الثقات : ٥/ ٣٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٩/ ٤٤٥ ، التقريب ص: ٥٠٦.

(٦) الطبقات الكبرى : ٥/ ٢٥٠ ، الثقات : ٥/ ٦٣ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٣١٩ ، والتقريب ص : ٣٧٢.

الحكـم على الروايـــه :-

أخرجه ابن جرير الطبرى عن محمد بن حميد عن سلمه وعن على بن مجاهد عن محمد بن اسحاق ، ومحمد بن حميد ضعيف وسلمه صدوق كثير الخطأ. وتابعه علي لكن متابعته لا تُجدى لأنه متروك ، كما مر فى ترجمته فى الرواية الأولى إلا أنه تابعهما محمد بن سلمه عند أحمد ، ومن طريقه أخرجه ابن ماجه (١) والدارقطنى (٢).

وأخرجه من طريق آخر عن محمد بن سلمه الدارمى (٣) والبيهقى (٤) ومحمد بن سلمه ثقة (٥) ، لكن الحديث فيه محمد بن اسحاق وهو صدوق يدلس وقد عنعنه فحديثه ضعيف .

الا أن الحديث صحيح لوروده من طرق أخرى عن الزهرى ببعضه أو قريباً منه سوى قوله (أغسلكِ) ، وسيأتى الكلام على هذه الزيادة ، فقد رواه عن الزهرى معمر عند البخارى ومسلم والنسائى وعقيل عند البخارى ومسلم. وسفيان عند النسائى فى الكبرى (٦) ، وابن ماجه وابن حبان (٧) ويونس عند البخارى ، وأما قوله (اغسلكِ) فقد طعن فيها ابن الجوزى ظاناً انه تفرد بها ابن اسحاق وليس

---

(١) سنن ابن ماجه : ١/ ٤٧٠.

(٢) سنن الدارقطنى : ٢/ ٧٤.

(٣) سنن الدارمى : ١/ ٣٨، ٣٩.

(٤) السنن الكبرى : ٣/ ٣٧٨.

(٥) التقريب : ص ٤٨١.

(٦) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ، للحافظ المزى ، تحقيق : عبد الصمد شرف الدين : ١١/ ٤٨٠.

(٧) المغنى على الدارقطنى : ٢/ ٧٤.

الأمر كذلك فقد رواها صالح بن كيسان عن الزهرى عن عروة عن عائشة عند أحمد[(١)] وابن حبان[(٢)] ،وأبو نعيم فى كتاب الامامة[(٣)] (حديث رقم ٥٢) ، ورجاله عند أحمد وابن حبان ثقات . وقد صححه ابن حبان اذ أخرجه فى صحيحه ،وقد رد الحافظ على من قال بان ابن اسحاق تفرد بها بقوله : (لم ينفرد به بل تابعه عليه صالح ابن كيسان عند أحمد والنسائى)[(٤)] فعلى هذا تكون هذه الزيادة صحيحة ، والحمد لله .

دراسة الرواية :

رواية ابن اسحاق تبين أنه صلى الله عليه وسلم قد بدأ به مرض موته فى بيت عائشة رضى الله عنها حينما عاد من البقيع ،فهذه الرواية صحيحة سنداً ومتناً ويؤيدها ماورد فى حديث عائشة رضى الله عنها الذى رواه أكثر أصحاب الحديث[(٥)] أن النبى صلى الله عليه وسلم بدأ شكواه من رأسه فى بيت عائشة وجاء فى رواية الدارمى[(٦)] أن تلك الشكوى كانت بعد عودته من البقيع وكان لا يزال يدور على نسائه فى بيوتهن حتى استعز به فى بيت ميمونة رضى الله عنها ويؤيد ماجاء فى رواية البخارى[(٧)] من طريق معمر والزهرى أن ذلك كان فى بيت ميمونة ، وروى الامام

---

(١) المسند : ٦/ ٢٢٨.

(٢) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨/١٩٧.

(٣) كتاب الامامة ،للامام أبو نعيم الاصبهانى ،تحقيق ابراهيم على التهامى ،حديث رقم (٥٢) .

(٤) المغنى مع الدارقطنى : ٢/ ٧٤.

(٥) صحيح البخارى : ٩/ ١٤٥ ،سنن الدارقطنى : ٢/ ٧٤،المسند : ٦/ ٢٢٨، سنن ابن ماجه : ١/ ٤٧٠ ،السنن الكبرى : ٣/ ٣٧٨.

(٦) سنن الدارمى : ١/ ٣٨،٣٩.

(٧) فتح البارى : ٧/ ٧٤٧.

مسلم [١] من حديث عبيد الله بن عبد الله أن عائشة قالت : (أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة) .

وروى الامام أحمد [٢] عن عائشة قالت : (لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة) .

ورواه أيضا من طريق عبد الرزاق أن عائشة قالت : (أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة) [٣] .

ورواه [٤] أيضا من طريق أسماء بنت عميس قالت : (أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة) ، وروى ابن سعد [٥] من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : (بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم شكواه الذى توفى فيه وهو فى بيت ميمونة) .

أقول : ليس هناك تعارض بين الروايات التى تبين انه بدأ به مرض موته فى بيت ميمونة رضى الله عنها ، ورواية ابن اسحاق ، لأن بداية شكواه صلى الله عليه وسلم التى فى بيت عائشة رضى الله عنها كانت من رأسه فقط بعد عودته من البقيع ثم استعز به فى بيت ميمونة فاعتبر ذلك المرض الذى أقعده فى بيت ميمونة هو مرض موته وليس شكواه من رأسه ، وبها لا يكون هناك تعارض بين رواية ابن اسحاق ، وما جاء فى الصحاح من كونه أول ما اشتكى فى بيت ميمونة رضى الله عنها ، ولما اشتد به المرض صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة رضى الله عنها

---

(١) صحيح مسلم : ١/ ٣١٢ .

(٢) المسند : ٦/ ٣٤ .

(٣) المصدر السابق : ٦/٣٢٨ .

(٤) المسند : ٦/٤٣٨ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٠٥ .

استأذن أزواجه أن يُمرض في بيت عائشة رضي الله عنها ، فقد روى البخاري (١) من حديث عائشة : (لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذنّ) ، وأخرجه أيضاً في كتاب الهبة ، وكتاب فرض الخمس ، وكتاب المغازي ، وكتاب الطب . (٢)

وروى الامام مسلم (٣) من حديث عبيد الله بن عبد الله أن عائشة أخبرته قالت : (أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة فاستأذن أزوجه أن يُمرض في بيتها فأذن له) ، وأخرجه أيضا من طريق عَقيل بن خالد . (٤)

ورواه الامام أحمد من حديث عبيد الله بن عبد الله عن عائشة . (٥) الحديث وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري أن فاطمة هي التي خاطبت أمهات المؤمنين بذلك فقالت : انه يشق عليه الاختلاف . (٦) وقد كان صلى الله عليه وسلم يُحمل في ثوب يطوف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن . (٧) حتى استأذنهن .

فلما أذن أزواجه أن يُمرض في بيت عائشة خرج صلى الله عليه وسلم متكأ على رجلين أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر تخط قدماه الأرض - من الوجع - كما جاء في حديث عائشة الذي أخرجه البخاري (٨) (. . . فخرج يُهادى بين رجلين كأني أنظر رجليه تخطان من الوجع ، وقد تعدد خروجه صلى الله عليه وسلم .

---

(١) صحيح البخاري : ١/٢٦٨ .

(٢) المصدر السابق : ٣/٢١٣ ، ٤/١٨٢ ، ٦/٣٢ ، ٧/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٣) صحيح مسلم : ١/ ٣١١ .

(٤) المصدر السابق : ١/٢١٢ ، ٣١٣ .

(٥) المسند : ٦/ ٣٤ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٢/٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٧) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٣١ .

(٨) فتح الباري : ١/٢٦٨ .

ولذا تعدد من اتكأ عليهم (١) ويتضح ذلك من الروايات التي وردت في الصحاح ، قال ابن حجر (٢) في شرح حديث عائشة من طريق سعيد بن عُفير : (وقد وقع في رواية لمسلم (٣) عن عائشة ، فخرج بين الفضل بن العباس ورجل آخر ، وفي رواية أخرى رجلين أحدهما أسامة ، وعند الدارقطني أسامة والفضل وعند ابن حبان في آخره ، بريرة ونُوْبة ، وعند ابن سعد (٤) من وجه آخر الفضل وثوبان ، وقال في موضع آخر (٥) : (ويُجمع كما قال النووي بأنه خرج من البيت الى المسجد بين هذين - أي العباس وعلي - ومن ثم الى مقام الصلاة بين العباس وعلى أو يحمل على التعدد ويدل عليه على ما في رواية الدارقطني أنه خرج بين أسامة بن زيد والفضل بن عباس .

وأما في رواية الامام مسلم أنه خرج بين الفضل بن العباس وعلي فذاك في حال مجيئه الى بيت عائشة) (٦) ، ولا يمكن الجزم بأن خروجه صلى الله عليه وسلم متكأً من بيت عائشة على الفضل بن العباس وعليّ ، وجاء في رواية الامام أحمد من طريق عبد الرزاق (٧) عن معمر (أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمداً على العباس وعلى رجل آخر) . أما الرواية الأخرى فقد جاءت من طريق عبد الأعلى عن معمر (أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت

---

(١) انظر: فتح الباري : ٢/١٧٨ .
(٢) المصدر السابق : ٧/٧٤٨ .
(٣) صحيح مسلم : ١/٣١٢ .
(٤) الطبقات الكبرى : ٢/٢٢٠ .
(٥) فتح الباري : ٧/٧٤٨ .
(٦) فتح الباري : ٢/١٨١ .
(٧) المسند : ٦/ ٣٤ .

ميمونة فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها فأذن له قالت فخرج وَيَدٌ له على الفضل وَيَدٌ له على رجل آخر)[١].

وما ورد في رواية البخاري[٢] والامام مسلم[٣] والامام أحمد[٤] وابن سعد[٥] من حديث عائشة رضي الله عنها (ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَد من نفسه خفة فخرج بين رجلين ، أحدهما العباس لصلاة الظهر ، ولهذا لانستطيع أن نجزم ونستند على رواية صحيحة ، ان خروجه صلى الله عليه وسلم من بيت ميمونة الى بيت عائشة متكأ على الفضل بن عباس وعليٍ بن أبي طالب ولم أجد رواية تجزم بهذا الأمر وانما الاتكاء على عليّ جاء في رواية عائشة عند البخاري[٦] ونصها : عن عائشة رضي الله عنها قالت : (لما ثقُل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض وكان بين العباس ورجل آخر ، قال عبيد الله بن عبد الله فذكرت ذلك لابن عباس ماقالت فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة ، قلت : لا . قال هو عليٍ بن ابي طالب .

ولكن الخلاف هو متى كان، هل كان من بيت ميمونه الى بيت عائشه ؟ أم في حال خروجه للمسجد للخطبة ؟ .

أما سبب ابهام عائشة الرجل الآخر فقد جاء قول ابن عباس في رواية

---

(١) المسند : ٦/ ٢٢٨ .

(٢) صحيح البخاري : ١/ ٢٧٨ .

(٣) صحيح مسلم : ١/ ٣١٢ .

(٤) المسند : ٦/ ٢٥١ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢١٨ .

(٦) صحيح البخاري : ١/ ١٦٩ .

ابن اسحاق (ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع ، وجاء في رواية أحمد (١)
(ولكن عائشة لا تطيب له نفساً) ، قال ابن حجر (٢) : (زاد الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفساً له بخير ، ولابن اسحق في المغازي عن الزهري ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخير ولم يقف الكرماني على هذه الزيادة فعبر عنها بعبارة شنيعة ، وفي هذا رد على من تنطع فقال لا يجوز أن يظن ذلك بعائشة ورد على من زعم أنها أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة اذ كان يتوكأ على الفضل وتارة على أسامة وتارة على عليّ ، وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس ، واختص بذلك اكراماً له) .

ولا يظن ذلك بعائشة وهي أم المؤمنين رضي الله عنها أن تقول أو تتكلم بشيء في حق عليٍ بن أبي طالب رضي الله عنها ، ولا يمكن أن يصدر من عليٍ شيء في حقها وهو يعلم مالها من الفضل والمحبة عند الرسول صلى الله عليه وسلم: وأما قول عليٍّ عند استشارته الرسول صلى الله عليه وسلم في حادثة الافك حيث قال : (لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) (٣) ، قال ابن حجر (٤) في شرحه للحديث : (وقع بسبب هذا الكلام من علي نسبة عائشة اياه الى الاساءة في شأنها) . وقال أيضاً : (هذا الكلام الذي قاله علي حمله عليه ترجيح جانب النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى عنده من القلق والغم بسبب القول الذي قيل وكان صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة فرأى عليّ أنه اذا فارقها سكن ماعنده من القلق بسببها الى أن يتحقق براءتها فيمكن مراجعتها) (٥) .

---

(١) المسند : ٦/ ٢٢٨ .
(٢) فتح الباري : ٢/ ١٨٣ .
(٣) فتح الباري : ٧/ ٤٩٨ ، صحيح مسلم بشرح النووي ، للامام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي : ١٧/ ١٠٨ .
(٤) فتح الباري : ٨/ ٣٢٥ .
(٥) المصدر السابق : ٨/ ٣٢٤ .

قال الامام النووى (١) : هذا الذى قاله علي رضى الله عنه هو الصواب في حقه لأنه رآه مصلحة ونصيحة للنبى صلى الله عليه وسلم فى اعتقاده ولم يكن ذلك فى نفس الأمر لأنه رأى انزعاج النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر وتقلقه فأراد راحة خاطرة وكان ذلك أهم من غيره .

وأخرج البخارى (٢) من طريق عبد الله بن محمد قال : (أملى عَلى هشام بن يوسف من حفظه قال : أخبرنا معمر عن الزهرى قال : قال لى الوليد بن عبد الملك أبَلَغَك أن علياً كان فيمن قذف عائشة ؟ قلت : لا . ولكن قد أخبرنى رجلان من قومك - أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث - أن عائشة رضى الله عنها قالت لهما : كان عليٌّ مسلِّماً فى شأنها ، فراجعوه فلم يرجع وقال : مسلِّماً بلا شك فيه ، وعليه كان فى أصل العتيق) .

قال ابن حجر (٣) : وقعت المراجعة فى ذلك مع هشام بن يوسف فيما أحسب ، وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ "مسيئاً" كذلك أخرجه الاسماعيلى وأبو نعيم فى المستخرجين ، وزعم الكرمانى أن المراجعة وقعت فى ذلك عند الزهرى قال وقوله فلم يرجع أى لم يجب بغير ذلك ، قال : ويحتمل أن يكون المراد فلم يرجع الزهرى الى الوليد . . . وكأن بعض من لا خير فيه من الناصبة تقرب الى بنى أمية بهذه الكذبة فحرفوا قول عائشة الى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها ، حتى بّين الزهرى للوليد أن الحق خلاف ذلك فجزاه الله تعالى خيراً .

ولما رجعت عائشة من الكوفة بعد وقعة الجمل قالت : يابنى لا يعتب بعضنا على بعض انه والله ماكان بينى وبين على فى القوم الا مايكون بين المرأة

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى : ١٧/ ١٠٨ .

(٢) صحيح البخارى : ٥/٢٥٦ .

(٣) فتح البارى : ٧/ ٥٠١ ، ٥٠٢ .

واحمائها وانه على معتبتى لمن الاخيار . فقال على : صدقت والله ماكان بينى وبينها الا ذاك ، وانها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة.(١)

وجاء فى رواية ابن اسحاق (ثم غُمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به الوجع ، فقال : أهريقوا على من سبع قِرَب من آبار شتى ، حتى أخرج الى الناس فأعهد اليهم ،قالت : فأقعدناه فى مخضب لحفصة بنت عمر ، ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول : حَسْبُكم ،حَسْبُكم .

فقد رواه البخارى (٢) فى باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته وكتاب الطب من حديث عائشة ـ وفيه . . حينما دخل بيتها واشتد به وجعه : (هريقوا على من سبع قرب لم تُحلّل أوكيتهن ،لعلى أعهد الى الناس ، قالت: فأجلسناه فى مخضب لحفصه زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب، حتى جعل يشير الينا أن قد فعلتن . قالت : وخرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم) . وهى الخطبة التى خطبها فى مرض موته كما ورد ذلك فى حديث عائشة (٣) قالت : قال النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه (صبوا على من سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج الى الناس فأعهد اليهم قال : فأقعدناه فى مخضب لحفصة فصببنا عليه الماء صباً أو شنناً فوجد راحه فخرج فصعد المنبر وأثنى عليه واستغفر للشهداء من أصحاب أحد ودعا لهم.

وأخرجه الامام أحمد (٤) من طريق عبد الرزاق عن معمر وفيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : صبوا على من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلى أستريح فاعهد

---

(١) البداية والنهاية : ٧/ ٢٤٦.

(٢) صحيح البخارى : ٦/ ٣٢ ، ٧/ ٢٣٢.

(٣) سنن الدارمى : ١/ ٣٩.

(٤) المسند : ٦/ ١٥١ ، ٢٢٨ ، المصنف،لأبى بكر عن عبد الرزاق بن همام الصنعانى ،تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى : ٥/ ٤٣٠.

الى الناس قالت عائشة : فاجلسناه فى مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء منهن حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن ثم خرج .

وأخرجه أيضا الدارمى (١) بقوله : (صبوا على سبع قرب من آبار شتى ، حتى أخرج الى الناس فأعهد اليهم قال : فأقعدناه فى مخضب لحفصة فصببنا عليه الماء صباً أو شناً فوجد راحه، فخرج . .

وأما السبب فى تحديد سبع قرب كما قال ابن حجر (٢) (قيل الحكمة فى هذا العدد أن له خاصية فى دفع ضرر السم والسحر.

(ولا ريب أن لهذا العدد خاصية ليست لغيره ، والسبعة جمعت معانى العدد كله وخواصه . . . وللاطباء اعتناء عظيم بالسبعة ، ولا سيما فى البحارين . .

ونفع هذا العدد من هذا التمر من هذا البلد ومن هذه البقعة بعينها من السم والسحر بحيث تمنع اصابته) (٣).

وجاء فى الصحيحين من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه (من تصبح بسبع تمرات عجوه لم يضره ذلك اليوم سُم ولا سحر) (٤).

أما العهد الذى قصده فهو المقصود بالعهد بالخلافة كما ذكره ابن حجر فى شرحه لحديث يحيى بن يحيى عن عائشة رضى الله عنها .

وساق حديث عائشة " ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر " أدعى لى أبا بكر أكتب كتاباً فإنى أخاف أن يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر" (معاذ الله أن تختلف الناس على أبى بكر) ، فقال : فهذا يرشد الى أن المراد الخلافة (٥).

---

(١) سنن الدارمى : ١/ ٣٩.

(٢) فتح البارى : ٧/ ٧٤٨.

(٣) زاد المعاد : ٤/ ٩٩، ١٠٠.

(٤) فتح البارى : ٧/ ١٤٥ ، صحيح مسلم : ٣/ ١٦١٨.

(٥) فتح البارى : ١٣/ ٢٠٦.

قال ابن كثير [١] : (وهذا الذى كان يريد عليه الصلاة والسلام أن يكتبه قد جاء فى الأحاديث الصحيحة التصريح بكشف المراد منه) ، وروى الامام مسلم [٢] عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه : (ادعى لى أبا بكر، وأخاك ، حتى أكتب كتاباً ، فانى أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل : أنا أولى ، ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر) .

---

(١) البداية والنهاية : ٥/٢٢٨ .

(٢) صحيح مسلم : ٤/١٨٥٧ .

من فضائل أبي بكر الصديق :-

٣/١٩٠ [٣] حدثنا ابنُ حُميد قال : حدثنا سَلَمة ، عن ابن اسحاق ، عن الزّهريّ عن أيوب بن بشير أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : خرج عاصباً رأسه(١) حتى جلس على المنبر، ثم أوّل ماتكلّم به أنْ صلّى على أصحاب أُحُد ، واستغفر لهم ، وأكثر الصلاة عليهم ثم قال : إنّ عبداً من عباد الله خيّره الله بين الدنيا وبين ماعنده ، فاختار ماعند الله قال : ففهمها أبو بكر ، وعلم أن نفسه يُريد ، فبكى وقال : بل نفديك بأنفسنا وأبنائنا ، فقال : على رسلك ياأبا بكر انظروا هذه الأبواب الشوارع اللّافظه فى المسجد فسُدّوها إلاّ ماكان من بيت أبي بكر ، فإنيّ لا أعلم أحداً كان أفضل عندى فى الصحبة يداً منه .

٣/١٩١ [٤] حدّثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلَمه ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه عن بعض آل ابى سعيد بن المُعلّى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يومئذ فى كلامه هذا فإنّى لو كنت متّخذاً من العباد خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً(٢) ، ولكن صحبه وإخاءُ وايمان حتى يجمع اللّه بيننا عنده .

تخريجه :-

أخرج الرواية البخارى(٣) فى كتاب الصلاة باب الخوخه والمر فى المسجد قال حدثنا محمد بن سنان قال : حدثنا فليح قال : حدثنا أبو النضر عن عبيد بن حنين عن بسر بن سعيد عن ابى سعيد الخدرى قال وأخرجه فى كتاب فضائل

---

(١) عاصبًا رأسه : من الألم .

(٢) الخليل : الصديق (الصحاح : ٤/١٦٨٨) .

(٣) صحيح البخارى : ١/ ٢٠١ .

الصحابة باب قول النبى صلى الله عليه وسلم (١) سدوا الأبواب الا باب أبى بكر حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح قال حدثنى سالم أبو النضر عن بسر بن سعد عن أبى سعيد الخدرى قال : . . .

وأخرجه أيضا فى كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينه (٢) حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك عن أبى النضر موبى عمر بن عبيد عن عبيد يعنى ابن حنين عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله . . .

وأخرجه البخارى (٣) فى كتاب الصلاة باب الخوخه والممر فى المسجد ، حدثنا عبد الله ابن محمد الجعفى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبى قال سمعت يعلى ابن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس يقول :

وأخرجه فى كتاب فضائل الصحابة (٤) باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلًا قال ، حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس يقول :

وأخرجه أيضا فى نفس الباب (٥) قال حدثنا معلى بن أسد وموسى بن اسماعيل التبوذكى قالا حدثنا وهيب عن أيوب وقال : . . .

وأخرجه فى كتاب الفرائض باب ميراث الجد مع الأب والاخوة (٦) قال حدثنا أبو معمر ، حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس .

---

(١) صحيح البخارى : ٥/ ٦٥ .

(٢) المصدر السابق : ٥/ ١٥٣ .

(٣) صحيح البخارى : ١/ ٢٠١ .

(٤) المصدر السابق : ٥/ ٦٦ .

(٥) صحيح البخارى : ٥/ ٦٦ .

(٦) المصدر السابق : ٨/ ٢٧١ .

وأخرج الامام مسلم فى كتاب الصلاة باب النهى عن بناء المساجد على القبور[١] قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم حدثنا زكريا بن عدى عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبى أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث النجرانى قال حدثنى جندب قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه فى كتاب الفضائل باب فضائل أبى بكر[٢] قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد حدثنا معن حدثنا مالك عن أبى النضر عن عبيد بن حنين عن أبى سعيد أن رسول الله :

وأخرجه فى نفس الباب[٣] قال حدثنا سعيد بن منصور حدثنا فليح بن سليمان عن سالم أبى النضر عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد عن أبى سعيد الخدرى قال خطب رسول الله :

وأخرج فى نفس الباب[٤] قال حدثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن اسماعيل بن رجاء قال سمعت عبد الله بن أبى الهذيل يحدث عن أبى الأحوص قال سمعت عبد الله بن مسعود يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم ...

وأخرجه أيضاً[٥] من طريق محمد المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى اسحق عن أبى الأحوص عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم.

---

(١) صحيح مسلم : ١/ ٣٧٧.
(٢) المصدر السابق : ٤/ ١٨٥٤.
(٣) صحيح مسلم : ٤/ ١٨٥٥.
(٤) المصدر السابق : ٤/ ١٨٥٥.
(٥) صحيح مسلم : ٤/ ١٨٥٥.

وأخرجه من طريق(١) محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن حدثني سفيان عن أبي اسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن أبن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله ..

وأخرجه من طريق(٢) عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم حدثنا جرير عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ..

وأخرجه من طريق(٣) أبو بكر عن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان كلهم عن الأعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مره عن أبي الأحوص عن عبد الله قال قال رسول الله ..

وأخرجه ابن سعد(٤) قال : أخبرنا يحيى بن عباد وسعيد بن منصور ويونس المؤدب قالوا أخبرنا فليح بن سليمان حدثني أبو النضر سالم بن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد عن أبي سعيد قال : ..

وأخرجه من طريق اسحاق بن عيسى ،أخبرنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس .

وأخرجه أيضاً(٥) قال أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني قال : أخبرنا

---

(١) صحيح مسلم : ٤/ ١٨٥٥.

(٢) المصدر السابق : ٤/ ١٨٥٥.

(٣) صحيح مسلم : ٤/ ١٨٥٦.

(٤) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٢٧.

(٥) المصدر السابق : ٢/ ٢٢٧، ٢٢٨.

عبد الله بن المبارك عن يونس ومعمر عن الزهرى أخبرنى أيوب بن بشير الأنصارى عن بعض أصحاب رسول الله أن رسول الله ....

وأخرجه[١] من طريق أنس بن عياض الليثي وصفوان بن عيسى الزهري ومحمد بن اسماعيل بن أبى فديك المدنى عن أنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى قال :

وأخرج ابن ماجه[٢] فى باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق على بن محمد ثنا وكيع ثنا الأعمش عن عبد الله بن مره عن أبى الأحوص، عن عبد الله قال قال رسول الله .

وأخرجه أحمد[٣] من طريق أبو عامر ثنا فليح عن سالم أبى النضر عن بسر بن سعيد عن أبى سعيد قال : وذكر ابن هشام[٤] قول ابن اسحاق عن الزهرى .

رجال السند :-

— أيوب بن بشير بن سعد بن النعمان ،أبو سليمان الأنصارى المعاوى المدنى له رؤية ووثقه أبو داود وغيره ،مات سنة خمس وستين[٥] .

— عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق القرشى التيمي المدينى يكنى أبا عتيق ،روى عنه ابن اسحاق[٦] .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢ / ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٢) سنن ابن ماجه : ١/ ٣٦ .

(٣) المسند : ٣/ ١٨ .

(٤) السيرة النبوية : ٤/ ٤٨٢ .

(٥) الجرح والتعديل : ٢/ ٢٤٢ ،الثقات : ٤/ ٢٩ ،تهذيب التهذيب: ١/ ٣٤٦، الكاشف : ١/ ٩٢ .

(٦) التاريخ الكبير: ٥/ ٣٠٢ ،الجرح والتعديل : ٥/ ٢٥٥ ،تهذيب التهذيب : ٦/ ١٦٢ .

الحكم على الروايـة رقم (٣-٤) :-

في سندي هذه الروايه محمد بن حميد وهو ضعيف وسلمه ضعيف أيضا لأنه صدوق كثير الخطأ كما تقدم في ترجمتهما ، ومحمد بن اسحاق صدوق يدلس وقد عنعنه إلا أنه تابعه عن الزهري في حديث أيوب بن بشير يونس ومعمر عند ابن سعد وأيوب بن بشير له رؤية ، وقد تحمل هذا الحديث عن بعض أصحاب رسول الله كما صرح به في رواية يونس ومعمر عند ابن سعد ، فعلى هذا يكون مرسل صحابي وجميع رجال ابن سعد ثقاتٌ ، فيكون الحديث صحيحاً من أجل هذه المتابعة.

وأما الحديث الثاني فقد حدث به عبد الرحمن بن عبد الله عن بعض آل أبي سعيد ولم يصرح بهم لكن الحديث رُوي من طرق عن أبي سعيد الخدري عند البخاري ومسلم وابن سعد وابن ماجه وأحمد ، وحديث أبي سعيد الخدري جمع جزئي الحديث .

دراسة الروايـة : (٣ - ٤) :-

رواية ابن اسحاق التي أخرجها ابن جرير صحيحة السند بالمتابعات وهي توافق ماأخرجه البخاري في كثير من ألفاظها ومعانيها الإستغفار لشهداء أُحد فقد روى البخاري عن أبي سعيد الخدري (١) قال : (خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان الله خير عبداً بين الدنيا وبين ماعنده ، فاختار ماعند الله ، فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقلت في نفسي : مايبكي هذا الشيخ ، ان يكن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعند الله ؟ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح البخاري : ٥/ ٦٥ .

هو العبد ، وكان أبو بكر أعلمنا ، قال : يا أبا بكر لا تبكِ ان أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوه الاسلام ومودته ، لا يبقين في المسجد باب الا سد إلا باب أبي بكر ، وروى أيضا عن ابن عباس (١) (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : انه ليس من الناس أحد أمن على في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافه ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن خله الاسلام أفضل ، سدوا عني كل خوخه في هذا المسجد غير خوخه أبي بكر) . فخروجه عاصباً رأسه كما جاء في رواية البخاري لشدة الألم الذي كان يأخذه في رأسه وهو الألم الذي بدأ به في مرض موته كما جاء في رواية ابن اسحاق المختصة بالدراسة .

وأصحاب أحد الذين استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم شهداء الصحابة الذين قُتلوا في غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة فقد دعا لهم كثيراً كما جاء في نص الرواية (صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم وأكثر الصلاة عليهم) ودعاء الرسول لهم في مرض موته دلالة على المكانة والمنزلة التي نالوها لبذلهم أنفسهم في سبيل الله ، ويؤيد ذلك ماجاء في حديث عائشة قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه : صبوا على من سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج الى الناس فأعهد اليهم قال : فأقعدناه في مخضب لحفصة فصببنا عليه الماء صباً أو شنناً فوجد راحة فخرج فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه واستغفر للشهداء من أصحاب أحد ودعا لهم) (٢) .

---

(١) صحيح البخاري : ١ / ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٢) سنن الدارمي : ١ / ٣٩ ، صحيح ابن حبان : ٨ / ٢٠١ .

فالصلاة من الله على عباده رحمة ومن الرسول استغفار ومن العباد دعاء. قال البخارى قال ابو العالية صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء. وقال الترمذى وروى عن سفيان الثورى وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة الرب رحمة وصلاة الملائكة الاستغفار،(١) قال تعالى: ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ﴾(٢)، وروى مسلم(٣) عن عبد الله بن ابى أوفى قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتى بصدقة قوم صل عليهم فأتاه أبى بصدقته فقال (اللهم صل على آل أبى أوفى)، وفى الحديث الآخر أن امرأة قالت يارسول الله صل عليِ وعلى زوجى فقال: صلى الله عليكِ وعلى زوجك(٤)، وأما مسألة التخيير فقد تم بحثه فى الرواية الأولى.(٥)

ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم عبداً بالعبودية لله وهو يقصد نفسه فهو أعظم وأرقى صفة يتصف بها الانسان المسلم وهو العبودية لله، وقد وصف الله رسوله بالعبودية فى أعظم موقف فى حال الاسراء والمعراج. قال تعالى ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ﴾(٦) ومن ناحية أخرى هى رد على كثير ممن يصفون الرسول صلى الله عليه وسلم بأوصاف

---

(١) نقلا عن تفسير القرآن العظيم، للامام عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير: ٣/ ٥٠٦.

(٢) سورة غافر: ٧.

(٣) نقلا عن تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٣٨٦.

(٤) سنن الدارمى: ١/ ٢٤.

(٥) انظر: البحث ص: ٤٩.

(٦) سورة الاسراء: ١.

لا يقبلها الشرع فيخرجوه عن بشريته وعبوديته لله مما يوقع كثيراً من المسلمين فيما حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم وانما هو عبد من عباد الله لكن اكرمه الله واختصه واصطفاه لمرتبة النبوة . . . والرسالة الخاتمة ، وقد قال عليه الصلاة والسلام (لا تطروني كما أُطرى عيسى بن مريم وقولوا عبدُ الله ورسولُه) (١) وانما يحصل تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم أمره ونهيه والاهتداء بهديه واتباع سنته والدعوة الى دينه الذى دعا اليه ونصرته وموالاة من عمل به ومعاداة من خالفه. (٢)

وفهم أبو بكر الصديق لمقصود كلام الرسول وهو يحدث عن رجل ويعني نفسه دليلاً على ايمانه وحرصه وفهمه العميق فقد كان أحرص الصحابة ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحبه ويجله ويخصه بالمشورة ومداومة الصحبة ، اما حكمة الابهام فى الحديث وذلك (لينظر فهم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الحذق) (٣) واسلوبه فى الكناية عن الشئ أمر وارد فى الأحاديث الصحيحة فكثيراً مايتحدث عن الشئ ويكنى عنه كما حدث فى تشبيه المؤمن بشجرة لا تسقط ورقها وكان يقصد النخلة والقصة فى صحيح البخارى. (٤) كما يظهر لنا حب الصحابة رضوان الله عليهم وعلى رأسهم أبو بكر للرسول صلى الله عليه وسلم وتفانيهم فى فداء الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال أبو سفيان بن حرب قبل أن يسلم عن حب أصحاب محمد له قال (مارأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً) (٥) وفى قصة الهجرة كان أبو بكر ليلة انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار كان يمشي بين يديه

---

(١) فتح البارى : ١٢/١٤٨ .

(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب حققه وخرج أحاديثه : عبد القادر الأرناؤوط ص: ٢٤٩ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى : ١٥/١٥٠ .

(٤) صحيح البخارى : ١/٤٠ .

(٥) السيرة النبوية : ٢/١٧٢ .

ساعة ومن خلفه ساعة فسأله فقال : أذكر الطلب فأمشي خلفك ، وأذكر الرصد فأمشي أمامك . فقال : لو كان شيء أحببت أن تقتل دوني ؟ قال أي والذي بعثك بالحق ، فلما انتهيا الى الغار قال : مكانك يارسول الله حتى استبرئ لك الغار فاستبرأه (١).

كما أن سد الأبواب التي تطل على المسجد كان بأمر الله فقد روى الطبراني في الأوسط (فقالوا يارسول سددت أبوابنا ، فقال : ماأنا سددتها ولكن الله سدها) (٢)، حيث أن الدور الملاصقة للمسجد كانت لها أبواب مشّرعة على المسجد فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسدها واستثنى منها باب أبي بكر ، واستنبط العلماء من عملية سد الأبواب انها اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ، ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم الا أبو بكر (٢).

أما مدحه صلى الله عليه وسلم لأبي بكر بقوله (لا أعلم أحد كان أفضل عندي في الصحبة يدًا منه) فقد كانت لأبي بكر اليد الطولى في بذل النفس والمال في سبيل الله ورسوله وجاء في حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مالأحد عندنا يدٌ الا وقد كافيناه ماخلا أبا بكر فان له عندنا يداً يكافئه الله به يوم القيامة ، ومانفعني مال أحد قط مانفعني مال أبي بكر) (٣) فهي منقبة عظيمة لأبي بكر لم يشاركه فيها أحد (٤)، ويكفيه فضلا أنه نزل فيه قول الله تعالى آخر سورة

---

(١) فتح الباري : ٧/ ٢٧٩ .

(٢) انظر: فتح الباري : ٧/ ١٩ .

(٣) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سوْرة ، تحقيق : أحمد شاكر : ٥/ ٦٠٩ .

(٤) فتح الباري : ٧/ ١٧ .

الليل * ولسوف يرضى *[١] كما ذكره ابن كثير.[٢]

وسبب عدم اتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم لأبى بكر خليلاً لأنه كما جاء فى حديث عبد الله (ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابن أبى قحافة خليلاً ، وان صاحبكم خليل الله)[٣] ، وفى الحديث الآخر : (لو كنت متخذاً خليلاً غير ربى)[٤]، قال النووى[٥] فى شرحه لحديث : لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً قال : وقد ثبتت خُلة نبينا صلى الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث ونفى أن يكون له خليل غيره ، والخليل هو الذى يوافقك فى خلالك ويسايرك فى طريقك أو الذى يسد خللك أو يداخلك خلال منازلك[٦] وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهى الحاجة ، هذا بالنسبة للانسان . أما خله الله للعبد فبمعنى نصره له ومعاونته.[٧]

---

(١) سورة الليل : ٢١.

(٢) تفسير القرآن العظيم : ٤/ ٥٢١.

(٣) سنن الترمذى : ٥/٦٠٦.

(٤) صحيح البخارى : ٥/ ٦٥، ٦٦.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووى : ١٥/ ١٥١.

(٦) الكشاف، أبى القاسم جار الله محمود الزمخشرى : ١/ ٥٦٦.

(٧) فتح البارى : ٧/ ٢٣.

ذكر ما قاله العباس لعليّ في مرضه صلى الله عليه وسلم :-

[٥٤] حدثنا ابنُ حُميد قال : حدّثنا سَلمه ، قال حدّثنا محمدُ بن إسحاق عن الزّهريّ ، عن عبد اللّه بن كعب بن مالك ، عن عبد اللّه بن عبّاس قال : خرج يومئذ عليّ بن أبي طالب علَى الناس من عند رسولِ الله صلّى اللّه عليه وسلم ثم ذكر نحوه (١) ، غير أنه قال في حديثه أحلِف بالله لقد عرفت الموتَ في وجه رسول الله كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب ، فانطلقْ بنا الى رسول اللّه ، فإنْ كان هذا الأمر فينا علمنا ، وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصِى بنا الناس ، وزاد فيه أيضاً : فُتوفّى رسولُ الله حين اشتدّ الضُّحَى من ذلك اليوم . ٣/١٩٤

تخريجه

أخرجه البخاري (٢) في كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته قال حدثني اسحاق أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزه قال حدثني أبي عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري أن عبد الله بن عباس أخبره .

---

(١) يعني حديث يونس عن ابن شهاب عن عبد الله بن كعب عن ابن عباس ولفظه : أن علي بن أبي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه ، فقال الناس : يا أبا حسن ، كيف أصبح رسول الله ؟ قال أصبح بحمد الله بارئاً ، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب ، فقال : ألا ترى أنك بعد ثلاث عبد العصا ، وأني أرى رسول الله سيتوفى في وجعه هذا ، واني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، فاذهب الى رسول الله فسله فيمن يكون هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك ، وان كان في غيرنا أمرته فأوصي بنا ، قال علي : والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس ابداً والله لا أسألها رسول الله ابداً ، تاريخ الطبري : ٣/١٩٣ .

(٢) صحيح البخاري : ٦/٣٣ ، ٣٤

وأخرجه ايضا (١) فى كتاب الاستئذان باب المعانقه وقول الرجل كيف أصبحت بنفس السند ح، وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسه حدثنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن عباس أخبره : ......

واخرجه الامام أحمد (٢) قال حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن صالح قال قال ابن شهاب أخبرنى عبد الله ابن كعب بن مالك أن ابن عباس أخبره : ....

وأخرجه ايضا (٣) قال حدثنا يحى بن آدم عن ابن المبارك عن يونس عن الزهرى عن عبد الله بن كعب عن ابن عباس : ....

وأخرجه البخارى فى الادب المفرد (٤) حدثنا يحى بن صالح قال : حدثنا اسحاق بن يحى الكلبى قال حدثنا الزهرى قال : أخبرنى عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى ان ابن عباس أخبره : ....

وأخرجه ابن سعد (٥) قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرنا عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن عباس أخبره : ....

وأخرجه بلفظ أخر (٦) قال اخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا زهير ، أخبرنا اسماعيل ابن أبى خالد عن عامر الشعبى قال . قال : رجل لعلى فى المرض الذى قبض فيه : ....

---

(١) صحيح البخارى : ٨ / ١٠٧

(٢) المسند : ١ / ٢٦٣

(٣) المصدر السابق : ١ / ٣٢٥

(٤) الادب المفرد ، محمد بن اسماعيل البخارى ، حقق نصوصه محمد فؤاد عبد الباقى ص ٣٨٥

(٥) الطبقات الكبرى : ٢ / ٢٤٥

(٦) المصدر السابق : ٢ / ٢٤٥

وأخرجه البيهقى(١) قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ، قال أخبرنا اسماعيل محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادى قال: حدثنا عبد الرازق قال :أخبرنا معمر عن الزهرى ، قال أخبرنا ابن كعب بن مالك عن ابن عباس ، قال : ...

وأخرجه البيهقى(٢) بلفظ آخر قال أخبرنا ابوعبد الله الحافظ أخبرنا أبوالحسن محمد بن عبد الله السنى أخبرنا ابوالموجه أخبرنا عبدان عن أبى حمزه ، عن اسماعيل بن أبى خالد عن عامر هو الشعبى قال العباس لعلى بن ابى طالب حين مرض النبى صلى الله عليه وسلم .

وروى ابن هشام(٣) قول ابن اسحاق : قال الزهرى : وحدثنى عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس .

وذكر قول ابن اسحاق ابن الأثير(٤)، وذكره الحلبى(٥).

رجـال السـنـد :-

- عبد الله بن كعب بن مالك بن أبى كعب السلمى الأنصارى المدنى ، ثقة يقال له رؤية ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين(٦).

---

(١) دلائل النبوة ، أبى بكر أحمد البيهقى ، تحقيق عبد المعطى قلعجى : ٧/ ٢٢٥.

(٢) دلائل النبوة : ٧/ ٢٢٥.

(٣) السيرة النبوية : ٤/ ٢٨٦.

(٤) الكامل فى التاريخ أبى الحسن، على بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير تحقيق أبى عبد الله القاضى : ٢/ ٢١٧.

(٥) السيرة الحلبية ، على بن برهان الدين الحلبى الشافعى : ٣/ ٣٤٤.

(٦) الجرح والتعديل : ٥/ ١٤٢ ، الثقات : ٥/ ٦ ، أسد الغابة : ٣/ ٢٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٥/ ٣٢٣ ، التقريب ص: ٣١٩.

- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، لقبه بَحْشَل ، يكنى أبو عبد الله صدوق تغير بآخرة ، قال أبو حاتم : خلط ثم رجع وقيل لأبي زرعه : أنه رجع عن تلك الأحاديث فقال : ان رجوعه مما يحسن حاله ، ولا يبلغ المنزلة التي كان قبل . وذكر الحاكم : انه اختلط بعد الخمسين ومائتين ، بعد خروج مسلم من مصر .(ت ٢٦٤هـ) .
- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد (ت ١٩٧هـ) .
- يونس بن يزيد بن أبي النِّجَاد الأيْلي ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ثقة ، إلا أن في رويته عن الزهري وهماً قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ ، مات سنة تسع وخمسين (ت ١٥٩هـ) .

الحكم على الروايه :

الروايه ضعيف من هذا الطريق لثلاث علل :-

الأولى : عنعنة ابن اسحاق ولم أجد له تصريحاً بسماع هذا الحديث .

الثانية : سلمه صدوق كثير الخطأ .

الثالثة : محمد بن حميد راويه عن سلمه ضعيف .

---

(١) الجرح والتعديل : ٥٩/٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٧/١ ، التقريب ص : ٨٢ ، الميزان : ١١٣/١ ، الكواكب النيرات ، أبي البركات محمد بن أحمد بن الكيال تحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي ص: ٦٣ .

(٢) الجرح والتعديل : ١٨٩/٥ ، الثقات : ٣٤٦/٨ ، تذكرة الحفاظ ، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي : ٣٠٤/١ ، تهذيب التهذيب : ٦٥/٦ .

(٣) الجرح والتعديل : ٢٤٧/٩ ، الثقات : ٦٤٨/٧ ، تذكرة الحفاظ : ١٦٢/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٩٥/١١ ، التقريب : ص ٦١٤ .

الا أنه صحيح من حديث الزهرى اذ قد رواه عنه مع ابن اسحاق أربعة من الحفاظ شعيب بن أبى حمزه عند البخارى فى كتاب المغازى باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وفى الأدب المفرد (١) ويونس عنده فى كتاب الاستئذان باب المعانقة وقول الرجل كيف أصبحت ، وأحمد وابن جرير .

وصالح بن كيسان عند أحمد وابن سعد ، ومعمر عند البيهقى .

دراسة الرواية

رواية ابن اسحاق التى نحن بصدد دراستها وان كانت ضعيفة السند عند ابن جرير إلا انها جاءت موافقة لرواية ابن عباس عند البخارى (٢) ، أما رواية ابن اسحاق فقد زادت عليها فى بعض ألفاظها وعباراتها كقوله (احلف بالله لقد عرفت الموت فى وجه رسول الله كما كنت أعرفه فى وجوه بنى عبد المطلب ، فانطلق بنا الى رسول الله ، فان كان هذا الأمر فينا علمنا ، وان كان فى غيرنا أمر به فأوصى بنا الناس) ، وقوله : (فتُوفى رسول الله حين اشتد الضحى من ذلك اليوم) .

فالرواية تتحدث عن مرض الرسول صلى الله عليه وسلم وسؤال الصحابة عنه ، فقد كان مرضه صلى الله عليه وسلم أمراً ثقيلاً على نفوس وقلوب الصحابة رضوان الله عليهم وكان الواحد منهم يتمنى أن يفديه بنفسه وماله وأهله ويشهد لذلك سؤال أبو سفيان لزيد بن الدثنه قبل اسلامه ، أنشدك بالله يا زيد ، أتحب أن محمداً الان عندنا مكانك تضرب عنقه وأنك في أهلك ، قال والله : ما أحب أن محمداً الان فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالس فى أهلي ، فقال أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً (٣) فهذا يظهر حب الصحابة

---

(١) ص : ٣٨٦ .

(٢) صحيح البخارى : ٦/ ٣٣، ٣٤ .

(٣) السيرة النبوية : ٣/ ١٢٧ .

للرسول صلى الله عليه وسلم وحرصهم على تتبع ومعرفة اخباره وهو مريض وهذا ما حدث عند ما سألوا عليا وهو خارج من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فتطمين على للصحابة جعل العباس يشتد ويمسك بيده ويقول له : انك بعد ثلاث عبد العصا وهو كناية عمن يصير تابعاً لغيره ، والمعنى أنه يموت بعد ثلاث وتصير أنت مأموراً عليك وهذا من قوة فراسة العباس رضى الله عنه.(١)

أما معرفته لموت النبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول مبنى مستند إلى التجربة والفراسة في معرفة هذه الأمور لأنه قال أيضا : كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب .

أما الأمر الذى أراد سؤاله عنه فهو الخلافة من بعده لمن تكون ؟ كما ذكره ابن حجر.(٢)

وكما جاء في رواية ابن سعد(٣) من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس وفيه (إني أكاد أعرف فيه الموت فانطلق بنا اليه فنسأله مَن يستخلف ،فان استخلف منا فذاك .

وسبب امتناع سؤال عليّ بن أبي طالب لانه لو سأل الرسول صلى الله عليه وسلم الخلافة فقال : لا ثم طلبوها بعد وفاته لما أعطوا بسبب منع الرسول صلى الله عليه وسلم لهم .

وكما جاء في رواية ابن سعد من طريق محمد بن عمر(٤) وفيه : قال العباس : أريد أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أن يستخلف منا خليفة ،فقال علي :

---

(١) فتح البارى : ٧/ ٧٤٩.

(٢) المصدر السابق : ٧/٧٤٩.

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٤٥.

(٤) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٤٦.

لا تفعل قال : ولم ؟ قال : أخشى أن يقول لا . فاذا ابتغينا ذلك من الناس قالوا أليس قد أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما اذا طَلب عليّ الخلافة فأعطاه أياها الرسول صلى الله عليه وسلم ثم منعه الناس لكفروا كما جاء عن عبد الرزاق كان معمر يقول لنا : أيهما كان أصوب رأيا ؟ فنقول العباس ، فيأبى ويقول : لو كان أعطاها علياً فمنعه الناس لكفروا (١).

أما مسألة وفاته صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى من ذلك اليوم فقد في جاء صحيح البخارى (وتوفى من آخر ذلك اليوم) فيظهر أن بين رواية ابن اسحاق والبخارى اختلافاً ولكن أمكن ابن حجر الجمع بينهما حين قال : وهذا القول (يخدش في جزم ابن اسحاق بأنه مات حين اشتد الضحى ، ويجمع بينهما بأن اطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال ، واشتداد الضحى يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بأنه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس ، وكذا لأبي الأسود عن عروة ، فهذا يؤيد الجمع الذى أشرت اليه (٢).

---

(١) فتح البارى : ٧/ ٧٥٠.

(٢) فتح البارى : ٧/ ٧٥٠.

ذكر مالد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه :-

٣/١٩٥ [٦] حدّثنا ابنُ حميد ،قال : حدّثنا سلمَة ،عن ابن إسحاق فى حديثه الذى ذكرناه عنه (١)، عن الزهريّ عن عبيد الله بن عبد الله ،عن عائشة ،قالت : ثم نزلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ،فدخل بيته ،وتتامّ به وجعُه حتى غُمِرَ (٢)، واجتمع عنده نساء من نسائِه : أمّ سلمَة ،وميمونة ،ونساء من نساء المؤمنين ،منهن أسماء بنت عُميس (٣) وعنده عمُّه العباس بن عبد المطلب (٤) وأجمعوا على أن يلُدّوه (٥) فقال العباس: لأ لُدنّه ،قال : فلُدّ ،فلما أفاقَ رسولُ اللّه صلى الله عليه وسلم ،قال : مَنْ صنع بي هذا ؟ قالوا : يارسول الله عمّك العباس، قال : هذا دواء أتى به نساء من نحو هذه الأرض- وأشار نحو أرض الحبشة - قال : ولم فعلتم ذلك ؟ فقال العباس: خشينا يارسول اللّه أن يكون بك وجع ذات الجَنْب (٦)، فقال : إن ذلك لداء ماكان الله ليعذّبَنى به ،ولا يبقى فى البيت أحدُ الا لد إلاعمّى . قال :فلقد لدّت ميمونة، وإنها لصائمة لقسم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ،عقوبةً لهم بما صنعوا .

---

(١) يشير بقوله لحديث عائشة المتقدم برقم (٢) .

(٢) غُمَرُ : جمع الغَمْرَة: وهو الشدة (الصحاح : ٢/٧٧٢) .

(٣) أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك الخثعمية أخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ،كانت من المهاجرات الى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبى طالب (الطبقات الكبرى : ٨/ ٢٨٠ ،أسد الغابة : ٥/ ٣٩٧ ،الاصابة : ٤/٢٢٥) .

(٤) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ،عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الفضل حضر بدراً مع المشركين وأُسر ثم افتدى نفسه فيقال انه أسلم وكتم اسلامه ثم هاجر قبل الفتح وشهد الفتح وحنين . (الطبقات الكبرى : ٤/ ٥ ،طبقات خليفة بن خياط : ص٥ ،الاصابة : ٢/ ٢٦٣) .

(٥) اللدود : مايسقى الانسان فى أحد شقى الفم (زاد المعاد : ٤/ ٨٤) .

(٦) ذات الجَنْب: مرض خطير وهو نوعان : حقيقى وهو ورم حار يعرض فى نواحي الجنب فى الغشاء المستبطن للأضلاع، وغير حقيقى : ألم يشبه يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظ مؤذية تحتقن بين الصفاقات (زاد المعاد : ٤/ ١٨١) .

[٧] حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة أنّ عائشة حدّثته أن رسولَ اللّه صلّى اللّه عليه وسلم حين قالوا : خشينا أن يكونَ بك ذات الجَنْب ، قال : إنّها من الشيطان ، ولم يكن اللّه ليسلّطها علي . ٣/١٩٥

تخريجه :-

أخرج البخاري[١] في كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته قال حدثنا علي حدثنا يحيى وزاد قالت عائشة : . . . وأخرجه في كتاب الطب باب اللدود وكتاب الديات باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات وباب اذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب أم يقتص منهم كلهم .

وأخرج مسلم[٢] كتاب الطب باب كراهة التداوي باللدود قال حدثنا محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت :

وأخرج الامام أحمد[٣] قال ثنا يحيى عن سفيان حدثني موسى بن عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة .

وأخرج أحمد[٤] قال ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير أن عائشة حدثته : . . .

وأخرج أيضا[٥] قال حدثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن هشام عن أسماء بنت عميس قالت : . .

---

(١) صحيح البخاري : ٦/٣٧، ٧/٢٣١، ٢٣٢، ٩/١١، ١٤.

(٢) صحيح مسلم : ٤/١٧٣٣.

(٣) المسند : ٦/ ٥٣.

(٤) المصدر السابق : ٦/ ٢٧٤.

(٥) المسند : ٦/ ٤٣٨.

وأخرج ابن سعد[١] عدة روايات بألفاظ مختلفة قصة اللدود قال أخبرنا محمد ابن عبد الله الأنصاري ، حدثني أبو يونس القشيري ، يعني حاتم بن أبي صفيره ، حدثني عمرو بن دينار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وأخرج ابن سعد[٢] قال أخبرنا محمد بن الصباح ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام يعني ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : . .

وقال أخبرنا[٣] محمد بن عمر : حدثني سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض عن المقبري عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قالت : بُدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم : . .

وقال أخبرنا[٤] محمد بن عمر : حدثني عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي قال : دخلت أم بشر بن البراء على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقالت : . .

وأخرج ايضاً[٥] قال أخبرنا محمد بن عمر حدثني عن الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : . .

وأخرج أيضا قال[٦] : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : كانت أم سلمة وأسماء بنت عميس هما لدتاه ، قال : . . .

وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أسماء بنت عميس.

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٣٥.

(٢) المصدر السابق : ٢/ ٢٣٥.

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٣٥.

(٤) المصدر السابق : ٢/ ٢٣٦.

(٥) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٣٦.

(٦) المصدر السابق : ٢/٢٣٦.

وأخرجه عبد الرزاق[(١)] عن معمر عن الزهرى عن أسماء بنت عميس قالت :

وأخرجه الحاكم[(٢)] قال : أخبرنى أبو بكر بن عبد الرحمن الحارث بن هشام أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق الصنعانى ثنا اسحاق بن ابراهيم انبأ عبد الرزاق أنبأ معمر عن الزهرى أخبرنى .... وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

وذكر ابن هشام[(٣)] قول ابن اسحاق عن عبد الله قال : ...

رجـــال السنـــد :-

— محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدى القرشى المدنى ، ثقة من الطبقة السادسة ، مات سنة بعض عشره ومائة ، روى له السته[(٤)].

— عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة فقيه مشهور ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ، ومولده فى أوائل خلافة عثمان[(٥)].

الحكم على الروايـــه (٦-٧) :-

الروايه من هذا الطريق ضعيف لعنعنة ابن اسحاق ولضعف سلمة وابن حميد لكن تابع ابن اسحاق متابعة تامة معمر عند الحاكم قال عِقُبه هذا حديث صحيـــح

---

(١) المصنف : ٥/ ٤٢٨ .

(٢) المستدرك : ٤/ ٢٠٢ .

(٣) السيرة النبوية : ٤/ ٣٨٤ .

(٤) الجرح والتعديل : ٧/ ٢٢٠ ، الثقات : ٧/ ٣٩٤ ، تهذيب التهذيب : ٩/ ٨١ ، التقريب ص : ٤٧١ .

(٥) الجرح والتعديل : ٦/ ٣٩٥ ، الثقات : ٥/ ١٩٤ ، الكاشف : ٢/ ٢٢٩ ، تهذيب التهذيب : ٧/ ١٦٣ .

على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

وتابع ابن اسحاق متابعة قاصرة موسى بن عائشة عند الامام مسلم وأحمد ، ورواه عن عائشة عروة عند أحمد وابن سعد ، وعلقه البخاري .(١)

فظهر بهذا أن الروايه صحيحه والحمد لله .

وله شواهد عن عمرو بن دينار وأسماء بنت عميس أخرجها الامام أحمد ، وعن أم سلمة وأم بشر بن البراء أخرجهما ابن سعد .

دراسة الرواية / ٦ ، ٧ / :-

هذه الرواية صحيحة بالمتابعات ويؤيدها ما أخرجه البخاري ومسلم (٢) في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (لددناه في مرضه - أي رسول الله صلى الله عليه وسلم - فجعل يشير الينا أن لا تلدوني فقلنا : كراهية المريض للدواء ، فلما أفاق قال : ألم أنهكم أن تلدوني ؟ قلنا كراهية المريض للدواء ، فقال : لا يبقى أحد في البيت الا لُدّ وأنا أنظر، الا العباس فانه لم يشهدكم) .

فقد بدأ مرض الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في بيت عائشة وجعل يدور على نسائه حتى اشتد به المرض في بيت ميمونة فدعا نساءه فستأذنهن أن يمرض في بيت عائشة فأذن له .(٣) واجتمع عنده نساء من نساء المسلمين منهن أسماء بنت عميس وحضر معهم عمه العباس بن عبد المطلب فلما اجتمعوا عنده غُمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به الوجع .(٤) فخشوا عليه أن تكون به ذات الجنب ،

---

(١) صحيح البخاري : ٦/ ٣٧ .

(٢) صحيح البخاري : ٦/ ٣٧ ، صحيح مسلم : ٤/ ١٧٣٣ .

(٣) صحيح البخاري : ٦/ ٣٢ .

(٤) المسند : ٦/ ٢٧٤ .

ورواه ابن سعد[١] عن عائشة قالت : (كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به جداً وأخذته يوما فاغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أنه قد هلك على الفراش فلددناه) وجاء في مسند عبد الرزاق[٢] (كنا نتهم بك ذات الجنب) فاتفقوا على لده واصر عمه العباس على اللدود ، وكانت أسماء بنت عميس هي التي أشارت باللدود فقد روى عبد الرزاق[٣] من طريق أسماء بنت عميس قالت (أول مااشتكى كانت في بيت ميمونة ،فاشتد مرضه حتى أغمي عليه ، فتشاورن في لده فلدوه فلما أفاق قال : هذا فعل نساء جئن من هنا ـ وأشار الى الحبشة ـ وكانت أسماء بنت عميس منهن) . وكان اللدود بالعود الهندى وشىء من ورس وقطرات زيت كما جاء في رواية أم سلمة عند ابن سعد.[٤]

فلما أفاق صلى الله عليه وسلم من غشيه عرف أنه لُد فقد روى الامام أحمد والحاكم[٥] من حديث عائشة رضى الله عنها (... وأفاق فعرف انه لد ووجد اثر ذلك اللد) .

وعلم أن أسماء بنت عميس هي التي أشارت بذلك فقد روى ابن سعد[٦] من طريق عمرو بن دينار (.. لعل أسماء بنت عميس أمرتكم بهذا) .

وكان صلى الله عليه وسلم أشار عليهم أن لا يلدوه كما جاء في رواية البخارى ومسلم السابقة[٧]. وكما روى الامام أحمد[٨] (.. فجعل يُشير أن لا تلدونى) .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٣٥ .
(٢) الكتاب المصنف: ٥/٤٢٩ .
(٣) المصدر السابق : ٥/٤٢٩ .
(٤) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦ .
(٥) المسند : ٦/١١٨ ،المستدرك : ٤/ ٢٠٣ .
(٦) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٣٥ .
(٧) صحيح البخارى : ٦/ ٣٧ ،صحيح مسلم: ٤/ ١٧٣٣ .
(٨) المسند : ٦/ ٥٣ .

أما سبب عدم امتثالهم لأمره فظنوا أنه يكره الدواء كعادة المرضى كراهيتهم للدواء، فقد روى البخاري[(١)] في حديث اللدود (... فلما أفاق قال : ألم انهكم أن تلدوني ؟ قلنا كراهية المريض للدواء) فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يلدوا كل من في البيت حتى لدوا أم المؤمنين ميمونة وهي صائمة[(٢)]، واستثنى عمه العباس بقوله : (لا يبقى أحد في البيت الا لُدّ وأنا أنظر الا العباس فانه لم يشهدكم)[(٣)] وانما فعل ذلك بهم عقوبة لهم على تركهم امتثال نهيه عن ذلك[(٤)]. وتعزيرا للمعتدى بنحو من فعله الذى تعدى به[(٥)].

قال ابن العربي : أراد أن لا يأتوا يوم القيامة وعليهم حقه فيقعوا في خطب عظيم[(٦)].

ولكن لماذا عَفا الرسول صلى الله عليه وسلم عن لَد عمه العباس رغم انه باشر اللدود بنفسه وأصر عليه كما ورد في رواية ابن اسحاق ؟ هناك احتمالان لذلك :

الأول : ان العباس لم يشهد اللدود بنفسه في حين قمن باللدود نساؤه كما جاء في رواية البخاري ومسلم وأحمد[(٧)] وهو أوثق مما جاء عند ابن اسحاق .

الثاني : أن الرسول صلى الله عليه وسلم عفا عن عمه لكونه عمه وعم الرجل صنو أبيه رغم انه اشترك وأصر على اللدود كما في رواية ابن اسحاق فقد روى الامام

---

(١) فتح الباري : ٧/ ٧٥٤.

(٢) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٣٥.

(٣) صحيح البخاري : ٦/ ٣٧ ، صحيح مسلم : ٤/ ١٧٣٣ ، المسند : ٦/ ٥٣.

(٤) فتح الباري : ٧/ ٧٥٤ ، صحيح مسلم : ٤/ ١٧٣٣.

(٥) صحيح مسلم : ٤/ ١٧٣٣.

(٦) نقلا عن فتح الباري : ٧/ ٧٥٤.

(٧) صحيح البخاري : ٦/ ٣٧ ، صحيح مسلم : ٤/ ١٧٣٣ ، المسند : ٦/ ٥٣.

أحمد والحاكم (١) من حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت : (لقد رأيت يا ابن اختى من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أمراً عجيباً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأخذه الخاصرة فيشتد به جداً فكنا نقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الكلية لا نهتدى أن نقول الخاصرة ثم أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فاشتدت به جداً حتى اغمى عليه وخفنا عليه وفزع الناس اليه فظننا ان به ذات الجنب فلددنا ثم سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفاق فعرف أنه قد لد ووجد أثر اللدود فقال ظننتم أن الله عز وجل سلطها على ما كان الله يسلطها على والذى نفسى بيده ، لا يبقى فى البيت أحد الا لد إلا عمي فرأيتهم يلد ونهم رجلا رجلا) .

فيظهر من الحديث السابق مدى تقدير واحترام الرسول صلى الله عليه وسلم لعمه العباس رضى الله عنه واظهار فضل العم .

---

(١) المسند : ٦/ ١١٨ ، المستدرك : ٤/ ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

ذكر دعائه لأسامة في مرض موته :-

٨٦ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حَدَّثنا سلمَه عن محمد بن إسحاق ، عن سعيد بن عُبَيد السَّبَّاق ، عن محمد بن أسامة بن زيد ، عن أبيه أسامة بن زيد ، قال : لما ثَقُل(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أُصْمِتَ(٢) فلا يتكلّم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها عليّ ، فعرفتُ أنه يدعُو لي . ٣/١٩٦

تخريجه :-

أخرجه ابن سعد(٣) بلفظ آخر قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله ابن يزيد بن قسيط عن أبيه عن محمد بن أسامه بن زيد عن أبيه قال : . .

أخرجه أحمد(٤) من طريق يعقوب ثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني سعيد ابن عبيد بن السباق عن محمد بن اسامه بن زيد عن أبيه اسامه بن زيد .

أخرجه الترمذي(٥) قال : حدثنا أبو كريب حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن سعيد بن عبيد السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه قال : . .

أخرجه الطبراني(٦) قال حدثنا معاذ بن المثنى ثنا علي بن المديني ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن محمد بن اسحاق عن سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه

---

(١) ثقل : الثقل : ضد الخفه ، تقول منه : ثقل الشيء ثقلا ، مثل صغر صِغرًا ، فهو ثقيل الصحاح : ٤/١٦٤٧ .

(٢) أصمت : سكت (الصحاح : ١/٢٥٦)

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/٢٤٩ .

(٤) المسند : ٥/ ٢٠١ .

(٥) سنن الترمذي : ٥/٦٧٧ .

(٦) المعجم الكبير ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حققه وخرج أحاديثه حمدي السلفي ١/ ١٦٠ .

رجـــال السـنـد :-

— سعيد بن عبيد السَّبَّاق الثقفى ،أبو السَّبَّاق المدنيِ ،ثقة من الطبقة الرابعة.(١)

— محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة المدنى ،ثقة من الطبقة الثالثة ، مـات بعد التسعين.(٢)

الحكم على الروايـــه :-

فى سند الروايـــة ابن حميد وسلمه وكلاهما ضعيف كما مر بنا فى غير هـذا الحديث وكما ذكر فى ترجمتهما ،لكن الحديث ورد عن محمد بن اسحاق من طريقين أخرين اذ تابع سلمه عن ابن اسحاق ابراهيم بن سعد عند أحمد والطبرانى ويونس بن بُكير عند الترمذى وقد روى الحديث عن محمد بن اسامه من طريق آخر اخرجه ابن سعد ،وفى سنده محمد بن عمر الواقدى وهو متروك الحديث.(٣) ومحمد بن اسحاق صدوق يدلس وقدعنعنه لكن صرح بالسماع فى رواية يعقوب بن ابراهيم عند الامام أحمد فعلى هذا يكون الحديث حسنًا لذاته .

دراسـة الروايـــة : هذه الرواية حسنه من طرق أخرى ويؤيدها :

ماروا‌ه الترمذى(٤) من حديث اسامه بن زيد رضى الله عنه انه قال (لماثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس المدينة ،فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصمت فلم يتكلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يديه علي ويرفعهما فأعرِف انه يدعولي) .

---

(١) الجرح والتعديل : ٤/ ٤٦ ،الثقات: ٤/ ٢٨٥ ، الكاشف: ١/ ٢٩١ ،تهذيب التهذيب: ٤/ ٥٥ ،التقريب ص: ٢٣٩ .

(٢) الطبقات الكبرى: ٥/ ٢٤٦ ، الجرح والتعديل: ٧/ ٢٠٥ ،الثقات: ٥/ ٣٥٣ ، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣١ ،التقريب ص: ٤٦٧ .

(٣) التقريب ص : ٤٩٨ .

(٤) سنن الترمذى : ٥/ ٦٧٧ .

وروى الامام أحمد (١) من حديث أسامه بن زيد أيضًا أنه قال : (لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي الى المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يصبها على أعرف انه يدعولي ، وكان قبيل مرضه صلى الله عليه وسلم جهز جيشاً ضم فيه كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار، (٢) فيهم أبو بكر وعمر وأمّر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة وأمَرَه أن يوطئ الخيل تخوم البلقا والداروم من أرض فلسطين (٣) حيث وقعت غزوة موته وقتل فيها زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحه وجعفر بن أبي طالب في السنة الثامنة للهجرة وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامه لواء بيده فأخذه فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف فتكلم وطعن بعض القوم في امارته منهم عياش بن أبي ربيعة المخزومي، (٤) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : ان تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلى ، وإن هذا لمن أحب الناس اليّ بعده) (٥) وكان سِنُّه آنذاك ثماني عشرة سَنه، (٦) فلما مرض الرسول صلى الله عليه وسلم فجعل يقول في مرضه : انفذوا جيش أسامه انفذوا جيش أسامه (٧) ، فأخذ الصحابة يستعدون للخروج وكان قبيل

---

(١) المسند : ٥/ ٢٠١.

(٢) البداية والنهاية : ٥/ ٢٢٢.

(٣) السيرة النبوية : ٤/ ٤٧٦.

(٤) فتح الباري : ٧/ ٧٥٩.

(٥) صحيح البخاري : ٦/ ٤٠.

(٦) أسد الغابة : ١/ ٨٠ ، الطبقات الكبرى : ٤/ ٦٦.

(٧) الطبقات الكبرى : ٤/ ٦٧.

وفاته صلى الله عليه وسلم بيومين (١)، فسار حتى بلغ الجرف (٢) فأرسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول : لا تعجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل (٣).

فعسكر أسامه بالجرف ، ونزل يزور رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه في بيت عائشة رضى الله عنها فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يرفع يده الى السماء ثم يضعها عليه ، فعرف أسامه انه يدعو له كما جاء عند أحمد والترمذى (٤).

يكفى اسامه فضلاً أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذه والحسن رضى الله عنهما فيقول (اللهم انى أحبهما فأحبهما) (٥) وكان عليه الصلاة والسلام يقول لعائشة (ياعائشة أُحبيه فإني أحبه) (٦) ومن شده حبه له كان كثيرًا مايردفه خلفه على الدابة فقد أردفه اكثر من مرة ، فعن أسامة بن زيد (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفه وأردف وراءه اسامة وهو مريض يعود سعد بن عباده قبل وقعة بدر) (٧).

وكذلك اردفه يوم فتح مكة ودخل معه الكعبة يومئذ فقد روى البخارى (٨) وابن سعد من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح

---

(١) فتح البارى : ٧/٧٥٩.

(٢) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام (فتوح البلدان : ٢/١٢٨).

(٣) الطبقات الكبرى : ٤/٦٧.

(٤) المسند : ٥/ ٢٠١ ، سنن الترمذى : ٥/٦٧٧.

(٥) صحيح البخارى : ٥/ ١٠٠، ١٠١.

(٦) سنن الترمذى : ٥/٦٧٧.

(٧) المسند : ٥/ ٢٠٣ ، أسد الغابة : ١/٨٠.

(٨) صحيح البخارى : ٥/٢٠٣ ، الطبقات الكبرى : ٤/٦٤.

من أعلى مكة على راحلته مُردفاً أسامه بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحَجَبه حتى أناخ فى المسجد ،فأمره أن يأتى بمفتاح البيت ،فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أسامه بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة ،فمكث فيه نهاراً طويلاً).

كما أردفه صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع عند الافاضة من عرفات(١)، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك يقدره ويحترم رأيه ويشاوره فقد استشاره الرسول صلى الله عليه وسلم فى حادثة الافك لأنه كان قريباً منه ومطلعًا على أحوال بيته ، وكان رد أسامه بقوله (أهلك ولانعلم الا خيرًا)(٢) فتلك فضائل ثابته لاسامة رضى الله عنه ترجح صحة هذه الرواية حيث دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم فى مرض موته وأمّره على كبار الصحابة ودفاعه عنه عند ما طعنوا فى امارته .

---

(١) المسند : ٥/ ٢٠١ ،الطبقات الكبرى : ٤/ ٦٤ .

(٢) صحيح البخارى : ٥/ ٢٥٣، ٨/ ٣٢٤ .

تخـــييره صلى الله عليه وســـلم (١) :-

٩٧ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال حدّثنا سلَمه ، عن ابن إسحاق عن الزهـــرىّ ، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه عن عائشة ، قالت : كان رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم كثيرًا ماأسمعه وهو يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيًّا حتى يخيّره . ٣/١٩٦

تخريجـــــه :-

أخرجه البخارى(٢) فى كتاب المغازى باب آخر ماتكلم به النبي صلى اللـــــه عليه وسلم قال : حدثنا بشر بن محمد حدثنا عبد الله قال يونس قال الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب فى رجال من أهل العلم ان عائشة قالت : . .

وأخرجه(٣) فى تفسير سورة النساء باب فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم مـــن النبيين ، قال حدثنا محمدبن عبد الله بن حوشب حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيـــه عن عروة عن عائشة قالت : . .

وأخرجه(٤) فى كتاب الدعوات باب دعاء النبى اللهم الرفيق الأعلى قـــال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنـــى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير فى رجال من أهل العلم أن عائشة قالـت: . .

وأخرجه البخارى(٥) فى كتاب الرقائق باب من أحب لقاء الله أحب اللـــه لقاءه

---

(١) سبق دراسة تخييره صلى الله عليه وسلم فى الرواية الأولى .

(٢) صحيح البخارى : ٦/٣٨، ٣٩.

(٣) المصدر السابق : ٦/ ٩٢.

(٤) صحيح البخارى : ٨/١٣٦.

(٥) المصدر السابق : ٨/١٩١.

قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ،أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة قالت : وأخرجه مسلم (١) قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن عبّاد بن عبد الله ابن الزبير عن عائشة أنها سمعت : .

وأخرجه مسلم (٢) في كتاب فضائل الصحابة باب فضل عائشة قال حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم ،عن عروة عن عائشة قالت : . .

واخرجه مسلم قال حدثنا (٣) أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قالا حدثنا شعبه عن سعد ،بهذا الإسناد مثله .

واخرجه ايضا في نفس الباب (٤) قال حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد قال : قال ابن شهاب: أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة قالت : . .

وأخرجه الامام أحمد (٥) قال حدثنا وكيع قال حدثنا شعبه عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة : . .

وأخرجه أيضاً قال (٦) حدثنا يعقوب قال ثنا ابى عن أبيه عن عروة عن عائشة .

وأخرجه أيضًا قال (٧) بن اسحق وقال ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن عائشة : . .

---

(١) صحيح مسلم : ٤/ ١٨٩٣.

(٢) المصدر السابق :٤/ ١٨٩٣.

(٣) صحيح مسلم : ٤/ ١٨٩٤.

(٤) المصدر السابق : ٤/١٨٩٤.

(٥) المسند : ٦/٢٠٥.

(٦) المصدر السابق : ٦/٢٦٩.

(٧) المسند : ٦/ ٢٧٤.

وأخرجه ابن ماجه (١) كتاب الجنائز باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت : . .

وأخرجه أيضاً (٢) قال حدثنا أبو مروان العثماني ثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت : . .

وأخرجه الامام مالك (٣) في كتاب الجنائز باب جامع الجنائز قال حدثنا يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عائشة : . .

وأخرجه ابن حبان (٤) قال أخبرنا ابن قتيبة حدثنا يزيد بن موهب حدثنا الفضل بن فضاله عن هشام بن عروه عن عباد عن عبد الله بن الزبير ان عائشة أخبرته : . .

رجال السند :- سبق ترجمتهم .

الحكم على الحديث :-

هذا الحديث ضعيف من هذا الطريق لأن فيه ابن حميد وسلمه وكلاهما ضعيف ومحمد بن اسحاق صدوق يدلس وقد عنعن هذا الحديث ولم أقف له على تصريح بالسماع لكن الحديث رُوى عن أم المؤمنين عائشة من طرق صحيحة أخرجها البخارى ومسلم وابن ماجه والامام مالك وأحمد وابن حبان بألفاظ قريبةٍ من هذا الحديث ولفظه عند البخارى (٥) (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن نبى يمرض الا خُير بين الدنيا والآخرة وكان في شكواه الذى قبض فيه أخذته بحة شديدة ، فسمعته يقول : مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، فعلمت أنه خير.

وأما مايتعلق بتخييره صلوات الله وسلامه عليه فقد ورد في حديث متفق على صحته وقد مر بنا بيان الكلام عليه في رواية رقم (٣) (٦).

---

(١) سنن ابن ماجه : ١/ ٥١٧ .

(٢) المصدر السابق : ١/ ٥١٧ .

(٣) الموطأ : ١/ ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٤) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨/ ٢١١ .

(٥) صحيح البخارى : ٦/ ٩٢ .

(٦) انظر: عن التخيير ، دراسة الرواية رقم (١) ص : ٤٩ .

ذكر رفعه الستر صلى الله عليه وسلم يوم وفاته :-

٣/١٩٨ [١٠] حدثنا ابنُ حميد قال : حدّثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ،عن الزهريّ قال : حدّثنا أنَس بن مالك ،قال : لما كانَ يوم الاثنين ،اليوم الذى قُبِض فيه رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم خرجَ إلى الناس وهم يصلون الصبح ،فَرَفَعَ السّترَ وفتح الباب ،فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ،حتى قام بباب عائشة ،فكاد المسلمون أن يفتتنُوا[١] فى صلاتهم برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم حين رأوه فَرَحًا به ، وتفرّجوا[٢]، فأشار بيده أن اثبتوا على صلاتكم ، وتبسّم رسول اللّه فرحًا لمّا رأى من هيئتهم فى صلاتهم ومارأيتُ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة ، ثم رجع وانصرف الناس ،وهم يظنّون أنّ رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم قد أفاق من وجعه فرجع أبو بكر الى أهله بالسُّنْح[٣].

تخريجه :-

أخرجه البخارى[٤] كتاب الاذان باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة ،قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أنس بن مالك الأنصارى .

وأخرجه البخارى[٥] قال حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز عن أنس قال :- . . .

---

(١) يفتتنوا : الفتنة الابتلاء (لسان العرب ،للامام أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: ٢/ ٣٤١) ، (أى كادوا أن ينشغلوا) .

(٢) تفرجوا : الفرجه : الخلل الذى يكون بين المصلين .

(٣) السُّنْح : هى احدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر الصديق بينها وبين منزل النبى صلى الله عليه وسلم ميل ،(معجم البلدان : ٣/ ٢٦٥).

(٤) صحيح البخارى : ١/ ٢٧٤.

(٥) المصدر السابق : ١/ ٢٧٥.

وأخرجه البخاري (١) في كتاب الأذان باب هل يلتفت لأمر ينزل به قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا ليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أنس قال : ..

وأخرجه البخاري (٢) كتاب العمل في الصلاة باب من رجع القهقرى في صلاته أو تقدم بأمر ينزل به قال حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله قال يونس قال الزهري أخبرني أنس بن مالك :

وأخرجه البخاري (٣) في كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك : ..

وأخرجه مسلم (٤) كتاب الصلاة باب استخلاف الامام اذا عرض له عذر قال حدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد وحدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن أبا بكر ..

وأخرجه مسلم في نفس الباب (٥) قال حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعًا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك قال :-

وأخرجه مسلم في نفس الباب (٦) قال حدثنا محمد بن المثنى ومروان بن عبد الله

---

(١) صحيح البخاري : ١/ ٣٠٠.

(٢) المصدر السابق : ٢/ ٤١ ، ١٤٢.

(٣) صحيح البخاري : ٦/ ٣٤.

(٤) صحيح مسلم : ١/ ٣١٥.

(٥) المصدر السابق : ١/ ٣١٥.

(٦) صحيح مسلم : ١/ ٣١٥.

قالا حدثنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث قال حدثنا عبد العزيز عن أنس قال :

وأخرجه النسائي (١) قال أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري عن أنس قال : . .

وأخرجه عبد الرزاق (٢) في باب مرض النبي قال الزهري : وأخبرني أنس بن مالك قال : . .

وأخرجه ابن حبان (٣) في صحيحه قال أخبرنا أبو يعلى حدثنا أحمد بن جميل المروزي ، حدثنا ابن المبارك أخبرنا معمر ويونس عن الزهري قال وأخبرني أنس بن مالك .

وأخرجه البيهقي (٤) قال أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن اسحاق الصفاني ، وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل بن القطان ، قال أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا ابو اليمان ، قال أخبرني شعيب عن الزهري ، قال أخبرني أنس بن مالك .

وأخرجه البيهقي (٥) قال أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ قال : حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال : . .

---

(١) سنن النسائي : ٤/ ٧ .

(٢) الكتاب المصنف لعبد الرزاق : ٥/ ٤٣٣ .

(٣) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨/ ٢١٢ .

(٤) دلائل النبوة : ٧/ ١٩٤ .

(٥) المصدر السابق : ٧/ ١٩٥ .

وأخرجه ابن سعد (١) قال أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، أخبرني أنس بن مالك .

وأخرجه ابن سعد (٢) قال أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا سفيان بن عيينه عن الزهري سمع أنس بن مالك يقول : . .

وأخرجه ابن سعد (٣) قال : أخبرنا أحمد بن الحجاج قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرني معمر ويونس بن يزيد عن الزهري ، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري . . .

وذكره ابن هشام (٤) قال : . . ابن هشام ، وقال الزهري حدثني أنس بن مالك .

رجال السند :- سبق ترجمتهم .

الحكم على الروايه :-

في هذه الروايه ثلاث علل عنعنه ابن اسحاق وضعف سلمه وابن حميد لكن الحديث روى عن الزهري من طرق وذلك انه تابع ابن اسحاق شعيب عند البخاري والبيهقي ، وصالح بن كيسان عند مسلم وابن سعد ويونس عند البخاري وابن سعد وابن حبان ومعمر عند مسلم وعبد الرزاق وابن سعد وابن حبان وعقيل عند البخاري وسفيان بن عيينه عند ابن سعد ، ورواه عن أنس مع الزهري عبد العزيز بن صهيب عند البخاري ومسلم والبيهقي (عند البخاري في كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وفي كتاب العمل في الصلاة باب مع رجع القهقري في صلاته أو تقدم بأمر ينزل به وفي كتاب الأذان باب هل ينزل لأمر ينزل به ، أو يرى شيئًا أو بصاقًا في القبلة وفي كتاب الأذان باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة ،

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/٢١٦.

(٢) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢١٦.

(٣) المصدر السابق : ٢/٢١٧.

(٤) السيرة النبوية : ٤/ ٤٨٥.

وعن مسلم كتاب الصلاة باب الصلاة ، والبيهقي باب ماجاء في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر على آخر صلاة صلاها بالناس في حياته) .

وعبد العزيز بن صهيب ثقة [١] ، وبهذا تصبح الرواية صحيحة .

دراسة الرواية :

اشتد المرض بالرسول صلى الله عليه وسلم وثقل عن صلاة الجماعة في المسجد فأمر أبا بكر الصديق أن يؤم الناس في الصلاة كما ورد في حديث أبي موسى الأشعري قال (مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس [٢]) فلما كان اليوم الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم وهو يوم الاثنين من ربيع الأول بلا خلاف وهو اليوم المتفق على وفاته صلى الله عليه وسلم فيه ويكاد يكون اجماعاً [٣] . خرج الى باب حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والتي كان يُمرض فيها وكشف ستر الحجرة المؤدي الى المسجد ولم يخرج للصلاة ، فقد روى البخاري [٤] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : إن المسلمين بيناهم في صلاة الفجر من يوم الاثنين ، وأبو بكر يصلي لهم لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة ، فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ، ثم تبسم بضحك فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف ، وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة فقال أنس وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر .

---

(١) التقريب ص : ٣٥٧ .

(٢) صحيح البخاري : ٢ / ٢٧٣ ، صحيح مسلم : ١ / ٣١٦ .

(٣) فتح الباري : ٧ / ٧٣٦ .

(٤) صحيح البخاري : ٦ / ٣٤ .

وروى الامام مسلم(١) من حديث أنس بن مالك قال : (إن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فنظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ، ثم تبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً ، قال فبهتنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة ، فأشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اتموا صلاتكم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرخى الستر قال فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك . فرواية البخارى ومسلم السابقة وما رواه النسائى(٢) وابن ماجه(٣) وابن سعد(٤) ، حول هذا الخبر لم يرد ذكر الباب فيها كرواية ابن اسحاق .

وكان الصحابة صفوفاً في صلاة الفجر خلف أبى بكر كما ورد في رواية أنس من طريق بشر بن محمد عند البخارى.(٥) وكان خروجه مفاجأة لهم لم يتوقعوا خروجه كما في رواية البخارى المذكورة(٦) وابن سعد(٧) ، فلما رأى الصحابة شخص الرسول صلى الله عليه وسلم كادوا أن يفتتنوا في صلاتهم لرؤيتهم وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك من شدة الفرح وظنوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة(٨) ،

---

(١) صحيح مسلم : ١/ ٣١٥ .

(٢) سنن النسائى : ٤/ ٧ .

(٣) سنن ابن ماجه : ١/ ٥١٩ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢١٦ .

(٥) صحيح البخارى : ٢/ ١٤١ ، ١٤٢ .

(٦) المصدر السابق : ٦/ ٣٤ .

(٧) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢١٧ .

(٨) صحيح البخارى : ٢/ ١٤١ ، ١٤٢ .

فغرجوا بين الصفوف ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف.[١] وقد ينكر البعض هذا فيقولون كيف رأو الرسول صلى الله عليه وسلم وهم صفوف فى الصلاة والمسلم منهى عن الإلتفات فى الصلاة ، فخروج الرسول صلى الله عليه وسلم كان أثناء الصلاة فالتفتوا اليه بسرعة ثم لما أشار اليهم ان اتموا صلاتكم استمروا فيها فأقول والحركة القليلة لحاجة معفى عنها لهذا جاء فى نص الحديث انهم كادوا أن يفتتنوا وكذلك فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمر أبا بكر بالإعادة بل أشار اليه أن يتمادى على إمامته وكان التفاته لحاجه.[٢] كما أن البخارى قد خرج هذا الحديث فى باب هل يلتفت لأمر نزل به ،باب من رجع فى صلاته أو تقدم بأمر نزل به .

وجاء فى رواية أنس بن مالك من طريق محمد بن المثنى عند الامام مسلم[٣] أن خروجه صلى الله عليه وسلم كان قبيل اقامة الصلاة فقد روى أنس قال (لم يخرج الينا نبى الله صلى الله عليه وسلم ثلاثًا فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفعه فلما وضح لنا وجه نبى الله صلى الله عليه وسلم مانظرنا منظرًا قط كان أعجب الينا من وجه النبى صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا قال:فأومأ نبى الله صلى الله عليه وسلم بيده الى أبى بكر أن يتقدم فان كانت رواية أنس هذه خاصة بهذه الصلاة فهى تعطى المسلمين حق الالتفات طالما انهم لم يبدأوا صلاتهم ،وقد يكون هذا الخروج فى صلاة أخرى .

وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فى رواية البخارى وابن سعد والبيهقى[٤] تبسم يضحك لّما رأى من هيئتهم فى صلاتهم وهم صفوف خلف أبى بكر

---

(١) صحيح البخارى : ١/ ٣٠٠ ،صحيح مسلم : ١/ ٣١٥ ،الطبقات الكبرى : ٢/ ٢١٦.

(٢) فتح البارى : ٢/ ٢٧٥.

(٣) صحيح مسلم : ١/ ٣١٥، ٣١٦.

(٤) صحيح البخارى : ١/ ٣٠٠ ،الطبقات الكبرى : ٢/ ٢١٦ ،دلائل النبوة: ٧/ ١٩٤.

(وسبب تبسمه صلى الله عليه وسلم فرحته بما رأى من اجتماعهم على الصلاة واتباعهم لامامهم واقامتهم شريعته واتفاق كلمتهم واجتماع قلوبهم ولهذا استنار وجهه صلى الله عليه وسلم على عادته اذا رأى أوسع مايسره يستنير وجهه)(١).

وكذلك فرحته من اقامة الصحابة لهذه الصلاة وهى اهم أركان الاسلام بعد الشهادتين وان أول مايحاسب به العبد بصلاته فان صلحت صلح سائر عمله واذا فسدت فسد عمله كله ، وقد أمر الله بالمحافظة عليها وأمر باقامتها فى آيات كثيرة ،قال تعالى * حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى *(٢) ،وقال تعالى : * والذين هم على صلاتهم يحافظون *(٣) ، وجاءت الأحاديث تدعو المسلم الى المحافظة على الصلاة والتحذير من التهاون فيها أو تركها . قال صلى الله عليه وسلم : (أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسًا ماتقول ذلك يبقى من درنه قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا)(٤) ،وقال عليه الصلاة والسلام : (أن العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)(٥)، وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بالصلاة فقال : الصلاة وماملكت أيمانكم)(٦) ،قال ابن القيم : (لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمدًا من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر، وأن اثمه عند الله أعظم من اثم قتل النفس، وأخذ الأموال ، ومن اثم الزنى والسرقة وشرب الخمر وانه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه فى الدنيا والآخرة)(٧).

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى : ٤/ ١٤٢.
(٢) سورة البقرة : ٢٣٨.
(٣) سورة المعارج : ٣٤.
(٤) صحيح البخارى : ١/ ٢٢٤.
(٥) سنن النسائى : ١/ ٢٣١.
(٦) سنن ابن ماجه : ١/ ٥١٩.
(٧) الصلاة وحكم تاركها ، للامام ابن القيم الجوزيه ، تحقيق تيسير زعيتر ص : ١٦.

وكان موقف خروج الرسول صلى الله عليه وسلم ورفعه للستر وتبسمه لهم موقفًا أعجبهم حتى ان أنس بن مالك وصفه بأنه (مانظرنا منظرًا كان أعجب إلينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا)(١) ، حتى وصف وجهه صلى الله عليه وسلم كورقة مصحف(٢) أو ورقة بمصحف(٣) ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيح الوجه فقد وصف أبو الطفيل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : (كان أبيض مليح الوجه)(٤) ، ووصفه أبو هريرة بقوله : (مارأيت شيئًا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في جبهته)(٥) ، وجاء في حديث كعب بن مالك (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سُرَّ أستنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر)(٦) وروى البيهقي(٧) من حديث الربيع بنت معوذ قالت : (يابني لو رأيته رأيت الشمس طالعة) ومن شدة فرحهم برؤية وجهه صلى الله عليه وسلم هموا أن يفتتنوا في صلاتهم.(٨) فلما تحرك الصحابة عند رؤيته أشار اليهم بيده أن أتموا صلاتكم وأرخى النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات.(٩)

ولما أتم الصحابة صلاتهم انصرفوا الى دورهم وهم يظنون أن رسول الله

---

(١) صحيح البخاري : ١/ ٢٧٥.

(٢) المصدر السابق : ١/ ٢٧٤ ، صحيح مسلم : ١/ ٣١٥ ، دلائل النبوة : ٧/ ١٩٤.

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢١٦.

(٤) البداية والنهاية : ٦/ ١٤.

(٥) المصدر السابق : ٦/ ١٤.

(٦) صحيح البخاري : ٦/ ٢٤.

(٧) دلائل النبوة : ١/ ٢٠٠.

(٨) صحيح البخاري : ٦/ ٣٤.

(٩) صحيح البخاري : ١/ ٢٧٥ ، صحيح مسلم : ١/ ٣١٥ ، الطبقات الكبرى ٢/ ٢١٦ ، دلائل النبوة : ٧/ ١٩٤.

صلى الله عليه وسلم قد شُفى من مرضه عند ما رآوه قد خرج الى باب حجرته ينظر اليهم ،ثم رجع أبو بكر الصديق الى منزله بالسُّنح (١) بعد استئذانه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يأتى بيانه فى الرواية التالية .

---

(١) صحيح البخارى : ٣٦/٦ .

٣
١٩٨

خروج الرسول صلى الله عليه وسلم للصلاة في مرض موته :-

[١١] حدثنا ابنُ حميد ،قال : حدّثنا سلمَه ،عن ابن إسحاق ، عن أبى بكر بن عبد اللّه بن أبى مُلَيْكة قال : لما كان يومُ الاثنين خرجَ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عاصباً رأسه الى الصُّبح ،وأبو بكر يصلِّى بالناس، فلما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم تفرَّج الناس، فعرف أبو بكر أن الناس لم يفعلوا ذلك إلاّ لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ،فنكص(١) عن مصلاّه فدفع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في ظهره وقال : صلّ بالناس وجلس رسول الله إلى جنبه،فصلى قاعداً عن يمين أبى بكر فلما فَرَغ من الصّلاة ،أقبل على الناس وكلّمهم رافعاً صوته حتى خرج صوته من باب المسجد،يقول : يا يّها الناس، سُعِّرت النار، وأقبلت الفتن كقِطَع الليل المظلم! وإنىّ والله لا تَمسكون علىّ شيئاً ، إنىّ لم أحِلَّ لكم الا ماأحلَّ لكم القرآن ،ولم أحرم عليكم الا ماحرم عليكم القرآن ،فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له أبو بكر : يانبىّ الله ، إنىّ أراك قد أصبحت بنعمة الله وفضله كما نحبُّ ، واليوم يوم ابنه خارجه ،فآتيها ثم دخلُ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وخرجَ أبو بكر الى أهله بالسُّنْح .

تخريجه :-

أخرج ابن هشام(٢) قول ابن اسحاق عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مليكه قال : ...

---

(١) نكص : رجع (الصحاح : ٣/ ١٠٦٠).
(٢) السيرة النبوية : ٤/ ٤٨٩.

رجـــال الســـــند :-

— أبو بكر بن عبد الله بن أبي مُليكة التيمي ، المكى ، أخو عبد الله ، حكم عليـه الحافظ الذهبي بمقبول من الطبقة الثالثة (١) .

الحكــم عليــه :-

هذه الروايه ضعيفه لأمور :-

أولا : الارسال فقد ارسله أبو بكر بن عبد الله بن أبي مُليكه .

ثانيا : أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة مقبول كما حكم عليه الحافظ ابن حجر .

ثالثا : محمد بن اسحاق لم يصرح بسماعه من أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة.

رابعا : ابن حميد وسلمه ضعيفان .

وهو معارض للحديث الصحيح وذلك أن فيه خروج الرسول صلى الله عليه وسلم في صلاة صبح يوم الاثنين الذى توفي فيه صلوات الله وسلامه عليه ، وحديث البخارى فيه انه كشف ستر حجرة عائشة وتبسم ولم يخرج الى الصلاة ، والحديث الذى يليه فيه اشارة لخروجه الى صلاة صبح ذلك اليوم لكنه ضعيف كما سيأتي بيانه.

الروايه تدل على أمرين : على اقتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وعلى موعظته للناس في تلك الصلاة .

فالأمر الأول : ثبت من حديث أنس وحديث عائشة ، أخرج حديث أنس النسائي والترمذى والبيهقي ، وقال الترمذى عقبه : هذا حديث حسن صحيح ،

---

(١) الكاشف : ٣/٢٧٦ ، تهذيب التهذيب : ١٢/٣٦ .

وقال ابن كثير في حديث البيهقي : وهذا اسناد جيد على شرط الصحيح ولم يخرجوه .

وحديث عائشة الذي رواه مسروق عنها أخرجه أحمد والنسائي والترمذي وقال الترمذي عقبه : حديث عائشة حديث حسن صحيح غريب . وأخرجه البيهقي من طريق آخر عن الاسود عنها ، وقال ابن كثير فيه : وهذا اسناد جيد ولم يخرجوه .

فدل هذان الشاهدان على أن اقتداء الرسول صلوات الله وسلامه عليه بأبي بكر في مرض موته صحيح .

وأما مسألة عظته للناس في تلك الصلاة فلم أجد لها شاهداً .

دراســة الروايــة :

رواية ابن اسحاق المذكورة ضعيفة لأمور سبق ذكرها ولأنه معارض للحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم (١) ونصه من حديث أنس بن مالك قال : (أن المسلمين بيناهم في صلاة الفجر من يوم الاثنين ، وأبو بكر يصلي لهم ، ولم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ، ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة ، فقال أنس : وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر) ولكن ثبت في أحاديث أخرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر رضي الله عنه لكن لم يظهر منها تحديد الصلاة التي اقتدى فيها رسول الله بأبي بكر فقد روى الترمذي والنسائي (٢) من

---

(١) صحيح البخاري : ٦/ ٣٤ ، صحيح مسلم : ١/ ٣١٥ .

(٢) سنن الترمذي : ٢/ ١٩٦ ، سنن النسائي : ٢/ ٧٩ .

حديث عائشة قالت : (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر في مرضه الذى مات فيه قاعداً ، قال الترمذى عقبه : حديث عائشة حديث حسن صحيح غريب ، وروى أيضا عن أنس بن مالك قال : (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه خلف أبى بكر قاعداً فى ثوب متوشحاً به) ، وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح.[١] رواه البيهقى[٢] بلفظ : (آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم فى ثوب واحد ملتحفا به خلف أبى بكر) ، وقال ابن كثير[٣] بعد ايراده هذا الحديث وهذا اسناد جيد على شرط الصحيح ولم يخرجوه). وروى الامام أحمد[٤] من حديث عائشة قالت : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه مروا أبا بكر يصلى بالناس قالت عائشة : ان أبا بكر رجل آسيف فمتى يقوم مقامك تدركه الرقه قال النبى صلى الله عليه وسلم انكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فصلى أبو بكر وصلى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه قاعداً).

فالثابت من خلال هذه الأحاديث السابقة أن أبا بكر رضى الله عنه أمّ بالرسول صلى الله عليه وسلم ولكن لم تحدد الأخبار الواردة فى أى صلاة وفى أى يوم. ولكن ورد فى الصحيحين[٥] رواية واحدة من حديث عائشة قالت : (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلى بالناس فى مرضه ، فكان يُصلى بهم ، قال عروة : فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه خفه فخرج ، فإذا أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر ، فأشار اليه أن كما أنت ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء أبى بكر

---

(١) سنن الترمذى : ٢/ ١٩٦.
(٢) دلائل النبوة : ٧/ ١٩٢.
(٣) البداية والنهاية : ٥/ ٢٣٤.
(٤) المسند : ٦/ ١٥٦.
(٥) صحيح البخارى : ١/ ٢٧٥ ، صحيح مسلم : ١/ ٣١٤.

الى جنبه ،فكان أبو بكر يُصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبى بكر ، والصلاة المذكورة هى صلاة الظهر كما رجحه الحافظ ابن حجر، مستنداً على ماجاء مصرحاً به فى حديث عائشة من طريق عبيد الله بن عبد الله انها صلاة الظهر.(١)

أما خروج الرسول صلى الله عليه وسلم لصلاة صبح يوم الاثنين فقد سبق الحديث عنه فى الرواية السابقة لكن ورد فى رواية ابن اسحاق خروجه الى صلاة الصبح فى يوم وفاته فأقول انه معارض لما ورد فى الصحيحين(٢) وغيره ،لانه فى يوم وفاته صلوات الله وسلامه عليه لم يخرج الى الصلاة بل كشف ستر حجرة عائشة ونظر اليهم وهم صفوف فى الصلاة وتبسم ثم أرخى الستر ودخل وتوفى من يومه.(٣) وكما جاء فى الرواية السابقة .

قال ابن كثير:(٤) وصلاة الصبح من يوم الاثنين يوم وفاته لم يصلها مع الجماعة بل فى بيته لما به من الضعف صلوات الله وسلامه عليه ثم ذكر حديث أنس السابق دليلا عليه .

أما الجزء الثانى من الرواية وهى خطبته فى ذلك اليوم بعد الصلاة فلم أجد لها رواية فى كتب الحديث تؤيد أنه خطب بعد صلاة فجر ذلك اليوم ، وانما الذى ورد مارواه البخارى(٥) عن ابن عباس قال :(خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) فتح البارى : ٢/ ٢٠٥.

(٢) صحيح البخارى : ٦/ ٣٤ ،صحيح مسلم : ١/ ٣١٥.

(٣) انظر: الأحاديث فى صحيح البخارى : ٦/ ٣٤ ،صحيح مسلم : ١/ ٣١٥. سنن ابن ماجه : ١/ ٥١٩.

(٤) البداية والنهاية : ٥/ ٢٣٥.

(٥) صحيح البخارى: ١/ ٢٠١.

في مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقه،فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : انه ليس من الناس أحد أمن على فى نفسه وماله من أبى بكر بن أبى قحافه ، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن خله الاسلام أفضل ، سدوا عنى كل خوخه فى هذا المسجد غير خوخة أبى بكر) .[١] أما خروج أبى بكر الى أهله بالسُّنْح فقد روى البخارى فى صحيحه[٢] أن الرسول صلى الله عليه وسلم توفى وأبو بكر فى مسكنه بالسُّنْح .

---

(١) انظر : دراسة الرواية ٣ - ٤ .

(٢) المصدر السابق : ٦ / ٣٦ ، وانظر الرواية رقم (١٠) .

تسوكه في مرض موته صلى الله عليه وسلم :-

٣/١٩٩ [١٧] حدثنا ابنُ حميد ،قال حدّثنا سلَمه ،عن ابن إسحاق ،عن يعقوب بن عُتْبه عن الزهريّ ،عن عروة عن عائشة ،قالت : رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في ذلك اليوم (١) حين دخل من المسجد ،فاضطجع في حِجْري فدخل عليَّ رجل من آل بكر (٢) في يده سواك أخضر قالت : فنظر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم الى يده نظرًا عرفت أنه يريده ،فأخذته فمضغتُه حتى النْتُه ثم أعطيته اياه ،قالت: فاستنّ به كأشدّ مارأيته يستنُّ بسواك قبله ،ثم وضعه ووجدت رسول الله يثقل في حِجْري ،قالت : فذهبت أنظر في وجهه ،فإذا نظره قد شَخص وهو يقول : بل الرفيق الأعْلَى من الجَنّة قالت : قلت خُيِّرتَ فاخترتَ والذّى بعثك بالحق. قالت : وقُبِض رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .

تخريجه :-

أخرجه البخاري (٣) في كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ،قال حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ،حدثنا عفان عن صخر بن جويرية عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة . . .

وأخرجه البخاري (٤) في نفس الباب قال حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : . . .

---

(١) يقصد يوم الاثنين الذى خرج وصلى بالناس وخطبهم .

(٢) عند أحمد من آل أبي بكر (المسند : ٦/ ٤٨).

(٣) صحيح البخاري : ٦/ ٣١.

(٤) المصدر السابق : ٦/ ٣١.

وأخرجه البخارى(١) فى نفس الباب قال حدثنى محمد بن عبيد حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرنى ابن أبى مُليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة كانت تقول : . . .

وأخرجه البخارى(٢) نفس الباب قال حدثنا اسماعيل حدثنى سليمان بن بلال حدثنا هشام بن عروة أخبرنى أبى عن عائشة : . .

وأخرجه البخارى(٣) أيضا فى نفس الباب قال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى مليكة عن عائشة قالت : . .

وأخرجه الامام أحمد(٤) قال حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل قال أنا أيوب عن ابن أبى مُليكة قال : قالت عائشة : . . .

وأخرجه الامام أحمد(٥) قال حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم بن خالد قال ثنا رباح عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : . . .

وأخرجه الامام(٦) قال حدثنى عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحق قال حدثنى يعقوب بن عتبه عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : . . .

وأخرجه ابن سعد(٧) قال أخبرنا عارم بن الفضل أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبى مُليكة قال : قالت : . . .

---

(١) صحيح البخارى : ٦/ ٣٤ ، ٣٥.
(٢) المصدر السابق : ٦/ ٣٥.
(٣) صحيح البخارى : ٦/ ٣٦.
(٤) المسند : ٦/ ٤٨.
(٥) المصدر السابق : ٦/ ٢٠٠.
(٦) المسند : ٦/ ٢٧٤.
(٧) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦١.

وأخرجه البيهقى[١] قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه قال حدثنا صالح بن محمد البغدادى قال حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبى قال : حدثنا عيسى ابن يونس عن عمر بن سعيد عن أبى حسين قال : أخبرنا ابن أبي مليكه أن أبا عمرو ذكر أن مولى عائشة أخبره أن عائشة : . .

وأخرجه البيهقى[٢] قال أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن اسحاق قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال : قالت عائشة : . . .

وأخرجه ابن حبان[٣] قال : أخبرنا محمد بن اسحاق مولى ثقيف حدثنا اسحاق بن ابراهيم الثقفي حدثنا أيوب عن ابن أبى مليكة عن عائشة قالت : . . .

رجال السند :-

- يعقوب بن عتبه بن المغيرة بن الأخنس الثقفي ، ثقة من العلماء ، ورعا مسلما يستعمل على الصدقات ويستعين به الولاه (ت ١٢٨ هـ)[٤].

الحكم عليه :

الروايه ضعيفه من هذا الطريق لأن فيه عنعنة ابن اسحاق وفيه ابن حميد وسلمه كلاهما ضعيف ، لكن الحديث سوى الاشارة الى رجوعه من صلاة صبح ذلك اليوم صحيح من حديث عائشة فقد روى عنها من طرق أخرى أخرجه البخارى من رواية عروة عنها ، وأخرجه من رواية ابن أبى مليكه عنها ابن سعد وأحمد والبيهقى .

---

(١) دلائل النبوة : ٢٠٦/٧ .

(٢) دلائل النبوة : ٢٠٦/٧ .

(٣) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٢١١/٨ .

(٤) التاريخ الكبير : ٣٨٩/٨ ، الجرح والتعديل : ٢١١/٩ ، الثقات : ٦٣٩/٧ ، الكاشف : ٣٥٥/٣ .

دراسة الرواية :

رواية ابن اسحاق المذكورة ضعيفة سنداً الا أن متنها يوافق ما جاء في صحيح البخارى فى كثيرا من ألفاظها سوى الاشارة الى دخوله من المسجد ، فقد روى الامام البخارى خمس روايات[١] فى هذا الصدد فأقرب هذه الروايات ما رواه عن عائشة قالت : (دخل عبد الرحمن بن أبى بكر على النبى صلى الله عليه وسلم وأنا مسندته الى صدرى ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فأبده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره ، فأخذت السواك فقضمته ونفضته وطيبته ثم دفعته الى النبى صلى الله عليه وسلم فاستن به ، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استناناً قط أحسن منه ، فما عدا أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده أو أصبعه ثم قال : فى الرفيق الأعلى ثلاثاً ثم قال : فى الرفيق الأعلى ثلاثاً ثم قضى وكانت تقول : مات بين حاقنتى وذاقنتى)[٢] ، ولم يرد ذكر دخول الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد ذلك اليوم فى روايات البخارى انما جاء فى رواية الامام أحمد[٣] من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : (رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع فى حجرى فدخل على رجل من آل أبى بكر وفى يده سواك أخضر قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فى يده نظراً عرفت انه يريده قالت فقلت : يارسول الله تحب أن أعطيك هذا السواك قال : نعم ، قالت : فأخذته فمضغته له حتى النته وأعطيته اياه قالت فاستن به كأشد ما رأيته يستن بسواك قبله ثم وضعه ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل فى حجرى قالت :

---

(١) صحيح البخارى : ٤/ ١٨٢ ، ٦/٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .

(٢) المصدر السابق : ٦/ ٣١ .

(٣) المسند : ٦/ ٤٨ .

فذهبت أنظر في وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة فقلت خيرت والذى بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم)، فرواية الامام أحمد توافق ماورد في رواية ابن اسحاق في دخول الرسول من المسجد . في حين رواية ابن اسحاق تبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم دخل بيته عائدًا من المسجد ذلك اليوم وهو يوم الاثنين الذى خرج فيه لصلاة الصبح وصلى مُؤتمًا بأبي بكر (١)، والصحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يخرج الى المسجد يوم وفاته وهو يوم الاثنين لصلاة الصبح كما جاء في الصحيحين (٢).

ورد في رواية ابن اسحاق أن الرسول صلى الله عليه وسلم اضطجع في حجر عائشة رضي الله عنها وكان هذا أمرًا مألوفًا عند أم المؤمنين عائشة ويؤيده ماورد في رواية البخارى (٣)، وجاء في حديث عائشة عند البخارى قالت : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجرى وأنا حائض) وعلى تلك الحال دخل رجل من آل أبي بكر مبهم الاسم في رواية ابن اسحاق وهو عبد الرحمن ابن أبي بكر (٥)، كما جاء مصرحا باسمه في رواية البخارى والامام أحمد وابن سعد والبيهقي (٦)... وكان عبد الرحمن يحمل سواكًا أخضر ، وفي رواية البخارى والامام أحمد (٧)

---

(١) راجع نص الرواية الحادية عشرة .

(٢) صحيح البخارى : ١/ ٢٧٤، صحيح مسلم : ١/ ٣١٥.

(٣) صحيح البخارى : ٦/ ٣١.

(٤) المصدر السابق : ٩/ ٢٨٣.

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن أبي بكر بن أبي قحافة القرشي التيمي تأخر اسلامه الى أيام الهدنة فأسلم وحسن اسلامه (الاصابة : ٢/ ٣٩٩)

(٦) صحيح البخارى : ٦/ ٣١، المسند : ٦/ ٤٨، الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦١، دلائل النبوة : ٧/ ٢٠٦.

(٧) صحيح البخارى : ٦/ ٣١، المسند : ٦/ ٤٨.

من طريق عائشة سواكٌ رطب وجاء من طريق ابن أبى مليكه عند البخارى وابن سعد والبيهقى (١) جريدةً رطبه ، يستن به كما فى رواية البخارى (٢) من طريق عائشة رضى الله عنها ، وجاء فى رواية ابن اسحاق فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يده نظراً عرفت انه يريده ، وجاء فى رواية عائشة عند البخارى وأحمد (٣) فنظر اليه النبى صلى الله عليه وسلم ، فظننت أن له بها حاجة .

وجاء فى رواية عائشة عند البخارى والبيهقى (٤) (دخل على عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسنده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيته ينظر اليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت أخذه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم) أما فى رواية الامام أحمد (٥) عن عائشة : (فقلت يارسول الله تحب أن أعطيك هذا السواك قال نعم)

وروى البخارى (٦) فى صحيحه عن عائشة (دخل عبد الرحمن بن أبى بكر ومعه سواك يستن به ، فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : اعطنى هذا السواك ياعبد الرحمن) ، فسؤال عائشة عبد الرحمن السواك كان بعد نظر الرسول صلى الله عليه وسلم نظراً عرفت أنه يريده .

فقد كان عليه الصلاة والسلام يحب السواك ، وكان يستاك مفطراً وصائماً ، ويستاك عند الانتباه من النوم ، وعند الوضوء ، وعند الصلاة ، وعند دخول المنزل (٧) ،

---

(١) صحيح البخارى : ٦/ ٣٥ ، الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦١ ، دلائل النبوة: ٧/ ٢٠٦ .

(٢) صحيح البخارى : ٦/ ٣٥ .

(٣) المصدر السابق : ٦/ ٣٥ ، المسند : ٦/ ٤٨ .

(٤) صحيح البخارى : ٦/ ٣٤ ، ٣٥ ، دلائل النبوة : ٧/ ٢٠٦ .

(٥) المسند : ٦/ ٢٧٤ .

(٦) صحيح البخارى : ٦/ ٣٥ .

(٧) زاد المعاد : ١/ ١٧٤ .

وجاء فى الحديث الصحيح (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)[١]، وجاء فى الحديث الآخر[٢] تأكيداً على السواك (لولا أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة) وجاء فى رواية عائشة عن البيهقى[٣] (قد عرفت أنه يحب السواك ويألفه)، فقد حرص عليه الصلاة والسلام على السواك فى آخر لحظات عمره وأن يبقى فمه برائحة طيبة.

وجاء فى رواية ابن اسحاق : فأخذته فمضغته حتى النته ثم أعطيته اياه)، قالت : فاستن به كأشد مارأيته يستن بسواك قبله . أما رواية عائشة عند البخارى وابن سعد، (فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها اليه ،فاستن بها كأحسن ماكان مستناً) زاد فى رواية عائشة عند البخارى والبيهقى[٥] ومن رواية ابن أبى مُليكة عند أحمد وابن سعد[٦] (ثم ناولنيها أو ثم ذهب يتناولها أو ثم ذهب يرفعه - على اختلاف ألفاظ الروايات - فسقطت يده - أو سقطت من يده).

جاء فى رواية ابن اسحاق قالت عائشة ووجدت رسول الله يثقل فى حجرى قالت : فذهبت انظر فى وجهه ،فاذا نظره قد شخص وهو يقول : بل الرفيق الأعلى من الجنة قالت : خيرت فاخترت والذى بعثك بالحق قالت : وقُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويشهد لذلك مارواه الامام أحمد[٧] بنصه .

أما مسألة التخيير فقد سبق دراستها.[٨]

---

(١) صحيح البخارى : ٣/ ٧٢.

(٢) صحيح البخارى : ٢/ ٣١.

(٣) دلائل النبوة : ٧/ ٢٠٧.

(٤) صحيح البخارى : ٦/ ٣٥ ،الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦١.

(٥) صحيح البخارى : ٦/ ٣٥ ،دلائل النبوة : ٧/ ٢٠٦.

(٦) المسند : ٦/ ٤٨ ،الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦١.

(٧) المسند : ٦/ ٢٧٤.

(٨) انظر: دراسة الرواية رقم (١) ص : ٤٩ .

خروج روحه صلى الله عليه وسلم ورأسه فى حجر عائشة رضى الله عنها :-

[١٣٦] حدثنا ابنُ حُميد قال : حدّثنا سلَمه ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عبّاد بن الزبير عن أبيه عبّاد قال : سمعتُ عائشة تقول : مات رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم بين سَحْرِى[١] ونَحْرِى[٢] وفى دَوْرى ، ولم أظلِم فيه أحدًا ، فمن سَفَهِى وحداثة سنّى أنّ رسول اللّه قُبض وهو فى حجرى ، ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت ألتَدِمُ[٣] مع النساء ، وأضرب وجهى . ٣/١٩٩

تخريجه :-

أخرجه البخارى[٤] فى كتاب الجنائز باب ماجاء فى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر قال حدثنا اسماعيل حدثنى سليمان عن هشام وحدثنى محمد بن حُرب حدثنا أبو مروان يحيى بن أبى زكريا عن هشام بن عروة عن عائشة : . .

وأخرجه البخارى[٥] فى كتاب فرض الخمس باب ماجاء فى بيوت أزواج النبى قال حدثنا ابن أبى مريم حدثنا نافع سمعت ابن أبى مليكة قال : . .

وأخرجه البخارى[٦] فى كتاب المغازى باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته ، قال حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال : حدثنى ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : . .

---

(١) سَحْرى : السحر بفتح وسكون ـ الرئه (تاج العروس : ٣/ ٢٥٧) .

(٢) نَحْرِى : النحر : موضع القلاده (تاج العروس : ٣/ ٥٥٧) .

(٣) ألتدم : اللدم ، الضرب (تاج العروس : ٩/ ٥٨) .

(٤) صحيح البخارى : ٢/ ٢١١ ، ٢١٢ .

(٥) المصدر السابق : ٤/ ١٨٢ .

(٦) صحيح البخارى : ٦/ ٣٣ .

وأخرجه البخاري(١) في نفس الباب السابق قال حدثني محمد بن عبيد حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مُليكة ان ابا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره : ..

وأخرجه البخاري(٢) في كتاب النكاح باب اذا استأذن الرجل نساءه في أن يمرض في بيت بعضهن فأذن له قال حدثنا اسماعيل قال حدثني سليمان بن بلال قال هشام ابن عروه أخبرني أبي عن عائشة : ..

وأخرجه مسلم(٣) كتاب الفضائل باب فضائل عائشة قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي اسامه عن هشام عن أبيه عن عائشة قال : ..

وأخرجه الامام أحمد(٤) قال حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ثنا ليث عن يزيد يعني ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن عائشة قالت .

وأخرجه الامام أحمد(٥) قال حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا همام قال انا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : ...

وأخرجه الامام أحمد(٦) قال حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة : ..

وأخرجه ابن سعد(٧) قال أخبرنا محمد بن عمر حدثني مصعب بن ثابت بن

---

(١) المصدر السابق : ٦/ ٣٤.

(٢) فتح الباري : ٧/ ٦١.

(٣) صحيح مسلم : ٤/١٨٩٣.

(٤) المسند : ٦/ ٤٦.

(٥) المصدر السابق : ٦/ ١٢١.

(٦) المسند : ٦/ ٢٧٤.

(٧) الطبقات الكبرى : ٢/٢٦٢.

عبد الله بن الزبير عن عيسى ابن معمر عن عباد بن عبد الله عن عائشة : . .

وأخرجه ابن سعد (١) قال أخبرنا محمد بن عمر حدثني عمر بن أبي عاتكة عن أبي الاسود عن عباد بن عبد الله عن عائشة : . .

وأخرجه ابن سعد (٢) قال أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن ابن يحنس عن زيد بن أبي عتاب عن عُروة عن عائشة : . . .

وأخرجه البيهقي (٣) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه قال حدثنا صالح بن محمد البغدادي قال حدثنا داود بن عمرو ابن زهير الضبي قال حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد عن أبي حسين قال : أخبرنا ابن أبي مُليكة أن أبا عمرو ذكر أن مولى عائشة أخبره : . .

وأخرجه البيهقي (٤) قال أخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن محمد بن علي المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن اسحاق قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة قال : قالت عائشة : . .

وأخرجه البيهقي (٥) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس عن ابن اسحاق قال : حدثنا يحيى بن عباد ، عن أبيه عن عائشة قالت : . .

وأخرجه البيهقي (٦) أيضا قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦٢ .

(٢) المصدر السابق : ٢/ ٢٦٢ .

(٣) دلائل النبوة : ٧/ ٢٠٦ .

(٤) المصدر السابق : ٧/ ٢٠٦ .

(٥) دلائل النبوة : ٧/ ٢١٣ .

(٦) المصدر السابق : ٧/ ٢١٣ .

أبو جعفر محمد بن عمرو قال حدثنا حنبل بن اسحاق قال : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا همام قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : . .

وأخرجه ابن حبان[١] قال أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا نافع ابن عمر عن ابن أبي مليكة قال قالت عائشة : . . .

رجال السند : -

- يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام، المدني ثقة[٢]، مات بعد المائة وله ست وثلاثون سنه .

- عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام كان قاضي مكه زمن أبيه وخليفته اذا حج ثقه[٣] .

الحكم عليه :

في سند هذا الروايه محمد بن اسحاق صدوق يدلس لكنه صرح بالسماع عند الامام أحمد وفيه ابن حميد وشيخه سلمه وكلاهما ضعيف . لكن تابع سلمه عن ابن اسحاق ابراهيم بن سعد عند أحمد ورجاله ثقات سوى ابن اسحاق فهو صدوق فدل هذا على أن حديث ابن اسحاق حسن لذاته .

والروايه رويت عن عائشة من طرق أخرى قريبا من هذا الحديث أخرجها البخاري ومسلم وأحمد وابن سعد .

---

(١) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨/ ٢١١ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٣٣ ، الجرح والتعديل : ٩/ ١٧٣ ، تهذيب التهذيب : ١١/ ٢٠٥ ، الكاشف: ٣/ ٢٢٨ ، التقريب ص: ٥٩٢ .

(٣) الجرح والتعديل : ٦/ ٨٢ ، الثقات : ٥/ ١٤٠ ، تهذيب التهذيب: ٥/ ٨٥ ، التقريب ص: ٢٩٠ .

دراســـة الروايـــة

رواية ابن اسحاق بهذا السند ضعيفة لكن جاءت رواية الامام أحمد متابعة لرواية ابن اسحاق فقد أخرج الامام أحمد (١) من حديث عائشة قالت (مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحْرى ونحْرى وفى دولتى لم أظلم فيه أحدًا فمن سفهى وحداثة سنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فى حجرى ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت ألتدم مع النساء وأضرب وجهى (وبذلك صحت رواية ابن اسحاق والرواية رويت من طرق أخرى فقد أخرج البخارى (٢) من حديث عائشة رضى الله عنها قالت (مات النبى صلى الله عليه وسلم وانه لبين حاقنتى وذاقنتى فلا أكره شدة الموت لأحد أبدًا بعد النبى صلى الله عليه وسلم) ورواها من طريق أخر عن عائشة قالت : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل فى مرضه الذى مات فيه أين أنا غدًا اين أنا غدًا ؟ يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان فى بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة : فمات فى اليوم الذى كان يدور على فيه فى بيتى ،فقبضه الله وان رأسه لبين نحرى وسحرى وخالط ريقه ريقى) (٣).

وأخرج الامام مسلم (٤) من حديث عائشة قالت : (ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفقد بقول أين أنا اليوم أين أنا غدًا استبطاء ليوم عائشة قالت فلما كان يومى قبضة الله بين سحرى ونحرى) .

وروى ابن سعد (٥) من حديث عائشة قالت : (توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) المسند : ٦/ ٢٧٤.

(٢) صحيح البخارى : ٦/ ٣٣.

(٣) صحيح البخارى : ٧/ ٦١.

(٤) صحيح مسلم : ٤/ ١٨٩٣.

(٥) الطبقات لكبرى : ٢/ ٢٦٢.

بين سحري ونحري وفي دولتي لم أظلم فيه أحداً ، فعجبت من حداثة سني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قُبض في حجري فلم أتركه على حاله حتى يُغسل ، ولكن تناولت وسادةً فوضعتها تحت رأسه ثم قمت مع النساء أصيح وألتدم وقد وضعت رأسه على الوسادة وأخرتُه عن حجري) .

وروى البيهقي (١) من حديث عائشة قالت : (مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين سحري ونحري في بيتي وفي يومي لم اظلم فيه أحداً فمن سفاهة رأيي و حداثة سني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في حجري ، فأخذت وسادة فوسدتها رأسه ، ووضعته من حجري ثم قمت مع النساء أبكي وألدم) فهذه الروايات السابقة كلها شواهد لصحة رواية ابن اسحاق .

أما قول عائشة (في دوْري) - بتسكين الواو - أي في يومها الذي كان يدور فيه عليه الصلاة والسلام كما جاء في رواية البخاري : (٢) (فمات في اليوم الذي كان يدور على فيه في بيتي) كما روى ابن حبان (٣) من حديث عائشة قالت : (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي) .

وفي رواية مسلم (٤) (فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري) قال الامام النووي : (٥) (أي يومها الأصيل بحساب الدور والقسم ، والا فقد كان صار جميع الأيام في بيتها) ، ولذلك قالت : لم أظلم فيه أحداً أي زوجات الرسول ووصفتها بقولها : (ان من نعمة الله علي أن نبي الله مات بين سحري ونحري) (٦) .

---

(١) دلائل النبوة : ٧/ ٢١٣ .

(٢) صحيح البخاري : ٧/ ٦١ .

(٣) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨/ ٢١١ .

(٤) صحيح مسلم : ٤/ ١٨٩٣ .

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥/ ٢٠٨ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦٢ .

فوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حجر أم المؤمنين عائشة أو على صدرها -على اختلاف الروايات- يثبت فضيلة لها خاصة وأنه استأذن أزواجه أن يمرض فى بيتها فكانت أيضا نعمة من الله لأم المؤمنين عائشة ان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقُبضت روحه وهو فى بيتها وفى نفس اليوم الذى كان يقسم لها من بين نسائه .

وتصف عائشة رضى الله عنها نفسها بالسفه وهو قلة العقل وصغر السن حيث ان رسول الله توفى وعمرها ثمانية عشر عاما على ماجاء فى صحيح البخارى (١) من انه بنى بها وهى بنت تسع سنين ومكث عندها تسع سنين فعندما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حجرها وضعت رأسه على وساده وقامت تبكى وتضرب وجهها مع النساء (٢).

ولكن كيف يمكن الجمع بين قول عائشة ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم البكاء على الميت والنياحة عليه ، كما جاء فى الحديث الصحيح (ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) (٣).

أقول : لعل قول عائشة بذلك انما هو اخبار عن حزن وتأثر بموت الرسول صلى الله عليه وسلم لانها قالت عن نفسها (فمن سفهى وحداثة سِنى) ،وقد قالت: (مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لبين حاقنتى وذاقنتى فلا أكره شدة الموت لأحد أبدًا بعد النبى صلى الله عليه وسلم) (٤) ، أو أن عائشة فعلت ذلك فى بداية الوفاة ثم تذكرت أو ذكرها أحد بالنهى عن البكاء فانتهت .

---

(١) صحيح البخارى : ٧/ ٣٧ .
(٢) المسند : ٦/ ٢٧٤ ، الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦٢ .
(٣) صحيح البخارى : ٢/ ١٧٦ .
(٤) صحيح البخارى : ٦/ ٣٣ .

ورواية البخارى ومسلم السابقتين لم يرد فيها ذكر قول عائشة (وقمت ألتدم مع النساء وأضرب وجهى) (١) ، وزاد فى رواية الزبير بن العوام عن عائشة عند البيهقى قالت : (قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى ، فلما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط ، أطيب منها (و نقله ابن كثير وقال اسناده صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب السته . وأخرجه ابن سعد (٢) من طريق محمد بن عمر وغيره (قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه فى حِجر على) ، وهذا الحديث يعارض حديث ابن اسحاق وماجاء فى كتب الحديث ، قال الحافظ ابن حجر (٣) بعد ذكره للحديث السابق ، (وكل طريق منها لا يخلو من شيعى ، فلا يلتفت اليهم) .

---

(١) دلائل النبوة : ٧/ ٢١٣ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٢/٢٦٣ .

(٣) فتح البارى : ٧/ ٧٤٦ .

خطبة أبى بكر وعمر فى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

[١٤] (حدثنا ابنُ حميد ،قال : حدّثنا سلمه ،عن ابن إسحاق ، عن الزّهرىّ ، عن سعيد بن المسيّب عن أبى هريرة ،قال : لما تُوُفىَّ رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال : إنّ رجالاً من المنافقين يزعمون أنّ رسول اللّه تُوُفىِّ وأنّ رسول اللّه واللّه ما مات ،ولكنه ذهب إلى ربّه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ،ثم رجع بعد أن قيل قد مات ، والله ليرجَعّن رسولُ اللّه فليقطعنّ أيدى رجال وأرجلهم يزعمون أنّ رسول الله مات. قال : وأقبل أبو بكر حَتّى نزل على باب المسجد حين بلغَه الخبر، وعمر يكلّم الناس ، فلم يلتفت الى شىء حتى دخل على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فى بيت عائشة ورسول الله مُسَجًّى فى ناحية البيت ، عليه بُرْد حَبِرة (١) ، فأقبل حَتى كشف عن وجهه ،ثم أقبل عليه فقبّله ، ثم قال : بأبى أنت وأمى أما المَوْته التى كتب الله عليك فقد ذُقْتَها ،ثّم لن يصيبَك بعدها موتةٌ أبداً ، ثم رَدّ الثّوبَ على وجهه ،ثم خرج وعمُر يكلّم الناس ،فقال : على رِسْلِك ياعمر ،فأنصت ، فأبى إلاّ أن يتكلم ،فلما رآه أبو بكر لا يُنْصت أقبل على الناس، فلمّا سمع الناسُ كلامه أقبلوا عليه ، وتركوا عمر ،فحمِد الله ،وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنه مَنْ كان يعبُد محمداً فإن محمداً قد مات ،ومَنْ كان يعبد اللّه فان اللّه حى لا يموت ثم تلا هذه الآية : * وَمَامُحَمّدُ الاَّ رَسُولُ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ . . . * (٢) الى آخر الآية ،قال : فو اللّه لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت على رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال : وأخذها الناس عن أبى بكر فإنما هى فى أفواههم . قال أبو هريرة : قال عمر: والله ماهو إلاّ أن سمعت أبا بكر يتلوها فعَقِرت حتى وقعتُ الى الأرض ماتحمِلنى رِجْلاى ،وعرفتُ أنّ رسول اللّه قد مات) .

(١) الحبرة : ضرب من برود اليمن (تاج العروس : ٣/ ١١٨) .

(٢) سورة آل عمران ، ١٤٤ .

تخريجــــــه :-

أخرجه البخارى[١] فى كتاب الجنائز باب الدخول على الميت بعد المـوت اذا أدرج فى كفنه ،قال حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنى معمـر ويونس عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمه أن عائشة : . . .

وأخرجه ابن ماجه[٢] باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم ،قال حدثنـا على بن محمد ثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن أبى بكر ، عن ابن أبى مليكه ، عـن عائشه قالت : . . .

وأخرجه النسائى[٣] فى كتاب الجنائز باب تقبيل الميت قال : أخبرنا أحمـد ابن عمرو قال : أنبأنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عروة عـن عائشة . . .

وأخرجه النسائى[٤] قال أخبرنا سويد قال حدثنا عبد الله قال قال معمـر ويونس قال الزهرى ،وأخبرنى أبو سلمة أن عائشة . . .

وأخرجه الامام أحمد[٥] حدثنا عبد الله حدثنى أبى قال ثنا عفان قال ثنـا أبو عوانه عن داود بن عبد الله الأودى عن حميد بن عبد الرحمن قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . .

وأخرجه الامام أحمد[٦] قال حدثنا عبد الله حدثنا أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر

---

(١) صحيح البخارى : ٢/١٥٧ .

(٢) سنن ابن ماجه : ١/٥٢٠ .

(٣) سنن النسائى : ٤/١٠ .

(٤) المصدر السابق : ٤/١٠ .

(٥) المسند : ١/٥ .

(٦) المسند : ١/ ٣٣٤ .

عن الزهرى قال حدثنى أبو سلمه بن عبد الرحمن قال كان ابن عباس يحدث : . . .

وأخرجه الامام أحمد (١) أيضا قال : حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال حدثنى أبو سلمه بن عبد الرحمن سمع أبا هريرة . .

وأخرجه الامام أحمد (٢) أيضا قال حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن اسحاق قال أنا عبد الله قال أنا يونس ومعمر عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة : . . .

وأخرجه عبد الرزاق (٣) عن معمر عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال كان ابن عباس يحدث . . .

وأخرجه ابن أبى شيبة (٤) قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن موسى بن أبى عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن عائشة : . . .

وأخرجه ابن أبى شيبة (٥) قال حدثنا وكيع عن ابن أبى خالد عن عبد الله البهى مولى آل الزبير أن أبا بكر جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم . . .

وأخرجه ابن سعد (٦) قال أخبرنا وكيع بن الجراح ويعلى ومحمد ابنا عُبيد الطنافسيان قالوا أخبرنا اسماعيل بن أبى خالد عن البهي : أن النبى صلى الله عليه وسلم . . . .

وأخرجه ابن سعد (٧) قال أخبرنا الفضل بن دكين أخبرنا شريك عن ابن أبى خالد عن البهي أن أبا بكر . . .

---

(١) المسند : ١/ ٣٣٤ .

(٢) المصدر السابق : ٦/١١٧ .

(٣) الكتاب المصنف : ٣/ ٥٩٦ .

(٤) المصنف : ٣/ ٣٨٥ .

(٥) المصدر السابق : ٣/ ٣٨٥ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦٤ .

(٧) المصدر السابق : ٢/٢٦٥ .

وأخرجه ابن سعد[١] قال أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن أبي سلمة عن أبي عمران الجونى عن يزيد بن بابنوس عن عائشة قالت : . . .

وأخرجه ابن سعد[٢] قال أخبرنا أحمد بن الحجاج قال : أخبرنا عبد الله ابن المبارك أخبرنى معمر ويونس عن الزهرى ،أخبرنى أبو سلمه بن عبد الرحمن بن عون عن عائشة زوج النبى : . .

وأخرجه ابن سعد[٣] قال أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرنى أنس بن مالك قال : . . .

وأخرجه ابن سعد[٤] قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس حد ثنى سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن أبى عتيق التيمي عن ابن شهاب الزهرى حد ثنى سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول : . . .

وأخرجه ابن سعد[٥] قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس، حد ثنى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : . . .

وأخرجه ابن سعد[٦] قال أخبرنا أحمد بن الحجاج ،أخبرنا عبد الله بن المبارك ،أخبرنى معمرويونس عن الزهرى ،أخبرنى أنس بن مالك : . . .

وأخرجه البيهقى[٧] قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال :أخبرنا أبو بكر بن

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦٥ .

(٢) المصدر السابق : ٢/٢٦٦ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/٢٦٦ .

(٤) المصدر السابق : ٢/٢٦٨ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٢/٢٦٩ .

(٦) المصدر السابق : ٢/٢٦٩-٢٧١ .

(٧) دلائل النبوة : ٧/٢١٥ .

اسحاق ،قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم ، هو ابن ملحان ،قال : حدثنا يحيى بن بكير ،قال : حدثنا الليث، عن عقيل ،عن ابن شهاب أنه قال : أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته : . . .

وأخرجه ابن حبان (١) قال : قال الزهرى : أخبرنى أبو سلمه بن عبد الرحمن ابن عوف أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته : . . .

وأخرجه أبو نعيم (٢) قال حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أحمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير قال حدثنى الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو سلمه بن عبد الرحمن عن ابن عباس : . . .

رجال السند :-

- سعيد بن المسيب بن حزن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن مخزوم القرشى أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الطبقة الثانية (٣)، مات بعد التسعين .

الحكم عليه

هذا الأثر ضعيف لأن فيه محمد بن حميد وسلمه بن الفضل وكلاهما ضعيف ومحمد ابن اسحاق صدوق يدلس وروى بعن ولم أقف عليه من حديثه عند غير ابن جرير لكن تابعه عن الزهرى محمد بن عبد الله بن أبى عتيق التيمي عند ابن سعد وهو مقبول (٤) ، فاذا ضمت روايته الى رواية ابن سعد قويت بهذا وأصبحت حسنه لغيرها

---

(١) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨/٢١٣ .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،أبو نعيم الأصبهانى : ١/٢٩ .

(٣) الجرح والتعديل : ٤/٥٩ ، الثقات : ٤/٢٧٣ ،تذكرة الحفاظ : ١/٥٤ ، تهذيب التهذيب : ٤/٧٤ ،التقريب : ص ٢٤١ .

(٤) التقريب ص: ٤٩٠ .

ولا يعتبر مارواه ابن أخى ابن شهاب عن ابن شهاب عن أبى سلمه عن أبى هريـــرة من الاختلاف فيه على ابن شهاب لأمرين :-

الأول : ان أبا سلمه واسع الرواية فيحتمل أن يكون سمعه من أم المؤمنين عائشـــة ومن أبى هريرة فحدث به على الوجهين .

الثانى : لا تعارض رواية ابن أخى ابن شهاب رواية ابن اسحاق لانها أقوى منهـا بالمتابعة المشار اليها وابن أخى ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بـــن مسلم وهو صدوق له أوهام.(١)

وخطبة أبى بكر وعمر بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ثابته فى الصحيح من حديث عائشة من طريق ابن شهاب عن أبى سلمه (صحيح البخارى كتاب الجنائز باب الدخول على الميت اذا أدرج فى كفنه .(٢) وعند غيره كذلك مطولا ومختصرا .(٣)

ومن حديث ابن عباس من طريق ابن شهاب عن أبى سلمه عند أحمـــد (٤) وابن أبى شيبة (٥) ، وأبو نعيم.(٦)

ومن حديث أبى هريرة من طريق ابن شهاب عن سلمه عند أحمد .

ومن حديث أنس عن ابن سعد ، وروى عن غير هؤلاء عند النسائى ، وابـــن ماجه وأحمد ، وابن سعد ، وجميع ماتقدم مما أشرت اليه مطولا ومختصرا والله أعلم .

---

(١) التقريب ص: ٤٩٠ .

(٢) ١٥٧/٢ .

(٣) المسند : ٦ / ١١٧ ، الطبقات الكبرى : ٢ / ٢٦٦ ، دلائل النبـــوه : ٢١٥/٥ .

(٤) المسند : ١/ ٣٣٤ .

(٥) المصنف : ٣/ ٥٩٦ .

(٦) حليه الأولياء : ٢٩/١ .

دراســـة الرواية :

هذه الرواية تتضمن وصفاً لأحوال الصحابة رضوان الله عليهم عند وفـــاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ان بعضهم شك فى وفاته وذلك لشدة تعلـقهــم وحبهم لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد جاءت هذه الرواية فى كتب السـنة (١) وغيرها مطولة ومختصرة تبين موقف أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب فى تلقــى خبر وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وماجاء فيها يدعم رواية ابن اسحاق فى هــذا الموضوع .

فقد روى البخارى (٢) من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : أقبل أبو بكــر رضى الله عنه على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم النـاس حتى دخل على عائشة رضى الله عنها فتيمم النبى صلى الله عليه وسلم وهو مُسجى ببرد حِبره فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى فقال بأبى أنت يأنبى الله لا يجمع اللـه عليك موتتين أما الموتة التى كتبت عليك فقد متها .

قال أبو سلمه فأخبرنى ابن عباس رضى الله عنه أن أبا بكر رضى الله عنـه خرج وعمر رضى الله عنه يكلم الناس فقال اجلس فأبى فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر رضى الله عنه فمال اليه الناس وتركوا عمر فقال أما بعد فمن كان منكم يعبد محمـــداً صلى الله عليه وسلم فان محمداً صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد اللـــه فان الله حي لا يموت . قال الله تعالى : ﴿ ومامحمد ألا رسول . . . الى الشاكرين ﴾ والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل الآية حتى تلاها أبو بكر رضى الله عنه فتلقاها منه الناس فما يسمع بشر ألا يتلوها .

---

(١) صحيح البخارى : ٢/١٥٧ ، ٥/٧١ ، سنن ابن ماجه : ١/٥٢٠ ، الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦٦ .

(٢) صحيح البخارى : ٢/١٥٧ .

وروى ابن ماجه [١] عن عائشة رضى الله عنها قالت : (لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر عند امرأته ، ابنه خارجة بالعوالى [٢] فجعلوا يقولون لم يمت النبى صلى الله عليه وسلم انما هو بعض ماكان يأخذه عند الوحى فجاء أبو بكر فكشف عن وجهه ، وقبل بين عينيه وقال : أنت أكرم على الله أن يميتك مرتين قد والله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر فى ناحية المسجد يقول : والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقطع أيدى أناس من المنافقين كثير وأرجلهم فقام أبو بكر فصعد المنبر فقال من كان يعبد الله فان الله حى لم يمت ومن كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ﴿ومامحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفان مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين﴾ قال عمر : فلكأنى لم أقرأها الا يومئذ) .

وكان المنافقون عندما سمعوا بموت الرسول صلى الله عليه وسلم قد أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم ، فقام عمر خطيباً يوعد المنافقين ويتهددهم فقد أخرج ابن سعد [٣] عن أنس بن مالك (قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب فى المسجد خطيبا فقال : لا أسمعن أحداً يقول ان محمداً قد مات ولكنه أرسل اليه كما أرسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة والله انى لأرجو أن يقطع أيدى رجالٍ وأرجلهم يزعمون أنه مات) ،

وأخرج ابن سعد [٤] أيضا عن عائشة رضى الله عنها (قالت : إنّ النبى صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنح فقام عمر فجعل يقول : والله ما مات

---

(١) سنن ابن ماجه : ١/٥٢٠ .

(٢) العوالى : ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال (معجم البلدان : ٤/١١٦٦ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/٢٦٦ .

(٤) المصدر السابق : ٢/٢٦٩ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : قال عمر والله ماكان يقع فى نفسى الا ذاك وليبعثه الله فليقطن أيدى رجال وأرجلهم) . وجاء فى رواية عائشة عند البخارى (١) قولها : (لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقاً فردهم الله بذلك) .

واختلف الصحابة فيما بينهم فمن قائل يقول : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن قائل لم يمت فذهب سالم بن عبيد (٢) وراء الصديق الى السنح فاعلمه بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الصديق من منزله حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله وكشف الغطاء عن وجهه وتحقق أنه قد مات (٣).

أما موقف أبو بكر الصديق الذى حسم موقف الخلاف حول موت الرسول صلى الله عليه وسلم فله قرائن فى كتب السته توافق ماجاء عند ابن اسحاق .

أما مسألة أنه سجى ببرد حِبره فجاء ذكرها فى رواية البخارى السابقة .

وروى ابن سعد (٤) عن عائشة أيضا قالت : (سُجى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات ببرد حبره).

وروى عن أبى هريره أيضاً (٥) قال : (لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سُجى بُبرد حِبره) .

ومسألة تقبيل أبى بكر لوجه النبى صلى الله عليه وسلم فقد وردت فى رواية البخارى وابن ماجه السابقتين ، وجاء عند النسائى (٦) من حديث عائشة (أن أبا بكر قبل

---

(١) صحيح البخارى : ٥/ ٧١ .
(٢) سالم بن عبيد الأشجعى من أهل الكوفة سكن الكوفة وهو الذى ذهب الى أبى بكر الصديق عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم (الاصابة : ٢/ ٥ ، أسد الغابة : ٢/ ٢٤٧) .
(٣) البداية والنهاية : ٥/ ٢٤٤ .
(٤) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦٤ .
(٥) المصدر السابق : ٢/ ٢٦٤ .
(٦) سنن النسائى : ٤/ ١٠ .

بين عيني النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت) .

وجاء عند ابن أبي شيبة (١) عن ابن عمر (فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويبكي ويقول : بأبي وأمي طيب حيا وميتا) ، وجاء عند الطبراني (٢) من حديث جابر : (ان أبا بكر قبل جبهته) .

قال ابن حجر معلقاً على كلام أبي بكر (٣) " فأخبر أنه اكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ، وكالذي مر على قرية ، وهذا أوضح الأجوبة واسلمها " .

أما موقف عمر وتراجعه بعد خطبة أبي بكر فستأتي الدراسة عنه في الرواية السادسة عشرة ، وقد خرج أبو بكر على الناس ووجد عمر رضي الله عنه قائماً يخطب يتهدد ويتوعد فقال له : أيها الحالف على رسلك (٤) ، فكلمه أبو بكر مرتين أو ثلاثاً (٥) . فقال اجلس ياعمر فأبى عمر أن يجلس فتشهد أبو بكر فأقبل الناس اليه (٦) ، وقد وقع أمر وفاته صلى الله عليه وسلم شديدا على نفوس الصحابة . حتى كانهم لم يعلموا بنزول هذه الآية ﴿ ومامحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل . . . الآية ﴾ (٧) الا حينما تلاها أبو بكر رضي الله عنه (٨) .

---

(١) المصنف : ٣/ ٣٨٥ .

(٢) الطبراني :

(٣) فتح الباري : ٣/ ١٣٨ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦٩ .

(٥) المصدر السابق : ٢/ ٢٦٨ .

(٦) دلائل النبوة : ٧/ ٢١٦ .

(٧) آل عمران : ١٤٤ .

(٨) صحيح البخاري : ٢/ ١٥٢ .

وجاء فى رواية ابن سعد (١) (فلما تلاها أبو بكر أيقن الناس بموت النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان أحدهم عمر بن الخطاب الذى قال : (والله ماهو إلا أن سمعت أبا بكر يتلوها فعقرت وأنا قائم حتى خررت الى الأرض وأيقنت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد مات) (٢) .

وسلم الصحابة رضوان الله عليهم لأمر الله تعالى عملا بالآية الكريمة :

﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ (٣) . ﴿ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴾ (٤) .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/٢٦٨ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٢/٢٦٨ ، دلائل النبوة : ٧/٢١٦ .

(٣) الأنبياء : ٣٥ .

(٤) سوره آل عمران : ١٤٤ .

فضل عويم بن ساعده ومعن بن عدى :-

٣/٢٠٦ [١٥] حدثنا ابن حُميد ، قال : حدثنا سلمه عن محمد بن إسحاق ،عن الزُّهرىّ ،عن عروه بن الزبير قال : إن إحدَ الرجُلين اللذيْن لقوا من الأنصار حين ذهبوا الى السقيفة عُوَيم بن ساعده (١) والآخر معْنُ بن عدىّ (٢)، أخو بنى العجلان فأما عُويم بن ساعدة فهو الذى بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله لهم : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم عُويم بن ساعده ! وأما معن فبلَغنا أنّ الناس بكوا علىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفّاه الله وقالوا : والله لودِدنا أنا متنا قبله ، انا نخشى ان نفتتن بعده ،فقال معن بن عدى ، والله ماأحبُّ أنى متُّ قبله حتى أصدّقه ميتاً كما صدّقته حيًا ،فقتل مَعْنٌ يوم اليمامة شهيداً فى خلافة أبى بكر يوم مُسَيْلمة الكذّاب .

تخريجه :-

ذكره ابن هشام (٤) قال :قال ابن اسحاق : قال الزهرى أخبرنى عروة بن الزبير : . . .

---

(١) عويم بن ساعدة بن عائش بن النعمان بن زيد بن أميه بن مالك بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى شهد العقبتين وشهد بدرًا وأحد والخندق والمشاهد كلها . (اسد الغابة : ٤/١٥٨) .

(٢) معن بن عدى بن الجد بن العجلان البلوى حليف الأنصار وهو أخو عاصم بن عدى شهد العقبة وبدرًا وأحد والخندق وسائر المشاهد (أسد الغابة : ٤/٤٠١ ،الاصابة : ٣/٤٢٩) .

(٣) سورة التوبة ، ١٠٨ .

(٤) السيرة النبوية : ٤/ ٤٩١ .

ذكره السهيلى[(١)] .

ذكره ابن الأثير[(٢)] وفيه : اجتمع المهاجرون الى أبى بكر فقلت له : انطلق بنا الى اخواننا من الأنصار فانطلقنا نحوهم فلقينا رجلان صالحان من الأنصار أحدهما عويم بن ساعده والثاني معن بن عدى : . . .

ذكره الحلبى[(٣)] .

وأخرج ابن حجر[(٤)] القصة فى ترجمة معن بن عدى .

رجال السند :- سبق ترجمتهم .

الحكم عليه :-

فى هذا الحديث فضل لعويم بن ساعده ومعن بن عدى لكن سنده ضعيف لعلل أربع :

أولها : الانقطاع بين عروة وبينهما فقد توفيا قبل ولادة عروة .

ثانيها :عنعنة ابن اسحاق .

ثالثها ،ورابعها : ضعف سلمه وابن حميد ولم أقف له على طريق آخر لكن أشار الحافظ ابن حجر[(٥)] الى أن الاسماعيلى أخرجه بسنده عن ابن شهاب عن عروة ،فان كان من غير طريق ابن اسحاق ففيه متابعة لابن حميد وسلمه وابن اسحاق والا فهو كما هو عن ابن جرير وسواء كان من طريق ابن اسحاق أو من غير طريقه فضعيف للانقطاع المذكور ، والله أعلم .

---

(١) الروض الأنف فى شرح السيره النبوية لابن هشام : ٧/ ٥٥٥ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/١٩٠ .

(٣) السيرة الحلبية : ٣/ ٣٥٧ .

(٤) الاصابة : ٣/٤٢٩ .

(٥) فتح البارى : ١٢/ ١٥٦ .

دراســـــة الروايــــة

فى هذه الرواية ذكر فضيلة لعويم بن ساعده ومعن بن عدى ، فلكل واحـــد منهما موقف يذكر ويشهد لهما بالخير والفضيلة .

وأقرب الروايات لرواية ابن اسحاق ماذكره ابن حجر (١) فى الفتح عنـــــد الاسماعيلى قال : (فأما عويم فهو الذى بلغنا أنه قيل يارسول الله من الذين قـال الله فيهم * رجال يحبون أن يتطهروا * قال نعم المرء منهم عويم بن ساعده ، وأما معن فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله وقالـوا وددنا أنا متنا قبله لئلا نفتتن بعده ، فقال معن بن عدى والله ماأحب أن لو مت قبله حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً واستشهد باليمامه) .

وأخرج الامام أحمد (٢) من حديث عويم بن ساعده أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاهم فى مسجد قباء فقال : (ان الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء فى الطهـــور فى قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذى تطهرون به) فقالوا والله يارسول اللـــــه مانعلم شيئا الا أنه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون أدبارهم من الغائـط فغسلنا كما غسلوا .

وروى ابن حجر (٣) فى ترجمة معن بن عدى قال : لما توجه أبو بكر وعمـــــر وأبو عبيده الى السقيفة لقيا رجلين صالحين أحدهما عويم بن ساعده والآخر معن بن عدى فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لوددنا أنا متنا قبله فانا نخشى أن نفتتن بعده فقال معن بن عدى لكنى والله لا أحب أنى مت قبلــه

---

(١) فتح البارى : ١٢/ ١٥٦ .

(٢) المسند : ٣/ ٤٢٢ .

(٣) الاصابة : ٣/٤٢٩ .

لأصدقه ميتاً كما صدقته حيًا فقتل معن بن عدى يوم اليمامة شهيداً ماسبق من روايات فيها من الفضائل لعويم بن ساعده ومعن بن عدى (فأما عويم بن ساعده فيكفيه فضلا أنه نزل فيه وفى قومه قول الله تعالى * فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين * ويكفيه فضلاً قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيه (نعم المرء منهم عويم بن ساعده)) .

وأما معن بن عدى فقد وقف موقفاً عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم يدل دلالة واضحة على عمق وصدق ايمانه فعندما توفى النبى صلى الله عليه وسلم بكى الناس على موته وقالوا : لوددنا أنا متنا قبله ، انا نخشى أن نفتتن بعده ، لكن معن لم يوافقهم على قوله ، وقال صراحه : والله ماأحب انى مت قبله حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً .

فكان جزاء هذه الصراحة وصدق الايمان أن قتل معن يوم اليمامة شهيداً وماأدراك مامرتبة الشهيد فضلا ، وذلك فى خلافة أبى بكر الصديق .

وعلى هذا يؤخذ بما جاء فى الرواية على ضعف سندها طالما أنها جاءت فى ذكر فضائل الصحابة .

هكذا كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يتعجب المرء من مواقفهم التى تظهر عمق الايمان فى قلوبهم ويقف مندهشا ولا يستطيع أن يقول سوى رضى الله عنهم أجمعين .

مبايعة أصحاب رسول الله لأبى بكر فى المسجد :-

٣/٢١٠ [١٦٦] (حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدّثنا سلَمه ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهرىّ ، قال : حدّثنا أنس بن مالك ، قال : لما بويع أبو بكر فى السقيفة ، وكان الغدُ ، جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عُمر فتكلّم قبل أبى بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس ، إنّى قد كنتُ قلت لكم بالأمس مقالة (١) ماكانت إلا عن رأيى ، وماوجدتها فى كتاب اللّه ، ولا كانت عَهداً عهده الى رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، ولكنى قد كنت أرى أنّ رسول اللّه سيدبّر أمرنا ، حتى يكون آخرَنا ، وإنّ الله قد أبقَى فيكم كتابه الذى هَدى به رسول اللّه ، فإن اعتصمتم به هداكم اللّه لما كان هَداه له ، وان اللّه قد جمع أمركم على خيرِكم ، صاحِب رسول اللّه ، وثانى اثنين إذْ هما فى الغار (٢) ، فقوموا فبايعوا ، فبايع الناس أبا بكر بيعه العامّة بعد بيعه السقيفة ، ثم تكلّم أبو بكر ، فحمِد اللّه وأثنى عليه بالذى هو أهلُه ، ثم قال : أما بعدُ أيها الناس فإنى قد وُلّيتُ عليكم ولستُ بخيرِكم ، فإن أحسنت فأعينونى ، وان أسأت فقوّمونى الصدق أمانة والكذب خيانه ، والضعيف فيكم قوىٌّ عندى حتى أريح عليه حقه ان شاء اللّه ، والقوىُّ منكم الضعيف عندى حتى آخذ الحقّ منه ان شاء اللّه ، لا يَدَع أحدُ منكم الجهاد فى سبيل اللّه ، فانه لا يدعه قوم إلاّ ضربهم اللّه بالذلّ ، ولا تشيع الفاحشة فى قوم إلاّ عَمَّهم اللّه بالبلاء ، أطيعونى ما أطعتُ اللّه ورسوله ، فاذا عصيتُ اللّهَ ورسوله فلا طاعة لى عليكم ، قوموا إلى صلاتكم رحمكم اللّه) .

---

(١) عن المقالة التى قالها عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الرواية رقم (١٤) .

(٢) يشير به الى الآية (٤٠) فى سورة التوبة .

تخريجـــــه :-

أخرجه البخارى (١) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ،قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى أنس بن مالك .

وأخرجه البخارى (٢) كتاب الاحكام باب الاستخلاف قال حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهرى أخبرنى أنس بن مالك . . .

وأخرجه ابن سعد (٣) قال الزهرى : أخبرنى أنس بن مالك : أنه سمع عمـــر ابن الخطاب : . . .

وأخرجه البيهقى (٤) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا يحيى بن بكير قـــال : قال حدثنا الليث بن عقيل عن ابن شهاب أنه قال : أخبرنا أنس بن مالك ،أنه سـمع عمر بن الخطاب : . . .

وأخرجه ابن حبان (٥) قال : قال الزهرى : وأخبرنى أنس بن مالك أن عمـــر ابن الخطاب : . .

وذكره ابن هشام (٦) قال :قال ابن اسحاق : وحدثنى الزهرى قال : حدثنى أنس بن مالك قال : . . .

وذكره السهيلى (٧) : . .

---

(١) صحيح البخارى : ٩/ ١٦٤ .

(٢) المصدر السابق : ٩/ ١٤٥ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٧٠، ٢٧١ .

(٤) دلائل النبوة : ٧/ ٢١٦ .

(٥) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨/ ٢١٣، ٢١٤ .

(٦) السيرة النبوية : ٤/ ٤٩١ .

(٧) الروض الآنف : ٧/ ٥٥٥، ٥٥٦ .

رجال السنـــد :- سبق ترجمتهم .

الحكم عليه

الأثر من هذا الطريق ضعيف لضعف ابن حميد وسلمه ولعنعنة ابن اسحاق ، ولم يروه بهذه السياقه الا ابن جرير اما غيره ، فقد أخرجوه من طريق ابن شهـاب مختصرا لكنه مع ذلك متضمنا لمعظم ماذكره ابن جرير .

وقد رواه عن ابن شهاب عقيل عند البخارى والبيهقى ، ويونس ومعمر عند البخارى وابن سعد وابن حبان فظهر بهذا ان أصله صحيح ، والله أعلم .

دراسة الرواية

هذه الرواية تتحدث عن مبايعة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لأبى بكر للخلافة وتسمى البيعة العامة ، وفيها تراجع واعتذار عمر بن الخطاب رضى الله عنه للعامة عن خطبته التى خطبها عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم خطبه أبى بكر رضى الله عنه والتى بين فيها منهجه فى حكم المسلمين ، فقد ذكرت كتب الحديث والتاريخ (١) أن الأنصار اجتمعوا فى سقيفة بنى ساعده بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم لاختيار خليفة فجاءهم وهم مجتمعون أبو بكر وعمر وأبو عبيده وانتهى الاجتماع باختيار أبى بكر للخلافة ، ولما كان الغد قال عمر لأبى بكر ، اصعد المنبر ، فلم يزل به حتى صعد المنبر (٢) وقام عمر فخطب قبل أبى بكر .

فقد روى البخارى (٣) من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه أنه سمع خطبة عمر الأخيرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفى النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح البخارى : ٥/ ٧٠ ، البداية والنهاية : ٥/ ٢٤٧ .

(٢) صحيح البخارى : ٩/ ١٤٦ .

(٣) صحيح البخارى : ٩/ ١٤٦ .

فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم قال كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا يريد بذلك أن يكون آخرهم فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالى جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانى اثنين فانه أولى المسلمين بأموركم فقوموا فبايعوه .

وروى ابن سعد وغيره (١) حديث أنس بن مالك أنه سمع عمر بن الخطاب الغد حين بويع أبو بكر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوى أبو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أبى بكر ثم قال : أما بعد فانى قلت لكم أمس مقالة لم تكن كما قلت ، وانى والله ماوجدتها فى كتاب أنزله الله ولا فى عهد عهده الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنى كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقال كلمة يريد حتى يكون أخرنا فاختار الله لرسوله الذى عنده على الذى عندكم وهذا الكتاب الذى هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هُدى له رسول الله) ، فقام الناس فبايعوا وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك فى سقيفة بنى ساعده ، وكانت بيعة العامه على المنبر (٢) .

وخطبة عمر السابقة فيها اعتذار للمسلمين عن الموقف الذى وقفه عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يمت) (٣) وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وقافاً عند كتاب الله فقد تراجع عن قوله عندما حدد مهور النساء بسبب قول امرآه من المسلمين وقال : أخطأ عمر وأصابت امرأة .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٧٠ ، ٢٧١ ،دلائل النبوة : ٧/ ٢١٦ ، الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨/ ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٢) صحيح البخارى : ٩/ ١٤٦ .

(٣) فتح البارى : ١٣/ ٢٢٢ .

وروى البخاري[١] عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (قدم عيينه بن حصن ابن حذيفة فنزل على أخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم عمر . . فقال عيينه لابن أخيه ياابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه قال سأستأذن لك عليه : قال ابن عباس فاستأذن لعيينه فلما دخل قال ياابن الخطاب والله ماتعطينا الجزل وتحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم بأن يقع به فقال الحر ياأمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم(خُذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين)وان هذا من الجاهلين فو الله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله) .

أما خطبة أبي بكر فقد رواها ابن هشام[٢] والسيوطي[٣] وابن كثير[٤]، وابن الأثير[٥] كلهم عن ابن اسحاق بلفظ واحد لكن روى الخطبة ابن سعد[٦] بلفظ آخر من طريق عبد الله بن عتبه قال : (لما ولي أبو بكر خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس قد وليت أمركم ولست بخيركم ولكن نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فَعَلّمنا فعَلِمنّا ، اعلموا أن أكيس الكيس التقوى وأن أحمق الحمق الفجور ،وأن أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ له بحقه وأن أضعفكم عندي القوي حتى أخذ منه الحق ،أيها الناس انما أنا متبع ولست بمبتدع ، فان أحسنت فأعينوني وان زغت فقوموني زاد في رواية الزبير[٧] ،أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم) .

---

(١) صحيح البخاري : ٩/١٦٩ .

(٢) السيرة النبوية : ٤/٤٩١ .

(٣) تاريخ الخلفاء ،جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ص: ٦٩ .

(٤) البداية والنهاية : ٦/ ٣٠١ .

(٥) الكامل في التاريخ : ٢/٢٢٤، ٢٢٥ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٣/١٨٢، ١٨٣ .

(٧) الرياض النضره في مناقب العشرة ،للامام أبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري ١/٢٥٤ .

وعن الحسن قال خطب أبو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنقته العبرة فحمد الله وأثنى عليه فقال : ياأيها الناس انى ماجعلت بهذا المكان ان أكون خيركم قال الحسن : هو والله خيرهم غير مدافع ولكن المسلم يهضم نفسه أبدًا ولوددت أني كفاني هذا الأمر بعضكم ، قال الحسن : والله صادق وان اخذ تمونى بما كان الله عز وجل يقوم به لرسوله صلى الله عليه وسلم من الوحي فما ذاك عندى ماأنا الا كأحدكم فان رأيتمونى استقمت فاتبعونى واذا أنا زغت فقومونى) (١) .

والرواية وان كانت ضعيفة سندًا الا أن مافعله عمر بن الخطاب ليس غريبًا عليه هو المعروف عنه انه كان وقافًا عند حدود الله ، وخطبة أبو بكر تضمنت نصائح وتوجيهات قيمة ، فقد بين فى خطبته منهجه فى الحكم بين الناس ودعاهم الى تقويمه ان روا فيه انحرافًا ، وحثهم على الجهاد فى سبيل الله لأن فى الجهاد عزة ورفعة للمسلمين وفى تركه مذلة لهم ، وأمرهم بالطاعة لأن طاعته طاعة لله ورسوله .

هذا الى جانب تلك الروايات التى سبق عرضها والتى تدعم ماجاء عند ابن اسحاق مما يجعل الرواية فى محال القبول عندنا .

---

(١) المصدر السابق : ١/ ٢٥٣ .

ما تأوله عمر فى قوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ :

[١٧] حدّثنا ابنُ حميد ، قال : حدّثنا سلمه : عن محمد بن إسحاق ، ٣/٢١١
عن حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : والله إنى لأمشى مع عمر فى خلافته ، وهو عامد إلى حاجة له ، وفى يده الدِّرّة ، ومامعه غيرى ، قال وهو يحدّث نفسه ويضرب وَحْشِيّ(١) قدمه بدِرّته ، قال : إذ التفت إلىّ فقال : يا بنَ عباس هل تدرى ماحملنى على مقالتى هذه التى قلت حين توفّى اللّه رسوله ؟ قال : قلت : لا أدرى ياأميرَ المؤمنين أنت أعلم ، قال : واللّه إنْ حَمَلَنى على ذلك إلا أنّى كنتُ أقرأ هذه الآية : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾(٢) فو اللّه إنّى كنت لأظن أنّ رسولَ اللّه سيبقَى فى أمّته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها ، فإنه لَلّذى حملنى على أن قلتُ ماقلتِ) .

تخريجه :-

أخرجه البيهقى(٣) قال أخبرنا محمد بن عبد الله ومحمد بن موسى قالا : حدثنا أبو العباس ، هو الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس عن ابن أبي اسحاق ، قال : حدثنا حسين بن عبد الله عن عكرمة ، عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر له ماحمله على مقالته ، التى قال حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر هذا .

---

(١) وحشى : الوَحْشِيّ : الجانب الأيمن من كل شئ (الصحاح : ٣/١٠٢٤) .
(٢) سورة البقرة ، آية ١٤٣ .
(٣) دلائل النبوة : ٧/٢١٩ .

ذكره ابن هشام[١] قال : قال ابن اسحاق وحدثنى حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال : ...

رجال السند :-

— حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى ، المدنى ضعيف (ت ١٤٠هـ) .

— عكرمة أبو عبد الله ، مولى ابن عباس ، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعه (ت ١١٠هـ) .

الحكم عليه :

هذا الأثر من هذا الطريق ضعيف لضعف ابن حميد وسلمه لكن الحديث يروى عن ابن اسحاق من طريق آخر وذلك أنه تابع سلمه يونس عند البيهقى وهو صدوق يخطئ[٤] .

وأما عنعنة ابن اسحاق فلا تؤثر لأنه صرح بالسماع فى حديث يونس عند البيهقى فاذا ضم حديثه الى حديث سلمه تقوى أحدهما بالآخر فيصبح الأثر منهما حسناً لغيره .

---

(١) السيرة النبوية : ٤ / ١٩١ .

(٢) الجرح والتعديل : ٣ / ٥٧ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٥٣٧ ، المغنى فى الضعفاء شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى ، حققه نور الدين عتر : ١ / ١٧٢ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٩٦ ، التقريب : ١٦٧ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٨٥ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٢٢٩ ، الثقات : ٥ / ٢٢٩ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٩٣ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٣٤ ، التقريب ص : ٣٩٧ .

(٤) التقريب ص : ٦١٣ .

دراســـة الروايـــة

هذه الرواية من هذا الطريق ضعيفة ،لكن ماروواه البيهقي يرفعه الى درجة الحسن لذاته فقد أخرج البيهقي (١) عن ابن عباس يذكر عن عمر بن الخطاب أنه قال (كنت أتأول هذه الآية ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على النـــاس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ (٢) فو الله ان كنت لأظن انه سيبقى فى امته حـــتى يشهد عليها بآخر أعمالها ، وأنه الذى حملنى على أن قلت ماقلت) . وكان عمـــر ابن الخطاب يراجع نفسه ويبين لابن عباس سبب مقالته حين تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والتى استبعد فيها موت النبى صلى الله عليه وسلم، (فعند وفاة النـــبى صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فى المسجد خطيباً فقال : لا أسمعن أحـــداً يقول : ان محمداً قد مات ،ولكنه أرسل اليه كما أرسل الى موسى بن عمران فلبث عـــن قومه أربعين ليلة ، والله انى لأرجو أن يقطع أيدى رجالٍ وأرجلهم يزعمون أنه مـــات (٣) وقد سبق بيان موقفه واعتذاره للناس بعد ذلك) (٤). وكان عمر بن الخطاب يتـــأول الآية السابقة ويظن أن الرسول صلى الله عليه وسلم سيعيش حتى يشهد على أعمـــال أمته كما روى ابن سعد (٥) عن أنس بن مالك قول عمر بن الخطاب (كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلمة يريد حتى يكون آخرنا وهناك رواية تعطينـــا تحليلا لموقف عمر عن سبب الخطبة فقد روى البيهقي (٦) وابن سعد وابن حبـــان

---

(١) دلائل النبوة : ٧/٢١٩.

(٢) سورة البقرة: ١٤٣ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٦٦.

(٤) انظر رواية رقم (١٤ ، ١٦).

(٥) الطبقات الكبرى : ٢/٢٦٩-٢٧١.

(٦) دلائل النبوة : ٧/٢١٦، ٢١٧ ، الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٧١ ، الاحســـان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨/٢١٤.

قول عمر بن الخطاب : (كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) ، وهذا موقف آخر من مواقف عمر التى يعترف فيها برجوعه الى الحق والذى أظهر فيه رجوعه عن موقفه السابق وأنه قد تأول ولم يصر على الخطأ .

فهذه الشواهد والقرائن تعطينا حق الأخذ برواية ابن اسحاق .

أما المقصود من شهادة أمة محمد صلوات الله وسلامه عليه على الأمم الأخرى يوم القيامة فقد روى البخارى (١) عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يارب فتسئل امته هل بلغكم فيقولون ماجاءنا من نذير فيقول من شهودك فيقول محمد وأمته فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكذلك جعلناكم أمة وسطا * قال : عدلا * لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا *) .

---

(١) صحيح البخارى : ٩/ ١٩٢ .

غســـل رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

٣/٢١١ /١٨/- حدّثنا ابنُ حميد قال : حدّثنا سلَمه ،عن محمد بن إسحاق ، عن عبدِ اللّه بن أبى بكر وكُثير بن عبد اللّه وغيرهما من أصحابه ، عمّن يحدثه ؛ عـــن عبد اللّه بن عباس أنّ علىّ بن أبى طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقُثَم بن العباس (١) وأسامة بن زيد (٢) وشُقران (٣) مولى رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم هُم الذين َولُوا غَسْلَه ، وإنّ أوسَ بن خَوْلِىّ (٤) أحد بنى عوف بن الخزرج ،قال لعلىّ ابن أبى طالب : أنشُدك اللّه ياعلى ، وحَظّنا من رسول اللّه ، وكان أوْس مـــن أصحاب بدر ،وقال : أدخل ، فدخل فحضر غُسْل رسول اللّه صلى اللّه عليه وســلم، فأسنده علىّ بن أبى طالب الى صدره ، وكان العبّاس والفضل وقُثَم هم الذين يقلّبونه

---

(١) قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم أخو عبد الله بن العباس كان يشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم لا يصح سماعه وكان أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ،استشهد فى سمرقند (أسد الغابة : ٤/١٩٧ ،الاصابة : ٣/٣١٨).

(٢) اسامه بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد الكلبى الحب ابن الحب وأمه أم أيمن حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم ،ولد اسامه فى الاسلام ومات النبى صلى الله عليه وسلم وعمره عشرون سنة وكان قد أمره على جيـــش عظيم فأنفذه أبو بكر ،مات فى أواخر خلافة معاوية (الطبقات الكبرى : ٤/٦١ ، سير أعلام النبلاء : ٢/٤٩٦ ،الاصابة : ١/٤٦).

(٣) شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال اسمه صالح بن عدى وكـــان حبشياً أهداه عبد الرحمن بن عوف لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيمن حضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى قبره (الاصابة : ٢/١٥٠).

(٤) أوس بن خولى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك الأنصارى الخزرجى شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر غَسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه توفى بالمدينة فى خلافة عثمـــان ابن عفان (أسد الغابة : ١/١٤٤ ، ١٤٥).

معه وكان أسامه بن زيد وشُقْران مولياه هُمَا اللذان يصبّان الماء ، وعليّ يغسله قد أسنده الى صدره ، وعليه قميصه يَدْلُكه منْ ورائه ، لا يفْضي بيده الى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وعليّ يقول : بأبي أنت وأميّ إما أطيبك حيًّا وميّتًا ! ولم يُرَ من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم شيءُ مما يُرىَ من الميت.

تخريجه :-

وأخرجه الامام أحمد (١) قال حدثني عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن أبي اسحاق حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال : . . .

وأخرجه ابن سعد (٢) قال أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير قالا أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال : . . .

وأخرجه ابن سعد (٣) قال أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير والفضل بن وكيع عن زكريا عن عامر قال كان علي : . .

وأخرجه البيهقي قال (٤) أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال : حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قالا : أخبرنا اسماعيل هو ابن أبي خالد عن عامر قال : . . .

وأخرجه ابن ماجه (٥) قال حدثنا يحيى بن خزام ثنا صفوان بن عيسى أنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب : . . .

وأخرجه عبد الرزاق (٦) قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب قال التمس علي :

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧) قال حدثنا ابن مبارك عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: . . .

---

(١) المسند : ١ / ٢٦٠ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٢ / ٢٧٧ .

(٣) المصدر السابق : ٢ / ٢٧٧ .

(٤) دلائل النبوة : ٧ / ٢٤٣ .

(٥) سنن ابن ماجه : ١ / ٤٧١ .

(٦) المصنف : ٣ / ٤٠٣ .

(٧) الكتاب المصنف : ٣ / ٢٤٥ .

وأخرجه الحاكم[(١)] قال حدثنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب ثنا ابراهيم ابن نصر الرازى وابراهيم بن ديزيل قالا ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن على . .

وأخرجه البيهقى[(٢)] قال أخبرنا على بن محمد بن على أنبأ الحسن بن محمد ابن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال : قال على بن أبى طالب : . .

وأخرجه البيهقى[(٣)] قال حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا عبد الرحمن بن حمدان ثنا ابراهيم بن نصر الدارمى وابراهيم بن ديزيل قالا ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد ابن زيد عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن على بن أبى طالب . . .

وأخرجه البيهقى[(٤)] قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله ابن محمد الكعبى قال : حدثنا اسماعيل بن قتيبة قال : حدثنا أبو بكر بن شيبه قال : حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث قال : . .

وأخرجه البيهقى[(٥)] قال أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحى قال : حدثنا مسدد قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا معمر عن الزهرى عن سعيد ابن المسيب قال : قال على بن أبى طالب : . . .

وذكره ابن هشام[(٦)] قال ابن اسحاق .

---

(١) المستدرك : ٣/ ٥٩ .

(٢) السنن الكبرى : ٣/ ٣٨٨ .

(٣) المصدر السابق : ٣/ ٣٨٨ .

(٤) دلائل النبوه : ٧/ ٢٤٣ .

(٥) المصدر السابق : ٧/ ٢٤٣ .

(٦) السيرة النبوية : ٤/ ٤٩٢ .

رجـــال الســــند :-

— عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى ، يكنى أبو محمـــد المدنى القاضى ثقة من الطبقة الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة.(١)

— كُثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المـــزنى ، المدنى ، ضعيف أفرط من نســـبه الى الكذب من الطبقة السابعة مات بعد المائة والخمسين.

الحكـــم عليـــه :

هذا أثر ضعيف من هذا الطريق لضعف ابن حميد وسلمه ولأن عبد الله بـــن أبى بكر وكثير بن عبد الله وغيرهم حدثوا به عمن حدث به عن ابن عباس ولم يســـموه هذا اذا لم يكن هو عكرمة لأنه روى هذا الأثر عن ابن عباس عند أحمد كما سيأتـــى بيانه ، وعنعنه ابن اسحاق لا تقتضى ضعف هذا الأثر لو لم يضعف من أجل غـــيره لأنه صرح بالتحديث عند أحمد ، وقد أخرجه الامام أحمد من طريق آخر عن ابن اسحاق عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس ، فإما ان تكون رواية أحمد من طريـــق ابن اسحاق هى المحفوظة ورواية ابن جرير هذه ليست كذلك أو يكون هذا من بـــاب الاختلاف فيه على ابن اسحاق فقد رواه سلمه عنه عن عبد الله بن أبى بكر وكُثير عنـــد ابن جرير ، ورواه ابراهيم بن سعد عنه عن حسين بن عبد الله عند أحمد .

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (القسم المتمم) : ص ٢٨٣ . ، الجرح والتعديل : ٥/ ١٧ ، الثقات : ٥/ ١٦ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٤٤ ، التقريب ص : ٢٩٧ .

(٢). الطبقات الكبرى : ٥/ ٤١٢ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ٤٠٦ ، تهذيب التهذيب : ٨/ ٣٧٧ ، التقريب : ص ٤٦٠ .

والذى يظهر لى وأرجحه ان رواية أحمد هى المحفوظة لثقة رجالها واتصالها ويحتمل أن يكون ابن اسحاق رواه عن هؤلاء كلهم .

وللأثر طرق أخر مختلفة رواها أبو داود وابن ماجه وعبد الرزاق وابن أبى شيبة والحاكم وابن سعد والبيهقى .

فعلى هذا يكون من طريق الامام أحمد حسناً لذاته .

دراسـة الرواية :

هذه الرواية تصف غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قام بغسله ومن حضر غسله صلى الله عليه وسلم ،فرواية ابن اسحاق المذكورة ضعيفة الا أن الامام أحمد أخرجها من طريق آخر عن ابن عباس أيضا فوصلت الى مرتبة الحسن لذاته ونص رواية أحمد (١) عن ابن عباس قال : (لما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فى البيت إلا أهله عمه العباس بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامه بن زيد بن حارثه وصالح مولاه فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب أوس بن خولى الأنصارى ثم أحد بنى عوف بن الخزرج وكان بدريا ،على ابن أبى طالب رضى الله عنه فقال له : ياعلى نشدتك الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فقال له على : ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئاً قال فاسنده الى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع على بن أبى طالب رضى الله عنه وكان اسامه بن زيد وصالح مولاهما يصبان الماء وجعل على يغسله ولم ير من رسول الله شئ مما يراه من

---

(١) المسند : ١/ ٢٦٠ .

الميت وهو يقول بأبى وأمى ماأطيبك حياً وميتاً) ، فعلى بن أبى طالب والعباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم والفضل بن العباس وقثم بن العباس ابنا عمه واسامه ابن زيد وشقران مولى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو صالح المذكور فى رواية الامام أحمد[١] ، والبيهقى[٢] ، وكما ذكره ابن حجر[٣] ، فهؤلاء جميعا هم الذين وُلوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فلما اجتمعوا لغسله نادى أوس بن خولى بن عبد الله الأنصارى وهو من أصحاب بدر علياً من وراء الباب وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤] .

وذكر ابن الأثير[٥] : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الأنصار على الباب وقالوا الله الله فأنا أخواله فليحضره بعضنا فقيل : اجتمعوا على رجل منكم فاجتمعوا على أوس بن خولى فحضر غَسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه ، ولم يل من غسله شيئاً فدخل فجلس[٦] ،فأسند على بن أبى طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وهو يغسله -ولم توضح الروايات هيئة هذا الاسناد بما فيها رواية ابن اسحاق وانفردت رواية ابن اسحاق بذكر أن الغسل كان من فوق القميص .

وأخذ علىّ يقول وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى أنت وأمى ماأطيبك حياً وميتاً[٨] ولم يَر علىّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئ مما يُرى من الميت .

---

(١) المسند : ١/ ٢٦٠ .

(٢) دلائل النبوة : ٧/ ٢٤٣ .

(٣) الاصابة : ٢/ ١٥٠ .

(٤) المسند : ١/ ٢٦٠ .

(٥) أسد الغابة : ١/ ١٤٥ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٨٠ ،السيرة النبوية : ٤/ ٤٩٢ .

(٧) المسند : ١/ ٢٦٠ .

(٨) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٧٧ ،دلائل النبوة : ٧/ ٢٤٣ .

وجاء فى رواية عبد الرزاق [١] التمس علىّ من النبى صلى الله عليه وسلم مايلتمس من الميت فلم يجد شيئا .

وفى رواية الحاكم [٢] والبيهقى [٣] (غسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر مايكون من الميت فلم أر شيئا وكان طيباً حياً وميتاً صلى الله عليه وسلم)

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . [٤]

وجاء فى السيرة الحلبية [٥] (فذهبت ألتمس منه مايلتمس من الميت ...) أى مايخرج من بطن الميت فلم أرى شيئاً .

أما كيفية الغسل فسيأتى بيانها فى الرواية التالية .

---

(١) المصنف : ٣/٤٠٣ .

(٢) المستدرك : ٣/٥٩ .

(٣) دلائل النبوية : ٧/٢٤٣ .

(٤) السنن الكبرى : ٣/٣٩٥ .

(٥) السيرة الحلبية : ٣/ ٣٥٥ .

ذكر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قميصه :-

[١٩] حدّثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمه ، عن ابن إسحاق ، عن يحيى ابن عبّاد ، عن أبيه عبّاد عن عائشة قالت : لما أرادوا أن يغسلوا النبيّ صلى اللّه عليه وسلم ، اختلفوا فيه ، فقالوا : واللّه ماندرى أنجرد رسولَ اللّه من ثيابه كما نجرّد موتانا ، أو نغسله وعليه ثيابه ! فلما اختلفوا ألقى عليهم السِّنَة[1] حتى مامنهم رجل الا وذقنُه فى صدره ، ثم كلّمهم متكلّم من ناحيه البيت لا يُدْرى مَنْ هو : أن اغسلوا النبيّ وعليه ثيابُه قالت : فقاموا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فغسّلوه وعليه قميصه يصبّون عليه الماء فوق القميص، ويدلُكونه والقميص دون أيديهم . قال : فكانت عائشة تقول : لو استقبلتُ من أمرى مااستدبرتُ ماغسّله الا نساؤه . ٣/٢١٢

تخريجـــه :-

أخرجه أبو داود[2] قال حدثنا النفيلى نا محمد بن سلمه عن محمد بن اسحاق قال حدثنى يحيى بن عباد عن أبيه عباد عن عبد اللهبن الزبير قال سمعت عائشة : .

وأخرجه ابن ماجه[3] قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن الأزهر الواسطى ثنا أبو معاوية ثنا أبو برده ، عن علقمه بن مرثد عن أبى بريده عن أبيه قال : . .

وأخرجه ابن ماجه[4] قال حدثنا محمدبن يحيى ثنا أحمد بن خالد الذهبى ثنا محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشه : . .

---

(١) السِّنَة : وهى الوسن والنعاس ، (تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير : ١/ ٣٠٨) .
(٢) سنن أبى داود : ٣/ ١٩٦ .
(٣) سنن ابن ماجه : ١/ ٤٧١ .
(٤) المصدر السابق : ١/ ٤٧٠ .

وأخرجه الامام أحمد(١) قال حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة : . .

وأخرجه الامام مالك(٢) قال حدثني يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه ، وأخرجه أيضا(٣) قال حدثني يحيى عن مالك أنه بلغه : . . .

وأخرجه الحاكم(٤) قال أخبرني أبو قتيبه سالم بن الفضل الأوسي ثنا ابراهيم ابن هاشم البغوى ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية ثنا أبو بردة بريد بن عبد الله عن علقمه بن مرثد عن سليمان بن بريده عن أبيه قال : . . .

قال الحاكم :(٥) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وقال الذهبي :(٦) على شرطهما .

وأخرجه الحاكم(٧) قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه عن عائشة . . . وقال :(٨) هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وأخرجه البيهقي(٩) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو

---

(١) المسند : ٦/٢٦٧ .

(٢) الموطأ : ١/٢٢٢ .

(٣) المصدر السابق : ١/٢٣١ .

(٤) ، (٥) ، (٦) المستدرك : ١/ ٣٥٤ .

(٧ ، ٨) المصدر السابق : ٣/٥٩ .

(٩) السنن الكبرى : ٣/٣٨٧ .

قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت : . . .

وأخرجه البيهقي (١) قال أخبرنا أبو علي الروذباري أنبأ محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا النفيلي ثنا محمد بن سلمه عن محمد بن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال سمعت عائشة : . .

وأخرجه البيهقي (٢) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن القاضي قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ثنا أحمد بن خالد ثنا محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة : . . .

وأخرجه البيهقي (٣) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية ح وأخبرنا أبو عبد الله قال وأنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية أنبأ أبو بردة يعني بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن علقمه بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه قال : . . .

وأخرجه البيهقي (٤) قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرى أنبأ الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا محمد ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن علياً : . . .

---

(١) السنن الكبرى : ٣ / ٣٨٧ .

(٢) المصدر السابق : ٣ / ٣٨٨ .

(٣) السنن الكبرى : ٣ / ٣٨٧ .

(٤) المصدر السابق : ٣ / ٣٨٨ .

وأخرجه ابن أبي شيبة[(١)] قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن ابن جريج عن محمد بن علي قال : . . .

وأخرجه ابن أبي شيبة[(٢)] قال حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد عن عبد الله ابن الحارث قال : . .

وأخرجه ابن أبي شيبة[(٣)] حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن جعفر عن أبيه

وأخرجه ابن سعد[(٤)] اخبرنا معن بن عيسى أخبرنا مالك بن أنس بلغه : . .

وأخرجه ابن سعد[(٥)] قال أخبرنا الفضل بن دكين أخبرنا حفص بن غياث عن أشعث عن الشعبي قال : . .

وأخرجه ابن سعد[(٦)] قال أخبرنا معن بن عيسى ،أخبرنا مالك بن أنس ، أخبرنا عبد الله بن مسلمه بن قعنب وأبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس قالا :أخبرنا سليمان بن بلال جميعاً عن جعفر بن محمد عن أبيه :

وأخرجه البيهقي[(٧)] قال أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الفقيه قال :أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال :حدثنا النفيلي قال : حدثنا محمد بن سلمه قال : حدثنا محمد بن اسحاق قال : حدثنا يحيى بن عباد عن أبيه عباد ابن عبد الله بن الزبير قال سمعت عائشة : ثم قال : هذا اسناد صحيح وشاهده ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال :أخبرنا أبو قتيبة سلم

---

(١) الكتاب المصنف : ٣/ ٢٤٠.

(٢) المصدر السابق : ٣/ ٢٤٠.

(٣) الكتاب المصنف : ٣/ ٢٤٠.

(٤) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٧٦.

(٥) المصدر السابق : ٢/ ٢٧٦.

(٦) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٧٥.

(٧) دلائل النبوة : ٧/ ٢٤٢.

ابن الفضل الأدمي قال : حدثنا ابراهيم بن هشام البغوى قال : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا أبو برده بريده بن عبد الله عن علقمه بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال : . .

رجال السند :- سبق ترجمتهم.

الحكم عليه :-

فى سنده ابن حميد وسلمه وكلاهما ضعيف لكن تابع سلمه يونس بن بكير عند الحاكم وهو صدوق يخطئ [١] ومحمد بن سلمه عند أبى داود وهو ثقة [٢]، وأحمد بن خالد الذهبى عن ابن ماجه وهو ثقة [٣]، وعنعنة ابن اسحاق هنا لا تؤثر لأنه صرح بالتحديث فى حديث محمد بن سلمه ويونس .

فعلا هذا يكون من حديث ابن اسحاق حسنًا لذاته ، وللحديث طرق أخرى وشواهد عند الامام مالك وأحمد وابن أبى شيبة وابن سعد والبيهقى .

دراسة الرواية

هذه الرواية تثبت خاصية من خصوصيات الرسول صلى الله عليه وسلم وهى غسله بعد موته وعليه قميصه ، فقد صحت الرواية سندًا الى مرتبة الحسن لغيره بعد متابعة رواية ابن اسحاق عند (الحاكم وأبى داود وابن ماجه وأحمد والبيهقى) [٤] وأقرب الروايات مارواه الحاكم وأبى داود ، عن عائشة قالت : (اردنا غسل رسول الله

---

(١) التقريب :ص ٦١٣ .

(٢) التقريب ص: ٤٨١ .

(٣) الجرح والتعديل : ٢/ ٤٩ .

(٤) المستدرك : ٣/ ٥٩ ،سنن أبى داود : ٣ / ١٩٦ ، سنن ابن ماجه : ١/ ٤٧٠ ، المسند : ٦/ ٢٦٧ ، السنن الكبرى : ٣/ ٣٨٧ .

صلى الله عليه وسلم فاختلف القوم فيه فقال بعضهم أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه فألقى الله عليهم السنة حتى مامنهم رجل الا نائم ذقنه على صدره فقال قائل من ناحية البيت أما تدرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء عليه ويدلكونه من فوقه قالت عائشة : وايم الله لو استقبلت من أمرى مااستدبرت ماغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساؤه) . وقال الحاكم:(١) هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

والرواية وان كان متنها فيه غرابة وهو الصوت الذى كلمهم من ناحية البيت يأمرهم بغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قميصه الا أن صحه السند يزيل هذه الغرابة وكذلك قد يكون غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه القميص من خصوصياته صلوات الله وسلامه عليه .

وهذه الروايات يؤيدها ماانفرد به ابن اسحاق فى الرواية السابقة من أن الغسل كان من فوق القميص ولا يفضى بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما قول عائشة رضى الله عنها فى رغبتها لغسله صلى الله عليه وسلم يقويها الحديث الذى جاء فى الرواية الأولى .

وقد بوب الامام الشوكانى(٣) باب ماجاء فى غسل أحد الزوجين للآخر . وذكر فيه حديث عائشة الذى فيه عودة الرسول صلى الله عليه وسلم من البقيع وهو يشتكى من رأسه كما جاء فى الرواية الأولى قال : قوله : فغسلتك :(فيه دليل على أن المرأة

---

(١) المستدرك : ٣/ ٥٩ ، سنن أبى داود : ٣/ ١٩٦ .

(٢) المصدر السابق : ٣/ ٥٩ .

(٣) نيل الأوطار ، للشوكانى : ٤/ ٣٠ ، ٣١ .

يغسلها زوجها اذا ماتت وهى تغسله قياسًا ، وبغسل أسماء لأبى بكر وعلـــى لفاطمه كما أخرجه الشافعى والدارقطنى وأبو نعيم والبيهقى باسناد حســـن ، ولم يقع من سائر الصحابة انكار على علىّ وأسماء فكان اجماعا ،وقد ذهب الى ذلـك العتره والشافعية والأوزاعى واسحق والجمهور)

٣/٢١٢

كفنـــه صلى الله عليه وســلم :-

[٢٠٦] حدثنا ابنُ حميد ، قال حدّثنا سلَمه ، عن ابن إسحاق ، عـــن جعفر بن محمد بن على بن حسين ، عن أبيه عن جدّه علىّ بن حسين قال ابن إسحاق وحدّثنى الزهرىّ ، عن علىّ بن حسين ، قال : فلما فُرغ من غُسْل رسول الله صلى اللّـه عليه وسلم كُفِّن فى ثلاثة أثواب ، ثوبين صُحَارِيَّيْن (١) وبُرد حِبَرَه (٢) ، أدُرج فيها إدراجاً .

تخريجـــه :-

أخرجه عبد الرزاق (٣) عن معمر عن الزهرى عن على بن حسين قال : . . .

وأخرجه عبد الرزاق (٤) عن ابن جريج عن ابن شهاب عن على بن حسين مثله . . .

وأخرجه عبد الرزاق (٥) عن معمر عن قتادة عن ابن المسيب قال : . . .

وأخرجه عبد الرزاق (٦) عن الثورى عن ابن أبى ليلى عن الحكم عن مقســم عن ابن عباس : . . .

وأخرجه عبد الرزاق (٧) عن الثورى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : . . .

وأخرجه ابن أبى شيبة (٨) قال حدثنا حفص بن غياث عن جعفر عن أبيه قال: . .

وأخرجه ابن أبى شيبة (٩) قال حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن علـــى ابن حسين قال : . . .

---

(١) صحاريين : ثوب أصحر من الصحرة ، وهى حمره خفية كالغبرة ، وقيل : منسوب الى صحار ، قرية باليمن (الفائق فى غريب الحديث ، جار الله محمود بن عمــر الزمخشرى ، تحقيق : على البجاوى ، محمد أبوالفضل : ٢/٢٨٧) .

(٢) حِبَرة : برد يمان (الصحاح : ٢/٦٢١) .

(٣-٧) المصنف : ٣/٤٢٠ .

(٨) الكتاب المصنف : ٣/٢٥٨ .

(٩) المصدر السابق : ٣/٢٥٨ .

وأخرجه ابن أبى شيبة (١) قال حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن شعيب بن المسيب قال : . . .

وأخرجه ابن سعد (٢) قال أخبرنا وكيع بن الجراح ومحمد بن عبد الله الأسدى عن سفيان الثورى عن عبد الله بن عيسى عن الزهرى عن على بن حسين وأخبرنا يعقوب ابن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أن على بن حسين أخبره قال : . . . .

وأخرجه ابن سعد (٣) قال أخبرنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه .

وأخرجه ابن سعد (٤) قال أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا زهير أخبرنا جابر عن محمد بن على أبي جعفر وأخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا اسرائيل عن جابر عن محمد بن على قال : . . .

وأخرجه ابن سعد (٥) قال أخبرنا محمد بن عمر حدثنى مخرمه بن بكير عن أبيه عن بسر بن سعيد عن الطفيل بن أبي عن أبيه وأخبرنا محمد بن محمد ، حدثنى سعيد بن عبد العزيز عن الزهرى قالا :

---

(١) الكتاب المصنف : ٣/ ٢٦١.
(٢) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٨٤.
(٣) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٨٥.
(٤) المصدر السابق : ٢/ ٢٨٥.
(٥) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٨٥.

رجـــال الســـــند :-

— جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشـــمى أبو عبد الله المعروف بالصادق صدوق فقيه امام ، مات سنة ثمـــــان وأربعين ومائة (١) .

— محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أبو جعفر الباقـــر ، ثقة فاضل ، مات سنة بضع عشرة ومائة (٢) .

— على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى زين العابدين ، يكنـــى أبا الحسن ويقال أبو الحسين ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور ، مـــات سنة ثلاث وتسعين (٣) .

الحكـــم عليـــه

هذا الأثر مع انقطاعه فيه ابن حميد وسلمه وهما ضعيفان ، وابن اسحـــاق صدوق يدلس ، وقد عنعنه لكن تابعه عن جعفر ثلاثة : سفيان الثورى عنـــد عبد الرزاق . وحفص بن غياث عند ابن أبى شيبة ، وأنس بن عياض عند ابن سعـــد وجعفر بن محمد صدوق وتابعه متابعة قاصرة الزهرى عند ابن جرير وفيه تصريـــح ابن اسحاق بسماع هذا الأثر من الزهرى كما تقدم فدلت المتابعات على أن هـــذا

---

(١) تاريخ ابن معين ، يحى بن معين تحقيق : أحمد نور سيف : ٨٧/٢ ، التاريـــخ الكبير : ١٩٨/٢ ، الجرح والتعديل : ٤٨٧/٢ ، تهذيب التهذيب : ١٠٣/٢ ، التقريب ص: ١٤١ .

(٢) الجرح والتعديل : ٥٦/٨ ، الثقات : ٣٤٨/٥ ، تهذيب التهذيب : ٣١١/٩ ، التقريب ص: ٤٩٧ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٢١١/٥ ، الجرح والتعديل : ١٧٨/٦ ، الثقات : ١٩٥/٥ ، تهذيب التهذيب : ٢٦٨/٧ ، التقريب : ص ٤٠٠ .

الأثر الى مرسلة حسن وقد دل متنه على أن النبى صلوات الله وسلامه عليه كفن فى ثلاثة أثواب ، ثوبين صحاريين وبُرد حِبرة .

والحديث فى تكفينه صح من طريق آخر ومتن مختلف وذلك كما سيأتى بيانه .

وذلك أن البخارى (١) أخرج بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفن فى ثلاثة أثواب يمانية بيض سحوليه (٢) من كرسف (٣) ليس فيهن قميص ولا عمامه) .

وأخرجه مسلم (٤) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت (كُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أثواب بيض سحوليه من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة أما الحلة فانما شبه على الناس فيها أنها اشتريت ليكفن فيها فتركت الحلة وكفن فى ثلاثة أثواب بيض سحوليه فأخذها عبد الله بن أبى بكر فقال لأحبسنها حتى أكفن فيها نفسى ثم قال لو رضيها الله عز وجل لنبيه لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمنها) ويشهد لحديث الباب حديث جابر الذى أخرجه أبو داود (٥) ولفظه : (اذا توفى أحدكم فوجد شيئاً فليكفن فى ثوب حبره) .

وحسن الحافظ اسناده فدل هذا المرفوع على أن للأثر أصلاً لولا معارضة الذى هو أصح منه وذلك أن البخارى (٦) أخرج بسنده عن أم المؤمنين عائشة قالت : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفن فى ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كُرسف ليس فيها قميص ولا عمامة .

---

(١) صحيح البخارى : ٢/ ٦٥ .

(٢) سُحُولِيّة : السحول الثوب الأبيض من الكُرْسُفِ من ثياب اليمن (الصحاح : ٥/ ١٧٢٦)

(٣) الكُرْسف : القطن (الصحاح : ٤/ ١٤٢١) .

(٤) صحيح مسلم : ٢/ ٦٤٩ .

(٥) سنن أبى داود : ٣/ ١٩٨ .

(٦) صحيح البخارى : ٢/ ١٦٥ .

فحديث عائشة هذا يقضي بضعف حديث الباب لأنه أقوى منه ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكفن بثوب حبره ، وماروى من ذلك إن صح يحتمل أن يكون لتجفيفه بها بعد الغسل ، أو كان أول الأمر ثم نزعت ذكر ذلك الحافظ [1] ، وللأثر طرق أخرى أخرجها ابن ماجه [2] وأبي داود [3] والنسائي [4] وابن حبان [5] والبيهقي [6] .

دراسة الرواية

تم في الرواية السابقة دراسة غسل ومن قام بغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما هذه الرواية فتبين صفة كفنه صلى الله عليه وسلم ، والحديث وان كان حسناً لغيره الا أنه معارض لما جاء في كتب الصحاح الأخرى فلهذا يضعف حديث ابن اسحاق المذكور .

روى البخاري [7] ومسلم [8] من حديث عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحوليه من كرسف ليس فيهن قميص ولا عمامة .

قال ابن حجر: [9] (الحديث فيه تقرير الاستدال بأن الله لم يكن ليختار لنبيه الا الأفضل ، وحكى بعض من صنف في الخلاف عن الحنفية أن المستحب عندهم

---

(١) فتح الباري : ٣/ ١٦٢ .

(٢) سنن ابن ماجه : ١/ ٤٧٢ .

(٣) سنن أبي داود : ٣/ ١٩٨ .

(٤) سنن النسائي : ٤/ ٢٩ ، ٣٠ .

(٥) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨/ ٢١٦ .

(٦) دلائل النبوة : ٧/ ٢٤٧ ، السنن الكبرى : ٣/ ٤٠٠ .

(٧) صحيح البخاري : ٢/ ١٦٥ .

(٨) صحيح مسلم : ٢/ ٦٤٩ .

(٩) فتح الباري : ٣/ ١٦٢ .

أن يكون فى أحدهما ثوب حبره ، وكأنهم أخذوا بما روى أنه عليه الصلاة والسلام كفن فى ثوبين وبرد حبرة ، أخرجه أبو داود[١] من حديث جابر وإسناده حسن ، لكن روى مسلم والترمذى من حديث عائشة أنهم نزعوها عنه ، قال الترمذى: وتكفينه فى ثلاثة أثواب بيض أصح ماورد فى كفنه) .

وأخرج أبو داود[٢] والنسائى[٣] وابن ماجه[٤] من حديث عائشة : أن النبى صلى الله عليه وسلم كُفن فى ثلاثة أثواب بيض يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة فقيل لعائشة : إنهم يزعمون أنه قد كان كفن فى حبره فقالت عائشة : قد جاءوا ببرد حبره فلم يكفنوه .

وأخرج مسلم[٥] من حديث عائشة قالت : كُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أثواب بيض سحوليه من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة ، أما الحلة فانما شبه على الناس فيها أنها اشتريت له ليكفن فيها فتركت الحله وكُفن فى ثلاثة أثواب بيض سحوليه فأخذها عبد الله ابن أبى بكر فقال : لأحبسنها حتى أكفن فيها نفسى ثم قال لو رضيها الله عز وجل لنبيه لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمنها ، وأما ماجاء فى رواية ابن اسحاق فله وجهان : :

الأول : أن يكون جاؤا ببرد الحبره لتجفيفه كما روى عبد الرزاق[٦] من حديث عروة (لف فى حبرة جفف فيه ثم نزع عنه) .

---

(١) سنن أبى داود : ٣/١٩٩ .
(٢) سنن أبى داود : ٣/١٩٩ .
(٣) سنن النسائى : ٤/٢٩ .
(٤) سنن ابن ماجه : ١/٤٧٢ .
(٥) صحيح مسلم : ٢/٦٥٠ .
(٦) مسند عبد الرزاق : ٣/٣٢٢ .

الثانى : سُجى ببرد الحبره عند وفاته كما روى مسلم [(١)] من حديث عائشة قالـــت :

سُجى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة) .

فيظهر مما سبق أن رواية ابن اسحاق ضعيفة متناً لما جاء من أحاديث فـــى الصحاح تخالف روايته .

---

(١) صحيح مسلم : ٢/ ٦٥١ .

دَفنُـــه والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم :-

[٢١] حدّثنا ابنُ حُميد ،قال حدّثنا سلَمه ، عن حميد بن إسحـاق ٣/٢١٣
عن جسين بن عبد الله عن عكرمة مولى ابن عبّاس ، عن عبد الله بن عباس ، قـال : لما أرادوا أن يحفرُوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان أبو عبيدة بن الجـّراح (١) يَضْرح (٢) كحفر أهل مكّة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل (٣) هو الذى يحفِر لأهـل المدينة وكان يَلْحَد - فدعا العباسُ رجلين ، فقال لأحدهما ،اذهب إلى أبي عبيدة وللآخر : اذهب الى أبى طلحة اللهمّ خِرْ لرسولك ، قال : فوجد صاحبُ أبى طلحة أبا طلحه فجاء به فلحَد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلمّا فرغ من جهـاز رسول الله يوم الثلاثاء وُضع على سريره فى بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا فـى دفنه ، فقال قائل : ندفنه فى مسجده وقال قائل : يدفَن مع أصحابه ، فقـال أبو بكر : إنّى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ماقبض نبىٌ إلاّ يدفـن حيث قُبِض) فرُفع فراش رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الذى توفّيَ عليه فحُفِر له تحته ،

---

(١) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبه بن الحارث بـن فهر القرشى الفهرى أبو عبيدة بن الجراح مشهور بكنيته وبالنسبة الى جده أحد العشرة السابقين للاسلام وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، شهد بدراً وأحد ومابعدها ، مات فى طاعون عمواس سنة ثمان عشره . (**أسـد الغابة : ٣/٨٥، ٨٦، الاصابة : ٢/٢٤٣**) .

(٢) يُضرح : من الضرح وهو الشق والحفر (تـاج العروس : ٢/١٨٧) .

(٣) زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عمرو بن مالـك ابن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصارى الخزرجي أبو طلحة مشهـور بكنيته من فضلاء الصحابة ، شهد بدراً وأحد وهو الذى حفر قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحده ، مات سنة احدى وخمسين . (**أسد الغابـة : ٢/٢٣٢ ، الاصابة : ٢/٢٤٣**) .

ودخل الناس على رسول اللّه يصلون عليه أرْسالاً ، حتى إذا فرغ الرجال أدخل النساء ، حتى إذا فرغ النساء أدخِل الصبيان ، ثم أدخِل العبيد ، ولم يَؤمّ الناسَ على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أحدٌ ، ثم دفن رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم من وسَط الليل ليلة الأربعاء .

تخريجه :-

أخرجه ابن ماجه (١) قال حدثنا محمود بن غيلان ثنا هاشم بن القاسم ثنا مبارك بن فضالة حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : . .

وأخرجه ابن ماجه (٢) قال : حدثنا عمر بن شبه بن عبيدة بن زيد ثنا عبيد بن طفيل المقرئ ، ثنا عبد الرحمن بن أبي مليكة القرشي ثنا ابن أبي مليكة عن عائشة : . .

وأخرجه ابن ماجه (٣) قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي أنبأنا وهب بن جرير ثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال : . .

وأخرجه أحمد (٤) قال حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن ابن اسحاق ، وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : . . .

وأخرجه عبد الرزاق (٥) عن الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن أبيه قال : . . .

---

(١) سنن ابن ماجه : ١/ ٤٩٦ .

(٢) المصدر السابق : ١/ ٤٩٧ .

(٣) سنن ابن ماجه : ١/ ٥٢٠ .

(٤) المسند : ١/ ٨ .

(٥) المصنف : ٣/ ٤٧٦-٤٧٧ .

وأخرجه عبد الرزاق [١] عن معمر عن هشام بن عروة قال : . .

وأخرجه عبد الرزاق [٢] عن ابن جريج قال : أخبرني أبي : . .

وأخرجه ابن أبي شيبة [٣] قال حدثنا حفص بن حجاج عن نافع قال : . .

وأخرجه أيضا [٤] حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن فقهاء أهل المدينة قال : .

وأخرجه ابن أبي شيبة [٥] قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه : . .

وأخرجه أيضا [٦] قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن نافع عن ابن عمر قال : . .

وأخرجه البيهقي [٧] قال أخبرنا أبو حازم الحافظ أنبأ أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا محمد بن عباد بن آدم ثنا بكر بن سليمان عن محمد بن اسحاق قال : حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال : . . .

وأخبرنا البيهقي أيضا [٨] قال أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن يونس بن الفضل قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا

---

(١) المصنف : ٣/٤٧٦-٤٧٧.

(٢) المصنف : ٣/٥١٦.

(٣) الكتاب المصنف: ٣/٣٢٢.

(٤) المصدر السابق : ٣/٣٢٢.

(٥) الكتاب المصنف: ٣/٣٢٢.

(٦) المصدر السابق : ٣/٣٢٢.

(٧) السنن الكبرى : ٣/ ٣٨٥.

(٨) المصدر السابق : ٤/٤٠٧.

يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال : ...

وأخرجه البيهقي (١) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس عن ابن بكير عن ابن اسحاق قال حدثنا الحسين بن عبد الله ابن عبيد بن عباس عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ..

وأخرجه البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٢) : قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال : حدثنا الواقدي قال : حدثنا ابن أبي عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال : ...

وأخرجه ابن سعد (٣) قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا عوف عن الحسن قال : ...

وأخرجه أيضا (٤) قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس وخالد بن مخلد البجلي عن سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن حرمله أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : ...

وأخرجه أيضا (٥) قال أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : ...

---

(١) دلائل النبوه : ٧/ ٢٥٠.

(٢) دلائل النبوة : ٧/٢٥٠.

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٨٨.

(٤) المصدر السابق : ٢/٢٨٨.

(٥) الطبقات الكبرى : ٢/٢٨٩.

وأخرجه أيضاً (١) قال أخبرنا الحكم بن موسى أخبرنا عبد الرزاق بن عمر الثقفي عن الزهرى قال : . . .

وأخرجه (٢) أيضا قال أخبرنا أبو أسامة حماد بن اسامه عن هشام بن عروة عن أبيه قال : . . .

وأخرجه أيضاً (٣) قال أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمه بن عبد الرحمن ويحى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : قال أبو بكر :

وأخرجه أيضاً (٤) قال أخبرنا أبو الوليد الطيالسى أخبرنا حماد بن سلمه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : . . .

وأخرجه أيضاً (٥) قال أخبرنا أنس بن عياض الليثى حدثنى هشام بن عروة عن أبيه قال : . . .

وأخرجه أيضاً (٦) قال أخبرنا يزيد بن هارون وهشام أبو الوليد الطيالسى قال يزيد قال أخبرنا : وقال هشام أخبرنا حماد بن سلمه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشه : . . .

وأخرجه أيضا قال (٧) أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى أخبرنا همام بن يحيى عن هشام بن عروه عن أبيه أنه قال : . . .

رجال السند :- سبق ترجمتهم.

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/٢٨٩.
(٢) المصدر السابق : ٢/٢٩٢.
(٣) الطبقات الكبرى : ٢/٢٩٢.
(٤) المصدر السابق : ٢/٢٩٢.
(٥) الطبقات الكبرى : ٢/٢٩٥.
(٦) المصدر السابق : ٢/٢٩٥.
(٧) الطبقات الكبرى : ٢/٢٩٦.

الحكـــــم عليـــــه :

فى سنده ابن حميد وسلمه وكلاهما ضعيف كما تقدم لكنه روى من طرق عن ابن اسحاق وذلك انه تابع سلمه جرير عند ابن ماجه ومتنه كمتن الباب وابراهيم بن سعد عند الامام أحمد ومتنه مختصراً .

ويونس بن بكير عند البيهقى فى السنن والدلائل ومتنه مختصراً أيضاً ، وبكر ابن سليمان عند البيهقى فى السنن ومتنه مختصراً جداً .

ومحمد بن اسحاق وان عنعنه فى حديث سلمه الا أنه صرح بالسماع فى حديث ابراهيم بن سعد عند الامام أحمد وحديث جرير عند ابن ماجه .

فلولا أن مداره من جميع طرقه على حسين بن عبد الله وهو ضعيف ولا متابع له لأصبح حسناً لذاته لكنه والحالة هذه ضعيف وقد ضعفه الحافظ ابن حجر فى تلخيص الحبير. (١)

وللحديث طرق أخرى وشواهد مختصرة لا تسلم من مقال عند ابن سعد (٢) وعبد الرزاق (٣) وغيرهما راجع. (٤)

دراســـــة الروايـــــة :

هذه الرواية تبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم **دفن فى لحد كلحود أهل المدينة** ، والرواية ضعيفة ولكنها بالمتابعات تكون حسناً لذاته . فقد روى

---

(١) تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير ، للحافظ أبى الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى ، عنى بتحقيقه السيد عبد الله هاشم ، ٢/١٢٤ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٢/٢٨٨ .

(٣) المصنف : ٣/٤٧٣ .

(٤) نيل الأوطار : ٤/٤٧ .

ابن ماجه (١) من حديث ابن عباس رضى الله عنه قال : (لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعثوا الى أبى عبيده بن الجراح ، وكان يضرح كضريح أهل مكة وبعثوا الى أبى طلحه وكان هو الذى يحفر لأهل المدينة وكان يلحد فبعثوا اليهما رسولين فقالوا : اللهم خِر لرسولك فوجدوا أبا طلحة فجئ به ولم يوجد أبو عبيده فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فلما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع على سريره فى بيته ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالاً يصلون عليه حتى اذا فرغوا أدخلوا النساء حتى اذا فرغوا أدخلوا الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، ولقد اختلف المسلمون فى المكان الذى يحفر له فقال قائلون : يدفن فى مسجده ، وقال قائلون : يدفن مع أصحابه فقال أبو بكر : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ماقبض نبى الا دفن حيث قبض قال فرفعوا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى عليه فحفروا له ثم دفن صلى الله عليه وسلم وسط الليل من ليلة الأربعاء)،

وروى الامام أحمد (٢) والبيهقى (٣) نفس الرواية باختصار ، الا أن البيهقى انفرد بذكر دخول العبيد للصلاة دون غيره ممن ذكر الرواية فكان بذلك موافقاً لابن اسحاق ويظهر من الرواية أن الصحابة لما أرادوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فى دفنه ولم يدروا فيما يدفنوه افى لحد أم شق حتى اختار الله لرسوله حين دعا له العباس كما جاء فى الروايات الصحيحة ، فسبق صاحب اللحد فلحدوا للنبى صلى الله عليه وسلم.(٤)

---

(١) سنن ابن ماجه : ١/ ٥٢٠.

(٢) المسند : ١/٨.

(٣) السنن الكبرى : ٤/٤٠٧ ، دلائل النبوة : ٧/ ٢٥٢.

(٤) سنن ابن ماجه : ١/ ٤٩٦.

فيظهر من حديث ابن ماجه والبيهقي أن اللحد أفضل من الشق ،وجاء في حديث ابن عباس الذى رواه أبو داود (١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللحد لنا والشق لغيرنا) ، قال الشارح خليل السهارنفورى (٢) قال : زين العرب ، تبعا لتوربشتى ، أى اللحد آثر وأولى لنا والشق آثر وأولى لغيرنا ، أى هو اختيار من كان قبلنا من أهل الايمان ، وفى ذلك فضيلة اللحد ، وليس فيه نهى عن الشق لأن أبا عبيده مع جلالة قدره فى الدين والأمانة ، كان يصنعه ولأنه لو كان منهيا لما قالت الصحابة أيهما جاء أولا عمل عمله ولأنه قد يضطر اليه لرخاوة الأرض) .

قال ابن حجر (٣) فى شرحه لحديث جابر (ويحتمل أن يكون ذكر الشق لبنية على أن اللحد أفضل منه لأنه الذى وقع دفن الشهداء فيه مع ماكانوا فيه من الجهد والمشقه ،فلولا مزيد فيه ماعانوه .

وفى السنن لأبى داود وغيره من حديث ابن عباس مرفوعا (اللحد لنا والشق لغيرنا) ، وهو يؤيد فضيلة اللحد على الشق ، والله أعلم .

قال النووى (٤) فى شرح قول سعد بن أبى وقاص الحدوا لى لحداً وانصبوا على اللبن نصباً كما صُنع برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : (فيه دليل لمذهب الشافعى والأكثرين فى أن الدفن فى اللحد أفضل من الشق اذا أمكن اللحد وأجمعوا على جواز اللحد والشق) .

---

(١) سنن أبى داود : ٣ / ٢١٣ .

(٢) بذل المجهود فى حل أبى داود ، للشيخ خليل أحمد السهارنفورى ،تعليق العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى : ١٤ / ١٧٩ .

(٣) فتح البارى : ٣ / ٢٥٨ .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى : ٧ / ٣٤ .

وكان قبره فى بيت عائشة وهو المكان الذى قبض فيه روحه صلى الله عليه وسلم وقد روى ابن سعد[١] من حديث عائشة أنها قالت لأبى بكر : (إنى رأيت فى المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن فى حجرتى فقال أبو بكر : خيرٌ قال يحيى : فسمعت الناس يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض فدفن فى بيتها قال لها أبو بكر : هذا أحد أقمارك وهو خيرها) .

وكانت صلاة الناس عليه أفراداً دون إمام خصوصية انفرد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبد البر[٢] : (وصلاة الناس عليه أفراداً مجمع عليه عند أهل السيرة وجماعة أهل النقل لا يختلفون فيه) .

قال ابن دحيه[٣] (والصحيح أن المسلمين صلوا عليه أفراداً لا يؤمهم أحد ، وبه جزم الشافعى قال : وذلك لعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هو وأمى وتنافسهم فى أن لا يتولى الامامة عليه فى الصلاة واحد) .

ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة عليه من وسط ليلة الأربعاء[٤].

وسيأتى الحديث عن وقت دفنه بشئ من التفصيل فى الرواية التالية .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢ / ٢٩٣ .

(٢) نقلا عن نيل الأوطار : ٤ / ٤٧ .

(٣) نقلا عن نيل الأوطار : ٤ / ٤٧ ، ٤٨ .

(٤) سنن ابن ماجه : ٢ / ٥٢٠ .

وقت دَفنهَ ومن نزل قبره صلى الله عليه وسلم :-

[٢٢] حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدّثنا سلَمه ، عن محمد بن إسحاق ، ٣/٢١٣
عن فاطمه بنت محمد بن عُماره امرأة عبد اللّه - يعنى ابن أبى بكر - عن عَمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة أمّ المؤمنين قالت : ماعلمنا بدفن رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم حتى سمِعنا صوتَ المَسَاحِي من جوف الليل ليلة الأربعاء .

قال ابن إسحاق : وكان الذى قبرَ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم علىّ بن أبى طالب والفضل بن العبّاس وقُثَم بن العباس وشُقران مولىَ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، وقد قال أوس بن خَولىّ : أنشُدك الله ياعلىّ وحَظّنا من رسول اللّـه ! فقال له : أنزِل ، فنزل مع القوم وقد كان شُقران مولىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم حين وضِع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فى حفرته وبنَى عليها ، قد أخذ قطيفة كان رسول اللّه يلبسها ويفترشها ، فقذفها فى القبر وقال : واللّه لا يلبَسها أحدٌ بعدَك أبداً ، قال : فدفنِت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وكان المغيرة بن شعبة (١) يدّعى أنه أحدث الناس عهداً برسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، ويقول : أخذت خاتمى فألقيتُه فى القبر ، وقلت : إنّ خاتمى قد سقط ، وإنما طرحته عمداً لأمسى رسول اللّه ، فأكون آخرَ الناس به عهداً .

---

(١) المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن متعب بن مالك الثقفى أبو عيسى ، أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان شهد اليمامة وفتوح الشام والعراق وكان موصوفاً بالدهاء (الاصابة : ٣/٤٣٣ ، أسد الغابة : ٤/٤٠٦ ، الطبقات الكبرى : ٤/ ٢٨٤) .

[٢٣] حدّثني أحمدُ بن عثمان ، قال : حدّثنا عبد الرحمن ، قـال : ٣/٢١٧
حدّثنا أبي قال : حدثنا محمد بن إسحاق عن عبد اللّه بن أبي بكر ، أنه دخـل عليه فقال لامرأته فاطمه : حَدِّثي محمداً ماسمعتِ من عَمْرة بنت عبد الرحمن ،فقالت : سمعت عَمْره تقول : سمعت عائشة تقول : دُفِن نبيّ اللّه صلى اللّه عليه وسلم ليلـةَ الأربعاء ، وماعلمنا به حتى سمعنا صوتَ المَسَاحِي .

تخريجـه :-

الرواية الثانية والعشرين أخرجها مسلم(١) قال : حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر ووكيع جميعاً عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة حدثنا أبو جمره عن ابن عباس قال : : . . .

أخرجه ابن ماجه(٢) قال حدثنا نصر بن على الجهضمى أنبأنا وهب بن جرير ثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس: . .

وأخرجه أبو داود(٣) قال حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير نا اسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال : . . .

وأخرجه أبو داود(٤) قال حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان أنبا سفيان ، عن ابن أبي خالد عن الشعبى عن أبي مرحب : . . .

---

(١) صحيح مسلم : ٢/ ٦٦٦ .
(٢) سنن ابن ماجه : ١/ ٥٢٠ .
(٣) سنن أبي داود : ٣/٢١٣ .
(٤) المصدر السابق : ٣/ ٢١٣ .

وأخرجه النسائى (١) : قال أخبرنا اسماعيل بن مسعود عن يزيد وهو ابن زريع قال : حدثنا شعبة عن أبى جمرة عن ابن عباس قال : . . .

وأخرجه الترمذى (٢) قال حدثنا زيد بن أخزم الطائى البصرى حدثنا عثمان ابن قرقد قال : سمعت جعفر بن محمد عن أبيه قال : . . .

قال أبو عيسى : حديث شقران حديث حسن غريب ،وروى على بن المدينى عن عثمان بن فرقد هذا الحديث .

وأخرجه الترمذى (٣) أيضا قال : حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبه عن أبى جمره عن ابن عباس . . . قال وقال محمد بن بشار .

وأخرج الرواية الثالثة والعشرون : -

الامام أحمد (٤) قال حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن امرأته فاطمة بنت محمد بن عمارة عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراره عن عائشة قالت : . . .

وأخرجه البيهقى (٥) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب انبأ أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن أبى اسحاق قال حدثتنى فاطمة بنت محمد امرأة عبد الله بن أبى بكر قال ابن اسحاق وأدخلتنى عليها حتى سمعته عن عمرة عن عائشة قالت : . . .

---

(١) سنن النسائى : ٤/ ٦٧ .

(٢) سنن الترمذى : ٣/ ٣٥٦ .

(٣) المصدر السابق : ٣/٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٤) المسند : ٦/ ٢٧٤ .

(٥) السنن الكبرى : ٣/٤٠٩ ، دلائل النبوة : ٧/٢٥٦ .

وأخرجه عبد الرزاق (١) عن ابن جريج قال : أخبرنا جعفر بن محمد عن أبيه : . .

وأخرجه عبد الرزاق (٢) عن ابن جريج قال : أخبرني اسماعيل بن مسلم عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم : . .

وأخرجه عبد الرزاق (٣) عن الثوري وغيره عن صالح مولى التوأمه عن ابن عباس قال : . . .

وأخرجه عبد الرزاق (٤) عن الثوري عن اسماعيل الشعبي قال : حدثني ابن أبي مرحب قال : . . .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٥) قال حدثنا ابن ادريس عن اسماعيل بن خالد عن الشعبي قال : . . .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٦) أيضا قال حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد : . . .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧) قال حدثنا أبو بكر قال ثنا هشيم قال أخبرنا منصور عن الحسن قال : . . .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٨) قال ثنا غندر ووكيع عن شعبه عن أبي حمزه عن ابن عباس: . . . .

---

(١) المصنف : ٣/ ٤٧٧.

(٢) المصدر السابق : ٣/ ٤٧٧.

(٣) المصنف : ٣/ ٤٩٥.

(٤) المصدر السابق : ٣/ ٤٩٥.

(٥) الكتاب المصنف : ٣/ ٣٢٤.

(٦) المصدر السابق : ٣/ ٣٢٤.

(٧) الكتاب المصنف : ٣/ ٣٣٦.

(٨) المصدر السابق : ٣/ ٣٣٦.

وأخرجه ابن أبي شيبة [(١)] قال حدثنا أبو بكر قال ثنا حفص عن جعفر عن أبيه ..

وأخرجه البيهقي [(٢)] قال أخبرنا أبو بكر بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبي حمزه قال : ...

وأخرجه البيهقي [(٣)] قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن اسحاق ثنا اسماعيل بن قتيبة ثنا يحيى بن يحيى انبأ وكيع عن شعبة بمعناه ...

وأخرجه البيهقي [(٤)] قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال : ...

وأخرجه البيهقي [(٥)] قال أخبرنا محمد بن موسى ابن الفضل قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال حدثني الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال : ...

وأخرجه البيهقي [(٦)] قال أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال : أخبرنا أحمد بن عبيد قال : حدثنا عبد العزيز بن معاوية قال : حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا شعبة ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس : ...

---

(١) الكتاب المصنف : ٣/ ٣٣٦ .
(٢) السنن الكبرى : ٣/ ٤٠٨ .
(٣) المصدر السابق : ٣/ ٤٠٨ .
(٤) السنن الكبرى : ٣/ ٤٠٨ .
(٥) دلائل النبوة : ٧/ ٢٥٤ .
(٦) المصدر السابق : ٧/ ٢٥٤ .

وأخرجه ابن سعد (١) قال أخبرنا معن بن عيسى ،أخبرنا مالك بن أنس أنه بلغه :

وأخرجه ابن سعد (٢) قال أخبرنا محمد بن عمر حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبى بكر عن أبيه عن عمرة عن عائشة قالت : . . .

وأخرجه الترمذى : (٣) حدثنا محمد بن جعفر ويحيى عن شعبه ،عن أبى جمره عن ابن عباس : قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه أحمد (٤) قال حدثنا عبد الله قال حدثنى أبى قال ثنا عبد الرزاق ، قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنى أبى : . . .

وأخرجه أحمد (٥) قال حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا شعبة عن أبى جمره عن ابن عباس : قال . . .

وأخرجه أحمد (٦) قال حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن امرأته فاطمه بنت عمارة عن عمرة بنت زرارة عن عائشة قالت : . . .

وأخرجه أحمد (٧) قال حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبده بن سليمان قال ثنا محمد بن اسحاق عن فاطمه بنت محمد عن عمرة عن عائشة قالت : . . .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/ ٣٠٤ .

(٢) المصدر السابق : ٢/ ٣٠٥ .

(٣) سنن الترمذى : ٣/ ٣٥٦ .

(٤) المسند : ١/ ٧ .

(٥) المصدر السابق : ١/ ٣٥٥ .

(٦) المسند : ٦/ ٢٧٤ .

(٧) المصدر السابق : ٦/ ٦٢ .

وأخرجه البيهقي (١) قال أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال : أخبرنا أبو طاهر المحمد أبادى قال : حدثنا أبو قلابه قال : حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا سفيان بن سعيد عن اسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى قال : حدثنا أبو مرحب قال : . . .

وأخرجه ابن سعد (٢) قال أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين وهاشم بن القاسم الكناني قالوا : أخبرنا شعبه بن الحجاج عن أبى جمرة قال سمعت ابن عباس يقول : . . .

وقال ابن سعد (٣) أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه : .

وأخرجه ابن سعد (٣) قال أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى أخبرنا الأشعث ابن عبد الملك الحمرانى عن الحسن : . . .

وأخرجه ابن سعد (٤) قال أخبرنا حماد بن خالد الخياط عن عقبة بن أبي الصهباء قال : سمعت الحسن يقول : . . .

رجـال السـنـد :-

- فاطمة بنت محمد بن عمارة : لم أجد لها ترجمة .
- عَمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاريه ، المدنية ، أكثرت عن عائشة . ثقة ، (ت ١٠٦ هـ) (٥) .

---

(١) دلائل النبوة : ٧/٢٥٥.

(٢) الطبقات الكبرى : ٢/٢٩٩ .

(٣) المصدر السابق : ٢/٢٩٩ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٢/٢٩٩ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٢/٣٨٧ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٦٦ ، التقريب : ٧٥٠ ، الكاشف : ٣/٤٣١ .

— أحمد بن عثمان بن حَكيم الأَوْدى ، أبو عبد الله الكوفي ثقة ، مات سنة إحدى وستين ومائتين .(١)

— عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النَّخَعى ، الكوفى ، صدوق يخطئ ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين .(٢)

— شريك بن عبد الله النَّخَعى ، الكوفى أبو عبد الله ، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولى القضاء فى الكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، مات سنة سبع - أوثمان - وسبعين ومائة .(٣)

الحكم عليه : ٢٢ ، ٢٣ :-

هذا الحديث فيه ابن حميد وسلمه وكلاهما ضعيف لكن تابع سلمه عن ابن اسحاق شريك عند ابن جرير فى الطريق الثانى وابراهيم بن سعد وعبده بن سليمان عند أحمد(٤) . ويونس بن بكير عند البيهقى ، ومحمد بن اسحاق صدوق يدلس وقد عنعنه لكن ورد فى بعض طرقه كما فى الطريق الثانى عند ابن جرير وعند الامام أحمد أن ابن اسحاق سمع هذا الحديث من فاطمه عند ما طلب منها زوجها عبد الله أن تحدث ابن اسحاق به ، وفاطمة بنت محمد لم أعرفها لأننى لم

---

(١) الجرح والتعديل : ٢/ ٦٣ ، تهذيب التهذيب : ١/ ٦١ ، التقريب : ص: ٨٢ .

(٢) الجرح والتعديل : ٥/ ٢٤٤ ، الثقات : ٨/ ٣٧٥ ، تهذيب التهذيب : ٦/ ١٧٦ ، التقريب ص: ٣٤٢ .

(٣) تاريخ الثقات ، للعجلى : ص ٢١٧ .

. الجرح والتعديل : ٤/ ٣٦٥ ، الثقات : ٦/ ٤٤٤ ، الكامل فى ضعفاء الرجال : ٤ / ١٣٢١ .

، التقريب ص: ٢٦٦ ، الكواكب النيرات ص : ٢٥٤ .

(٤) المسند : ٦/ ٢٧٤ .

أجد من ترجمها لكن تابعها عن عمرة فاطمة بنت المنذر عند الامام أحمد (١) . وهي ثقة (٢) فظهر بهذا كله أن الحديث حسن لذاته .

أما قول ابن اسحاق (وكان المغيرة يدعى أنه أحدث الناس عهداً برسول الله) فمعلق لأنه لم يسنده وقد عارضه الحديث الآخر الموصل الذى ينفى أنه كان آخر العهد برسول ونصه : دخل نفر من أهل العراق على عليّ بن أبي طالب فقالوا : يا أبا الحسن جئنا نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا به فقال : أظن المغيرة يحدثكم أنه كان أحدث الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ! قالوا : أجل عن ذا جئنا نسألك ، قال : كذب ، كان أحدث الناس عهداً برسول الله قثم بن العباس) .

دراسة الرواية : ٢٢ - ٢٣ :

هاتان الروايتان تتحدثان عن أربع نقاط :-

الأولى : وقت دفنه صلى الله عليه وسلم .

الثانية : من نزل فى قبره .

الثالثة : ماألقى فى قبره .

الرابعة : من أحدث الناس به صلى الله عليه وسلم .

فكل نقطة لها شواهد من كتب السنه تؤيد ماجاء فى هذه الرواية مما يعطينا الحق فى الاعتماد عليها والأخذ بما جاء فيها عدا النقطة الأخيرة وهى مسأله دخول المغيرة بن شعبه وكونه آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) المسند : ٦/٢٤٢ .

(٢) التقريب ص: ٧٥٢ .

وقت دفنه صلى الله عليه وسلم

أولا : روى ابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال :[1] (... دفن صلى الله عليه وسلم وسط الليل من ليلة الاربعاء) ، وروى الامام أحمد[2] من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (ماعلمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف ليلة الأربعاء) . ورواه البيهقي[3] وابن سعد أيضا[4] من حديث عائشة رضي الله عنها .

ثانيا : أما عن الذين نزلوا في قبره صلى الله عليه وسلم حسب رواية ابن اسحاق فهم خمسة : علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم أخوه وشقران ثم أوس بن خولي الأنصاري ويؤيدها مارواه ابن ماجه[5] من حديث ابن عباس، (... ونزل في حفرته علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم أخوه وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال أوس بن خولي وهو أبو ليلى ، لعلي بن أبي طالب : أنشدك الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له علي : انزل) ، وكذلك رواه البيهقي[6] في احدى رواياته من حديث ابن عباس رضي الله عنه ، وذكرت بعض الروايات أنهم أنزلوا معهم عبد الرحمن بن عوف فقد روى أبو داود[7] باسناده عن أبي مرحب : (أنهم ادخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف فلما فرغ قال علي : انما يلي الرجل أهله) .

---

(١) سنن ابن ماجه : ١/ ٥٢٠ .

(٢) المسند : ٦/ ٢٧٤ .

(٣) السنن الكبرى : ٣/ ٢٥٦، ٤٠٩ ، دلائل النبوة : ٧/ ٢٥٦ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٢/ ٣٠٥ .

(٥) سنن ابن ماجه : ١/ ٥٢٠ .

(٦) دلائل النبوة : ٧/ ٢٥٤ .

(٧) سنن أبي داود : ٣/ ٢١٣ .

وكذلك رواه ابن أبى شيبة [(١)] والبيهقى [(٢)] وابن سعد [(٣)] من حديث ابى مرحب .
قال ابن كثير [(٤)] بعد ذكر رواية البيهقى : هذا حديث غريب جداً واسناده قوى ولا نعرفه الا من هذا الوجه ، وعلى أى حال فهو يخالف ما جاء فى رواية ابن اسحاق بزيادة عبد الرحمن بن عوف .

ثالثاً : أما بالنسبة للنقطة الثالثة فقد روى ابن اسحاق : ان شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وُضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرته وبنى عليها ، قد أخذ قطيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها ، فقذفها وقال : لا يلبسها أحد بعدك أبداً قال : فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد روى الامام مسلم [(٥)] من حديث ابن عباس قال : جُعل فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء ، وقد رواه الترمذى [(٦)] وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وروى النسائى [(٧)] وابن حبان من حديث ابن عباس قال : جُعل تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفن قطيفة حمراء . وروى ابن ماجه [(٨)] من حديث ابن عباس قال : (... وكان شقران مولاه ، أخذ قطيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) المصنف : ٣/٣٢٤ .
(٢) دلائل النبوة : ٧/٢٥٥ .
(٣) الطبقات الكبرى : ٢/٣٠٠ .
(٤) البداية والنهاية : ٥/٢٦٩ .
(٥) صحيح مسلم : ٢/ ٦٦٦ .
(٦) سنن الترمذى : ٣/ ٣٥٦ .
(٧) سنن النسائى : ٤/٦٧ ، الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨/٢١٧ .
(٨) سنن ابن ماجه : ١/٥٢٠ .

يلبسها فدفنها فى القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد رواه أحمد (١) والبيهقى (٢) وابن سعد (٣) من حديث ابن عباس وزاد فيه قال وكيع : هذا للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة وله عن الحسن رضى الله عنه قال : بسط تحته سمل قطيفة حمراء كان يلبسها قال : وكانت ارضاً ندية (٤) ، وعند ابن أبى شيبة (٥) (لأن المدينة أرض سبخه). وروى ابن سعد (٦) من طريق آخر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (افرشوا لي قطيفتى فى لحدى فان الأرض لم تسلط على أجساد الأنبياء) .

قال البيهقى (٧) : (هذه الرواية ـ السابقة ـ إن كانت ثابتة دلالة على انهم لم يفرشوها فى القبر استعمالا للسنة فى ذلك وانما فرشت بأمره وهى خاصة لنبوته كما جاء فى رواية ابن سعد السابقة .

وذكر النووى (٨) : (وقد نص الشافعى وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضربة أو مخدة ونحو ذلك تحت الميت فى القبر وشذ عنهم البغوى من أصحابنا فقال فى كتابه التهذيب لا بأس بذلك لهذا الحديث والصواب كراهته كما قاله الجمهور وأجابوا عن هذا الحديث بأن شقران انفرد بفعل ذلك ولم يوافقه

---

(١) المسند : ١/ ٢٢٨ .

(٢) السنن الكبرى : ٣/ ٤٠٨ ، دلائل النبوه : ٧/ ٢٥٤ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٩٩ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٩٩ .

(٥) المصنف : ٣/ ٣٣٦ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٩٩ .

(٧) السنن الكبرى : ٣/ ٤٠٨ .

(٨) صحيح مسلم بشرح النووى : ٧/ ٣٤ .

غيره من الصحابه ولا علموا ذلك وانما فعله شقران لما ذكرناه عنه من كراهتـــه أن يلبسها أحد بعد النبى صلى الله عليه وسلم لأن النبى صلى الله عليه وسلم كـان يلبسها ويفترشها فلم تطب نفس شقران أن يستبدلها أحد بعد النبى صلى اللـه عليه وسلم وخالفه غيره فروى البيهقى عن ابن عباس أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب فى قبره والله أعلم) .

قال ابن عبد البر:(١) (ان القطيفة أخرجت قبل أهاله التراب ولو سلم انهـا لم تخرج فهذا خاص به صلى الله عليه وسلم كما نقله الدارقطنى عن وكيع)، وكما جـاء فى روايه ابن سعد السابقة.(٢)

رابعاً : أما بالنسبة لآخر الناس عهداً به صلى الله عليه وسلم فستتم دراستها فـى الرواية التالية .

---

(١) نقلا عن بهجة المحافل وبغية الأماثل فى تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، بشرح جمال الدين محمد الأشخر اليمنى ،للامام عماد الدين يحي العامـرى : ١٢٧/٢ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٢٩٩/٢ .

آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم :-

[٢٤] حدثنى ابنُ حُميد قال : حدثنا سلَمه عن محمد بن إسحاق عن أبيه اسحاق بن يَسار عن مِقْسَم أبى القاسم مولَى عبدِ اللّه بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبد اللّه بن الحارث ، قال : اعتمرتُ مع علىّ بن أبى طالب فى زمانِ عمر - أو زمان عثمان - فنزل على أخته أم هانئ بنت أبى طالب (١) ، فلما فرغ من عُمرته رجع وسكِبتُ له غسلاً فاغتسل فلمّا فرغ من غُسْله دخل عليه نفرٌ من أهل العراق ، فقالوا يا أبا الحسن ، جئنا نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا به فقال : أظن المغيرة يحدّثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم! قالوا : أجل عن ذا جئنا نسألك ، قال : كذب ، كان أحدثُ الناس عهداً برسول اللّه قُثَمَ بن العبّاس . ٣/٢١٤

تخريجـــه :-

أخرجه البيهقى (٢) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا : أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن اسحاق قال : . . .

وأخرجه البيهقى (٣) قال : قال ابن اسحاق : حدثنا والدى اسحاق بن يسار عن مقسم أبى القاسم عن مولاه عبد الله بن الحارث قال : . . .

---

(١) أم هانئ بنت أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ابنه عم النبى صلى الله عليه وسلم اخت على بن أبى طالب اسمها فاخته أسلمت عام الفتح . (الاصابة : ٤/ ٤٧٩ ، أسد الغابة : ٥/ ٦٠٤) .

(٢) دلائل النبوه : ٧/ ٢٥٧ .

(٣) المصدر السابق : ٧/ ٢٥٧ .

وأخرجه ابن سعد [١] قال أخبرنا سريج بن النعمان أخبرنا هشيم قال : أخبرنا مجالد عن الشعبى عن المغيرة بن شعبة قال : . . .

وأخرجه ابن سعد [٢] قال أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمه عن أبى عمران الجوني أخبرنا أبو عسيم قال : . . .

وأخرجه ابن سعد [٣] قال أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حفص التيمى قال : أخبرنا حماد بن سلمه عن هشام بن عروة أنه قال : . . .

وأخرجه ابن سعد [٤] قال أخبرنا محمد بن عمر حدثنى حفص بن عمر عن علي ابن عبد الله بن عباس قال : . . .

وذكره ابن هشام فى السيره [٥] .

رجال الاسناد :-

- اسحاق بن يسار المدنى ، والد محمد صاحب المغازى ، مولى قيس بن مخرمه ثقة [٦] .

- مِقْسَم - بكسر أوله - ابن بُجْره ، ويقال نَجْده أبو القاسم ، مولى عبد الله ابن الحارث ، ويقال له مولى ابن عباس ، للزومه له ، صدوق وكان يرسل ، مات سنة احدى ومائة [٧] .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٠٢ .

(٢) المصدر السابق : ٢ / ٣٠٢ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٠٣ .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ٣٠٤ .

(٥) السيره النبويه : ٤ / ٤٦٤ .

(٦) الجرح والتعديل : ٢ / ٢٣٧ ، الثقات : ٦ / ٤٨ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٢٥٧ ، التقريب : ص ١٠٣ .

(٧) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٩٥ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٤١٤ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٢٥٦ ، التقريب ص : ٥٤٥ .

- عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد المدني لقبه ببه له رؤية ،ولأبيه وجده صحبه ، قال ابن عبد البر : أجمعوا على ثقته ، مات سنة تسع وسبعين .(١)

الحكم عليه

في سنده ابن حميد وسلمه وكلاهما ضعيف ، لكن تابع سلمه عن ابن اسحاق ابراهيم بن سعد عند الامام أحمد وابن اسحاق صرح بالسماع في رواية ابراهيم المذكورة وفي السيرة ورجاله من بعد ابن اسحاق ثقات الا مقسم فعلى هذا يكون حسناً لذاته .

دراسة الرواية :

هذه الرواية تبين من كان آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره بعد وضعه في اللحد ، فقد رواه الامام أحمد(٢) من نفس الطريق . قال ابن كثير عنها:(٣) تفرد به أحمد من هذا الوجه ورواه أيضا البيهقي(٤) من طريق يونس ابن بكير عن ابن اسحاق ورواه أيضا من نفس طريق الامام أحمد بنصه .(٥)

وروى ابن سعد(٦) من حديث هشام بن عروة أنه قال : (لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحده ألقي المغيرة بن شعبة خاتمه في القبر ثم قال : خاتمي

---

(١) الجرح والتعديل : ٥/ ٣٠ ،الثقات: ٥/ ٩ ،تهذيب التهذيب : ٥/ ١٥٧ ، التقريب ص: ٢٩٩ .

(٢) نقلا عن البدايه والنهايه : ٥/ ٢٧٠

(٣) البداية والنهاية : ٥/ ٢٧٠ .

(٤) دلائل النبوة : ٧/ ٢٥٧ .

(٥) دلائل النبوة : ٧/ ٢٥٧ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٢/ ٣٠٣ .

خاتمي ! فقالوا : ادخل فخذه فدخل ثم قال : أهيلوا علي التراب ،فأهالوا عليه التراب حتى بلغ أنصاف ساقيه فخرج ، فلما سُوى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اخرجوا حتى أغلق الباب فاني أحدثكم عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : لعمري لئن كنت اردتها لقد أصبتها ، وهذه الرواية ضعيفة السند لكونها مرسلة . ورواه ابن سعد (١) أيضاً من طريق محمد بن عمر قال عبد الله بن أبى بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم ،أن المغيرة بن شعبة ألقى فى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، بعد أن خرجوا خاتمه لينزل فيه فقال علي ابن أبى طالب : انما ألقيت خاتمك لكي تنزل فيه فيقال نزل قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، والذى نفسي بيده لا تنزل فيه أبداً ، ومنعه ، ولكن هذه الرواية لا يعتد بها لأنها جاءت عن طريق محمد بن عمر وهو متروك .

فالذى يظهر من خلال الروايات ان روايه ابن اسحاق ضعيفة وكذلك لم ترد رواية صحيحة تذكر أن المغيرة بن شعبه ممن نزلوا قبره صلى الله عليه وسلم ، فى حين جاءت الروايات تؤكد على نزول على بن أبى طالب والفضل بن العباس وقثم وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوس الخولى ، كما روى عند ابن ماجه (٢) والبيهقى (٣) ، ولم تتعرض لنزول المغيره بن شعبه .

وكذلك فان الرواية المختصة بالدراسة وهى حسناً لذاته تؤكد عدم نزول المغيره ابن شعبة قبر النبى صلى الله عليه وسلم ولأن على بن أبى طالب الذى نزل قبر النبى ينفى نزول المغيرة كما جاء فى رواية ابن اسحاق .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/ ٣٠٣ .

(٢) سنن ابن ماجه : ١/ ٥٢٠ .

(٣) دلائل النبوة : ٧/ ٢٥٤ .

النهي عن اتخاذ القبور مساجد :-

[٢٥] حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة ، عن ابن اسحاق ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهريّ عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عائشة ، قالت : كان على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم خميصة(١) سوداء حين اشتدّ به وجعُه ، قالت : فهو يَضَعُها مرّة على وجهه ، ومرّة يكشفها عنه ، ويقول : قاتل الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدَ! يحذر ذلك على أمته . ٣/٢١٤

تخريجه :-

أخرجه البخاري(٢) قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبه أن عائشه وعبد الله بن عباس قالا : ...

وأخرجه مسلم :(٣) قال حدثني هارون بن سعيد الأيلي وحرمله بن يحيى أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عائشه وعبد الله بن عباس قالا : .

وأخرجه ابن سعد(٤) قال أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبه أن عائشه وعبد الله بن عباس قالا : ...

وأخرجه ابن سعد(٥) قال أخبرنا على بن عبد الله بن جعفر أخبرنا سفيان

---

(١) خميصه : كساء أسود مربع له علمان (الصحاح : ٣/١٠٣٨) .

(٢) صحيح البخاري : ١/١٨٩ .

(٣) صحيح مسلم : ١/٣٧٧ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٤١ .

(٥) المصدر السابق : ٢ / ٢٤١ .

يعنى ابن عيينه ، أخبرنا حمزه بن المغيره عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبى هريره : . . .

وأخرجه ابن سعد (١) قال أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا أبو بكر ابن عياش عن أبى المهلب عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة عن كعب بن مالك : . . .

وأخرجه ابن سعد (٢) قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا عوف عن الحسن قال : . . .

وأخرجه ابن سعد (٣) قال أخبرنا عبد الله بن نمير أخبرنا محمد بن اسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهرى عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبه قال : . . .

وأخرجه ابن سعد (٤) قال أخبرنا محمد بن عمر حدثنى معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن ابن عباس وعائشة قالا : . . .

رجال السند :-

- صالح بن كيسان المدنى ، أبو محمد أو أبو الحارث ، ثقة ثَبْتَ فقيه ، مات بعد سنة ثلاثين أو بعد الأربعين ومائة (٥) .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٤١ .
(٢) المصدر السابق : ٢/ ٢٤١ .
(٣) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٤٠ .
(٤) المصدر السابق : ٢/ ٢٥٨ .
(٥) الجرح والتعديل : ٤/ ٤١٠ ، الثقات : ٦/ ٤٥٤ ، تهذيب التهذيب : ٤/ ٣٥٠ ، التقريب : ص ٢٧٣ .

— عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الهذلى ،أبو عبد الله المدنى ، ثقة فقيه ثبت ، مات سنة أربع وتسعين وقيل سنه ثمان .(١)

الحكم عليه :-

فى هذا الحديث ابن حميد وسلمه وكلاهما ضعيف لكن تابع سلمه عن ابن اسحاق ابراهيم بن سعد عند الامام أحمد : . . . .

وعبد الله بن نمير عند ابن سعد ومحمد بن اسحاق صدوق يدلس وقد عنعنه لكن تابعه عن صالح ، ابراهيم بن سعد عند أحمد(٢) وعند ابن سعد(٣) .

والحديث أخرجه البخارى(٤) ومسلم(٥) وغيرهما من طرق عن ابن شهاب الزهرى وأخرجوه بعضهم من حديث عروة عن أم المؤمنين رضى الله عنها(٦) .

وأخرجه النسائى من طريق سعيد بن المسيب عن أم المؤمنين ، فدل ماتقدم على أن الحديث صحيح ، والله أعلم .

دراسة الرواية :

هذه الرواية وان كانت ضعيفة سندًا الا أن لها متابعات وشواهد تؤيد

---

(١) الطبقات الكبرى : ٥/ ٢٥٠ ،الجرح والتعديل : ٥/ ٣١٩ ،الثقات : ٥/ ٦٣ ، تهذيب التهذيب :٧/ ٢٢ ، التقريب :ص ٣٧٢ .

(٢) المسند : ٦/ ٢٧٥ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٤٠ .

(٤) صحيح البخارى : ١/ ١٨٩ ، ٤/ ٣٢٦ .

(٥) صحيح مسلم : ١/ ٣٧٧ .

(٦) صحيح البخارى : ٣/ ١١٨ ، صحيح مسلم : ١/ ٣٧٦ ،المسند : ٦/ ٨٠ ، الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٤١ .

ماجاءفيها فقد روى البخارى [(١)] ومسلم [(٢)] من حديث ابن عباس وعائشه رضى الله عنهما قالا : لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصه على وجهه فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذروا ماصنعوا .

وروى البخارى [(٣)] ومسلم [(٤)] أيضاً من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) . وروى النسائى [(٥)] من حديث عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ، وأخرجه أحمد [(٦)] عن عائشة رضى الله عنها . وكان قول الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك فى مرض موته وعند اشتداد المرض به فقد روى البخارى [(٧)] ومسلم [(٨)] عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى لم يقم منه (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ، فالمقصود من الحديث النهى الشديد عن بناء المساجد على القبور ولئلا يجر بناء المساجد على القبور عبادة أصحابها الذين دفنوا فيها سدا للذريعه كما قرره ابن حجر [(٩)].

---

(١) صحيح البخارى : ١/١٨٩ .

(٢) صحيح مسلم : ١/٣٧٧ .

(٣) صحيح البخارى : ١/١٩٠ .

(٤) صحيح مسلم : ١/٣٧٦ .

(٥) سنن النسائى : ٤/٩٥-٩٦ .

(٦) المسند : ٦/٢٥٢ .

(٧) صحيح البخارى : ٦/٣٢ .

(٨) صحيح مسلم : ١/٣٧٦ .

(٩) فتح البارى : ٣/٢٤٧ .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية (١): وهذه العله التى لأجلها نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ المساجد على القبور لأنها هي التى أوقعت كثيرا من الأمم اما فى الشرك الأكبر أو فيما دونه من الشرك ، فان النفوس قد اشركت بتماثيل الصالحين ، وتماثيل يزعمون أنها طلاسم الكواكب ونحو ذلك فان الشرك بقبر الرجل الذى يعتقد صلاحه أقرب الى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر ،ولهذا تجد أهل الشرك يتضرعون عندها ويخشعون ويخضعون ،ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في بيوت الله ولا وقت السحر) ، ولسد ذريعة الشرك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى المقابر فعن أبى مرثد الغنوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها) (٢) ، وعن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الأرض كلها مسجد الا الحمام والمقبرة) (٣)، وان قال قائل : ان الرسول صلى الله عليه وسلم حينما هاجر الى المدينة نزل فى حائط لبنى النجار فيه نخل وقبور فأمر بقبور المشركين فنبشت ثم بالنخل فقطع وبنى مسجده صلى الله عليه وسلم ، قال ابن حجر (٤): تنبش قبور مشركي الجاهليه - دون غيرها من قبور الأنبياء واتباعهم - لما فى ذلك من الاهانه لهم بخلاف المشركين فانهم لا حرمه لهم ووجه التعليل أن الوعيد على ذلك يتناول من اتخذ قبورهم مساجد تعظيماً ومغالاه كما صنع أهل الجاهليه وجرهم ذلك الى عبادتهم ، ويتناول من اتخذ أمكنة قبورهم مساجد بأن تنبش وترمى عظامهم ، فهذا يختص بالأنبياء ويلتحق بهم أتباعهم ،وأما الكفرة فانه لا حرج فى نبش قبورهم اذ لا حرج فى اهانتهم ،ولا يلزم من اتخاذ المساجد فى أمكنتها تعظيم) .

---

(١) نقلاً عن فتح المجيد ص: ٢٣٦ .

(٢) صحيح مسلم : ٢/ ٦٦٨.

(٣) سنن أبى اداود : ١/ ١٣٣.

(٤) فتح البارى : ١/ ٦٢٤.

آخر ماعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحديد وقت وفاته :-

[٢٦] حدّثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلَمه ،عن ابن إسحاق ، عن صالح بن كيسان ،عن الزهريّ عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبه ،عن عائشة ،قالت: كان آخر ماعهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه قال : لا يُتْرَك بجزيرة العرب دينان . ٣/٢١٤

قالت: وتوفى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الأول فى اليوم الذى قدم فيه المدينة مهاجراً فاستكمل فى هجرته عشر سنين كوامل .

شهر وفاته صلى الله عليه وسلم :-

[٢٧] حدثنى أحمدُ بن عثمان بن حكيم قال : حدثنا عبد الرحمن بن شريك ،قال حدّثنى أبى عن ابن إسحاق ،عن عبد اللّه بن أبى بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم ، عن أبيه قال : توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فى شهر ربيع الأول فى اثنتى عشرة ليلة مضتْ من شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين ودفن ليلةَ الأربعاء . ٣/٢١٧

تخريجه :-

أخرج الرواية السادسة والعشرين :-

الامام أحمد (١) قال حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب قال : حدثنا أبى عن ابن اسحاق قال فحدثنى صالح بن كيسان عن الزهرى عن عبيد بن عبد الله ابن عتبه عن عائشه قالت: ....

---

(١) المسند : ٦/ ٢٧٤ .

وأخرجه ابن سعد[١] قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال أخبرنا محمد بن اسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه أنه ﷺ : . . .

وأخرجه ابن سعد[٢] قال أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن أبى حكيم عن عمر بن عبد العزيز وأخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا مالك بن أنس عن اسماعيل بن أبى حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول : . . .

وأخرجه ابن سعد[٣] قال : أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه أن رسول الله : . . .

وأخرجه ابن سعد[٤] قال : أخبرنا محمد بن عمر حدثنى مالك بن أنس عن اسماعيل بن أبى حكيم عن عمر بن عبد العزيز قال : . . .

وأخرجه الدارمى[٥] قال أخبرنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال : . . .

وأخرجه البيهقى[٦] قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحى بن عبد الجبار السكرى قال أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار قال : حدثنا عباس بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال : حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : . . .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٥٤ .
(٢) المصدر السابق : ٢/ ٢٤٠ .
(٣) الطبقات الكبرى : ٢/٢٥٤ .
(٤) المصدر السابق : ٢/ ٢٥٤ .
(٥) سنن الدارمى : ١/ ٣٩ .
(٦) دلائل النبوة : ٧/ ٢٣٣ .

وأخرج الرواية السابعه والعشرين :-

ابن ماجه[(١)] قال : أخبرنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمه قال : . . . .

وأخرجه البيهقي[(٢)] قال : أخبر نا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبدالله ابن جعفر قال : حد ثنا يعقوب بن سفيان قال : حد ثنا عمار بن الحسن قال : حد ثنا سلمه بن الفضل ، عن محمد بن اسحاق قال : . . . .

وأخرجه ابن سعد[(٣)] قال أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمه قال : . . . .

وأخرجه ابن سعد[(٤)] أخبرنا معن بن عيسى أخبرنا مالك بلغه : . . . .

وأخرجه ابن سعد[(٥)] قال أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب : . . . .

رجال السند :-

- محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، أبو عبد الملك ، المدني له رؤيه وليس له سماع الا من الصحابه ، قتل يوم الحره سنه ثلاث وستين[(٦)]

---

(١) سنن الدارمي : ١/ ٣٩ .

(٢) دلائل النبوه : ٧/ ٢٣٥ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٧٣ .

(٤) المصدر السابق : ٢/ ٢٧٤ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٧٤ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٥/ ٦٩ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٢٩ ، الثقات : ٥/ ٣٤٧ ، الاصابه : ٣/ ٤٥٤ ، التقريب ص: ٤٩٩ .

الحكم على روايـــة / ٢٦ / :

الحديث فيه ابن حميد وسلمه وهما ضعيفان لكن روى الحديث عن ابـــن اسحاق ابراهيم بن سعد عند أحمد وهو ثقة (١) ومعمر عند ابن سعد الا أن فيـــه عنده محمد بن عمر يرويه عن معمر وهو متروك. (٢) ومحمد بن اسحاق يدلس لكن صـــرح بالتحديث فى روايه ابراهيم بن سعد عند أحمد ،وفى السيره عندما قال : وحدثنـى صالح بن كيسان فظهر بهذا انه من حديث ابن اسحاق حسناً لذاته ويشهد لـــه حديث ابن عباس الذى أخرجه البخارى وفيه قال ابن عباس (أوصى رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجـــيزوا الوفد بنحو ماكنت أجيزهم ونسيت الثالثه) .

الحكـــم على روايـــة / ٢٧ / :-

هذا الأثر ضعيف لضعف عبد الرحمن بن عبد الله بن شريك وأبيه ولعنعنـــة ابن اسحاق . وقد أخرج الامام أحمد بعضه من طريق آخر قال : قالت عائشـــة (توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ،ودفن ليلة الأربعاء) (٣) .

وأثر عائشة هذا يدل على اليوم الذى قبض فيه ودفن فقط فيتقوى به الجـزء الذى شهد له حديث عائشه لو لم يكن مداره من الطريقين على ابن اسحاق وعنعنـــة فيهما ولم أقف له على مايقويه ولا لبعضه لكن قال ابن كثير : (وهو الذى نص عليـــه غير واحد من الأئمه سلفا وخلفا ، منهم سليمان بن طرخان التيمى ، وجعفر الصادق ، وابن اسحاق ، وموسى بن عقبه وغيرهم) (٤) .

---

(١) التقريب ص : ٨٩ .

(٢) التقريب ص: ٤٩٨ .

(٣) المسند :

(٤) البداية والنهاية : ٥/٢٧١ .

دراســة الروايــة /٢٦ ، ٢٧ / :-

هذه الرواية بهذا السند ضعيفة الا أن لهامتابعة قوية عند الامام أحمد (١) من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان آخر ماعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يُتْرَكُ بجزيرة العرب دينان . وروى البخارى (٢) عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فى مرض موته ـ آمرهم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ماكنت أجيزهم والثالثة اما ان سكت عنها واما أن قالها فنسيتها . وحدود جزيرة العرب كما جاء فى الصحيح (٣) قال : (يعقوب بن محمد سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمامة واليمن وقال يعقوب والعرج أول تهامه) ، وقال ابن حجر (٤) : (لكن الذى يمنع المشركين من سكناه منها الحجاز خاصة وهو مكة والمدينة واليمامة وماوالاها ، لا فيما سوى ذلك مما يطلق عليه اسم جزيرة العرب ،لا تفاق الجميع على أن اليمن لا يمنعون منها مع أنها من جملة جزيرة العرب ، هذا مذهب الجمهور) : ولهذا لما فتح النبى صلى الله عليه وسلم خيبر أراد اخراج اليهود منهافسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرهم بها على أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (نقركم بها على ذلك ماشئنا) (٥) ، فلما كان فى مرض موته صلى الله عليه وسلم قال : (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) (٦) فلما

---

(١) المسند : ٦/ ٢٧٤ .

(٢) صحيح البخارى : ٤/ ١١ ، ٢١٢ .

(٣) صحيح البخارى : ٤/ ١٦٢ .

(٤) فتح البارى : ٦/ ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٥) صحيح البخارى : ٣/ ٢١٦ .

(٦) المصدر السابق : ٤/ ١٦٢ .

كان زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أجلاهم الى تيماء وأريحاء وأعطاهم قيمة ماكان لهم من الثمر مالاً وابلاً وعروضاً من اقتاب وحبال وغير ذلك.[(١)]

أما قول عائشة : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الأول فهذا القول ،قال به ابن سعد[(٢)]، وابن خياط[(٣)]، وابن قتيبة.[(٤)]

وقال عنه ابن كثير:[(٥)] هذا هو المشهور من جميع الأقوال ، وقال عنه ابن حجر:[(٦)] وهو قول الجمهور فهذه الأقوال تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى يوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول .

أما اليوم الذى قدم فيه المدينة مهاجراً وتوفى فيه فهو يوم الاثنين من شهر ربيع الأول كما جاء فى الصحيح.[(٧)]

أما ماجاء فى الرواية الثانية من أن صلى الله عليه وسلم توفى يوم الاثنين ،فقد روى الدارمى[(٨)] عن عكرمة قال : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فحبس بقية يومه وليلته والغد حتى دفن ليلة الأربعاء . وروى الامام أحمد[(٩)] من حديث محمد بن اسحاق عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء ، قال ابن كثير[(١٠)] بعد

---

(١) صحيح البخارى : ٣/ ٢١٦ ، ٤/١٦٢.

(٢) الطبقات الكبرى : ٢/ ٢٧٢.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ،خليفة بن خياط ،تحقيق أكرم ضياء العمرى :ص ٩٤.

(٤) المعارف : ص ٩٧.

(٥) البداية والنهاية :٥/٢٥٥.

(٦) فتح البارى :١٢٩/٨.

(٧) صحيح البخارى :١٥٩/٥.

(٨) سنن الدارمى : ٣٩/١.

(٩) نقلا عن البداية والنهاية : ٥/ ٢٧١.

(١٠) البداية والنهاية : ٥/٢٧١.

ذكر حديث الامام أحمد : وهو الذى نص عليه غير واحد من الأئمة سلفاً وخلفاً ، وهذا مايؤيده صاحب التوقيفات الالهامية من أن الثانى عشر من ربيع الأول سنة ١٠هـ كان يوم الاثنين (١) ، أما تحديد اليوم من الشهر ففيه خلاف وأقوال ففى روايه موسى بن عقبه عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الأول ، وفى روايه جرير بن حازم عن ابن اسحاق : قدمها لليلتين خلتا من ربيع الأول ، وفى رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق : قدمها لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وفى رواية الزبير عن ابن شهاب : فى نصف ربيع الأول ،ولم يرجح ابن حجر من هذه الأقوال انما رجح يوم الاثنين وقال وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة (٢) . وبوفاته صلى الله عليه وسلم فى المدينة يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول استكمل فى هجرته للمدينة عشر سنين كوامل كما جاء فى الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنه يوحى اليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين (٣) .

---

(١) التوفيقات الالهاميه فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأمريكية والقبطية انظر سنة ١٠ من الهجرة .

(٢) فتح البارى : ٧/ ٢٨٧ .

(٣) صحيح البخارى : ٥/ ١٥٣ .

تمليك أهل فارس ليزد جرد :-

[٢٨] حدّثني أبو زيد قال : حدّثنا عليّ : قال : حدّثنا أبو معشر ومحمد بن إسحاق وجُوَيْرِيَة بن أسماء باسناده الذى ذكرتُ قبلُ (١)، قالوا : فى العام الذى بُويع فيه أبو بكر مَلَّكَ أهل فارس عليهم يَزْدَجِرد (٢). ٣/٢٤١

تخريجـه :-

ذكره ابن الأثير بدون اسناد (٣).

رجـال السند :-

— عمر بن شبه - بفتح المعجمة وتشديد الموحده - ابن عبيدة بن زيد النُميري - بالنون مصغر أبو زيد بن أبي معاذ البصرى، صدوق له تصانيف، مات سنة اثنتين وستين ومائتين (٤).

— على بن محمد المدائنى الاخبارى أبو الحسن صاحب التصانيف، قال ابن عدى :

على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى مولى عبد الرحمن بن سمره ضعفه ابن حجر ووثقه ابن معين، وقال الذهبى عنه: كان عجبا فى معرفة السير والمغازى والأنساب وأيام العرب مصدقا فيما ينقله عالى الاسناد، مات سنة أربع وعشرين ومائتين - أو خمس وعشرين) (٥).

---

(١) هو: حدثنا عمر بن شبه قال : حدثنا على بن محمد ،عن أبى معشر ويزيد بن عياض بن جعدبه وغسان بن عبد الحميد وجُويرية بن أسماء عن مشيختهم قالوا :

(٢) يزد جرد بن شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمز أنو شروان اخر ملوك الفرس، قتل بمرو بخراسان فى خلافة عثمان بن عفان سنة ٣٢ هـ (التنبيه والاشراف، أبى الحسن على بن الحسين المسعودى، تصحيح عبد الله الصاوى ص: ٩٠)

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/١٨٩.

(٤) الجرح والتعديل : ٦/١١٦، الثقات: ٨/٤٤٦، الكاشف: ٢/٢٧٢، التقريب: ص: ٤١٣.

(٥) راجع الكامل فى ضعفاء الرجال : ٤/١٨٥٥، تاريخ بغداد: ١٢/٥٤، ٥٦، لسان الميزان : ٤/٢٥٣.

— نْجِيح بن عبد الرحمن السندى ـ بكسر المهملة وسكون النون ـ المدنى أبو معشر مولى بنى هاشم ، مشهور بكنيته ، ضعيف ، أسن واختلط مات سنة سبعين ومائه ، ويقال اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال .(١)

— جُويْرِيَة بن أسماء ، جُوَيريه ، تصغير جارية بن أسماء بن عُبَيْد الضّبعي بضم المعجمة وفتح الموحده ، يكنى بأبى أسماء وقيل بأبي مخارق هو صدوق ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائه(٢) .

الحكم عليه

سند هذه الحادثة الى ابن اسحاق (ضعيف) لضعف نجيح بن عبد الرحمن السندى ولم يكن من بعد ابن اسحاق موصولاً .

دراسة الرواية

هذه الرواية فيها تحديد العام الذى بُويع فيه أبا بكر بالخلافة وهو نفس العام الذى ملك أهل فارس عليهم يزدجرد .

والرواية من هذا الطريق ضعيفه ومنقطعه ولم أجد أحداً ذكرها الا ابن الأثير(٣) حيث قال : فى العام الذى بويع فيه أبو بكر مَلّك أهُل فارس عليهم يزدجرد والمعروف ان بيعة أبى بكر للخلافة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة الحادية عشرة للهجرة(٤) كما اتفق على ذلك أهل السيرة والتاريخ .

---

(١) كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، للامام محمد بن حبان بن أحمد أبى حاتم البستى تحقيق محمود ابراهيم زيد : ٣/ ٦٠ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٧/ ٢٨١ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٢٤٠ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٥٣١ ، الانساب : ٤/ ٨ ، تهذيب التهذيب : ٢/ ١٠٧ ، التقريب ص: ١٤٣ .

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٠٥ .

(٤) السيرة النبوية : ٤/ ٤٨٨ ، الطبقات الكبرى : ٣/ ١٨٦ ، تاريخ خليفة بن خياط : ص ١٠٠ ، الكامل فى التاريخ : ٢/ ١٨٩ ، البداية والنهاية : ٦/ ٣٠١ .

وأما يزدجرد بن شهريار وهو أخر ملوك الفرس والمقتول بمرو من بلاد خراسان في خلافة عثمان بن عفان،[١] فقد ذكر ابن الأثير[٢] والذهبي[٣] وابن كثير[٤] خبر مقتل يزدجرد في حوادث سنة احدى وثلاثين ،وانفرد المسعودي[٥] بذكر مقتله سنة اثنتين وثلاثين .

وذكر ابن الأثير[٦] وابن كثير[٧] والمسعودي[٨] أنه تملك عشرين سنة فاذا كان مُلك في السنة التي بويع فيه لأبي بكر بالخلافة وانه تملك عشرين سنة ، فعلى هذا فان تمليكه كان سنة احدى عشرة .

---

(١) التنبيه والاشراف ،أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي ،تصحيح عبد الله الصاوي : ص ٩٠ .

(٢) الكامل في التاريخ : ٣/ ١٦ .

(٣) تاريخ الاسلام ،حوادث سنة ١١-٤٠هـ ص: ٣٦٤ .

(٤) البداية والنهاية :٧/ ١٥٨ .

(٥)

(٦) الكامل في التاريخ : ٣/ ١٨ .

(٧) البداية والنهاية :٧/ ١٥٩ .

(٨) التنبية والاشراف :ص ٩٠ .

(حـــــروب الــردة) :

ردة طليحة الأسدى وعيينه بن حصن وقرة بن هبيرة ومحاربة خالد لهم :-

[٢٩] حدّثنا ابن حُمَيد ، قال : حدَثنا سلَمة ، عن محمد بن إسحاق ، ٣/٢٥٥
عن محمد بن طلحه بن يزيد بن رُكانه ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبه ، قـــال : حُدِّثت أنّ الناس لما اقتتلوا ،قاتل عُيينه(١) مع طليحة(٢) فى سبعمائة من بنى فزارة قتالاً شديداً ، وطليحة متلفّف فى كساء له بفناء بيت له من شَعَر يتنبّأ لهم ، والناس يقتتلون ،فلما هزَّتْ عُيَينه الحرب ،وضرَس القتال ،كــرَّ على طليحة ،فقال : هــل جاءك جبريل بعد ؟ قال : لا فرجع فقاتل حتى اذا ضرس القتال وهزّته الحرب كرَّ عليه فقال : لا أبالك ! أجاءك جبريل بعد ؟ قال : لا والله ،قال : يقول عُيينه حلفاً : حتى متى ! قد والله بلَغ منّا قال : ثم رجع فقاتل ،حتى اذا بلغ كرَّ عليــه ، فقال : هل جاءك جبريل بعد ؟ قال : نعم ،قال : فماذا قال لك ؟ قـــال : قال لي : "إنّ لك رحاً كرَحاه ،وحديثاً لا تنساه" قال : يقول عيينة : أظـــنّ أن قد علم الله أنه سيكون حديث لا تنساه يابنى فزارة هكذا ، فانصرفوا ،فهــذا والله كذّاب ،فانصرفوا وانهزم الناس فغَشُوا طليحه يقولون : ماذا تأمرنا ؟ وقـــد

---

(١) عيينه بن حصين بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جويه بن لوذان بن ثعلبــة ابن عدى بن فزاره الفزارى وكان من المؤلفة قلوبهم ،أسلم قبل الفتح وشهــد حنيناً والطائف ،كان ممن ارتد فى عهد أبى بكر ومال الى طليحه فبايعه ثـم عاد الى الاسلام وكان فيه جفاء سكان البوادى (أسد الغابة : ٤ / ١٦٦ ،الاصابة : ٣/٥٥).

(٢) طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس الأسـدى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم لما رجع ارتد مع أخيه سلمة فحاربهم خالد بن الوليد فهزمهم وهرب طليحة الى الشام وأسلم اسلاماً صحيحاً ولـم يغمص عليه فى اسلامه بعد ،شهد القادسية ونهاوند مع المسلمين يقال انـــه استشهد في نهاوند سنة احدى وعشرين (أسد الغابة : ٣ / ٢٦٦ ،سير أعـلام النبلاء : ١ / ٢١٦ ،الاصابة : ٢ / ٢٢٦).

كان أعد فرسه عنده وهيّأ بعيراً لامرأته النّوار ، فلما أن غَشْوه يقولون : ماذا تأمرنا ؟ قام فوثب على فرسه ، وحمل امرأته ثم نجا بها ،وقال : من استطاع منكم أن يفعل مثل مافعلت وينجو بأهله فليفعل ،ثم سلك الحوشيّة حتى لحق بالشام وارفض جمعه ، وقتل اللّه مَن قتل منهم ، وبنو عامر قريباً منهم على قاداتهم وسادتهم وتلك القبائل من سُلَيم وهوازن على تلك الحال ،فلما أوقع اللّه بطُلَيحة وفَزارة ماأوقع، أقبل أولئك يقولون : ندخل فيما خرجنا منه ونؤمن بالله ورسوله ونُسلّم لحُكْمة في أموالنا وأنفسنا .

[٣٠] حدثنا ابنُ حُميد ،قال : حدّثنا سلَمه ،عن ابن إسحاق ،قال لمّا فرغ خالد من أمر بنى عامر وبيعتهم على مابايعهم عليه ،أوثق عُيينه بن حصن وقُرّة بن هبيرة (١) فبعث بهما إلى أبى بكر ، فلما قدما عليه قال له قرّة : ياخليفة رسول اللّه ، انّى قد كنت مسلماً ، ولى من ذلك على اسلامى عند عمرو بن العاص شهادة ، قد مر بى فأكرمته وقرّبته ومنعته . قال : فدعا أبو بكر عمرَو بن العاص فقال : ماتعلم من أمر هذا ؟ فقصّ عليه الخبر ، حتى انتهى الى ماقال له من أمر الصدقة قال له قره حسبك رحمك الله ! قال : لا والله ، حتى أبلّغه كل ماقلت فبلغ له ،فتجاوز عنه أبو بكر وحقن دمه . $\frac{٣}{٢٥٩}$

---

(١) قُرة بن هبيرة بن عامر بن سلمه بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعه العامرى القشيرى ، قال البخارى وابن أبى حاتم وابن حبان وابن السكن وابن منده له صحبه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج معه حجة الوداع .(أسد الغابة : ٤/ ٣٠٣ ،الاصابة : ٣/ ٢٢٥) .

[٣١] حدثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا سلمه ، قال : حدثنى محمد ٣/٢٦٠
ابن إسحاق ، عن محمّد بن طلحه بن يزيد بن رُكانه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه ، قال : أخبرنى مَنْ نظر الى عُيينه بن حصن مجموعةً يداه الى عنُقه بحبل ، يَنْخُسه غلمان المدينة بالجريد ، يقولون : أىْ عدوّ الله ، أكفرت بعد إيمانك! فيقول والله ماكنت آمنت بالله قط ، فتجاوز عنه أبو بكر وحَقَنَ له دمه .

تخريجـــــه :-

لم أقف عليه مسندا .

وقد ذكر خليفة بن خياط (١) أجزاء من رده بنى حنيفة .

وذكره البلاذرى (٢) ضمن رده بنى حنيفه بدون سند .

كما ذكره الكلاعى (٣) بدون سند .

وذكر رده بنى حنيفة ابن كثير (٤) وابن الأثير (٥) بدون اسناد أيضا .

رجال السـند :-

— محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانه المطلبي ، المكى ، ثقة ، مات فى أول خلافه هشام بالمدينة (٦).

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص : ١٠٣ .

(٢) فتوح البلدان : أبى الحسن البلاذرى ، تحقيق رضوان محمد رضوان ص١٠٥ .

(٣) الاكتفاء فى مغازى المصطفى وللثلاثة الخلفاء ، لسليمان بن موسى الكلاعى تحقيق : أحمد غنيم ص : ٧٥-٧٦ .

(٤) البداية والنهاية : ٦/٣١٧-٣١٨ .

(٥) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٠٨ .

(٦) الطبقات الكبرى (الجزء المتمم) ص: ١٠١ ، الجرح والتعديل : ٧/ ٢٩١ ، الثقات : ٧/٣٧٧ ، تهذيب التهذيب : ٩/ ٢١١ ، التقريب ص: ٤٨٥ .

الحكم على الروايات :-

فى سند هذه الحادثة ابن حميد وسلمه وكلاهما ضعيف لكن تابع سلمه عند ابن اسحاق بكر بن سليمان البصرى عند خليفة بن خياط وهو لا بأس به (١)، وسياقه للحادثه مختصراً وفيه عنعنة ابن اسحاق لكن صرح بسماعه من محمد بن طلحة فى حديث بكر بن سليمان عند خليفة وعبيد الله لم يحضر الواقعة وانما أخذ ذلك عن غيره. وقد قال فى الطريق الثانى عند ابن جرير : أخبرنى من نظر الى عُيينه بن حصن مجموعة يداه الى عنقه بحبل ، فان كانت الواسطة ثقة أو صدوقاً كانت صحيحة أو حسنه وان لم يكن كذلك فضعيف من أجل هذه الواسطة والا فالسند الى عبيد الله حسن ، والله أعلم.

دراسة الروايات : -(٢٩-٣٠-٣١) :

هذه الروايات التى تتحدث عن ردة طليحة وعُيينة وقُرة لها شواهد فى كتب التاريخ وهى تتضح من خلال الدراسة ، فقد كانت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم محنه أظهرت من آمن حقيقةً وذاق حلاوة الايمان ممن لم يؤمن الا ظاهراً ولم يقر فى قلوبهم ،وارتد من القبائل والاعراب ممن آمن خوفاً وطمعاً فى مكسب لكن الله سبحانه وتعالى هيأ بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الذى وقف فى وجه المرتدين وقفة قوية ولم يرض الا بايمانهم أو مقاتلتهم وقال قولته المشهورة (والله لو منعونى عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه) (٢)، وكان ممن ارتد من القبائل أسد وغطفان وعليهم طليحة بن خويلد

---

(١) ميزان الاعتدال : ١/ ٣٤٥.

(٢) صحيح البخارى : ٩/ ١٦٨.

الأسدى وانضم اليهم بنو عبس وذبيان وبعث الى بنى جديله والغوث وطئ يستدعيهم اليه فبعثوا أقواماً منهم بين أيديهم.(١)

وقد كان طليحة الأسدى ارتد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بمؤازرته عيينه بن حصن ، الذى ارتد عن الاسلام ، وقال لقومه : والله لنبى من بنى أسد أحب الى من نبى من بنى هاشم ، وقد مات محمد وهذا طليحه فاتبعوه ، فوافق قومه من بنى فزارة على ذلك.(٢)

وكان خالد بن الوليد أحد الامراء الاحد عشر الذين عقد لهم أبو بكر لقتال المرتدين وقد أمره أن يسير أولاً الى طليحه بن خويلد ،وكان أبو بكر بعث عدى بن حاتم قبل خالد الى طيئ واتبعه خالد وأمره أن يبدأ بطيئ ، ومنهم يسير الى بزاخة ثم يثلث بالبطاح ولا يبرح اذا فرغ من قوم حتى يأذن له ،وقدم عدى على طيئ فدعاهم وخوفهم فأجابوه ، وقالوا له : استقبل الجيش فأخره عنا حتى تستخرج من عند طليحه منا لئلا يقتلهم فاستقبل عدى خالداً وأخبره الخبر فتأخر خالد وأرسلت طيئ الى أخوانهم عند طليحة ،فلحقوا بهم فعادت طيئ الى خالد باسلامهم ، ورحل خالد يريد جديلة فأستمهله عدى منهم ولحق بهم عدى يدعوهم الى الاسلام فأجابوه ،فعاد الى خالد باسلامهم ولحق بالمسلمين ألف راكب منهم،(٣) والتقى خالد بطليحه بمكان يقال له بزاخه(٤) ووقفت احياء كثيرة من الأعراب ينظرون على من تكون الدائرة(٥) وقاتل عُيينه مع طليحة فى سبع مائة من

---

(١) البداية والنهاية : ٦/٣١٧.

(٢) المصدر السابق : ٦/٣١٨.

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٠٨.

(٤) فتوح البلدان ص: ١٠٥.

(٥) البداية والنهاية : ٦/٣١٧.

بنى فزارة ،(١) واقتتلوا قتالاً شديداً ، فلما رأى عيينة سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين أتاه فقال له : أما ترى ما يصنع جيش أبي الفصيل فهل جاءك جبريل بشيء قال : نعم جائني فقال : ان لك رحاً كرحاه ويوماً لا تنساه ، فقال عيينة : أرى والله أن لك يوماً لا تنساه يابنى فزارة هذا كذاب وولى عن عسكره . فانهزم الناس وظهر المسلمون ،(٢) فلما جاءه المسلمون ركب - طليحة - على فرس كان قد أعدها له ،وأركب امرأته النّوَار على بعير له ثم انهزم بها الى الشام وتفرق جمعه ، وقد قتل الله طائفة ممن كان معه ، فلما أوقع الله بطليحة وفزارة ما أوقع ، قالت بنوعامر وسليم وهوازن : ندخل فيما خرجنا منه ، ونؤمن بالله ورسوله ونسلم لحكمه فى أموالنا وأنفسنا .(٣) فلما انهزمت بنو فزارة ذهب عيينه وأخوه فى آثارها فأدرك عيينه فأسر ، وأفلت أخوه واراد خالد قتله حتى كلمه فيه رجل من بنى مخزوم فترك قتله ،(٤) وبعث به الى أبى بكر فكان صبيان المدينة يقولون له وهو مكتوف : ياعدو الله أكفرت بعد ايمانك فيقول : والله ما أمنت بالله طرفه عين فتجاوز عنه أبو بكر وحقن دمه(٥) .

وذكر ابن الأثير(٦) : ان عيينه بن حصن كان ممن ارتد وتبع طليحة الأسدى وقاتل معه فأخذ أسيراً وحمل الى أبى بكر رضى الله عنه فكان صبيان المدينة يقولون ياعدو الله أكفرت بعد ايمانك فيقول ما أمنت بالله طرفة عين فأسلم فأطلقه أبو بكر .

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٠٣ .

(٢) فتوح البلدان ص : ١٠٥ .

(٣) البداية والنهاية : ٦/٣١٨ ، الكامل فى التاريخ : ٢/٢٠٩ .

(٤) الاكتفاء ص : ٧٥-٧٦ .

(٥) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٠٩ .

(٦) أسد الغابة : ٤/١٦٧ .

وذكر ابن حجر :[(١)] ان عيينه كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ومال الى طليحة فبايعه ثم عاد الى الاسلام فعلى هذا أن أبا بكر لم يطلق سراحه الا بعد أن عاد للاسلام ودخل في دين الله مقراً به ـ بعد أن زعم في الرواية أنه لم يكن قد آمن من قبل ـ والا فما كان لأبي بكر أن يطلق من ارتد وحارب المسلمين الا بعد توبه .

أما قره فقد ذكر الكلاعي[(٢)] عن الواقدي : أن قره بن هبيرة هرب الى أبي بكر وأسلم عنده ، وقال قائل : أخذته خيول خالد فأتت به اليه ، ومنهم من قال : جاء الى خالد بن الوليد شارداً حين جاءت بنو عامر الى خالد ، والقول الأخير رجحه الكلاعي ، وهو يخالف ماجاء في رواية ابن اسحاق من أن خالداً أسر قره وعيينه وبعث بهما الى أبي بكر .

وذكر البلاذري[(٣)] أن خالد بن الوليد بعث هشام بن العاص الى بني عامر ابن صعصعه فلم يقاتلوه وأظهروا الاسلام والأذان فانصرف عنهم وكان قره بن هبيره امتنع من أداء الصدقه وأمد طليحه فأخذه هشام وأتى به خالداً فحمله الى أبي بكر فقال : والله ماكفرت مذ آمنت ولقد مر بي عمرو بن العاص منصرفاً من عُمان فأكرمته وبررته فسأل أبوبكر عمراً رضي الله عنهما عن ذلك فصدقه فحقن أبو بكر دمه .

وذكر ابن اعثم[(٤)] أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر : ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل من سادات العرب واشراف بني عامر ، وما أولاك بالصفح عنه بعد اذ قدرت عليه فقد كان منه ماكان من غيره فاعف عنه كما عفوت عن غيره فقال

---

(١) الاصابة : ٣/ ٥٥ .

(٢) الاكتفاء ص : ٧٥-٧٦ .

(٣) فتوح البلدان ص: ١٠٦ .

(٤) الفتوح ، أحمد بن اعثم الكوفي : ١/ ٢٣ .

أبو بكر قد عفوت عنه ثم اطلقه رضى الله عنه وكساه وأحسن اليه وأطلق من كـــان معه من بنى عمه .

وذكر ابن حجر [١] : (أن قره بن هبيرة لما قُدم به موثقا الى أبى بكر اعتـذر عن ارتداده بأنه كان له مال وولد فخاف عليهم ولم يرتد فى الباطن فاطلقـــه) وبهذا اتفقت الروايات من أن قره لم يكن قد ارتد ، وان كان قد ارتد ظاهراً مـن أجل ماله وولده ، والخلاف فى كونه قد جاء الى أبى بكر بنفسه أو اسرته خيـول خالد ففى كلا الأمرين جاء الى أبى بكر واقر اسلامه وعفى عنه الصديق . وأما طليحة وان كانت رواية ابن اسحاق لا تعطينا خبراً عن مصيره بعد خروجه الى الشام الا أن ابن كثير [٢] ذكر انه : راجع الاسلام بعد ذلك أيضا وذهب معتمراً أيام الصديـق ، واستحي أن يواجهه مدة حياته ، وقد رجع فشهد القتال مع خالد ، وكتب الصديـق الى خالد ، أن استشره فى الحرب ولا تؤمره .

---

(١) الاصابة : ٣/٢٢٦ .

(٢) البداية والنهايه : ٦/٣١٨ .

ردة الفُجاءة :-

[٣٢] قال أبو جعفر : وأمّا ابنُ حُميد ، فإنه حدّثنا فى شأن الفُجاءة ٣/٢٦٥
عن سلَمه عن محمدبن إسحاق ،عن عبدالله بن أبى بكر ،قال قدم على أبى بكر رجلٌ من بنى سُلَيم ،يقال له الفُجاءة ، وهو إياس بن عبدالله بن عبد ياليل من ابن عُميره بن خفُاف ، فقال لأبى بكر : إنى مسلم ، وقد أردت جهاد من ارتد من الكفار ، فاحملنى وأعنّى ، فحمله أبو بكر على ظَهْر ، وأعطاه سلاحاً ، فخرج يستعرض الناس : المسلِم والمرتّد ، يأخذ أموالهم ويصيب من امتنع منهم ، ومعه رجلٌ من بنى الشَّريد يقال له : نجبه بن أبى الميثْاء (١) ، فلما بلغ أبا بكر خبره كتب الى طُريفه ابن حاجز: (٢) إنّ عدو الله الفجاءة أتاني يزعُم أنه مسلم ، ويسألنى أنْ أقوّيَه علَى من ارتدّ عن الإسلام ،فحملته وسلّحتُه ، ثم انتهى إلىّ من يقين الخبر أنّ عدو الله قد استعرض الناس ، المسلم والمرتدّ يأخذ أموالهم ، ويقتل من خالفه منهم ، فَسْر اليه بمن معك من المسلمين حتى تقتلَه أو تاخذه فتأتينِى به ، فسار طُريفه ابن حاجز فلمّا التقى الناس كانت بينهم الرِّمِّيّا بالنّبل ، فقُتل نجبه بن أبى الميثاء بسهم رُمى به ، فلما رأى الفجاءة من المسلمين الجِدّ قال لطُريفة : والله ماأنت بأوْلى بالأمر منِّى ، أنت أميرٌ لأبى بكر وأنا أميره ، فقال له طريفة : ان كنت صادقاً فضع السلاح ، وانطلق معى الى أبى بكر ، فخرج معه ، فلما قدما عليه أمر أبو بكر طُريفه بن حاجز فقال : اخرج به الى هذا البقيع ، فحَرِّقْه فيه بالنار ،

---

(١) نجبة بن أبى الميثاء : لم أجد له ترجمة .

(٢) طريفه بن ابان بن سلمه بن حاجز السلمى مذكور فى الصحابة ، وهو الذى كتب اليه أبو بكر الصديق فى قتل الفجاءه السلمى (أسد الغابة : ٥١/٣ ،الاصابة : ٢١٥/٢) .

فخرج به طُريفه الى المصلى فأوقد له ناراً فقذفه فيها فقال خُفاف بن نُدْبَه ـ وهو خُفاف بن عُمير ـ يذكر الفُجاءَة فيما يصنع :

لَم يأخذون سلاحه لقِتالِه :: ولذاكُمُ عند الالهِ أثامُ

لا دينهُم دينى ولا أنا منهم :: حتى يسيرَ إلى الصَّراة شَمِامُ

تخريجه :

لم أقف عليه مسنداً وقد ذكر البلاذرى[(١)] والكلاعى[(٢)] وابن كثير[(٣)] قصه الفجاءة السلمى بدون اسناد .

رجال السند : سبق ترجمتهم .

الحكم عليه

سند حادثة الفجاءة ضعيفٌ لأمور :-

أولاً : ضعف ابن حميد وسلمه .

ثانياً : عنعنة ابن اسحاق .

ثالثاً : كون عبد الله بن أبى بكر لم يحضر الحادثة .

وقد أورد خليفة بن خياط الحادثة من طريق آخر الى عروه فقال : (كفرت العرب فجاءة بنو سليم الى أبى بكر فقالوا : ان العرب قد كفرت فأمرنا بالسلاح فأمر لهم بسلاح ، فأقبلوا يقاتلون أبا بكر فقال عباس بن مرداس :-

لم تأخذون سلاحه لقتاله :: ولكم عند الاله أثام

---

(١) فتوح البلدان ص : ١٠٦ .

(٢) البداية والنهاية : ٣١٩/٦ .

(٣) الاكتفاء ص : ١٨٣-١٨٥ .

فبعث أبو بكر خالد بن الوليد الى بنى سليم فجعلهم فى حظائر ثم أضرم عليهم النيران) الا أنها مغايرة لما فى حديث ابن اسحاق فان لم يكن هذا من قبيل الاختلاف والخطأ فى روايه ابن اسحاق فمحمول على تعدد الحادثه .

دراســــة الروايـــة :

هذه الرواية تتحدث عن ردة الفجاءة وهو اياس بن عبد الله بن عبد ياليل ابن عُميرة ابن خُفاف من بنى سُليم فقد ذكر الكلاعى (١) أن الفجاءة قدم على أبى بكر الصديق فقال ياأبا بكر ، انى مسلم ، وقد أردت جهاد من ارتد من الكفار ، فاحملنى وأعنى ،فانه لو كان عندى قوة لم أقدم عليك ،ولكنى مضعف من الظهر والسلاح ، فُسَّر أبو بكر بمقدمه فحمله على ثلاثين بعيراً وأعطاه سلاح ثلاثين رجلاً ، فخرج يستعرض المسلم والكافر فيأخذ أموالهم ويصيب من امتنع منهم مع قوم من أهل الردة قد تبعوه على ذلك ،لقد أغار على قوم بالأرحضية مسلمين جاءوا يريدون أبا بكر ، فسلبهم وقتلهم ومعه رجل من بنى الشريد يُقال له نُجبه بن أبى المثنى، فلما بلغ أبا بكر خبره وماصنع كتب الى طريفه بن حاجز (بسم الله الرحمن الرحيم : من أبى بكر خليفة رسول الله الى طريفة بن حاجز سلام عليك فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو وأسأله أن يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد : فان عدو الله الفُجاءة أتانى فزعم أنه مسلم ،وسألنى أن أقّويه على قتال من ارتد عن الاسلام فقويته ،وقد انتهى الى الخبر اليقين أنه قد استعرض المسلم والمرتد ، يأخذ أموالهم ويقتل من امتنع منهم ، فسر اليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله

---

(١) الاكتفاء ص : ١٨٣- ١٨٥ .

أو تأسره فتأتيني به في وثاق ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاتـــــه .
فقرأ طريفه كتاب أبي بكر على قومه المسلمين ،فحشدوا وساروا معه الى الفُجـــاءة ،
فقدم اليهم نُجبة بن أبي المثنى ،فناوش المسلمين وقتل نُجبه وهـــــــرب
من كان معه الى الفجاءة ، ثم زحف طريفه الى الفجاءة فتصادما وجعل المسلمـــون
يرمون بالنبل ،ورمى أصحاب الفجاءه شيئاً وهم منكسرون لما يرون من انكســــار
الفجاءة وندامته فقال : ياطريفه ، والله ماكفرت واني لمسلم وماأنت بأولى بأبي بكر
مني ، من أنت أميره فاني أميره ، قال طريفه : فان كنت صادقاً فألق السلاح ثــم
انطلق الى أبي بكر فأخبره خبرك ،فوضع الفجاءة السلاح ،وأوثقه طريفه في جامعة ،
فقال : ياطريفه لا تفعل فاني إن اقدمتني في وثاق أشعرتني ، فقال طريفه : هـذا
كتاب أبي بكر أن أبعثك اليه في وثاق ، فقال الفجاءة : سمعاً وطاعةً فبعث به في
جامعةٍ مع عشرة من بني سليم فأرسل به أبو بكر الى بني جشم فحرقته بالنار .
وذكر ابن الأثير،(١) والبلاذرى،(٢) وابن كثير،(٣) وابن خلدون(٤) قصه الفجـاءة
باختصار، وذكر ابن عثم(٥) ان الفجاءة جاء الى أبي بكر وقال : ياخليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا رجل مسلم وعلى دين الاسلام مذ كنت ماغيرت ولا بدلـت
وقد رغبت في قتال أهل الردة وقد أحببت أن تعينني بقوة من خيل وسلاح حتى

---

(١) الكامل في التاريخ : ٢/٢١١ .
(٢) فتوح البلدان :ص ١٠٦ .
(٣) البداية والنهاية : ٦/٣١٩ .
(٤) تاريخ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون : ٢/٧٢ .
(٥) الفتوح : ١/١٦ - ١٨ .

أفرقه على قومى وبنى عمى من بنى سليم وألحق بالقوم بخالد بن الوليد وأقاتل معه طليحة بن خويلد وأصحابه ، قال : فدفع اليه أبو بكر رضى الله عنه عشرة من الخيل ودفع اليه سلاحاً كثيراً من سيوف ورماح وقسى وسهام ،ووجه معه بعشر نفر من المسلمين قال : فخرج الفجاءة من المدينة كأنه يريد إلى خالد بن الوليد ثم ترك الطريق الى خالد وعطف الى دار بنى سليم ، وذكر ابن كثير:(١) وابن الاثير(٢) والبلاذرى(٣) أن أبا بكر لما تمكن منه بعث به الى البقيع فجمعت يداه الى قفاه وألقى فى النار فحرقه وهو مقموط بمصلى المدينة .

ونقل ابن حجر(٤) وابن الأثير(٥) عن سيف : أن أبا بكر كتب الى طريفه بن حاجز فى قتل الفجاءة السلمى فسارطريفه حتى لحق بالفجاءة السلمى فأسره وأنفذه الى أبى بكر الصديق على قدم عليه أحرقه بالنار.

وقد ذكرا خليفة بن خياط(٦) وابن عساكر(٧) البيت الأول من الشعر الذى رواه ابن اسحاق وذكرا أن الذى قال البيت هو عباس بن مرداس، يذم بنى سُليم لأخذهم السلاح من أبى بكر وقتال المسلمين به بدل المرتدين .

---

(١) البداية والنهاية : ٦/٣١٩.

(٢) الكامل فى التاريخ :٢/ ٢١١.

(٣) فتوح البلدان :ص ١٠٧.

(٤) الاصابة : ٢/٢١٥.

(٥) أسد الغابة : ٣/٥١.

(٦) تاريخ خليفة بن خياط:ص ٢١٣.

(٧) مخطوطة تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، صنع فهارسها محمد رزق الطرهونى جـ٥ القسم ٢ ص : ٥٥٥.

أما أمر الصديق رضى الله عنه باحراق الفجاءة بعد تمكنه منه فهل يجوز للمسلم ان يعذب ويحرق بالنار ؟ فقد ذكر ابن كثير:[١] ان أبا بكر الصديق كتب الى خالد بن الوليد حين جاءه أنه كسر طليحة ومن كان فى صفه وقام بنصره ،فكتب اليه : ليزدك ما أنعم الله به خيراً واتق الله فى أمرك ،فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، جد فى أمرك ولا تلن ولا تظفر بأحد من المشركين قتل من المسلمين الا نكلت به ومن أخذت ممن حاد الله أو ضاده ممن يرى أن فى ذلك صلاحاً فاقتله . فأقام ببزاخة شهراً يصعد فيها ويصوب ويرجع اليها فى طلب الذين وصاه بسببهم الصديق ، فجعل يتردد فى طلب هؤلاء شهرًا يأخذ بثأر من قتلوا من المسلمين الذين كانوا بين أظهرهم حين ارتدوا ، فمنهم من حرقه بالنار ومنهم من رضخه بالحجارة ، ومنهم من رمى به من شواهق الجبال . وعلق ابن كثير[٢] على فعل خالد هذا بقوله : كل هذا ليعتبر بهم من يسمع بخبرهم من مرتده العرب رضى الله عنه . ولكن هل يجوز التعذيب بالنار ، وقد بوب البخارى فى الصحيح باب لا يعذب بعذاب الله .[٣] وذكر فيه حديثين عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعث فقال : ان وجدتم فلاناً وفلاناً فأحرقوهما بالنار ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج إنى أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً ، وان النار لا يعذب بها إلا الله ، فإن وجدتموهما فاقتلوهما) .

---

(١) البداية والنهاية : ٦/ ٣١٨-٣١٩ .

(٢) المصدر السابق : ٦/ ٣١٩ .

(٣) صحيح البخارى : ٤/ ١٤٧ .

والحديث الآخر عن عكرمة (أن علياً رضى الله عنه حرق قوماً ، فبلغ ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا تعذبوا بعذاب الله ، ولقتلتهم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه)

قال ابن حجر: (١) واختلف السلف فى التحريق : فكره ذلك عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان ذلك بسبب كفر أو فى حال مقاتله أو كان قصاصاً ،وأجازه على وخالد بن الوليد وغيرهما ، وقال المهلب : ليس هذا النهى على التحريم بل على سبيل التواضع ويدل على جواز التحريق فعل الصحابة ، وقد سمل النبى صلى الله عليه وسلم أعين العرنيين بالحديد المحمى ،وقد حرق أبو بكر البغاة بالنار بحضرة الصحابة ، وحرق خالد بن الوليد بالنار ناساً من أهل الردة . . . وأما حديث الباب فظاهر النهى فيه التحريم ، وهو نسخ لأمره المتقدم سواء كان بوحى اليه أو باجتهاد منه ، وهو محمول على من قصد الى ذلك فى شخص بعينه ، وأما تحريق ابى بكر للفجاءة فالرواية ضعيفة ،ولو صحت لحق الاستناد عليها .

وروى اعتذار أبى بكر عن تحريق الفجاءة ، فقد جاء ذكر البلاذرى (٢) قول أبى بكر الصديق قال : ثلاث تركتهن وددت انى لم أفعل وذكر منهن . وددت أنى يوم أتيت بالفجاءة قتلته ولم أحرقه .

---

(١) فتح البارى : ٦/ ١٧٤ .

(٢) فتوح البلدان ص : ١١٢ .

قصـــــة ردة أبي شجـرة واسلامه :-

/ ٣٣ / حدثنا ابنُ حُميد ،قال : حدثنا سَلمة ، عن ابن إسحاق ، عـن عبد الله بن أبى بكر ،قال : كانت سُليم بن منصور (١) قد انتقض بعضُهم ،فرجعـــوا كُفّاراً ،وثبت بعضهم على الإسلام مع أمير كان لأبى بكر عليهم ،يقال له : معن بن حاجز، (٢) أحد بنى حارثة ، فلمّا سار خالد بن الوليد إلى طليحة وأصحابه ، كتب الى معن بن حاجز أن يسير بمن ثبت معه على الاسلام من بنى سُلَيم مع خالـــــد ، فسار واستخلف على عمله أخاه طُرَيفه بن حاجز ، وقد كان لحقَ من بنى سُلَيم بأهل الردّة أبو شجره ابن عبد العُزّى ، (٣) وهو ابن الخنساء فقال : - ٣/٢٦٥

فلو سـألَت عنّا غداة مُرامـــرٍ :: كما كنتُ عنها سائلاً لو نَأيْتُهـــا

لقاء بنى فِهْرٍ وكان لقاؤهـــم :: غداةَ الجواء حَاجَةً فقضيتُهـــا

صَبرْتُ لهم نفسي وعَرّجت مُهـرتي :: على الطّعْن حتى صار وَرْداً كُمَيْتُها

إذا هيَ صَدَّتْ عن كَمِيٍ أريـده :: عَدَلْتُ إليه صَدْرَها فهدَيْتُهـــا

فقال أبو شجره حين ارتدّ عن الاسلام :-

صحا القلبُ عن مَيّ هواه وأقْصرا :: وطاوَعَ فيها العاذلين فأبْصَـــرا

وأصبح أدنَى رائدِ الجْهل والصِّبا :: كما وُدُّها عنّا كذلك تَغَـــيرا

---

(١) سُليم بن منصور : قبيلة عظيمة من قيس عيلان من العدنانيه تنتسب الى سليم ابن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بـــن عدنان (معجم قبائل العرب : ٢/ ٥٤٣) .

(٢) معن بن حاجز لم أجد من ترجمه .

(٣) سليم بن عبد العزيز بن عبيد السلمى أبو شجره أمه الخنساء الشاعره أسـلم مع أمه ثم ارتد فى زمن أبى بكر وقاتل المسلمين ثم أسلم وقدم على عمر ويقـال اسمه عمرو بن عبد العزى بن عبد الله بن رواحه بن هليل السلمى (الاصابه : ٢/ ٧٣، ٣/ ٤، ٤/ ١٠١) .

وأصبح أدنى رائد الوصل منهم :: كما حبلها من حبلنا قد تبترا
ألا أيها المدلى بكثره قومه :: وحظك منهم أن تضام وتقهرا
سل الناس عنا كل يوم كريهة :: إذا ما التقينا دارعين وحسرا
ألسنا نعاطى ذا الطماح لجامه :: ونطعن فى الهيجا إذا الموت أقفرا
وعاضره شهباء تخطر بالقنا :: ترى البلق فى حافاتها والسنورا
فرويت رمحى من كتيبه خالد :: وإنى لأرجو بعدها أن أعمرا

ثم إن أبا شجرة أسلم، ودخل فيما دخل فيه الناس ، فلما كان زمن عمر ابن الخطاب قدم المدينة .

[٣٤] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن أنس السلمى عن رجال من قومه ، قالوا فأناخ ناقته بصعيد بنى قريظة قال : ثم أتى عمر وهو يعطى المساكين من الصدقة ويقسمها بين فقراء العرب فقال يا أمير المؤمنين ، أعطنى فإنى ذو حاجة ، قال : ومن أنت ؟ قال أبو شجرة ابن عبد العزى السلمى قال : أبو شجره ! أى عدو الله ، ألست الذى تقول : ٣/٢٦٦

فرويت رمحى من كتيبة خالد :: وأنى لأرجو بعدها أن أعمرا

قال : ثم جعل يعلوه بالدرة فى رأسه حتى سبقه عدواً ، فرجع الى ناقته فارتحلها ، ثم أسندها فى حره شوران (١) راجعا الى أرض بنى سليم ، فقال :

ضن علينا أبو حفص بنائله :: وكل مختبط يوماً له ورق
مازال يرهقنى حتى خذيت له :: وحال من دون بعض الرغبة الشفق
لما رهبت أبا حفص وشرطته :: والشيخ يفزع أحياناً فينحمق
ثم ارعويت اليها وهى جانحة :: مثل الطريده لم ينبت لها ورق
أورتها الخل من شوران صادرةً :: انى لأزرى عليها وهى تنطلق
تطير مرو أبان عن مناسمها :: كما تنوقد عند الجهبد الورق

---

(١) شوران : واد فى ديار بنى سليم على ثلاثة أميال من المدينة ، (معجم البلدان : ٢ / ١٥) .

اذا يعارضها خَرق تعارضـــه :: ورهاء فيها اذا استعجلتها خُرق

ينوء أخرها منهـــا بأولهـــا :: سُرح اليدين بها نهّاضةَ العُنُقِ

تخريجـــه : لم أجده مسنداً .

وقد ذكر الكلاعي[١] قصة أبو شجرة بدون سند .

وذكر البلاذري[٢] والمبرد[٣] وابن حجر[٤] أجزاء منها .

رجـــال السند :-

— عبد الرحمن بن أنس السلمي لم أجد له ترجمة .

الحكم على رواية : ٣٣ - ٣٤ :

قصة ردة أبي شجره واسلامه أخرجها ابن جرير من طريقين عن ابن اسحـــاق فيهما ابن حميد وسلمه وعنعنه ابن اسحاق وفي الأولى الانقطاع بين عبد الله بن أبي بكر وبين من شهد الحادثة . وفي الثانية قال عبد الرحمن بن أنس عن رجال مـــن قومه لم يسموا فهي من الطريقين ضعيفه ضعفاً محتملاً .

دراســة الرواية : ٣٣ - ٣٤ :

لما ارتدت العرب بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ارتدت بنو سليـــم

---

(١) الاكتفاء ص : ١٨٩-١٩٢ .

(٢) فتوح البلدان : ص ١٠٦ .

(٣) الكامل في اللغة والأدب ، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، علق عليـــه محمد أبو الفضل ابراهيم ، السيد شحاته : ١/ ٣٨٨ .

(٤) الاصابة : ٢/ ٧٣ .

مع من ارتد وثبت بعضهم على الاسلام مع معن بن حاجز وكان أميراً لأبي بكـــر،(١) وتزعم بني سُليم أبو شجره السلمى وكان من فتاك العرب كما ذكره المبرد،(٢) وأصاب يومئذ فى المسلمين جراحات كثيرة ويروى أنه كان يرمى المسلمين يوم الردة فلا يغنى شيئا فجعل يقول :

ماإن رمى عنهـــم لمعبول :: فلا صريح اليوم الا المصقول(٣)

واشتهر عنه فى زمن الردة قوله فى قصيده :

صحا القلب عن مي هواه واقصـــرا :: وطاوع فيها العاذلين فأبصـــرا

ألا أيها المدلى بكثرة قومـــــه :: وحظك منهم أن تذل وتقهـــرا

سل الناس عنا كل يوم كريهــــه :: اذا ماالتقينا دارعين وحسـرا

ألسنا نعاطى ذا الطماح لجامه؟ :: ونطعن فى الهيجا اذ االموت أقفرا

فرويت رمحى من كتيبة خالـــد :: واني لأرجو بعدها أن أعمـــرا(٤)

وذكر صاحب الاكتفاء(٥) :-

أن أبا شجره أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس فجعل يعتذر ويجحد أن يكون قال البيت المتقدم .

وفى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم أبو شجره وأناخ راحلته بصعيد بني قريظة وجاء من حره شوران ثم أتى عمر وهو يقسم بين فقراء العرب فقال : ياأمير المؤمنين أعطنى فانى ذو حاجة فقال من أنت قال :

---

(١) الكامل فى التاريخ : ٢/٢١١.

(٢) الكامل فى اللغه والأدب : ١/٣٨٨.

(٣) المصدر السابق : ١/٣٨٨ .

(٤) الكامل فى التاريخ : ٢/٢١٢ ،الاصابة : ٢/٧٣ ، والبيت الأول والرابع لم يذكره ابن حجر.

(٥) الاكتفاء ص: ١٨٩-١٩٢.

أنا أبو شجره بن عبد العزى فقال له : ياعدو الله ألست الذى يقول :-

ورويت رمحى من كتيبة خالد :: وانى لأرجو بعدها أن أعمرا

عُمَرُ والله سوء ماعشت لك ياخبيث ، ثم جعل يعلوه بالدرة على رأسه حتى سبقه عدواً وعمر فى طلبه ، فرجع أبو شجره مُولياً الى راحلته فارتحلها ثم شد بها فى حره شوران الى أرض بنى سليم فما استطاع أبو شجره أن يقرب عمر حتى توفى وان كان اسلامه لا بأس به وكان اذا ذكر عمر ترحم عليه ويقول : مارأيت أحدا أهيب من عمر بن الخطاب .

وقال أبو شجره فيما كان من ذلك (١) :-

ضن علينا أبو حفص بنائله :: وكل مختبط يوما له ورق

مازال يرهقنى حتى خذيت له :: وحال من دون بعض البقية الشَّفق

لما لقيت أبا حفص وشرطته :: والشيخ يقرع أحيانا فينحمق

ثم أرعويت لى وجناء كاشرة :: مثل الطريدة لم يثبت لها الأفق

أقبلتها الخل من شوران صادرة :: انى لأزرى عليها وهى تنطلق

تطير مروا خطاها عن مناسمها :: كما ينقر عند الجهبذ الورق

اذا يعارضها خرق تعارضه :: ورهاء فيها اذا استعجلتها خرق

ينوء آخرها منها . وأولها :: سرح اليدين معا ،نهاضة فنق

وذكر ابن حجر (٢) والمبرد (٣) وابن الأثير (٤) قصة قدومه على عمر بن الخطاب

---

(١) الاكتفاء ص : ١٨٩-١٩٢ .

(٢) الاصابة : ٢/ ٧٣ .

(٣) الكامل فى اللغة والأدب : ١/ ٣٨٨ .

(٤) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢١١ .

قريبا مماسبق ذكره ، وذكر الكلاعي (١) موقفاً آخر في لقاء عمربن الخطاب بأبي شجرة وهو من حديث هشام بن عروة عن أبيه وذلك أن أبا شجرة قدم المدينة فأدخل راحلته بعض دورها ، ودخل المسجد متنكراً فاضطجع فيه ـ وكان عمر رضي الله عنه قل شيئ يظنه الا كان حقاً ـ فبينما عمر كان جالساً في أصحابه وأبو شجره مضطجع ، قال عمر : انى لأرى هذا أبا شجره ، فقام حتى وقف عليه فقال : من أنت ؟ قال : رجل من سُليم قال : انتسب قال : فلان بن عبد العزى قال : ماكنيتك ؟ قال : أبو شجره ،فعلاه بالدرة . ثم ذكر من تقريره على قوله : فرويت رمحى . . . البيت نحو ماتقدم .

أما البلاذرى (٢) فقد ذكر قصة أبا شجره لكن لم يشر الى هروبه بعد ما ضربه عمر بن الخطاب بل ذكر أنه رد عليه بقوله : (قد محا الاسلام ذلك ياأمير المؤمنين) ، ورواية البلاذرى السابقة قد تكون أقرب الى الصحة لأن الاسلام يجب ماقبله ، ولأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان وقافاً عند حدود الله فقد ذكر خليفة بن خياط (٣) ان الذى قتل زيد بن الخطاب يوم اليمامة هو أبو مريم الحنفي فلما جاء الى عمر قال له : ياأمير المؤمنين ان الله أكرم زيداً بيدى ولم يهنى بيده . واستناداً على ماجاء في رواية البلاذرى تكون رواية ابن اسحاق حول ضرب عمر لأبي شجره ضعيفة ، ولأنها ليست من أخلاق عمر رضي الله عنه بحيث يأتيه أبوشجرة مسلماً تائباً ثم لا يقبل منه ويضربه بالدره .

---

(١) الاكتفاء ص: ١٩٢ .

(٢) فتوح البلدان ص: ١٠٦ .

(٣) تاريخ خليفه بن خياط ص: ١٠٨ .

عهد أبى بكر الصديق لامراء الجيوش فى حرب الردة :-

[٣٥] حَدَّثنا ابنُ حُميد ، قال : حدّثنا سلَمه ،قال : حَدّثنا محمد بن إسحاق ،عن طلحه بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، أنّ أبا بكر كان من عهده الى جيوشه : أنْ اذا غشيتم داراً من دُور النَّاس فسمعتم فيها أذاناً للصلاة ، فأمسكوُا عن أهلها حتى تسألوهم ما الذى نقِموا ! ، وإن لم تسمعوا أذاناً فشُنّوا الغاره ،فأقتلوا وحرّقوا . ٣/٢٧٩

تخريجـــه :-

أخرجه ابن عساكر(١) قال : أنبأنا خليفه أنبأنا على بن محمد عن يحيى بن معن العجلانى عن سعيد بن اسحاق عن أبيه عن أبى قتادة قال : . . .

- وذكره الكلاعى(٢) بدون سند .

رجـــال السند :-

- طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق التيمى ، المدنى مقبول ، وذكره ابن حبان فى الثقات.(٣)

الحكم عليـــه :-

الأثر ضعيف لأمور أربعة ، ضعف ابن حميد ،ضعف سلمه بن الفضل ، وعنعنه ابن اسحاق ،ولارساله من قبل طلحه .

---

(١) مخطوطة ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر: جه القسم ٢ ص: ٥٥٦ .

(٢) الاكتفاء :ص ٩٦ .

(٣) الجرح والتعديل : ٤/ ٤٧٥ ، الثقات : ٤/ ٣٩٢ ،تهذيب التهذيب: ٥/ ١٦، التقريب ص: ٢٨٢ .

دراسة الرواية :-

عندما رجع جيش أسامه بن زيد رضى الله عنه من غزوته على حدود الشام خرج أبو بكر الصديق من المدينة الى ذى القصه فعقد أحد عشر لواء وبعث كل أمير الى ناحيه وكتب لكل أمير كتاب عهده (١) .

وقد ذكر ابن حبان (٢) والكلاعى (٣) عهد أبى بكر لجيوشه بقوله : (اذا غشيتم داراً من دور الناس فسمعتم أذاناً للصلاة فأمسكوا عنها حتى تسألوهم ما الذى يعلمون ، وان لم تسمعوا الأذان فشنوا الغارة واقتلوا وحرقوا) .

أما ابن عساكر (٤) : فقد روى عن أبى قتاده قال : عهد أبو بكر الى خالد وامرائه الذين وجه الى الردة (اذا أتيتم داراً أن تقيموا فان سمعوا أذاناً ورأوا مصلياً امسكوا حتى يسألوهم عن الذين نقموا ومنعوا له الصدقه فان لم يسمعوا اذاناً ولم يروا مصلياً شنوا الغاره فقتلوا وحرقوا)

وأورد ابن كثير (٥) فى تاريخه وصية أبى بكر لجيوشه فى حرب الردة بقولة : إنى بعثت اليكم فى جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين باحسان وأمرته أن لا يقبل من أحد الا الايمان بالله ، ولا يقتله حتى يدعوه الى الله عز وجل ، فإن أجاب وأقر وعمل صالحاً قبل منه وأعانه عليه وان أبى حاربه عليه حتى يفىء الى أمر الله ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه ،وأن يحرقهم بالنار ،وأن يقتلهم كل قتلة ،وأن يسبى النساء والذرارى ولا يقبل من أحد غير الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ،ومن تركه فلن

---

(١) البدايه والنهاية : ٦/ ٢١٤ .

(٢) الثقات : ٢/١٦٥ .

(٣) الاكتفاء ص: ٩٦ .

(٤) مخطوطة تاريخ دمشق : جـ ه القسم ٢ ص : ٥٥٦ .

(٥) البداية والنهاية : ٦/ ٢١٥ .

يعجز الله ، وقد أمرت رسولي أن يقرأكتابه في كل مجمع لكم ،والداعية الأذان فان أذن المسلمون فكفوا عنهم ، وان لم يؤذنوا فسلوهم ماعليهم ،فأن أبوا عاجلوهم ، وان أقروا حمل منهم على ماينبغي لهم ، فهذه الروايات تدعم رواية ابن اسحاق وفي مجملها لا تخرج عن نهج الرسول صلى الله عليه وسلم ،وقد كان أبو بكر في عهده ووصيته لامراء الجيوش مقتديا بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم فقد روى الامام مسلم (١) والترمذي (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال : (اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال فأيتهن ماأجابوك فأقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم ان فعلوا ذلك فلهم ماللمهاجرين وعليهم ماعلى المهاجرين ، فان أبوا أن يتحولوا منها ، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذى يجرى على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنيمه والفئ شئ الا أن يجاهدوا مع المسلمين ،فان هم أبوافسلهم الجزيه ،فان هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم) .

وهذا الحديث السابق كان هو المنهج الذى سارت عليه الجيوش الاسلامية في فتوحها للبلاد فكانوا يعرضون على أعدائهم أحد ثلاث :الاسلام ، الجزية ،الحرب ويمهلوهم ثلاثة أيام ،فان قبلوا الاسلام فلهم مالهم وعليهم ماعليهم والا دفعوا الجزية ويكون أمر حمايتهم على الجيش الاسلامي ، والا شنوا الغارة والحرب عليهم فقتلوا وغنموا وسبوا .

---

(١) صحيح مسلم : ١٣٥٧/٣ .

(٢) سنن الترمذي : ١٦٢/٤ .

ردة بني حنيفة ومايتعلق بها:- (١)

[٣٦] حدثنا ابنُ حميد ،قال : حدّثنا سلمة ،عن محمد بن إسحاق، ٣/ ٢٨٨
بنحو حديث سيف هذا (٢) غير أنه قال : دعا خالد بمجّاعة ومَنْ أخِذ معه حين أصبح ،فقال يابني حنيفة ماتقولون ؟ قالوا : نقول : منّا نبيٌّ ومنكم نبيٌّ فعرضهم على السيف ،حتى إذا بقيَ منهم رجلٌ يقال له ساريه بن عامر (٣) ومجّاعه بن مُرارة (٤) ، قال ساريه : أيّها الرجل إن كنتَ تريد بهذه القرية غداً خيراً أو شراً ،فأستبقِ هذا الرجل يعني مجّاعة - فأمر به خالد فأوثقه في الحديد ،ثم دفعه الى أمّ تميم امرأته ، فقال :استوصي به خيراً ، ثم مضى حتى نزل اليمامة على كثيب مشرف على اليمامه ،فضرب به عسكره ،وخرج أهل اليمامة مع مسيلمه وقد قدم في مقدمته الرّجّال (٥) .

---

(١) من هنا الى آخر الرسالة معظم روايات منقطعه فما كان من هذا القبيل فلا أحكم عليه لان ضعفه بين لانقطاعه ولما فيه من الرواه البين ضعفهم في الكثير الغالب كسلمه وابن حميد، وأما ما كان متصلاً فسأتكلم عليه وابين حاله من القبول أو عدمه .

(٢) ذكر اثرا بسنده من طريق سيف وفيه أسر مجاعه وردة بني حنيفه (سيف بن عمر التميمي الضبي صاحب كتاب الرده والفتوح قال عنه ابن حجر ضعيف الحديث عمدة في التاريخ تقريب التهذيب ،ص: ٢٦٢ .

(٣) سارية بن عامر لم أجد له ترجمه .

(٤) مجاعه بن مراره بن سلمى بن سليم بن يزيد بن عبيد بن حنيفه الحنفي، كان من رؤساء بني حنفيه أسلم ووفد ، وكان قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب دية أخيه (تهذيب التهذيب : ١/ ٣٦ الاصابه : ٣/ ٣٦٢ الاعلام : ٥/ ٢٧٧) .

(٥) الرجّال : بتشديد الجيم - بن عنفوه - بنون وفاء - الحنفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفه فأسلموا ،لكنه ارتد وقتل على الكفر (الأصابه : ١/ ٥٢١) .

قال أبو جعفر ، هكذا قال ابن حميد بالحاء - بن عُنفوه بن نهشل ، وكان الرّحّال رجلاً من بني حنيفه قد أسلم ، وقرأ سورة البقره ، فلما قدم اليمامه شهد لمسيلمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان أشركه في الأمر فكان أعظم على أهل اليمامة فتنةً من مسيلمه وكان المسلمون يسألون عن الرّحّال يرجون أنه يَثْلم على أهل اليمامه أمرهم بإسلامه ، فلقيهم في اوائل الناس متكتباً وقد قال خالد بن الوليد وهو جالس على سريره وعنده أشراف الناس على مصافهم ، وقد رأى بارقة في بني حنيفه أبشروا يامعشر المسلمين فقد كفاكم الله أمر عدوكم واختلف القوم ان شاء الله فنظر مجاعه وهو خلفه موثقاً في الحديد ، فقال : كلا والله ، ولكنها الهُنْدُوانيه (١) خشوا عليها من تحطمها ، فأبرزوها للشمس لتلين لهم ، فكان كما قال فلما التقى المسلمون كان أول من لقيهم الرحال بن عُنْفُوه فقتله الله .

٣/٢٨٩ [٣٧] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحاق ، عن شيخ من بني حنيفه عن ابي هريره ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يوماً وأبو هريرة ورحّال بن عنفوه في مجلس عنده (لضرس احدكم أيها المجلس في النار يوم القيامه اعظم من جبل أحد) . قال ابو هريرة : فمضى القوم لسبيلهم ، وبقيت أنا ورحّال بن عنفوه فما زلت لها متخوفاً ، حتى سمعت بمخرج رحّال ، فأمنت وعرفت أن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق .

٣/٢٩١ [٣٨] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ، قال وحدثني محمد بن اسحاق وعن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعه ، عن سليمان بن يسار ، عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رجلاً يومئذ يصرخ يقول : قتله العبد الاسود (٢) .

---

(١) الهندوانيه : هي السيوف (نسبه الى بلاد الهند ، الصحاح : ٢/٥٥٧) .

(٢) العبد الأسود وحشي بن حرب قاتل حمزه (تاريخ خليفه بن خياط : ص: ١٠٩) .

[٣٩] وقال عبد الله بن سعيد بن ثابت وابن اسحاق : فلما قال مجاعه ٣/٢٩٢
لبني حنيفه : ولكن عليكم بالرِّجَال ، اذا فئه من المسلمين قد تذامروا(١) بينهم فتغانوا وتفانى المسلمون كلهم ، وتكلم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال زيد بن الخطاب(٢) : والله لا أتكلم أو أظفر أو أقتل ، واصنعوا كما اصنع أنا ، فحمل وحمل أصحابه وقال ثابت بن قيس(٣) : بئسما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين ! هكذا عَنّي حتى أريكم الجلاد وقُتل زيد بن الخطاب رحمه الله.

[٤٠] حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمه ، عن ابن اسحاق ، قال : لما ٣/٢٩٥
فرغ المسلمون من مسيلمه أتى خالد فأخبر ، فخرج بمجاعه يرسف معه في الحديد ليدله على مسيلمه ، فجعل يكشف له القتلى حتى مر بمحكم بن الطفيل(٤) وكان رجلاً جسيماً وسيماً - فلما رآه خالد قال هذا صاحبكم قال : لا هذا والله خير منه وأكرم هذا محكم اليمامه قال : ثم مضى خالد يكشف له القتلى حتى دخل الحديقه ، فقلب له القتلى ، فاذا رُوَيجل أُصَيْفر أُخَينْس فقال مجاعه : هذا صاحبكم قد فرغتم منه فقال خالد لمجاعه : هذا صاحبكم الذي فعل بكم ما فعل ، قال : قد كان ذلك يا خالد ، وانه والله ما جاءك الا سرعان الناس وان جماهير الناس لفي الحصون فقال ويلك ما تقول ! قال هو والله الحقّ ، فهلم لأصالِحك على قومي .

---

(١) تذامروا : أي حث بعضهم بعضا (الصحاح : ٢/٦٦٥) .

(٢) زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عدى بن كعب بن لؤى العدوى كان أسن من عمر وأسلم قبله وشهد بدرا والمشاهد كلها واستشهد باليمامه (الطبقات الكبرى : ٣/٣٧٦ ، سير أعلام النبلاء : ١/٢٩٧ ، الاصابة : ١/٥٤٧) .

(٣) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي ، خطيب الانصار لم يشهد بدراً وشهد أحد وبيعة الرضوان ، واستشهد يوم اليمامه (سير أعلام النبلاء : ١/٣٠٨ ، الاصابة : ١/١٩٧) .

(٤) محكم بن الطفيل : لم أجد له ترجمه .

[٤١] حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمه ، عن ابن اسحاق ، قال : قال مجاعه لخالد ما قال اذ قال له : فهلم لا صالحك عن قومى لرجل قد نهكته الحرب وأصيب معه من أشرا ف الناس من أصيب فقد رق وأحب الدعه والصلح فقال : هلم لا صالحك ، فصالحه على الصفراء (١) والبيضاء (٢) والحلقه (٣) ونصف السّبْى ثم قال إنى أتى القوم فأعرض عليهم ما قد صنعت قال : فانطلق اليهم فقال للنساء : ألبسن الحديد ثم أشرقن على الحصون ففعلن ، ثم رجع الى خالد ، وقد رأى خالد الرّجال فيما يرى على الحصون عليهم الحديد ، فلما انتهى الى خالد ، قال أبوا ما صالحتك عليه ولكن ان شئت صنعت لك شيئاً فعزمت على القوم ، قال ما هو؟ قال : تأخذ منى ربع السّبْى وتدع ربعاً قال خالد : قد فعلت ، قال : قد صالحتك ، فلما فرغ فتحت الحصون فاذا ليس فيها الا النساء والصبيان فقال خالد لمجاعه : ويحك خدعتنى قال قومى ولم أستطع الا ما صنعت . ٣/٢٩٧

[٤٢] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحاق ، قال ثم ان خالداً قال لمجاعه : زوجنى ابنتك فقال له مجاعه : مهلا انك قاطع ظهرى وظهرك معى عند صاحبك ، قال : أيها الرجل زوجنى ، فزوجه ، فبلغ ذلك ابا بكر فكتب اليه كتاباً يقطر الدم : لعمرى يا بن أم خالد انك لفارغ تنكح النساء وبفناء بيتك دم ألف ومائتى رجل من المسلمين لم يجفف بعد قال : فلما نظر خالد فى الكتاب جعل يقول : هذا عمل الأعيسر - يعنى عمر بن الخطاب - وقد بعث خالد بن الوليد وفداً من بنى حنيفه الى ابى بكر ، فقدموا عليه فقال لهم أبو بكر : ويحكم . ٣/٣٠٠

---

(١) الصَفْرَاء : القوس (الصحاح : ٢/٧١٥) .

(٢) البيضاء : الأَبْيضُ : السيف (الصحاح : ٣/١٠٦٧) .

(٣) الحلْقَةُ : بالتسكين : الدُرُوعُ (الصحاح : ٤/١٤٦٢) .

ماهذا الذى استزل منكم ما أُستزل قالوا : ياخليفة رسول الله قد كان الذى بلغك مما أصابنا كان أمراً لم يبارك الله عز وجل له ولا لعشيرته فيه ، قال: على ذلك ما الذى دعاكم به قالوا : كان يقول : (ياضفدع نَقّى نِقّى ، لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ، ولكن قريش قوم يعتدون) قال أبوبكر: سبحان الله ويحكم ان هذا لكلام ما خرج من إلٍ ولا بر ، فأين يذهب بكم فلما فرغ خالد بن الوليد من اليمامه - وكان منزله الذى به التقى الناس أُباض(١) ، واد من أودية اليمامه ، ثم تحول الى وادٍ من أوديتها يقال له الوبر(٢) - كان منزله بها .

تخريجـــــــــه :-

اخرجه خليفه بن خياط(٣) ، عن بكر عن ابن اسحاق قال : اخبرنا عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن ابن عباس بن ربيعه الهاشمى عن سليمان بن يسار عن ابن عمر قال : . . . . . .

واخرجه خليفه(٤) ايضا قال حدثنا بكر قال : نا ابن اسحاق قال : نا عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن ابن عباس بن ربيعه بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أميه الضمرى قال : حدثنا وحشى قال . . . .

واخرجه البلاذرى(٥) قال : حدثنى عبد الواحد بن غياث قال : حدثنا حماد بن سلمه عن هشام عن عروه عن أبيه قالوا . . . . .

---

(١) أُبَاض: اسم قريه بالعِرْضِ ، عرض اليمامه وعندها كانت وقعه خالد بن الوليد مع مسيلمه (معجم البلدان : ١/ ٦٠) .

(٢) وَبَرَة: بالتحريك ، من قرى اليمامه بها أخلاط من تميم وغيرهم ، ورواه الحفصى وَبْره : بسكون الباء قال : هو واد فيه نخل كثير باليمامه (معجم البلدان ٥/ ٣٥٩) .

(٣) تاريخ خليفه بن خياط : ص: ١٠٩ .

(٤) المصدر السابق : ص ١٠٩ .

(٥) فتوح البلدان : ص ٩٩ ، ١٠٠ .

وذكر ابن الاثير[١] ردة بني حنيفه بدون اسناد .

وذكر الكلاعي[٢] ردة بني حنيفه بدون اسناد ايضا .

وذكر الذهبي[٣] وابن كثير[٤] ردة بني حنيفه بدون سند .

رجال السنـــــــد :-

- السري بن يحي بن اياس بن حرمله الشيباني ، البصري ، ثقه اخطأ الازدي في تضعيفه مات سنة سبع وستين ومائه[٥] .

- شعيب بن ابراهيم الكوفي ، راويه كتب سيف عنه ، فيه جهاله قال ابن عـدي وشعيب بن ابراهيم هذا له أحاديث وأخبار وهو ليس بذلك المعروف ومقدار مـا يروى من الحديث والأخبار ليست بالكثيرة وفيه بعض النكره لان في أخباره ، وأحاديثه ما فيه تحامل على السلف[٦] .

- سيف بن عمر التميمي ، صاحب كتاب الرده والفتوح ، الضبي الكوفي ، ضعيـــف الحديث عمده في التاريخ أفحش ابن حيان القول فيه حيث وصفه بالوضع مات زمن الرشيد[٧] .

- طلحه بن الاعلم لم أجد له ترجمه .

- عُبيد بن عمير لم أجد له ترجمه .

---

(١) الكامل في التاريخ : ٢/٢١٩- ٢٢٤ .

(٢) الاكتفاء : ص ١١٨- ١٢٠ .

(٣) تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، شمس الدين الذهبي تحقيق عمر عبدالسلام تدمري حوادث سنه (١١-٤٠هـ ، ص: ٣٨- ٥٩ .

(٤) البدايه والنهايه : ٦/ ٣٢٢- ٣٢٦ .

(٥) الجرح والتعديل : ٤/ ٢٨٣ ، تهذيب التهذيب: ٣/ ٤٠٠ ، التقريب ص ٢٠٣ .

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال : ٤/ ١٣١٩ ، ميزان الاعتدال : ٢/ ٢٧٥ .

(٧) الجرح والتعديل : ٤/ ٢٧٨ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٣/ ١٢٧ ، تهذيب التهذيب : ٤/ ٢٥٩ ، التقريب : ص ٢٦٢ ، ميزان الاعتدال : ٢/ ٢٥٥ .

- عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني ثقة.(١)
- سليمان بن يسار الهلالي، المدني مولى ميمونه، وقيل أم سلمه ويكنى بأبي أيوب، وسليمان أخا العطا ابن يسار هو ثقة فاضل أحد الفقها السبعة، مات بعد المائه (٢)
- عبد الله بن سعيد بن ثابت لم أجد له ترجمه.

الحكم عليه :-

رواية ٣٧ :-

هذا الحديث فيه ابن حميد وسلمه وعنعنة ابن اسحاق الا أن الحديث رُوى من طريق آخر وذلك أنه تابع ابن اسحاق عمران بن ظبيان عند الحميدي (٣) الا أن جهالة الرجل الذي من بني حنيفة جعلت هذا الحديث ضعيفاً.

رواية ٣٨ :-

في هذا السند ضعف ابن حميد وسلمه ولكن تابع سلمه عن ابن اسحاق بكر عند خليفة بن خياط وابن اسحاق وان عنعنته لا تؤثر لأنه صرح بالسماع، وأثر بكر الذي أخرجه خليفة فإن كان بكر ممن يحتج بحديثه ويروى عنه خليفة كان صحيحاً.

---

(١) الجرح والتعديل : ٥/ ١٣٦ ، الثقات : ٥/ ٣٨ ، تهذيب التهذيب: ٥/ ٣٥٧ ، التقريب ص: ٣١٧.

(٢) الجرح والتعديل : ٤/ ١٤٩ ، تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٢١ ، تهذيب التهذيب: ٤/ ١٢٨ ، التقريب ص: ٢٥٥.

(٣) المسند ، للامام أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ، حقق أصوله حبيب الرحمن الأعظمي : ٢/ ٤٩٥.

رواية ٣٩ :-

علق ابن جرير هذا الخبر ولم يسنده قبل عبد الله بن سعيد وابن اسحاق ولا بعدهما ، وعبد الله بن سعيد لم أقف على ترجمته لكن قرنه ابن جرير بابن اسحاق ، والأثر من هذا الطريق ضعيف إن لم يوجد له طريق آخر وقد ذكره أهل السير غير مسند .

دراسة الرواية :-

(رواية ٣٦) حدثت رده مسيلمه الكذاب قبيل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، كما جاء فى الحديث الصحيح ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بينا أنا نائم اذ أوتيت خزائن الأرض فوضع فى يدى سواران من ذهب فكبر على وأهمانى فأوحى الى أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتها الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة) (١)، وتابعت بنو حنيفة مسيلمة حميه وعصبيه وقالوا : كذاب ربيعة أحب الينا من صادق مضر. (٢)

وجاءت هذه الروايات من ٣٦ الى ٤٢ تتحدث عن ردة بنى حنيفة وإتباعهم لمسيلمة الكذاب ومحاربه خالد بن الوليد لهم ،وقد ذكر معظم المؤرخين احداث هذه الردة بتفصيلات قريبة من رواية ابن اسحاق فبالنسبة لرواية ٣٦ جاءت رواية ابن اسحاق موافقة لرواية سيف بن عمر وزادت عليها فى بعض التفصيلات، وروايات ابن اسحاق حول ردة بنى حنيفة كلها ضعيفة السند ولكن لها شواهد فى كتب التاريخ تؤكد على صحه ماوقع من احداث فى تلك الفترة ، فقد كان أبو بكر

---

(١) صحيح البخارى : ٩/ ٧٥.
(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٢٠.

رضى الله عنه أرسل عكرمة بن أبى جهل وشرحبيل بن حسنه الى مسيلمة ، فلم يقاوما بنى حنيفة لأنهم كانوا نحو أربعين ألفا ،(١) فلما سمع مسيلمة بقدوم خالد عسكر بمكان يقال : عقربا وندب الناس وحثهم ،فحشد له أهل اليمامة ،وجعل على مجنبتى جيشه المحكم بن الطفيل ، والرّجّال بن عنفوه بن نهشل ،أما خالد فجعل على المقدمة شرحبيل بن حسنه وعلى المجنبتين زيداً وأبا حذيفة.(٢)

وذكر الكلاعى(٣) : أن خالداً قدم بين يدى جيشه مائتى فارس وقال لهم : من أصبتم من الناس فخذوه ،فانطلقوا فنزلوا وادياً من أوديتهم فأصابوا مجاعة بن مراره وكان خرج يطلب ثأراً له فى بنى تميم وبنى عامر وهو راجع الى قومه فأخذوهم.(٤)

واختلفت المصادر فى تحديد عددهم فوافق ابن كثير(٥) وابن الأثير(٦) ماجاء فى رواية ابن اسحاق وهو مابين الأربعين الى الستين،وذكر الذهبى(٧) والكلاعى(٨) أنهم ثلاثة وعشرين رجلاً ، أما خليفة بن خياط(٩) فيحددهم بعشرين رجلاً ، وكان عليهم مجاعة بن مرارة وكان قد ذهب لأخذ ثأر له فى بنى تميم وبنى عامر وهو راجع الى قومه . فأخذوهم وهم لا يشعرون بمقدم خالد فسألوهم : من أنتم

---

(١) البداية والنهاية : ٦/ ٣٢٣.

(٢) المصدر السابق : ٦/ ٣٢٣.

(٣) الاكتفاء ص : ١١٨.

(٤) البداية والنهاية : ٦/ ٣٢٣.

(٥) المصدر السابق : ٦/ ٣٢٣.

(٦) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٢٠.

(٧) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة ١١-٤٠ هـ ص: ٣١.

(٨) الاكتفاء ص: ١١٨.

(٩) تاريخ خليفة بن خياط: ص١٠٧.

قالوا من بنى حنيفة فظهر المسلمون أنهم رسل من مسيلمة الى خالد ، فلما أصبحوا وتلاحق الناس جاءوا بهم الى خالد ، فلما رآهم ظن أيضا أنهم من رسل مسيلمة (١) فاعتذروا لخالد فلم يصدقهم ،وأمر بضرب أعناقهم كلهم الا مجاعة ، فإنه استبقاه مقيداً عنده لعلمه بالحرب والمكيدة وكان سيداً فى بنى حنيفة، شريفاً مطاعاً (٢). ويذكر لما عُرضوا على خالد قال لهم : ماذا تقولون يابنى حنيفة؟ قالوا : نقول منا نبى ومنكم نبى فقتلهم الا واحداً اسمه سارية فقال له : أيها الرجل إن كنت تريد بعدول هذا خيرًا أو شراً فاستبق هذا الرجل - يعنى مجاعة - فاستبقاه خالد مقيداً ، واعجب بسارية وكلامه فتركه أيضا ،وأمر بهما فأوثقا فى جوامع حديد (٤). وجعل مجاعة فى خيمته مع امرأته وقال : استوصى به خيراً (٥). وذكر الكلاعى (٦): أن خالداً أمر بسرير فوضع فى فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع مجاعة ومعه أم متمم وأشراف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث معهم ،واقبلت بنو حنيفة قد سلت السيوف فلم تزل مسّللة وهم يسيرون نهاراً وليلاً ، فقال خالد : يامعشر المسلمين ، أبشروا فقد كفاكم الله عدوكم ماسلوا السيوف من بعيد الا ليرهبونا ، وإن هذا منهم لجبن وفشل (٧)، فقال مجاعة : كلا والله ياأبا سليمان لكنها الهنداونية خشوا من تحطمها وهى غداة باردة فأبرزوها للشمس لأن تسخن متونها فلما دنوا من المسلمين نادوا : إنا نعتذر من سلنا سيوفنا حين سللناها ، والله ماسللناها ترهيبا لكم

---

(١) الاكتفاء ص : ١١٨.

(٢) البداية والنهاية : ٦/ ٣٢٤ ، الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٢٠.

(٣) البداية والنهاية : ٦/ ٣٢٤.

(٤) البدايةوالنهاية : ٦/ ٣٢١ ،الاكتفاء ص: ١١٩ ،تاريخ خليفة بن خياط : ص ١٠٧.

(٥) البداية والنهاية : ٦/ ٣٢٤.

(٦) الاكتفاء ص: ١٢٢-١٢٤.

(٧) فكان اظهار القوة علامة الضعف .

ولا جبناً عنكم ، ولكنها كانت الهنداونيه ، وكانت غداةً باردةً ،فخشينا تحطمها فأردنا أن تسخن متونها الى أن تلقاكم فسترون ،فكانت رواية الكلاعى فى هذا الجزء توافق ماجاء فى رواية ابن اسحاق السادسة والثلاثين .

رواية ٣٧ :-

أما الرّجال -بالجيم -كما ذكرته جميع المصادر (١) ، فصديق مسيلمه وكان هو ومسيلمه قد قدم مع قومه وافداً على النبى صلى الله عليه وسلم ، فقرأ القرآن وتعلم السنن وقرأ سورة البقرة وآل عمران ، (٢) وجاء زمن الردة الى أبى بكر فبعثه الى أهل اليمامة يدعوهم الى الله ويثبتهم على الاسلام فارتد مع مسيلمة وشهد له بالنبوة (٣) ، فكانت فتنه الناس به أعظم حيث شهد باشراك النبى صلى الله عليه وسلم اياه فى الأمر .

ويُذكر عن الرجال أنه قال : كبشان انتطحافأحبهما الينا كبشنا ،يعنى مسيلمةورسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ، وأما رواية ابن اسحاق التى بها ذكر أبى هريرة والرحال فهى ضعيفة السند ولم أجد أحد من المؤرخين ذكرها .

رواية ٣٩ :-

ولما التقى الجيشان اقتتل الناس أشد القتال فجال المسلمون جولة ودخل

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط:ص١٠٧ ،تاريخ الاسلام ص:١٣ ،الاكتفاء ص: ١١٩ ، الاصابة :١/ ٥٢١ ،البداية والنهاية :٦/ ٣٢٣ ،الكامل فى التاريخ :٢/ ٢٢٠.

(٢) الاكتفاء ص : ١٠٣-١٠٤.

(٣) البداية والنهاية : ٦/ ٣٢٣.

(٤) الاصابة :١/ ٥٢١.

ناس من بنى حنيفة فسطاط خالد وفيه مجاعة أسير، وأم تميم امرأة خالد ، فـأرادوا أن يقتلوها فقال مجاعة : أنا لها جار ودافع عنها . . وكر المسلمون فهزم اللـــه العدو، ودخل نفر من المسلمين فسطاط خالد فأرادوا قتل مجاعة ،فقالت أم تميم : واللهلا يقتل واجارته. (١)

ثم تنادى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل جانب فقد ذكــر الذهبي (٢) والكلاعى (٣) : أن ثابت بن قيس ـ وكانت معه راية الأنصار قال بئسماعود تم أنفسكم الفرار يامعشر المسلمين ، ثم قاتل حتى قتل ، وجعل زيد بن الخطاب يقول وكانت عنده راية المهاجرين ـ اللهم انى اعتذر اليك من فرار أصحابي ،وابرأ اليك مما جاء به مسيلمة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدم بها فى نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل رحمه الله .

ووافقت رواية الذهبي والكلاعى ماجاء فى رواية ابن اسحاق التاسعة والثلاثين ولما اشتد القتال واستحر القتل عند حديقه الموت قال محكم بن الطفيل :

يابنى حنيفة ادخلوا الحديقة فاني سأمنع ادباركم فقاتل دونهم ساعة وقتـل ، وقال مسيلمة ياقوم قاتلوا عن احسابكم ،فاقتتلوا قتالاً شديداً ، حتى قتل مســـيلمة. (٤)

رواية (٣٨) وروى خليفــة ابن خياط (٥) عن مقتل مسيلمة ما يوافــق عند ابن اسحــاق فقد روى عن ابن عمر قال : سمعت رجلاً يقول يصرخ قتله العبد الأسود. (٦)

---

(١) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة (١١-٤٠هـ ص: ٣٨.

(٢) تاريخ الاسلام ص: ٣٩-٤٠.

(٣) الاكتفاء ص: ١٢٦ ، ١٢٧.

(٤) تاريخ الاسلام ص: ٣٩ ،الاكتفاء ص: ١٤٣.

(٥) تاريخ خليفة بن خياط: ص: ١٠٩.

(٦) يعنى وحشى قاتل حمزه (تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٠٩).

وروى خليفة بن خياط(١) عن وحشي قال : لما خرج الناس الى مسيلمة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائماً في يده السيف وماأعرفه ،فتهيأت له وتهيأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى كلانا يريده ،فهززت حربتي حتى اذا رضيت عنها دفعتها عليه فوقعت فيه وضربه الأنصارى فربك أعلم أينا قتله ، فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقتلت شر الناس ، ويقال قتله عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب(٢) .

وذكر ابن الأثير(٣) في ترجمة عبد الله بن زيد قال :شارك وحشيا في قتل مسيلمة رماه وحشي بالحربة وضربه عبد الله بن زيد بالسيف فقتله .

رواية (٤٠ ، ٤١) :-

لما انتهت الحرب خرج خالد بمجاعة ليدله على مسيلمة ،وذكر الكلاعي(٤) وخليفة بن خياط وابن كثير موقف خروج خالد بمجاعة فكانت رواياتهم موافقة لما جاء عند ابن اسحاق ، فبالنسبة لرواية الكلاعي(٤) قال : أمر خالد بمجاعة فسيق معه في الحديد ، فجعل يستبرئ القتلى ، وهو يريد مسيلمة فمر برجل وسيم فقال : يامجاعة أهو هذا ؟ قال : لا هذا والله أكرم منه هذا محكم بن الطفيل ثم قال مجاعة : ان الذى تبتغون رجل ضخم أشعر البطن والظهر ، أبجر بحرته مثل

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٠٩ .

(٢) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف النجار الأنصارى أبامحمد شهد أحداً وغيرها ،وقد شارك في قتل مسيلمة مع وحشي بن حرب (أسد الغابة : ٣/١٦٧) .

(٣) أسد الغابة : ٣/١٦٨ .

(٤) الاكتفاء ص : ١٥٥ - ١٥٨ .

القدح ، مطرق احدى العينين ويقال : هو رويجل أصيفر أخينس قال : أمر خالد بالقتلى فكشفوا حتى وجد الخبيث ،فوقف عليه خالداً فحمد الله كثيراً وقال هذا صاحبكم الذى فعل بكم الأفاعيل ،مارأيت عقولاً أضعف من عقول أصحابك. مثل هذا فعل بكم مافعل فقال مجاعة : قدكان ذلك ياخالد ، ولا تظن أن الحرب انقطعت بينك وبين بنى حنيفة وان قتلت صاحبهم،انه ماجاءك إلا سرعان الناس،وان جماعة الناس وأهل البيوتات لفى الحصون .

وذكر خليفة بن خياط (١) وابن كثير (٢) لما قُتل مسيلمة خرج خالد بمجاعة بن مرارة يرسف معه فى الحديد ليدله على مسيلمة ، فجعل يكشف القتلى حتى مر بمحكم اليمامة بن الطفيل ، وكان رجلاً جسيماً ، فقال خالد : هذا صاحبكم ؟ قال :لا هذا خير منه هذا محكم اليمامة ، ثم مضى خالد حتى دخل الحديقة فاذا رويجل أصيفر أحيمش فقال مجاعة : هذا صاحبنا فقال : خالد : ويلك هذا فعل بكم مافعل قال: قد كان ذلك .

وذكر البلاذرى (٣) الصلح الذى وقع بين خالد ومجاعة بن مراره فروى عن الزبير قال : كانت الحرب قد نهكت المسلمين وبلغت منهم ، فقال مجاعة لخالد : ان أكثر أهل اليمامة لم يخرجوا لقتالكم وانما قتلتم منهم القليل وقد بلغوا منكم ماأرى وأنا مصالحك عنهم فصالحه على نصف السبى ونصف الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ثم ان خالداً توثق وبعثه اليهم فلما دخل اليمامة أمر الصبيان والنساء ومن باليمامة من المشايخ أن يلبسوا السلاح ويقوموا على الحصون ففعلوا ذلك فلم يشك خالد

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١١٠.

(٢) البداية والنهاية :٦/ ٣٢٥.

(٣) فتوح البلدان ص: ٩٩ ، ١٠٠.

والمسلمون حين نظروا اليهم أنهم مقاتله ، فقالوا : لقد صدقنا مجاعة ثم أن مجاعة خرج حتى أتى عسكر المسلمين فقال : أن القوم لم يقبلوا مصالحتك عليه عنهم واستعدوا لحربك وهذه حصون العرض مملوءة رجالاً ولم أزل بهم حتى رضوا بأن يصالحوا على ربع السبى ونصف الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع فاستقر الصلح على ذلك ورضى خالد به وأمضاه وأدخل مجاعة خالداً اليمامة ، فلما رأى من بقى بها قال : خدعتنى يامجاع وأسلم أهل اليمامة فأُخذت منهم الصدقة .

وذكر خليفة بن خياط(١) عن ابن اسحاق : قال ثم سأل مجاعة أن يصالحه عن قومه ،فصالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة ونصف السبي يريد الخدم ، فلما فرغ من الصلح فتحت الحصون فاذا ليس فيها الا النساء والصبيان .

ولكن اذا كان مجاعة بن مراره خدع خالداً فكيف امضى له الصلح ، الذى يظهر أن خالداً لما رأى بالمسلمين من الجهد وقد كلوا من كثرة الحروب والقتال(٢) فلذلك صالحه وقد كتب خالد بن الوليد بعد الصلح الى أبى بكر الصديق قائلاً لم أصالحهم حتى قتل من كنت أقوى به وحتى عجف الكراع ونهك الخف ونهك المسلمون بالقتل والخراج(٣) .

<u>روايـــة : ٤٢ :-</u>

أما بالنسبة لخطبة خالد بن الوليد ابنة مجاعة كما ذكرها ابن اسحاق فقد ذكر الكلاعى(٤) : ان خالداً خطب الى مجاعة ابنته ، وكانت أجمل أهل اليمامة فقال

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط : ص ١١٠ .
(٢) البداية والنهاية : ٦/ ٣٢٥ .
(٣) مخطوطة تاريخ دمشق : جه القسم ٢ ،ص: ٥٥٧ .
(٤) الاكتفاء ص: ١٦١ ، ١٦٢ .

له مجاعه : مهلاً انك قاطع ظهرى وظهرك عند صاحبك ،ان القالة عليك كثيرة وماأقول هذا رغبةً عنك ، فقال له خالد : زوجنى أيها الرجل فانه ان كان أمرى عند صاحبى على ماأحب فلن يفسده ماتخاف على ،وان كان على ماأكره فليس هذا الأمر بأعظم الأمور ، فقال له مجاعة : قد نصحتك ولعل هذا الأمر لا يكون غيبة الا عليك ثم زوجه ، فلما بلغ ذلك أبا بكر رضى الله عنه غضب وقال لعمر بن الخطاب : وأبى خالد انه لحريص على النساء حين يصاهر عدوه وينسى مصيبته ،فوقع عمر فى خالد وعظم الأمر مااستطاع فكتب أبوبكر الى خالد مع سلمه بن سلامه : ياخالد بن أم خالد انك لفارغ تنكح النساء وتعرس بهن وببابك دماء ألف ومائتين من المسلمين لم تجف بعد ، ثم خدعك مجاعة عن رأيك فصالحك على قومه وقد أمكن الله منهم .

وكانت العرب تعيب على من يتزوج النساء وقت الحروب ،ويذكر أن أبا سفيان قبل اسلامه وبعد غزوه بدر أقسم أن لا يمس النساء والطيب حتى ينال من الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت غزوة السويق .

وذكر الكلاعى (١) عن الواقدى : ان خالد بن الوليد قدم المدينة من اليمامة ومعه وفد من بنى حنيفة فد خلوا على أبى بكر فسألهم عن مسيلمة ومايقوله فقالوا كان يقول : ياضفدع بنت ضفدعين لحسن ماتنعقين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين ، أمكثى فى الأرض حتى يأتيك الخفاش بالخبر اليقين ،لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قريشاً قوم لا يعدلون فاسترجع أبو بكر ثم قال :سبحان الله ويحكم أى كلام هذا ؟ ان هذا الكلام ماخرج من ال ولا بر فأين ذهب بكم ، الحمد لله الذى قتله .

---

(١) الاكتفاء ص : ١٧٢ ، ١٧٣ .

أما ابن كثير (١) فقد ذكر من أقوال مسيلمة : ياضفدع بنت الضفدعين نقي لكم نقين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين ، رأسك في الماء ، وذنبك في الطين، وكان يقول : والمبذرات زرعاً ، والحاصدات حصداً ، والذاريات قمحاً ، والطاحنات طحناً ، والخابزات خبزاً ، والثاردات ثرداً ، واللاقمات لقماً ، اهاله وسمناً ، لقد فضلتم على أهل الوبر وماسبقكم أهل المدر ، رفيقكم فامنعوه والمعتر فأووه ، والناعي فواسوه ، فيقال أن الصديق قال لهم : ويحكم ، اين كان يذهب بقولكم ؟ ان هذا الكلام لم يخرج من آل ، وكان يقول : والفيل وماأدراك ماالفيل ، له زلوم طويل ويقول : والليل الدامس ، والذئب الهامس ، ماقطعت أسد من رطب ولا يابس، وأشياء من هذا الكلام السخيف الركيك البارد السمج .

فرواية الكلاعي حول ماقاله مسيلمة كانت مثل ماذكره ابن اسحاق ، اما رواية ابن كثير فقد زادت عليها .

ولما انقطعت الحرب بين خالد وبين أهل اليمامة تحول من منزله الذي كان فيه الى منزل آخر ينتظر كتاب أبي بكر يأمره أن ينصرف اليه بالمدينة. (٢)

---

(١) البداية والنهاية : ٣٢٦/٦ .

(٢) الاكتفاء : ص ١٦٢ .

إســـلام المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين :-

[٤٣] حدثنا ابن حميد ،قال : حدثنا سلمه عنه - ابن اسحـــــاق - ٣/٣٠٢
قال : لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث أبو بكر رضى الله عنه العلاء بـــن الحضرمى(١) ، وكان العلاء هو الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الــــى المنذر بن ساوى العبدى ،(٢) فأسلم المنذر ، فأقام بها العلاء أميراً لرسول اللـــــه صلى الله عليه وسلم ، فمات المنذر بن ساوى بالبحرين(٣) بعد متوفى رسول اللـــــه صلى الله عليه وسلم ، وكان عمرو بن العاص بعُمان ، فتوفى رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم وعمرو بها فأقبل عمرو ،فمر بالمنذر بن ساوى وهو بالموت فدخل عليه فقـــال المنذر له : كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل للميت من المسلمين مـــن ماله عند وفاته ؟ قال عمرو : فقلت له : كان يجعل له الثلث ، قال : فما تـــرى أن أصنع فى ثلث مالى ؟ قال عمرو : فقلت : إن شئت قسمته فى أهل قرابتك ، وجعلتـه فى سبيل الخير وان شئت تصدقت به فجعلت صدقه محرمة(٤) تجرى من بعدك علـــى على من تصدقت به عليه . قال : ماأحب أن أجعل من مالى شيئا محرمـــــــــاً

---

(١) العلاء بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمـــى ، استعمل له النبى صلى الله عليه وسلم على البحرين وأقره أبو بكر ثم عمر ،مات سنة أربع عشرة وقيل سنة احدى وعشرين . (أسد الغابة : ٤/٧ ،الاصابـــة : ٢ / ٢٩١) .

(٢) المنذر بن ساوى بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمى الدارمـى صاحب البحرين كان عامل النبى صلى الله عليه وسلم على البحرين (أســـد الغابة : ٤/٤١٧ ،الاصابـــة : ٣/٤٣٩) .

(٣) البحرين : اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمـــان . (معجم البلدان : ١/٣٤٧) .

(٤) الصدقة المحرمه : الوقف .

كالبحيرة[1] والسائبة[2]، والوصيلة[3]، والحامى[4]، ولكن أقسمه ، فأنفذه على من أوصيت به له يصنع به مايشاء .

تخريجـــه :-

ذكره ابن كثير[5] وقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعـــث العلاء بن الحضرمى الى ملكها المنذر بن ساوى العبدى ،وأسلم على يديه وأقـــام فيهم الاسلام والعدل . .

رجال السند : سبق ترجمتهم .

دراســة الروايــة :

رواية ابن اسحاق هذه تتحدث عن اسلام المنذر بن ساوى العبدى أميـــر البحرين ،ورغم أن الرواية ضعيفة السند لكن أوردها ابن كثير فى تاريخه[6] بنـــص ابن اسحاق .

---

(١) البحيرة : التى يُمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس (تفســير ابن كثير: ٢/١٠٧ ، تفسير القرطبي : ٦/٣٦٦) .

(٢) السائبة : هى الناقة اذا تابعت بين عشر اناث ليس بينهن ذكر لم يُركـب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف ثم يسيبونها لآلهتهـــم لا يحمل عليها شئ . (تفسير ابن كثير: ٢/١٠٧ ،الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى : ٦/٣٣٦) .

(٣) الوصيلة : من الغنم اذا ولدت أنثى بعد أنثى سيبوها ، أى اذا ولـــدت الشاة سبعة أبطن نظروا فان كان السابع ذكراً ذبح وأكل منه الرجـــال والنساء ، وان كان أنثى تركت فى الغنم وان كان ذكراً وأنثى قالوا وصلـــت أخاها فلم تذبح لمكانها . (تفسير القرطبي : ٦/٣٣٧) .

(٤) الحام : من الابل كان الفحل اذا انقض ضرابه جعلوا عليه من ريش الطواويس وسسوه (تفسير القرطبي : ٦/٣٣٦) .

(٥) البداية والنهاية : ٦/٣٢٧ . (٦) المصدر السابق : ٦/٣٢٧ .

وكان العلاء بن عبد الله الحضرمي قد وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الجزية ، وكتب معه الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم على يديه وأقام فيهم الاسلام والعدل .(١)

وذكر ابن الأثير:(٢) ان العلاء بقي واليا عليها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما خليفة بن خياط(٣) فيذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل العلاء بن الحضرمي على البحرين ثم عزله وولاها أبان بن سعيد بن العاص وقُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبان على البحرين .

وذكر ابن سعد(٤) عن محمد بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي بعد منصرفه من الجعرانه الى المنذر بن ساوى العبدى بالبحرين وكتب الى المنذر بن ساوى كتابا يدعوه فيه الى الاسلام ، ثم أن وفداً من بني عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء فعزله وولى أبان بن سعيد بن العاص فلم يزل والياً حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت ربيعة بالبحرين فأقبل أبان بن سعيد الى المدينة وترك عمله فأراد أبو بكر أن يرده فأبى ، فأجمع أبو بكر بعث العلاء بن الحضرمي ، وذكر البلاذري:(٥) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزل العلاء بن الحضرمي ثم ولى البحرين أبان بن سعيد بن العاص وظل والياً عليها حتى توفي

---

(١) البداية والنهاية: ٦/٣٢٧ .
(٢) أسد الغابة : ٤/٧ .
(٣) تاريخ خليفة بن خياط: ص ٩٧ .
(٤) الطبقات الكبرى : ٢/٣٦٠ ، ٣٦١ .
(٥) فتوح البلدان ص : ٩٢ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويظهر من خلال استعراض الروايات السابقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزل العلاء بن الحضرمي عن البحرين وولى أبان بن العاص عليها ، اضافة ان رواية ابن اسحاق لم تشر صراحة بأن العلاء كان أميراً على البحرين حين وفاة المنذر بن ساوى ولم تشر الرواية بأن العلاء قد رجع الى المدينة بعد عزله ، والرأى الراجح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزل العلاء قبل موته وولى عليها أبان بن سعيد ، وذكر ابن حجر (١) وابن كثير (٢) لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفى المنذر بعده بقليل وكان قد حضر عنده في مرضه عمرو بن العاص فقال له : ياعمرو هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل للمريض شيئا من ماله ؟ قال : نعم ، الثلث قال : ماذا أصنع به ؟ قال : ان شئت تصدقت به على اقربائك ، وان شئت على المحاويج وان شئت جعلته صدقة من بعدك حبساً محرماً ، فقال : انى أكره أن اجعله كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، ولكنى أتصدق به ، ففعل ، ومات فكان عمرو بن العاص يتعجب منه ولما توفى النبى صلى الله عليه وسلم مات المنذر بن ساوى العبدى بعده بقليل فارتد أهل البحرين مع من ارتد من القبائل وملكوا عليهم الغرور وهو المنذر بن النعمان بن المنذر وثبت بعضهم مع الجارود بن المعلى وقال قائلهم : لو كان محمد نبيا مامات ولم يبق بها بلده على الثبات سوى قرية يقال لها جواثا ، كانت أول قرية أقامت الجمعة من أهل الردة كما ثبت ذلك فى البخارى عن ابن عباس ، وقد حاصرهم المرتدون وضيقوا عليهم ، حتى منعوا من الأقوات وجاعوا جوعاً شديداً حتى فرج الله عليهم (٣) .

---

(١) الاصابة : ٣/٤٣٩ .

(٢) البداية والنهاية : ٦/٣٢٧ .

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٢٦ ، البداية والنهاية : ٦/٣٢٧ .

ولما انتهى خالد بن الوليد من حرب بنى حنيفة أراد أبو بكر الصديق أن يرد أبان بن سعيد على عمله بالبحرين وليحارب المرتدين بها فأبى وقال : لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فأجمع أبو بكر على بعث العلاء ابن الحضرمى لقتال المرتدين بالبحرين ، فلما كان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال الحنفي في مسلمه بنى حنيفة ولحق به أيضا قيس بن عاصم المنقرى (٢) ،وحاصر العلاء بالمرتدين وكان على رأسهم الحطم حتى وضعوا فيهم السيف كيف شاؤوا ثم سار العلاء الى جزيرة دارين واقتتل معهم قتالاً شديداً فظفر المسلمون وانهزم المشركون وأكثر المسلمون القتل فيهم فما تركوا بها مخبراً وغنموا وسبوا ومارجعوا حتى ضرب الاسلام فيها بجرانه (٣). واخبار عمرو بن العاص الوصية بالثلث لأنه هو الحد الواجب فيه الوصية كما جاء فى الحديث الصحيح عند البخارى (٤) أن سعد بن أبى وقاص سأل النبى صلى الله عليه وسلم قال : أريد أن أوصى وانما لى ابنة قلت أوصى بالنصف قال : النصف كثير قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير أو كبير.

أما الصدقة المحرمة التى قصدها عمرو بن العاص فهى الوقف (٥) وأول من أوقف هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه عملاً بقول النبى صلى الله عليه وسلم كما جاء فى الحديث عن ابن عمر أن عمر أصاب أرضاً من أرض خيبر فقال : يارسول الله أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندى منه فما تأمرنى فقال صلى الله عليه وسلم : ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها) .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٤/ ٣٦١ .

(٢) البداية والنهاية : ٦/ ٣٢٧ .

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٤) صحيح البخارى : ٤/ ٤٨ .

(٥) الوقف فى اللغة : الحبس، وفى الشريعة : حبس الملك فى سبيل الله تعالى للفقراء وأبناء السبيل يصرف عليهم منافعه ويبقى أصله على ملك الواقف (نيل الأوطار شرح منتقى الاخبار من أحاديث سيد الاخبار ، محمد بن على بن محمد الشوكانى : ٦/ ٢٤) .

عفو أبي بكر عن الأشعث بن قيس : -

٣/٣٣٩ [٤٤] قال أبو جعفر : وأما ابن حميد ،فانه قال : حدثنا سلمه ، عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر ،أن الأشعث (١) لما قدم به على أبي بكر ، قال : ماذا تراني أصنع بك ، فانك قد فعلت ما علمت ، قال : تَمُنّ على فتفكني من الحديد وتزوجني أختك ، فاني قد راجعت وأسلمت فقال أبو بكر : قد فعلت فزوجه أم فروة ابنة أبي قحافة ، فكان بالمدينة حتى فتح العراق .

تخريجه :-

ذكره ابن كثير (٢) بدون سند .

رجال السند : سبق ترجمتهم .

الحكم عليه :

في سند هذه الرواية ابن حميد وسلمه وهما ضعيفان ، وابن اسحاق مدلس وقد عنعنه وعبد الله بن أبي بكر لم يحضر الحادثة ،وبينه وبين من حضرها واسطة على الأقل لم تسم .

---

(١) الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن ثعلبه بن عدى بن ربيعة ابن الحارث بن معاوية بن ثور الكندى يكنى أبو محمد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة في وفد كنده فأسلموا . ثم ارتد الأشعث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فحاصره زياد بن لبيد البياضي بالنجير حتى نزل اليه وأخذه وبعث به الى أبي بكر فمن عليه وعفى عنه .
(الطبقات الكبرى : ٦/ ٢٢ ، أسد الغابة : ١/ ٩٧ ، ٩٨) .

(٢) البداية والنهاية : ٦/ ٣٢٧ .

دراســـة الروايـــة :

هذه رواية تتحدث عن احداث ردة أهل حضرموت وكنده الذين ارتـــدوا وعلى رأسهم الأشعث بن قيس في حين ثبت عامل الرسول صلى الله عليه وسلم عليهـا زياد بن لبيد البياضي (١).

وأقرب الروايات لرواية ابن اسحاق ماذكره البلاذري (٢) أن كنده حينما ارتدت مع الأشعث بن قيس كتب زياد بن لبيد الى أبي بكر يستمده فكتب أبو بكر للمهاجـــر ابن أبي أمية يأمره بانجاده فلقيا زياد والمهاجر الأشعث ومن معه فأوقعـا بأصحابه فقتلا منهم مقتله عظيمة ثم أنهم لجأوا الى النجير فحصرهم المسلمون حتى جهـدوا فطلب الأشعث الأمان لعدة منهم وأخرج نفسه من العدة وذلك أن الحفشيـــش الكندي وأسمه معدان بن الأسود بن معدي كرب أخذ بحقوه ، وقال اجعلني مـن العدة فأدخله وأخرج نفسه ونزل الى زياد بن لبيد والمهاجر فبعثا به الى أبي بكر الصديق فمن عليه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة فولدت له محمداً واسحاق وقريبه وجبايه وجعده .

وذكر خليفة بن خياط: (٣) أن أبا بكر بعث عكرمة بن أبي جهل الى عُمـــان ، وبعث المهاجر أبي أمية المخزومي وزياد بن لبيد الأنصاري الى أهل النجيـــر (٤) ،

---

(١) الكامل في التاريخ : ٢/٢٣٣.

(٢) فتوح البلدان ص: ١١٠.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١١٦.

(٤) النُّجَيْر: حصن باليمن قرب حضرموت منيع لجأ اليه أهل الردة مع الأشعـث ابن قيس (معجم البلدان : ٥/ ٢٧٢).

فحاصروهم فسألهم الأشعث الأمان على نفسه وولده وماله على أن يفتح لهم ففعلوا، وفتح لهم ، فقتلوا من كان في الحصن وبعثوا بالأشعث الى أبي بكر فمن عليه وحقن دمه .

وحينما فتح المسلمون حصن النجير استنزلوا من فيه من الملوك وضربت أعناقهم (١). أما سبب تزويج أبي بكر له ، لأنه سبق أن خطب أم فروة أخت أبي بكر لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأخرها الى أن يقدم الثانية فمات النبي صلى الله عليه وسلم وارتد (٢). فلما قدم أسيراً على أبي بكر الصديق قاله وقبل اسلامه ورد عليه زوجته أم فروة (٣). وأقام الأشعث بالمدينة حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب، وثاب الناس الى فتح العراق فخرج الأشعث مع سعد بن أبي وقاص (٤)، ومات بالكوفة وصلى عليه الحسن بن علي (٥) وكان الأشعث بن قيس حين تزوج أم فروة أتى السوق فلم يدع جزوراً الا كشف عرقوبيها ـ أي نحرها ـ ، وأعطى ثمنها وأطعمها الناس (٦).

ورغم أن سند الرواية مقطوع الا أن أكثر المؤرخين ذكروها فهذا يعطينا دليلاً على وقوع الحادثة ، وعفو أبي بكر الصديق عن الاشعث كان بسبب تقدم اسلامه ثم توبته وندمه على ردته ، والبرهان على صدق توبته أنه شارك في فتوح العراق في صفوف المسلمين .

---

(١) الثقات : ٢/١٨١ ، الكامل في التاريخ : ٢/٢٣٦.

(٢) الكامل في التاريخ : ٢/٢٣٦ ، تاريخ ابن خلدون : ٢/٦٨.

(٣) تاريخ ابن خلدون : ٢/٦٨.

(٤) الاكتفاء ص : ٢٣٨.

(٥) فتوح البلدان ص: ١١٠.

(٦) المصدر السابق ص: ١١٠.

وذكر البلاذري[1] أن أبا بكر الصديق قال : ثلاث تركتهن وودت أني لم أفعل ، وددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس ضربت عنقه فانه تخيل الي أنه لا يرى شراً الا سعى فيه وأعان عليه .

---

(١) فتوح البلدان ص : ١١٢ .

صلح خالد مع ابن صلوبا وقبيصة الطائى :-

[٤٥] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ،عن ابن اسحاق ، عن ٣/٣٤٣
صالح بن كيسان ، أن أبا بكر رحمه الله كتب الى خالد بن الوليد يأمره أن يسير الى العراق ،فمضى خالد يريد العراق ، حتى نزل بقريات من السواد[(١)]، يقال لها: بانقيا[(٢)] وباروسما[(٣)] وأليس[(٤)]، فصالحه أهلها ، وكان الذى صالحه عليها ابن صلوبا ، وذلك فى سنة اثنتى عشرة ، فقبل منهم خالد الجزية وكتب لهم كتابا فيه :
بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد لابن صلوبا السوادى ، ومنزله بشاطئ الفرات - انك آمن بأمن الله - اذ حقن دمه باعطاء الجزية - وقد أعطيت عن نفسك وعن أهل خرجك وجزيرتك ومن كان فى قريتيك - بانقيا وباروسما - ألف درهم ،فقبلتها منك ،ورضى من معى من المسلمين بها منك ، ولك ذمة الله وذمة محمد صلى الله عليه وسلم وذمة المسلمين على ذلك ،وشهد هشام بن الوليد[(٥)].

---

(١) السَّوَادُ :يراد به رستاق العراق التى افتتحها المسلمون فى عهد عمر بن الخطاب (معجم البلدان : ٣/ ٢٧٢).

(٢) بانِقْيا : بكسر النون ، ناحية من نواحى الكوفة (معجم البلدان : ١/ ٣٣١).

(٣) بُاروسْما : ناحيتان من سواد بغداد يقال لهما باروسما العليا وباروسما السفلى من كوره الإستان الأوسط . (معجم البلدان : ١/ ٣٢٠).

(٤) أُليس الوزن سكيت، الموضع الذى كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس فى أول أرض العراق من ناحية البادية (معجم البلدان : ١/ ٢٤٨).

(٥) هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى أخو خالد ذُكر فى المؤلفة قلوبهم . (أسد الغابة : ٥/ ٦٥ ،الاصابة : ٣/ ٥٧٣).

ثم أقبل خالد بن الوليد بمن معه حتى نزل الحيرة ، فخرج اليه أشرافهم مع قبيصة بن اياس بن حيه الطائي - وكان أمره عليها كسرى بن النعمان بن المنذر - فقال له خالد ولأصحابه : أدعوكم الى الله والى الاسلام فان اجبتم اليه فأنتم من المسلمين لكم مالهم وعليكم ماعليهم ، فان أبيتم فالجزية ، فان أبيتم الجزية فقد أتيتكم بأقوام هم أحرص على الموت منكم على الحياة ، جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم فقال له قبيصة بن أياس : مالنا بحربك من حاجة ، بل نقيم على ديننا ، ونعطيك الجزية ، فصالحهم على تسعين ألف درهم ، فكانت أول جزية وقعت بالعراق ، هى القريات التى صالح عليها ابن صلوبا .

تخريجــه :-

ذكره خليفة بن خياط ،[١] وابن حبان[٢] وابن الأثير ،[٣] وابن كثير[٤] بدون اسناد .

رجال السند :- سبق ترجمتهم .

الحكم عليه : -

فى سند هذه الرواية ابن حميد وسلمه وهما ضعيفان وابن اسحاق يدلس وقد عنعنه وصالح بن كيسان بينه وبين من شهد الحادثة من لم يُسَمّ وقد أشار المؤرخون الى الصلح مع ابن صلوبا وقبيصة الطائى كخليفة بن خياط ، وابن حبان ، وابن الأثير ، وابن كثير ، ولم يذكروا لها اسنادا .

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١١٨ .

(٢) الثقات : ٢/ ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٣٨ .

(٤) البداية والنهاية : ٦/ ٣٤٤ .

دراســـة الروايـــة :

هذه الرواية تتكلم عن بداية تحرك خالد بن الوليد لفتح بلاد العـــراق وفارس وعن أول صلح وقع فى العراق وقد ذكرها المؤرخون فى كتبهم فقد ذكر ابـــن حبان (١) : أن أبا بكر كتب الى خالد بن الوليد يأمره بالخروج للعراق فسار حتى بلغ الى قريات من السواد يقال لهن بانقيا باروسما وأليس فصالح أهلها ، وكـــان الذى صالحه عليها ابن صلوبا فقبل منهم الجزية وكتب لهم كتاباً (بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب خالد بن الوليد لابن صلوبا السوادى ، ومنزله بشاطئ الفرات أنك آمن بأمان الله ممن حقن دمه باعطاء الجزية ،وقد أعطيت عن نفسك ومـــن كان فى قريتك ألف درهم فقبلناها ،ورضى من معى من المسلمين بها عنك ، فـــلك ذمة الله وذمة محمد صلى الله عليه وسلم وذمم المسلمين على ذلك وشهد هشام بن الوليد ، ثم أقبل خالد حتى نزل الحيرة وكان عليها قبيصة بن اياس بن حية الطائى أميراً لكسرى فخرج اليه بأشرافهم فقال لهم خالد : أدعوكم الى الله والى الاسلام، فان أجبتم اليه فأنتم من المسلمين لكم مالهم وعليكم ماعليهم ، وان أبيتم فالجزيـــة ، فان أبيتم الجزية فقد أتيتكم بأقوام أحرص على الموت منكم على الحياة جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم ، فقال له قبيصة بن اياس : مالنا بحربك من حاجة ، بـــل نقيم على ديننا ونعطيك الجزية ، فصالحهم على تسعين ألف درهم كل ســـنة ، فكانت أول جزية وقعت بالعراق هذه والتى صالح عليها ابن صلوبا .

وذكر ابن الأثير (٢) ان خالد بن الوليد نزل ببانقيا ،وباروسما ،وأليس وصالحة

---

(١) الثقات : ٢/١٨٢-١٨٣ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٣٨ .

أهلها وكان الذى صالحه عليها ابن صلوبا على عشرة آلاف دينار سوى حرزة كسرى وكانت على كل رأس أربعة دراهم ، ثم سار حتى نزل الحيرة ،فخرج اليه أشرافها مع اياس بن قبيصة الطائي فدعاهم خالد الى الاسلام أو الجزية أو المحاربة ، فأختاروا الجزية فصالحهم على تسعين ألف درهم فكانت أول جزية أخذت من الفرس فى الاسلام هى القريات التى صالح عليها .

أما ابن كثير (١) فقد ذكر أن صلح بانقيا وباروسما كان على ألف درهم ، وقيل دينار وكان فى شهر رجب فى السنة الثانية عشرة وكان الذى صالحه بُصْبُهْرى بن صلوبا ويقال صلوبا بن بصبهرى ـ ثم نزل الحيرة فخرج اليه اشرافهم مع قبيصة بن اياس بن حيه الطائى فصالحهم على تسعين ألف ، وفى رواية مائتي ألف درهم فكانت أول جزية أخذت من العراق وحملت الى المدينة هى والقريات قبلها التى صالح عليها ابن صلوبا .

ووافق خليفة بن خياط (٢) رواية ابن اسحاق فى صلح خالد أهل أليس يوم السبت لثلاث مضين من رجب سنة اثنتى عشرة على ألف دينار ،وافتتح باروسما ،وصالحه عبد المسيح بن عمرو بن بقيله واياس بن قبيصة الطائي على تسعين ألفا .

فرواية ابن كثير وخليفة بن خياط توافق ماجاء عند ابن اسحاق من أن الصلح تم فى السنة الثانية عشر .

ولقد اختلفت الروايات السابقة فى تحديد مقدار الجزية فرواية ابن حبان هى الوحيدة التى وافقت رواية ابن اسحاق وذكرت أن صلح خالد مع ابن صلوبا

---

(١) البداية والنهاية : ٦/ ٣٤٣.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط :ص ١١٨.

كان على ألف درهم وصلح الحيرة على تسعين ألف درهم ،أما رواية خليفة بن خياط فتذكر أن صلح ابن صلوبا كان على ألف دينار وصلح الحيرة كان على تسعين فقط ولم يحدد العملة ، ورواية ابن الأثير تقول ان صلح ابن صلوبا كان على عشرة آلاف دينار أى بخلاف الروايات الأخرى ، وصلح الحيرة على تسعين ألف درهم ، وأما رواية ابن كثير فتذكر أن صلح ابن صلوبا على ألف درهم وقيل دينار وصلح الحيرة على تسعين فقط ولم يحدد العملة .

فالذى يظهر آن رواية ابن اسحاق هى الأقرب للصحة وهى التى أيدتها رواية ابن حبان .

حكم عمـر فى قضية ابن ماجده :-

[٤٦] حدثنا ابن حميد ،قال : حدثنا سلمه ،عن ابن اسحاق ، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، مولى الحُرقة ،عن رجل من بنى سهم ، عن ابن ماجده السهمى أنه قال : حج أبو بكر فى خلافته سنة اثنتى عشرة ،وقد عارمت غلاماً من أهلى ، فعض بأذنى فقطع منها - أو عضضت بأذنه فقطعت منها ، فرفع شأننا الى أبى بكر ، فقال : أذهبوا بهما الى عمر فلينظر ، فان كان الجارح قد بلغ فليقد منه ، فلما انتهى بنا الى عمر رضى الله عنه ، قال : لعمرى لقد بلغ هذا ادعوا لى حجاماً ، قال :فلما ذكر الحجام قال : أما انى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : قد أعطيت خالتى[١] غلاما ، وأنا أرجو أن يبارك الله لها فيه وقد نهيتها أن تجعله حجاماً أو قصاباً أو صائغاً ، فأقتص منه . ٣/٣٨٦

تخريجـــه :-

أخرجه أحمد[٢] قال : حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن يزيد ثنا محمد بن اسحق قال حدثنا العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن رجل من قريش من بنى سهم عن رجل منهم يقال له ماجده قال : . . .

وأخرجه أيضاً[٣] قال حدثنا عبد الله قال حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحق قال وحدثنى العلاء بن عبد الرحمن عن رجل من بنى سهم عن ابن ماجده السهمى أنه قال : . . .

---

(١) هى فاختة بنت عمر (عون المعبود : ١٥/٦٨) أو فاختة بنت عمرو الزهرية خالة النبى صلى الله عليه وسلم (الاصابة : ٣٦٢/٤ ،أسد الغابة : ٥١٥/٥) .

(٢) المسند : ١٧/١ .

(٣) المصدر السابق : ١٧/١ .

وذكر ابن كثير (١) جزءاً منه بدون سند .

وأخرجه أبو داود (٢) قال حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد بن سلمه أخبرنا محمد بن اسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبن ماجده قال : . . .

وأخرجه أبو داود (٣) قال حدثنا يوسف بن موسى ثنا سلمه بن الفضل ثنا ابن اسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن الحرقي عن ابن ماجده السهمي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

وأخرجه أبو داود أيضاً (٤) قال حدثنا الفضل بن يعقوب ثنا عبد الأعلى عن محمد ابن اسحاق ، حدثنا العلاء بن عبد الرحمن الحُرقي عن ابن ماجده السهمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

رجـال السـند :-

- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي (بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف) أبو شِبْل (بكسر المعجمة وسكون الموحدة) المدني ،صدوق ،ربما وهم (٥).

---

(١) البداية والنهاية : ٦/ ٣٥٣.

(٢) سنن أبي داود : ٣/٣٦٧.

(٣) المصدر السابق : ٣/ ٣٦٧.

(٤) سنن أبي داود : ٣/ ٣٦٧ ، ٣٦٨.

(٥) الطبقات الكبرى ، الجزء المتمم ص: ٣٣٠ ، الجرح والتعديل : ٦/٣٥٧ ، تهذيب التهذيب : ٨/ ١٦٦ ، التقريب ص: ٤٣٥.

الحكم عليه :

هذا حديث فيه ابن حميد وسلمه وهما ضعيفان لكن تابع سلمه عن ابن اسحاق محمد بن يزيد وابراهيم بن سعد عند أحمد وحماد بن سلمه وعبد الأعلى عند أبى داود .

وابن اسحاق صرح بالسماع عند أحمد وتقدمت الاشارة الى متابعتهما وكذلك فى رواية عبد الأعلى عند أبى داود وفى سند ابن جرير رجل مبهم اذ أن العلاء بن عبد الرحمن قال عن رجل من بنى سهم عن ابن ماجده لكن الحديث رُوى من طرق ثلاث عن حماد وعن عبد الأعلى وعن سلمه رَاوَية عن ابن اسحاق عند ابن جرير من غير واسطه هذا المبهم فقال كلهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابن ماجده فذكر هذه الواسطة وهم من ابن حميد فتكون روايته منكره لا سيما ان العلاء روى عن ابن ماجده . فَعَلَى هذا يكون الحديث حسناً لذاته .

دراسة الرواية :

هذه الرواية تتحدث عن القصاص فى الحدود والتى حرص الصحابة رضى الله عنهم على اقامتها دون التفريق بين الغنى والفقير ، ولأن اقامة الحد كفارة لمرتكبها كما جاء فى الحديث (.. من أتى منكم حداً فأقيم عليه فهو كفارته)(١) ، ولأن فى تطبيق الحدود اقامة للعدل وحفظاً للأرواح وحقوق الناس ونصرة للمظلوم ، كما جاء فى الحديث (اقامة حد بأرض خير لأهلها من مطر أربعين)(٢) .

---

(١) صحيح مسلم : ٣/ ١٣٣٣ .

(٢) سنن النسائى : ٨/ ٧٦ .

ففى السنة الثانية عشرة للهجرة حج أبو بكر الصديق رضى الله عنه بالناس كما ذكره خليفة بن خياط (١) ،وكما سيأتى تقريره فى الرواية التالية وفى الحج رُفعت اليه شكوى رجلين عض أحدهما الآخر،فقد روى الامام أحمد (٢) عن ابن ماجده قال : عارمت غلاماً بمكة فعض أذنى فقطع منها أو عضضت أذنه فقطعت منها فلما قدم علينا أبو بكر رضى الله عنه حاجاً رفعنا اليه فقال انطلقوا بهما الى عمربن الخطاب رضى الله عنه فان كان الجارح بلغ أن يقتص منه فليقتص قال : فلما انتهى بنا الى عمر رضى الله عنه نظر الينا فقال : نعم قد بلغ هذا أيقتص منه ادعوا لى حجاماً فلما ذكر الحجام قال اما انى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد أعطيت خالتى غلاماً وأنا أرجو أن يبارك الله لها منه وقد نهيتها أن تجعله حجاماً أو قصاباً أو صائغاً فرواية الامام أحمد ذكرت القصة فقط ولم تذكر أن أبا بكر حج تلك السنة .

وروى ابن كثير (٣) عن ابن ماجده قال : حج بنا أبو بكر فى خلافته سنة ثنتى عشرة فذكر حديثا فى القصاص من قطع الأذن وأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حكم فى ذلك بأمر الصديق . فرواية ابن كثير ذكرت أن أبا بكر حج بالناس تلك السنة وذكر القصة اجمالاً ،فبالجمع بين رواية الامام أحمد وابن كثير تظهر موافقتها لرواية ابن اسحاق .

ولكن ما الحكمة من نهى الرسول صلى الله عليه وسلم جعل الغلام حجاماً أو قصاباً أو صائغاً فقد روى أبو داود (٤) عن رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط :ص١١٩ .

(٢) المسند : ١٧/١ .

(٣) البداية والنهاية : ٣٥٣/٦ .

(٤) سنن أبى داود : ٢٦٦/٣ .

قال : كسب الحجام خبيث وثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث . وروى أبو داود[١] أيضا وأحمد[٢] عن محيصه بن مسعود أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجارة الحجام ، فنهاه عنه فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى أمره أن أعْلِفه ناضحك ورقيقك .

وروى أبو داود[٣] أيضا عن ابن عباس قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجره ولو علمه خبيثاً لم يعطه .

وروى أبو داود أيضا[٤] عن أنس بن مالك أنه قال : حجم أبو طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع من تمر ، وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه .

قال ابن الأثير[٥] في شرحه لحديث ابن ماجده قال : أن لا تعطيه لمن يعلمه احدى هذه الصنائع ، وانما كره الحجام والقصاب لأجل النجاسة التي يباشرانها مع تعذر الاحتراز ، وأما الصائغ لِمَا يدخل صنعته من الغش ولأنه يصوغ الذهب والفضة وربما كان منه آنية أو حلى للرجال وهو محرم ، أو لكثرة الوعد والكذب في كلامه .

جاء في عون المعبود[٦] قال : حديث محيصه يدل على أن أجرة الحجام ليس بحرام وأن خبثها من قبيل دناءة مخرجها ، وقال ابن عباس : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجره ولو علمه حراماً لم يعطه قال الشيخ : قوله ناضحك أو رفيقك يدل على صحة ماقلناه وذلك لأنه لا يجوز أن يطعم رفيقه

---

(١) سنن أبي داود : ٣/٢٦٦ . المسند : ١/١٧ .

(٢) المسند : ١/١٧ .

(٣) سنن أبي داود : ٣/ ٣٦٦ .

(٤) سنن أبي داود : ٣/٢٦٦ .

(٥) نقلا عن عون المعبود : ١٥/ ٦٨ .

(٦) عون المعبود : ١٥/ ٩٠ ، ٩١ .

الا من مال قد ثبت له ملكه ، واذا ثبت له ملكه فقد ثبت أنه مباح ، وانما وجه التنزيه عن الكسب الدنى والترغيب فى تطهير الطعم والارشاد وفيها الى ماهو أطيب وأحسن ،وبعض الكسب أعلى وأفضل ، وبعضه أدنى وأدلج ،وقد ذهب بعض أهل العلم أن كسب الحجام ان كان حرًا فهو حرام ، واحتج بهذا الحديث وبقوله انه خبيث قال : وان كان عبدًا فيعْلفه ناضحه وينفقه على دوابه .

قال ابن القيم فى الطب النبوى فصل التداوى بالحجامة قال[1] : فيها دليل على جواز التكسب بصناعة الحجامة ، وان كان لا يطيب للحر أكل أجرته من غير تحريم عليه فان النبى صلى الله عليه وسلم أعطاه أجره ، ولم يمنعه من أكله ،وتسميته اياه خبيثًا كتسميته للثوم والبصل خبيثين ، ولم يلزم من ذلك تحريمهما .

فيكون نهى الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث من هذا الباب ، فيظهر مما سبق أن النهى عن صناعة الحجام والقصاب والصائغ من باب التنزيه والترغيب فى تطهير المطعم .

---

(١) زاد المعاد : ٤/ ٦٣ .

مَن حج سنة اثنتى عشـــرة :-

[٤٧] حدثنا ابن حميد ،قال : حدثنا سلمه ،عن محمد بن اسحـاق ، ٣/٣٨٦
قال : بعض الناس يقول : لم يحج أبو بكر فى خلافته ، وانه بعث سنة اثنتى عشـرة على الموسم عمر بن الخطاب ،أو عبد الرحمن بن عوف.(١)

تخريجـــه :-

ذكره ابن الأثير وذكر أيضا ابن كثير قول ابن اسحاق بلفظ قال روى ابن اسحاق.

دراسة الرواية :

هذه رواية لابن اسحاق نقل فيها قول بعض الناس على أن أبا بكر لم يحـج فى خلافته ، وانه بعث سنة اثنتى عشرة على الموسم عمر بن الخطاب أو عبد الرحمن بن عوف ،وهذا القول مخالف لما رواه أكثر المؤرخين فقد ذكر خليفة بن خياط(٣) فـى حوادث سنة اثنتى عشرة أن أبا بكر حج بالناس فيها واستخلف على المدينة عثمان بـن عفان ، ووافقه على ذلك ابن حبان(٤) ، أما ابن كثير(٥) وابن الأثير(٦) فقد ذكر قول ابـن اسحاق ولم يرجحا بينهما .

---

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة بن كلاب الزهـرى أبو محمد أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى ،أسلم قديمًا قبل دخول دار الأرقم وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا وسائر المشاهد. مات سنة اثنتين وثلاثين (التاريخ الكبير : ٥/ ٢٣٩ ،الطبقات الكبرى : ٣/ ١٢٤ ، سير أعلام النبلاء : ١/ ٦٨ ،الاصابة : ٢/ ٤٠٨) .

(٢) البداية والنهاية : ٦/ ٣٥٣ ،الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٥١ ،البداية والنهاية : ٦/ ٣٥٣.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط : ص ١١٩ .

(٤) الثقات : ٢/ ١٨٢ .

(٥) البداية والنهاية : ٦/ ٣٥٣ .

(٦) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٥١ .

بعث أبي بكر الجيوش الى الشام :-

[٤٨] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحـــاق ، ٣/٣٨٧
قال لما قفل أبو بكر من الحج سنة اثنتى عشرة جهز الجيوش الى الشام ، فبعــث عمرو بن العاص (١) قِبل فلسطين ، فأخذ طريق المُعْرقة (٢) على أيله (٣) ، وبعث يزيد بـن أبى سفيان (٤) وأبا عبيدة بن الجراح (٥) وشَرحبيل بن حسنه (٦) - وهو أحد الغوث - وأمرهم أن يسلكوا التبوكيه (٧) على البلقاء (٨) من علياء الشام .

---

(١) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن كعب بــن لؤى القرشي السهمى أمير مصر ، أسلم قبل الفتح ، وولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على غزوة ذات السلاسل واستعمله على عُمان (الطبقات الكبرى : ٤/ ٢٥٤ ، طبقات خليفة بن خياط ص: ٢٥ ، سير أعلام النبلاء : ٣/ ٥٤ ، الاصابة : ٣/ ٢) .

(٢) المعرقة : وهى الطريق التى كانت قريش تسلكها اذا أرادت الشام وهى طريق تأخذ على ساحل البحر وفيها سلكت عير قريش حتى كانت وقعة بدر . معجم البلدان : ٥/ ١٥٥ .

(٣) أيله : بالفتح ، مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام وقيل : هى آخــر الحجاز وأول الشام (معجم البلدان : ١/ ٢٩٢) .

(٤) يزيد بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشى الأمــوى أمير الشام وأخو الخليفة معاوية ، كان من فضلاء الصحابة من مسلمه الفتـــح ، وكان أحد أمراء أجناد الشام (أسد الغابة : ٥/ ١١٢ ، الاصابة : ٣/ ٦١٩) .

(٥) انظر ترجمته ص ١٧٥ .

(٦) شرحبيل بن حسنه وهي أمه واسم أبيه عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كنــده ، وهو من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية وكان ممن سيره أبو بكر فى فتوح الشام (الطبقات الكبرى : ٤/ ١٢٧ ، أسد الغابة : ٢/ ٣٩ ، الاصابة : ٢/ ١٤١) .

(٧) التبوكيه : موضع بين وادى القرى والشام وهى على اثنتا عشرة مرحلة مــن المدينة . (معجم البلدان : ٢/ ١٥) .

(٨) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادى القرى ، (معجــــم البلدان : ١/ ٤٨٩) .

تاريخ فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود للشام :-

[٤٩] قال أبو جعفر : وقد اخُتلف فى تاريخ حرب المسلمين ،فقال محمد ابن اسحاق ،فيما حدثنا ابن حميد عن سلمه عنه : كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود الى الشام فى سنة اثنتى عشرة . ٣ / ٣١٣

تخريجـه :-

ذكر خليفة بن خياط[١] قال : لما قفل أبو بكر عن الحج بعث . . . .

وذكر ابن حبان[٢] قال : بعث أبو بكر بعد قفوله من الحج الجنود الى الشام . .

دراسـة الرواية : ٤٨ - ٤٩ :-

بدأ أبوبكر الصديق بتجهيز الجيوش وتوجيهها الى الشام وهذا أمر اتفق عليه المؤرخون وعلى تحديد الجهة والامراء الذين ساروا على قيادة هذه الجيوش ولكـن الخلاف فى تاريخ توجيه هذه الجيوش وهذا مايتبين من خلال الدراسة .

فقد ذكر ابن حبان[٣] فى حوادث سنة اثنتى عشرة أن أبا بكر بعث الجنـود الى الشام بعد قفوله من الحج فبعث عمرو بن العاص الى فلسطين فأخذ طريق المعرفة على أيلة وبعث يزيد بن أبى سفيان وأبا عبيده بن الجراح وشرحبيل بن حسنه الـى الشام وأمرهم أن يسلكوا التبوكيه على البلقاء من علياء الشام ،ووافقه خليفة بن خياط.[٤]

---

(١) تاريخ خليفه بن خياط : ص١١٩ .

(٢) الثقات : ٢/ ١٨٣ .

(٣) الثقات : ٢/ ١٨٤ .

(٤) تاريخ خليفة بن خياط : ص ١١٩ .

أما ابن كثير (١) فقد ذكر فى حوادث سنة ثلاث عشرة للهجرة شرع الصديق فى توليه الامراء وعقد الألوية والرايات ، فعقد أول لواء لخالد بن سعيد بن العاص ثم عزله وعقد لواء ليزيد بن أبى سفيان ومعه جمهور الناس وسهيل بن عمرو وجعل له دمشق ، وبعث أبا عبيدة بن الجراح على جند آخر وجعل له نيابة حمص، وبعث عمرو بن العاص ومعه جندا آخر وجعله على فلسطين وأمر كل أمير أن يسلك طريقاً غير طريق الآخر .

أما ابن الأثير (٢) فقد ذكر فى حوادث سنة ثلاث عشرة بقوله : قيل فى سنة ثلاث عشرة وجه أبو بكر الجنود الى الشام بعد عودة من الحج فبعث خالد بن سعيد ابن العاص وكان أول لواء عقده الى الشام ثم عزله قبل أن يسير . . . وبعث عمرو ابن العاص بطريق سماها له الى فلسطين . . . وأمر يزيد بن أبى سفيان على جيش عظيم . . . ثم أن أبا بكر استعمل أبا عبيده بن الجراح على من اجتمع وأمره بحمص .

فكل الروايات تدل على أن أبا بكر بعث لفتح الشام عدة ألوية جعل على رأس كل لواء قائداً من الشجعان وصحابياً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمثال : عمرو بن العاص ويزيد بن أبى سفيان ، وأبى عبيدة بن الجراح ، ووجه كل لواء فى طريق يختلف عن الطريق الآخر وأخذ يمد كل لواء بالجنود (٣) ، فقد أمد أبا عبيدة بن الجراح بشرحبيل بن حسنه وجعله غوثاً لجند الشام. (٤)

---

(١) البدايه والنهايه : ٣/٧ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٥٣،٢٥٤ .

(٣) البداية والنهاية : ٤/٧ .

(٤) المصدر السابق : ٤/٧ ، الكامل فى التاريخ : ٢/٢٥٤،٢٥٥ .

أما خالد بن سعيد بن العاص فقد عزله عن لوائه وولاه أرض تيماء يكون بها فيمن معه من المسلمين (١)، وردءاً لهم ويدعو من حوله من العرب للجهاد الا من ارتد كما ان روايه احدى وخمسين تؤيد ماجاء فى رواية ابن اسحاق عن بعث الألوية للشام (٢).

وأما الاختلاف فى تحديد سنة بعث الجنود للشام فهناك رأيان لهذا الأمر رأى يقول انه بعث الجنود سنة اثنتى عشرة وهو ماانفرد به ابن اسحاق فى الرواية، والرأى الآخر يقول ان بعث الجنود للشام كان سنة ثلاث عشرة وذكر ذلك خليفة بن خياط (٣) والبلاذرى (٤)، وابن حبان (٥)، وابن الاثير (٦)، وابن كثير (٧)، والذهبى (٨).

ولكن يمكن الجمع بين القولين على أساس أن بداية دعوة أبى بكر الناس واستنفارهم للخروج للشام وجمع الجيوش فى المدينة كان بعد العودة من الحج فى سنة اثنتى عشرة، ولأن المدة قصيرة بعد الحج الى نهاية السنة فقد بدأت الجيوش فى التحرك والخروج من المدينة فى سنة ثلاث عشرة. أى أن الجيوش بدأت فى التجمع سنة اثنتى عشرة وخرجت سنة ثلاث عشرة، وهذا أقرب رأى للتوفيق بين القولين.

---

(١) البداية والنهاية : ٧/ ٣.

(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٣٥٢.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١١٩.

(٤) فتوح البلدان ص: ١١٦.

(٥) الثقات : ٢/ ١٨٤.

(٦) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٥٢.

(٧) البداية والنهاية : ٧/ ٣.

(٨) تاريخ الاسلام : حوادث سنة ١١-٤٠هـ ص: ٨١.

أما عن فتح اليمامة واليمن والبحرين فان خليفة بن خياط (١) وابن الأثير (٢) وابن حبان (٣) يروى أنها وقعت في سنة احدى عشرة ويجمع ابن كثير (٤) رحمه الله بين القولين قائلاً : ان ابتداءهـا في سنة احدى عشرة والفراغ منها في سنة اثنتى عشرة . أما فتح اليمن والبحرين فكانت سنة احدى عشرة كما ذكرها خليفة بن خياط (٥) وابن كثير (٦) وابن الأثير (٧).

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط : ص ١٠٧ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/٢١٩ .

(٣) الثقات : ٢/١٧٢ .

(٤) البداية والنهاية : ٦/٣٢٦ .

(٥) تاريخ خليفة بن خياط : ص ١١٧ .

(٦) البداية والنهاية : ٦/٣٢٩-٣٣١ .

(٨) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٢٥ ، ٢٣١ .

عـزل خالد بن سـعيد :

٣/٣٨٧ [٥٠] حدثنا ابن حميد ،قال حدثنا سلمه ، عن ابن اسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، أن خالد بن سعيد(١) لما قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تربص ببيعته شهرين يقول : قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لم يعزلني حتى قبضه الله وقد لقي علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان فقال : يابني عبد مناف ، لقد طبتم نفساً عن أمركم يليه غيركم ، فأما أبو بكر فلم يحفلها عليه ،وأما عمر فأضطغنها عليه ، ثم بعث أبو بكر الجنود الى الشام ، وكان أول من استعمل على رُبْع منها خالد بن سعيد ، فأخذ عمر يقول : أتؤمره وقد صنع ماصنع وقال ماقال فلم يزل بأبي بكر حتى عزله ،وأمر يزيد بن أبي سفيان .

تخريجـــه :-

أخرجه ابن سعد(٢) من طريق آخر عن محمد بن عمر قال حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير بن العوام عن ابراهيم بن عقبة قال : سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول قدم أبي من المدينة بعد أن بويع لأبي بكر فقال لعلي وعثمان : أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم ؟ .

رجال السند :- سبق ترجمتهم .

---

(١) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو سعيد من السابقين الأولين ، قيل كان رابعا أو خامسا وكان ممن هاجر الى أرض الحبشة ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات مذحج (الطبقات الكبرى : ٤ / ٩٤ ،أسد الغابة : ٢ / ٨٣ ،الاصابة : ١ / ٤٠٦) .

(٢) الطبقات الكبرى : ٤ / ٩٧ .

الحكـم عليـه :

هذا الخبر ضعيف للانقطاع بين عبد الله بن أبى بكر وبين الصحابى خالد ابن سعيد ولعنعنة ابن اسحاق وسلمه وابن حميد وقد روى الخبر متصلاً من طريق آخر أخرجه ابن سعد الا أنه من طريق محمد بن عمر الواقدى وهو متروك الحديث.(١)

دراسـة الروايـة :-

هذه الرواية ضعيفة السند والمتن فضعف السند سبق بيانه اما ضعف المتن فيظهر من خلال الدراسة .

لما انتشر الاسلام فى ارجاء الجزيرة وخضعت القبائل لحكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وجاءت الوفود للمدينة مقرة بالاسلام أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل الولاه والعمال على ارجاء الجزيرة يقيمون حكم الله فيهم ويعلمونهم الاسلام ويجمعون منهم الصدقات فكان ممن ولاه فروه بن مسيك المرادى (٢) استعمله على مراد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص عاملاً على صدقات مذحج ، فكان معه فى بلاده حتى توفى النبى صلى الله عليه وسلم.(٣) فلما قدم خالد بن سعيد من اليمن بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وقد بويع لأبى بكر بالخلافة لم يبايع أبا بكر شهرين كما جاء فى رواية ابن اسحاق .

وأورد ابن حبان (٤) وابن الأثير (٥) نفس خبر ابن اسحاق .

---

(١) التقريب ص: ٤٩٨.

(٢) فروه بن مسيك بن الحرث بن سلمه بن زيد بن مالك المرادى أبو عمر له صحبة يُعد فى الكوفيين وأصله من اليمن (الاصابة : ٣/ ٢٠٠).

(٣) أسد الغابة: ٢/ ٨٣، الاصابة: ١/ ٤٠٦، ٣/ ٢٠٠.

(٤) الثقات: ٢/ ١٨٤.

(٥) الكامل فى التاريخ: ٢/ ٢٥٢.

أما رواية ابن سعد (١) فتذكر أن خالداً بايع بعد ثلاثة أشهر ، فعن محمد ابن عمر قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول : قدم أبى من اليمن الى المدينة بعد أن بويع لأبى بكر فقال لعلي وعثمان : أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم ؟ فنقلها عمر الى أبى بكر فلم يحملها أبو بكر على خالد وحملها عمر عليه . وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر ثم مر عليه أبو بكر بعد ذلك مظهراً وهو فى داره فسلم فقال له خالد : اتحب أن أبايعك ؟ فقال أبو بكر : أحب أن تدخل فى صلح مادخل فيه المسلمون ، قال : موعدك العشية أبايعك ، فجاء وأبو بكر على المنبر فبايعه ، وكان رأى أبى بكر فيه حسناً ، وكان معظماً له فلما بعث أبو بكر الجنود على الشام عقد له على المسلمين وجاء باللواء الى بيته ،فكلم عمر أبا بكر وقال : تُولى خالداً وهو القائل ماقال ؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي فقال ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول لك أردد الينا لوائنا ،فأخرجه فدفعه اليه وقال : والله ماسرتنا ولايتكم ولا سائنا عزلكم وان المليم لغيرك ،فما شعرت الا بأبي بكر داخل على أبى يعتذر اليه ويعزم عليه ألا يذكر عمر بحرف ، فوالله مازال أبي يترحم على عمر حتى مات .

فالذى يظهر من رواية ابن اسحاق وابن سعد أن خالد بن سعد يؤلب ويثير بنى عبد مناف على خلافة أبى بكر ، وانهم من أحق الناس فى تولى الخلافة .

وذكر صاحب أسد الغابة (٢) : أن خالد بن سعيد وأخاه أبان تأخرا عن بيعة أبى بكر رضى الله عنه فقال لبنى هاشم انكم لطوال الشجر طيبو الثمر ونحن تبع لكم .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٤/ ٩٧ .

(٢) ابن الأثير : ٢/ ٨٤ .

فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعه خالد وأبان ، هذا سياق ماذكره ابن الأثير ولم يذكر أن خالد بن سعيد تكلم بكلام يستثير بني عبد مناف .

وذكر ابن كثير (١) خبر عزل خالد بن سعيد عن الامارة بلفظ (يقال) قال : عندما شرع الصديق في تولية الأمراء وعقد الألوية والرايات ، فيقال ان أول لواء عقده لخالد بن سعيد بن العاص ، فجاء عمر بن الخطاب فثناه عنه وذكره بما قال ، فلم يتأثر به الصديق كما تأثر به عمر ، بل عزله عن الشام وولاه أرض تيماء يكون بها فيمن معه من المسلمين حتى يأتيه أمره .

أما البلاذري (٢) فقد ذكر أن أبا بكر لما عقد لخالد بن سعيد كره عمر ذلك فكلم أبا بكر في عزله ،وقال : انه رجل فخور يحمل أمره على المغالبة والتعصب فعزله أبو بكر ووجه أبو بكر رضي الله عنه الى يزيد بن أبي سفيان فسار به ومعاوية أخوه يحمله بين يديه ويقال : بل سَلم اليه اللواء بذي المروة فمضى على جيش خالد وسار خالد بن سعيد محتسباً في جيش شرحبيل . ولكن رواية ابن عساكر (٣) تذهب الى أن استرداد اللواء وتولية يزيد بدلاً من خالد كان بالمدينة وليس بذي المروة .

ففي رواية ابن اسحاق وابن سعد يظهر اثارة خالد بن سعيد لبني عبد مناف على خلافة أبي بكر ولكن اذا قرأت في ترجمة خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه (٤) وأنه كان أحد الأربعة أو الخمسة السابقين الأولين للاسلام وممن هاجر فاراً بدينه الى أرض الحبشة ،وأن الرسول صلوات الله وسلامه عليه

---

(١) البداية والنهاية : ٣٠/٧ .

(٢) فتوح البلدان ص: ١١٦ .

(٣) نقلا عن كتاب الطريق الى دمشق ، أحمد عادل كمال ص: ١٧٠ .

(٤) الاصابة : ٤٠٦/١ ، أسد الغابة : ٨٣/٢ ،الطبقات الكبرى : ٩٤/٤ .

استعمله على صدقات مذحج يتبين أن هذا كلام لا يصدر من صحابي وله سابقه في الاسلام ، خاصه وأن روايه ابن اسحاق ضعيفه السند كما سبق وأما روايةابن سعد فجاءت عن طريق الراوى محمد بن عمر الواقدى وهو متروك مع مافى الروايه من غرائب ، بل ان روايه ابن اسحاق سكتت عن بيعة خالد بن سعيد لابى بكر بالخلافه ، في حين كانت مبايعة خالد بن سعد لابى بكر بالخلافه في رواية ابن سعد بعد ثلاثة أشهر وبعد أن قال خالد لأبى بكر : أتحب أن أبايعك.الى جانب أن الروايتين ذكرتا أن عمر بن الخطاب حمل ذلك الكلام على خالد بن سعيد ولم يزل بأبى بكر حتى عزله من قيادة الجيش ، وهذه ليست من أخلاق عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فالذى يظهر لى وأرجحه ان رواية ابن اسحاق ضعيفة السند والمتن ، وأن خالد ابن سعيد تأخر عن بيعة ابى بكر حتى بايع بنو هاشم ثم بايعه بعدئذ ، وأن كُره عمر بن الخطاب تولية خالد بن سعيد الاماره لما ذكر أنه رجل فخور يَحملُ أمره على المغالبه والتعصب وراي عمر رضى الله عنه في اختيار الرجال له اعتبار عند ابى بكر الصديق رضى الله عنه وان خالد بن سعيد بن العاص سار محتسباً في جيش شرحبيل وكما جاء عند ابن سعد (١) والبلاذرى (٢) ان خالد ابن سعيد لما عُزل عن الاماره اختار أن يكون في جيش شرحبيل بن حسنه وهذه من صفات الصحابه رضوان الله عليهم لا يضرهم ان يكون أحدهم قائداً أو جندياً يقاتل في سبيل الله وكما جاء في رواية ابن سعد عن أم خالد بنت خالد بن سعد قالت : فوالله مازال أبى يترحم على عمر حتى مات .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٤/٩٨ .

(٢) فتوح البلدان : ص(١١٦) .

إرسال أبي بكر المدد الى الشام :-

٣/٤٠٥ /٥١/ حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحاق ، عن صالح بن كيسان ، أن أبا بكر رحمه الله حين سار القوم خرج مع يزيد بن أبي سفيان يُوصيه ، وابوبكر يمشي ويزيد راكب فلما فرغ من وصيته قال : أقرئك السلام وأستودعك الله، ثم انصرف ومضى يزيد ، فأخذ التَّبُوكيه ثم تبعه شرحبيل بن حسنه ثم أبو عبيده بن الجراح مدداً لهما على رُبُع (١) ، فسلكوا ذلك الطريق ، وخرج عمرو بن العاص حتى نزل بَغَمْر العربات (٢) ونزلت الروم بثنيَّة جلِّق (٣) بأعلى فلسطين في سبعين ألفاً عليهم تذارِق أخو هرقل لأبيه وأمه ، فكتب عمرو بن العاص الى ابى بكر يذكر له أمر الروم ويستمده وخرج خالد بن سعيد بن العاص وهو بمرج الصُّفَّر (٤) من أرض الشام في يوم مطير يستمطر فيه ، فتعاوى عليه أعلاج الروم فقتلوه ، وقد كان عمرو بن العاص كتب الى أبي بكر يذكر له أمر الروم ويستمده ، .

رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق (٥) وكتب أبو بكر الى خالد وهو بالحيره يأمره أن يمد أهل الشام بمن معه من أهل القوه ، ويخرج فيهم ويستخلف على ضعفة الناس رجلاً منهم فلما أتى خالداً كتاب أبي بكر بذلك ، قال خالد : هذا عمل الأُعيسر (٦) ابن أم شمله - يعني عمر بن الخطاب - حسدني أن يكون فتح العراق على يدي .

---

(١) رُبْـع: الرُّبُعُ جزء من أربعه (الصحاح : ١٢١١/٣) .

(٢) غمر العربات: (عربات) طريق في جبل بطريق مصر (معجم البلدان : ٩٦/٤).

(٣) ثنيه جلق : (جلق) موضع بالشام (معجم ماستعجم : ٣٩٠/٢) .

(٤) مرج الصفر: موضع بين دمشق والجولان صحراء (معجم البلدان : ٤١٣/٣) .

(٥) يقصد نفس رواية ٥١ .

(٦) الأعيسر: رجل أعسر : اذا كانت قوته في شماله ويعمل بشماله ما يعمله غيره بيمينه (لسان العرب : ٤٦٥/٤) .

٣/٤١٥

فسار خالد بأهل القوه من الناس ورد الضعفاء والنساء الى المدينه مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر عليهم عُمير بن سعد الأنصارى (١) ، واستخلف خالد على من أسلم بالعراق من ربيعه وغيرهم المثنى بن حارثه الشيباني ، ثم سار حتى نزل على عين التَّمْر (٢) فأغار على اهلها ، فأصاب منهم ، ورابط حصناً بها فيه مقاتله كان كسرى وضعهم فيه حتى استنزلهم ، فضرب أعناقهم ، وسبى من عين التمر ومن أبناء المرابطه سبايا كثيره ، فبعث بها الى أبى بكر فكان من تلك السبايا أبو عمرة مولى شبان وهو أبو عبد الأعلى بن أبى عمره ، وأبو عبيده مولى المعلى ، من الأنصار من بنى زريق وأبو عبد الله مولى زُهره وخَيْره مولى أبى داود الأنصارى ، ثم أحد بنى مازن بن النجار ، ويسار وهو جد محمد بن اسحاق مولى قيس بن مخزمه بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وأفلح مولى أبى أيوب الأنصارى ، ثم أحد بنى مالك بنى النجار ، وحمران بن أبان مولى عثمان بن عفان وقتل خالد بن الوليد هلال بن عقه بن بشر النمرى وصلبه بعين التمر ثم أراد السير مفوزاً من قراقر (٣) - وهو ماء لكلب الى سُوَى (٤) وهو ماء لبهراء بينهما خمس ليالٍ - فلم يهتد خالد الطريق ، فالتمس دليلاً فدل على رافع بن عميره

---

(١) عُمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن عوف الأنصارى وكان من فضلاء الصحابه يقال له نسيج وحده شهد فتح الشام وولى دمشق وحمص لعمر (أسد الغابه : ٤/ ١٤٣ ، الطبقات الكبرى : ٤/ ٣٧٤ ، سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط : ٢/ ١٠٣) .

(٢) عين التَّمْر : انظر ترجمتها ص ٢ .

(٣) قُراقر : واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق ، (معجم البلدان : ٤/ ٣١٧) .

(٤) سُوى : اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة . (معجم البلدان : ٣/ ٢٧١) .

الطائي (١) ، فقال له خالد : انطلق بالناس ، فقال له رافع : انك لن تطيق ذلك بالخيل والأثقال ، والله ان الراكب المفرد ليخافها على نفسه ومايسلكها الا مفرراً انها لخمس ليال جياد لا يصاب فيها ماء مع مَضَلَّتها ، فقال له خالد : ويحك ! انه والله إن لي بدٌّ من ذلك ، انه قد أتتنى من الأمير عزمه بذلك ، فمر بأمرك قال : استكثروا من الماء ، من استطاع منكم أن يصر أذن ناقته على ماء فليفعل فانها المهالك الا ما دفع الله ، ابْغنى عشرين جزوراً عظاماً سماناً مسان فأتاه بهن خالد ،فعمد اليهن رافع فظمأهن ، حتى اذا أجهد هن عطشاً أورد هن فشربن حتى اذا تملأن عمد اليهن ، فقطع مشافرهن ، ثم كعمهن (٢) لئلا يجتررن ثم أخلى أدبارهن ،ثم قال لخالد : سر ،فسار خالد معه مُغذاً بالخيول والأثقال ،فكلما نزل منزلاً أفتظ أربعاً من تلك الشوارف، (٣) وأخذ مافى أكراشها ، فسقاه الخيل ثم شرب الناس مما حملوه معهم من الماء ، فلما خشى خالد على أصحابه فى آخر يوم من المفازة قال لرافع بن عميره وهو أرمد : ويحك يارافع ما عندك؟ قال أدركت الرِّى ان شاء الله ، فلما دنا من العلمين ، قال للناس : انظروا هل ترون شُجيرة من عوسج (٤) كقعده الرجل ؟ قالوا : مانراها . قال : انا لله

٣/٤١٥

---

(١) رافع بن بن أبى رافع الطائي غزا مع عمرو بن العاص ذات السلاسل ، وكان دليل خالد بن الوليد لما سار من العراق الى الشام (الطبقات الكبرى : ٦٧/٦ ، أسد الغابة : ٢/١٥٥) .

(٢) كعمهن : الكعام : شيء يجعل فى فم البعير (الصحاح : ٥/٢٠٢٣) .

(٣) الشوارف : الشارف: المسنة من النوق (الصحاح : ٤/١٣٨٠) .

(٤) عوسج : ضرب من الشوك (الصحاح : ١/٣٢٦) .

وانا اليه راجعون هلكتم والله اذا وهلكت لا ابالكم انظروا ، فطلبوا فوجدوها قد قطعت وبقيت منها بقية ، فلما رآها المسلمون كبروا وكبر رافع بن عميره ، ثم قال : احفروا فى أصلها ، فحفروا فاستخرجوا عيناً ، فشربوا حتى روى الناس ، فاتصلت بعد ذلك لخالد المنازل ، فقال رافع : والله ماوردت هذا الماء الا مرة واحدة ، وردته مع أبى وأنا غلام ، فقال شاعر من المسلمين :-

لله عَيْنا رافع أنى أهْتَدى :: فَوَّزَ من قُراقر الى سُوَى
خمْساً اذا ماسارها الجيش بكى :: ماسارها قَبْلك إنسىٌّ يُرى

فلما انتهى خالد الى سُوَى ، وأغار على أهله - وهم ببهراء - قبيل الصبح ، وناس منهم يشربون خمراً لهم فى جفنه قد اجتمعوا عليها ومغنيهم يقول :-

ألا عللانى قبل جيش أبى بكر :: لعل منايانا قريب ومانـدرى
ألا عللانى بالزجاج وكرّرا :: على كُميْتَ اللون صافية تجْرى
ألا عللانى من سلافة قهوةٍ :: تُسلِّى هموم النفس من جيد الخمرِ
أظن خيول المسلمين وخالداً :: ستطرقكم قبل الصباح من البشرِ
فهل لكم فى السير قبل قتالهم :: وقبل خروج المعصرات من الخدْرِ

تخريجـــه :-

ذكره الأزدى (١) قال أخبرنا الحسين بن زياد عن أبى اسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى حمزه بن على عن رجل من بكر بن وائل أن محرز بن حريش قال لخالد : ...

---

(١) فتوح الشام : ص ٧٣ ، ٧٥ .

ذكر البلاذرى(١) وابن الأثير(٢) والكلاعى(٣) والذهبى(٤) وابن كثير(٥) قصة مسير خالد من العراق الى الشام بدون اسناد .

رجال السند : سبق ترجمتهم .

الحكم عليه :-

هذا الخبر ضعيف لانقطاعه من بعد صالح بن كيسان ولعنعنة ابن اسحاق وضعف سلمه وابن حميد .

دراسة الرواية :

هذه الرواية التى تتحدث عن بعث الجنود للشام ضعيفة السند الا انها لها شواهد فى كتب التاريخ ، فقد سبق أن ذكرنا(٦) أن أبا بكر رضى الله عنه بعث الجنود لفتح الشام سنة اثنتى عشرة ثم أخذ يشيع كل لواء ويوصى قائده(٧) ، فقد ذكر ابن كثير(٨) أن أبا بكر خرج ماشياً ويزيد بن أبى سفيان راكب فجعل يوصيه فلما فرغ قال اقرئك السلام واستودعك الله . أما ابن حبان فقد(٩) ذكر نص وصية أبا بكر الصديق رضى الله عنه ليزيد فقال : ان أبا بكر خرج مع يزيد بن أبى سفيان يوصيه

---

(١) فتوح البلدان ص: ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٥٦-٢٥٨ .

(٣) الاكتفاء ص : ٦٧ ، ٦٨ .

(٤) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة (١١-٤٠هـ ، ص: ٨٠ .

(٥) البداية والنهاية : ٧/٦ .

(٦) راجع دراسة الرواية رقم : ٤٨-٤٩ .

(٧) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٥٣ .

(٨) البدايه والنهايه : ٧/٣ .

(٩) الثقات: ٢/١٨٤-١٨٥ .

ويزيد راكب ،قال : أيها الأمير اما أن تركب واما أن أنزل فقال : ماأنت بنـــازل ولا أنا براكب أليست خطاى هذه فى سبيل الله ثم قال : يايزيد انكم ستقدمون بلاداً فاذا أكلتم الطعام فسموا الله على أولها واحمدوه على آخرها وستجدون قوماً حبسوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وماحبسوا أنفسهم له وستجدون أقواماً قد اتخذ الشيطان على رؤوسهم مقاعد يعنى الشمامسة فاضربوا تلك الأعناق ، ولا تقتلن كبيراً هرمـــاً ولا امرأة ولا وليداً ولا تعقرن بهيمة الا لنفع ، ولا تخربن عمراناً ولا تقطعن بحـــراً الا لنفع ولا تغلولا تغدر ولا تخن ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز اقرئك السلام واستودعك الله ، وذكر الواقدى (٢) نفس خطبة ابن حبان ،وذكر ابن الأثير (٣) وصية طويلة أوصاها أبو بكر ليزيد بن أبى سفيان فكان مما قال ليزيد : (انى قـــد وليتك لأبلوك ،وأجربك ،وأخرجك فان أحسنت ردد تك الى عملك وزد تـــك وان أسأت عزلتك فعليك بتقوى الله فانه يرى من باطنك مثل الذى يرى من ظاهرك وان أولى الناس بالله أشدهم توليا له ، وأقرب الناس من الله أشدهم تقرباً اليه بعمله ...)

وذكر الأذرى (٤) أن أبا بكر الصديق أوصى يزيد بقوله : انى استودعك اللـــه ، وعليك سلام الله ورحمته ثم ودعه ، وقال : انك أول امرائى ولقد وليتك على رجـــال من المسلمين ، أشراف غير أوزاع فى الناس فأحسن صحبتهم ولتكن معهم كنفـــاً ، واخفض لهم جناحك ، وشاورهم فى الأمر أحسن الله لك الصحابة ،وعلينا الخلافة

وذكر ابن كثير (٥) أنه لما مضى يزيد وأجد السير ثم تبعه شرحبيل بن حسنه ، ثم أبو عبيد مدداً لهما ، فسلكوا غير ذلك الطريق .

---

(١) الثقات : ٢/ ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٢) فتوح الشام ، محمد بن عمر الواقدى : ١/ ٣ ، ٤ .

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٥٣ .

(٤) فتوح الشام ، محمد بن عبد الله الأزدى ، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر ص ١١ .

(٥) البداية والنهاية ، :٧/ ٣ .

ولما وصل عمرو بن العاص الشام نزل بقصره فى غمر العربات ونزل الروم بثنيه جلق بأعلى فلسطين فى سبعين ألفاً عليهم تذارق أخو هرقل لأبيه وأمه ،فكتب عمرو ابن العاص الى أبى بكر يذكر له أمر الروم ويستمده،(١) وذكر البلاذرى:(٢) أن عمرو بن العاص عندما وصل الى أول عمل فلسطين كتب الى أبى بكر يعلمه كثرة عدد العدو وعدتهم وسعة أرضهم ونجده مقاتلتهم .

وانتهز الروم فرصة خروج خالد بن سعيد فى يوم مطير فتعاونوا عليه وقتلوه فى مرج الصفر أو كما يسميه ابن كثير(٣) مرج الصفراء وذكر ذلك ابن سعد(٤) ، ونقل ابن حجر(٥) قول ابن اسحاق وخليفة بن خياط والزبير بن بكار أن خالداً استشهد فى مرج الصفر . اما صاحب أسد الغابة(٦) فلم يرجح ان الذى قتل خالداً أو ابن له ووافقه ابن كثير(٧) . ونقل ابن حجر(٨) وابن الأثير(٩) قولاً آخر فى استشهاد خالد وهو انه استشهد يوم اجنادين ، وهناك قول رابع حيث انه لم يقتل بل سَلِم ذكره ابن كثير،(١٠) وابن الأثير.(١١)

---

(١) الثقات : ٢/ ١٨٣.

(٢) فتوح البلدان ص: ١١٧.

(٣) البداية والنهاية : ٧/ ٤.

(٤) الطبقات الكبرى : ٤/ ٩٩.

(٥) الاصابة : ١/ ٤٠٦.

(٦) ابن الأثير : ٢/ ٨٤.

(٧) البداية والنهاية : ٧/ ٤.

(٨) الاصابة : ١/ ٤٠٦.

(٩) أسد الغابة : ٢/ ٨٤.

(١٠) البداية والنهاية : ٧/ ٤.

(١١) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٥٤.

والذى يظهر أن القول الأول هو الراجح فى استشهاد خالد بن سعيد فى مرج الصفر .

أما بالنسبة للجزء الثانى من الرواية فهو يتضمن وصفاً لخروج خالد بن الوليد مدد اللمسلمين فى الشام بأمر من أبى بكر الصديق وماجرى خلال ذلك من احداث. فقد ذكر ابن حبان (١) وابن الأثير (٢) هذا الجزء من الرواية فعندما كتب عمرو بن العاص الى أبى بكر يذكر له أمر الروم ويستمده

كتب أبو بكر الى خالد بن الوليد يأمره أن يمد أهل الشام فيمن معه من أهل القوة ويستخلف على ضعفه الناس رجلاً منهم ، فلما أتاه كتاب أبى بكر قال خالد: هذا عمل الأعيسر ابن أم شمله - يعنى عمر بن الخطاب - حسدنى أن يكون فتح العراق على يدى ، فسار خالد بأهل القوة من الناس ورد الضعفاء والنساء الى المدينة وأمّر عليهم عمير بن سعد الأنصارى واستخلف على من أسلم بالعراق من ربيعة وغيرهم المثنى بن حارثة الشيبانى - وقيل سار من العراق فى ثمانمئة وقيل : فى ستمائة ،وقيل : فى خمسمائة ،وقيل فى تسعة آلاف ،وقيل : فى ستة آلاف ،وقيل انما أمره أبو بكر أن يأخذ أهل القوة والنجده (٣) - والقول الأخير هو الأقرب للصحة كما جاء عند ابن حبان فلما بلغ خالد بمن معه عين التمر أغار على أهلها فأصاب منهم ،وحاصر حصناً بها فيه مقاتلة لكسرى حتى استنزلهم وضرب أعناقهم وسبى منهم سبايا كثيرة وكان من تلك السبايا أبو عمره والد عبد الأعلى بن أبى عمرة ،ويسار جد محمد بن اسحاق ، وحمران بن أبان مولى عثمان وأبو عبيد مولى المعلى وخير مولى

---

(١) الثقات : ٢/١٨٥، ١٨٦.

(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٥٦، ٢٥٧.

(٣) مابين الحاصرتين زيادة عند ابن الأثير: ٢/٢٥٦.

أبى داود الأنصارى ، وأبو عبد الله مولى زهرة . ـ فأتى حَدُودَاء فقاتله أهلهـــا فظفر بهم وأتى المصيخ وبه جمع من تغلب فقاتلهم وظفر بهم وسبى وغنـــم وكان من السبى الصهباء بنت حبيب بن بجير ، وهى أم عمـر بـــن على بن أبى طالب ، فلما وصل خالد الى قراقر (وهو ماء لكلب) أغار على أهلها وأراد أن يسير عنهم مفوزاً الى سُوى وهو ماء لبهراء بينهما خمس ليال فلم يهتـد ـ وهذا الطريق هو الذى رجحه أحمد عادل كمال (١) والتمس دليلاً فُدل على رافع بـن عميرة الطائى فقال له خالد : انطلق بالناس فقال له رافع : انك لا تطيق ذلـــك بالجنود والأثقال ، والله ان الراكب المفرد ليخافها على نفسه ومايسلكها الا مُغرراً انها لخمس ليال جياد ولا يصاب فيها ماء مع مضلتها قال له خالد : ويحـــك ألا بُدّ لى منها ؟ انه قد أتانى من الأمير عزمة بذلك فمر بأمرك فقال رافع : استكثروا من الماء ، من استطاع منكم أن يصر أذن ناقته على ماء فليفعل فانها المهالـــك الا مادفع الله ، فتأهب المسلمون وسار خالد بمن معه ـ فأمر صاحب كل جماعـــة أن يأخذ الماء للشعبة لخمس ، وأن يعطش من الأبل الشرف مايكتفى به ثم يسقوها عللاً بعد نهل ، والعلل الشربة الثانية ، والنهل الشربة الأولى ، ثم يصـــروا آذان الابل ويشدوا مشافرها لئلا تجتر ، ثم ركبوا من قُراقر ، فلما ساروا يوماً وليلـــة شقوا لعدة من الخيل بطون عشرة من الابل فمزجوا ماءً فى كروشها بما كان من الالبان وسقوا الخيل ، ففعلوا ذلك أربعة أيام ـ فلما بلغوا آخر يوم من المفازة قال خالـــد لرافع بن عميرة : ويحك يارافع ماعندك قال : أدركت الرى ان شاء الله فلما دنا من العلمين قال رافع للناس : انظروا هل ترون من شُجيرة من عوسج كقعدة الرجـــل فلم يروا شيئاً فقال : إنا لله وإنا اليه راجعون هلكتم والله اذا وهلكت انظـــروا

---

(١) الطريق الى المدائن ص : ٣٢٨ .

فاطلبوها فطلبوا فوجدوها قد قطعت وبقى منها ، فلما رآها المسلمون كبروا وكبر رافع بن عميرة ثم قال : احفروا فى أصلها ، فحفروا فاستخرجوا عيناً فشربوا حتى روى الناس ، ثم اتصل بعد ذلك لخالد المنازل فقال رافع : فوالله ماوردت هذا الماء قط الا مرة واحدة! وردتها مع أبى وأنا غلام - فقال شاعر من المسلمين :-

لله عيناً رافع أنى أهتدى :: فوز من قُراقر الى سِوى

خمساً اذا ماساره الجيش بكى :: ماسارها قبلك انسي يُرى (١)

فلما بلغ خالد والمسلمون الى سِوى أغار على أهله وهم بهراء قبيل الصبح واذا جماعة منهم يشربون الخمر فى جفنه لهم قد اجتمعوا عليها ومغنيهم يقول :-

ألا علانى قبل جيش أبى بكر :: لعل منايانا قريب ولا ندرى

ألا علانى بالزجاج وكررا :: على كميت اللون صافية تجرى

ألا علانى من سلافه قهوة :: تسلى هموم النفس من جيد الخمرِ

أظن خيول المسلمين وخالداً :: ستطرقكم قبل الصباح مع النسر

فهل لكم في السير قبل قتالكم :: وقبل خروج المعصرات من الخدر

فقتلهم خالد بن الوليد وقتل مغنيهم وسال دمه فى تلك الجفنة .

وذكر الأزدى (٢) روايتين فى مسير خالد من العراق الى الشام وسأذكر أقربهما لرواية ابن اسحاق قال : قال :مُحرِّز بن جريش بن ضُلَيع لخالد : اذا بلغت مخضاً وكان يَتجُر بالحيرة ويختلف الى الشام فاجعل كوكب الصبح على جانبك الأيمن ، ثم أُمه حتى يُصبح فانك لا تجوز ، فجرب ذلك فوجده كذلك ، ثم ان خالداً أخذ

---

(١) ذكر ابن سعد وابن الأثير البيتين فى ترجمة رافع الطائى (الطبقات الكبرى : ٦٧/٦ ، أسد الغابة : ١٥٥/٢).

(٢) فتوح الشام ص: ٧٣-٧٥ .

السماوة حتى انتهى الى قُراقر وبقى منزلان من قُراقر الى سِوا ، بينهما خمس ليال ، فلم يهتدوا الى الطريق ، فدُل على رافع بن عمرو الطائى ،وكان دليلاً فقال لخالد خلّف الأثقال ، واسلك هذه المفاوز ان كنت فاعلاً فكره خالد أن يخلف أحداً ،وقال : قد أتانى أمر لا بد من انفاذه ،وأن نكون جميعاً قال فو الله ان الراكب المنفرد ليخافها على نفسه ، ومايسلكها الا مغرراً ، فكيف أنت بمن معك ؟ قال : انه لا بد من ذلك ،وقد أتتنى عزيمة . قال : فمن استطاع منكم أن يوقر أذنى راحلته ماء فليفعل ،فانها المهالك الا من حفظ الله عز وجل ، ثم قال الطائى لخالد :أبغنى عشرين جزوراً ، عظاماً ،سماناً ،مَسّان ففعل ،وظمأهن حتى اذا أجهدن عطشاً سقاهن حتى اذا أرواهن قطع مشافرهن ثم كعمهن - أى شد أفواههن - لئلا تجتر . ثم قال لخالد :سر بالخيول والأثقال ، فكلما نزل منزلاً نَحَر من تلك الجزور أربعاً ، ثم أخرج مافى بطونها من الماء فسقاها الخيول ،وشرب الناس مما تزودوا . حتى اذا كان آخر ذلك قال خالد لرافع وهو راكب أرمد : ويحك ماعندك قال : أدركك الرى ان شاء الله . وقد أجهد الناس ،وعطشوا وعطشت دوابهم فقال رافع : انظروا ، هل تجدون شجرة عوسج على ظهر الطريق ؟ قالوا لا قال : انا لله قد والله هلكتم ، وأهلكتم ، أنظروا لا أبا لكم ، فنظروا فوجدوها ،فكبر وكبروا ثم قال : احفروا فى أصلها ،فأحتفروا فوجدوا عيناً ، فشربوا حتى رووا وآخذوا من الماء حاجتهم ، فقال رافع : والله ماوردت هذا الماء قط الا مرة واحدة مع أبى وأنا غلام فقال فى ذلك راجز :

لله درُ رافَـع انى أهتَدَى :: فوز من قُرَاقِـر الى سَوَا
أرض اذا ماسارها الجيش بكى :: ماسارها قَبلَك مِن انسٍ أُرَى

وروى الأزدى (١) ان عمر بن الخطاب قال لأبى بكر : ياخليفة رسول الله ابعث

---

(١) فتوح الشام : ص ٥٤ .

خالد بن الوليد الى العراق ، فيطأهم مع هذا الرجل وأصحابه يعنى المثنى بن حارثة وأصحابه ، ويكون قريبًا من أهل الشام ، فان استغنى عنه أهل الشام كان منهم قريبا ،أى أن أمر الصديق لخالد بالمسير الى الشام كان أمرًا من عنده وباستشارة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وجاء فى رواية ابن اسحاق قول خالد حين أتاه كتاب أبى بكر: هذا عمل الأعيسر بن أم شمله - يعنى عمر بن الخطاب - حسدنى أن يكون فتح العراق على يدى - أى أن خالدًا يعير عمر بأمه ويتهمه بالحسد ولكن حين نقرأ عن شخصية خالد بن الوليد (١) وعن صحبته لرسول صلى الله عليه وسلم ومشاركته وبلائه فى الجهاد فى سبيل الله نؤكد أن تلك العبارة لا تصدر من صحابي جليل مثل خالد خاصة وأن سند الرواية ضعيف وهذا الضعف لا يسقط الرواية بكاملها لأنه قد جاء مايؤيد اجزاءها شواهد فى كتب التاريخ ، وتوجيه خالد الى الشام ليس عقابًا له لجرمه شرف فتح المدائن كما تقوله بعض الروايات ولكن الحالة فى الميدان الغربي بالشام كانت فى حاجة الى خالد بن الوليد أكثر من العراق ولذلك قال أبو بكر : (والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد) (٢).

أما بالنسبة لمرور خالد للصحراء التى بين العراق والشام مع قلة الماء فيها فهذه لا يستغرب لانه من حفظ الله لعباده المجاهدين أولاً ثم انه قد وقع للعلاء بن الحضرمى وهو فى طريقه لقتال المرتدين بالبحرين أن انقطع عنهم الماء فى الصحراء فقام العلاء بن الحضرمى وجمع أصحابه فصلوا ودعوا فخلق الله لهم غديرًا من ماء فشربوا وسقوا (٣).

---

(١) الطبقات الكبرى : ٤/ ٢٥٢ ،أسد الغابة : ٢/ ٩٣ ،الاصابة : ١/ ٤١٢ .

(٢) الطريق الى المدائن ، أحمد عادل كمال ص: ٣٢٠ .

(٣) البداية والنهاية : ٦/ ٣٢٨ .

وقعـــة أجناديـــن :-

٣/٤١٧ [٥٢] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ،عن محمد بن اسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير أنه قال : كان على الروم رجل منهم يقال له القُبُقْلار ، وكان هرقل استخلفه على أمراء الشام حين سار الى القسطنطينية واليه أنصرف تذارق بمن معه من الروم ، فأما علماء الشام فيزعمون أنما كان على الروم تذارق . والله أعلم .

٣/٤١٧ [٥٣] حدثنا ابن حميد ،قال : حدثنا سلمه ،عن محمد بن اسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة ،قال : لما تدانى العسكران بعث القُبُقْـــلار رجلاً عربياً - قال : فحدثت أن ذلك الرجل رجل من قضاعة من تزيد بن حيـــدان، يقال له ابن هزارف - فقال : ادخل فى هؤلاء القوم فأقم فيهم يوماً وليلة ،ثم ائتنى بخبرهم ،قال : فدخل فى الناس رجل عربى لا ينكر ، فأقام فيهم يوماً وليلة ،ثم أتاه فقال له : ماوراءك ؟ قال بالليل رهبان ،وبالنهار فرسان ،ولو سرق ابن ملكهـــم قطعوا يده ،ولو زنى رجم لاقامة الحق فيهم فقال له القبقلار : لئن كنت صدقتـــنى لبطن الأرض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها ،ولوددت أن حظى من الله أن يخلـــى بينى وبينهم فلا ينصرنى عليهم ، ولا ينصرهم على . قال : ثم تزاحف الناس،فاقتتلوا فلما رأى القبقلار مارأى من قتال المسلمين ، قال للروم : لفوا رأسى بثوب ، قالوا : لـم ؟ قال : يوم البئيس ،لا أحب أن أراه مارأيت فى الدنيا يوماً أشد من هذا قـــال : فأحتز المسلمون رأسه ، وانه لملفف .

تخريجـــــه :-

ذكره الأزدي[(١)] وخليفة بن خياط[(٢)] وابن الأثير[(٣)] وابن كثير[(٤)] بدون اسناد .

رجـال السند :-

— ســـبق ترجمتهم .

الحكم عليـه :-

رواية ٥٢ :-

الخبر ضعيف لانقطاعه من بعد عروة ولعنعنة ابن اسحاق وضعف سلمه وابـن حميــــد .

رواية ٥٣ :-

وهذا الخبر ضعيف كسالفه .

دراسة الرواية : ٥٢ - ٥٣ :-

هاتان الروايتان تصفان احداث وقعة اجنادين بين المسلمين والروم في بـــلاد الشام ، فبالنسبة للرواية الثانية والخمسين فهي ضعيفة السند وذكر ابن اسحاق أن على الروم القبقلار وذكر رأى آخر لعلماء الشام وأورده بقوله (يزعمون) أن علـــى

---

(١) فتوح الشام : ص ٨٤ ، ٨٦ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط : ص ١١٩ .

(٣) الكامل في التاريخ : ٢/٢٦٥ .

(٤) البداية والنهاية : ٧/٧ .

الروم نذارق ، وأما خليفة بن خياط(١) وابن حبان(٢) فقد ذكرا أنه كان على الـروم القبقلار. أما ابن الأثير(٣) فقد ذكر قَولَىْ ابن اسحاق ولم يوجح بينهما الا أنه يظهر من سياقه للخبر أنه يرجح انه كان على الروم القبقلار لأنه ذكر قصة الرجل العربي الذى أرسله ليأتيه بخبر المسلمين .

فيظهر مما سبق أن الأرجح انه كان على الروم القبقلار وان نذارق أخو هرقل كان معهم وربما كان قائداً على جزء من الجيش .

وذكر ابن الأثير(٤) لما اجتمعت الروم بأجنادين ، وأجنادين بين الرملة وبيت جبرين من أرض فلسطين - سار عمرو بن العاص حين سمع بالمسلمين فلقيهم ، ونزلوا بأجنادين وعسكروا عليهم .

وأما الرواية الثالثة والخمسون رغم ضعفها سنداً الا أن المؤرخين ذكروها فأقرب الروايات اليها مارواه ابن حبان(٥) لما اجتمعت العساكر وتدانت بعث صاحب الروم رجلا عربيا ليأتى بخبر المسلمين ، فخرج الرجل ودخل مع المسلمين وأقام فيهم يوما وليلة لا ينكر ثم أتى الروم فقالوا له : ماوراءك فقال : أما بالليل فرهبان ، وأما بالنهار ففرسان ،ولو سرق ابن ملكهم قطعوا يده ،ولو زنى رجموه لإقامه الحق فيهم . ثم تزاحف الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فقال صاحبهم لهم : لفوا رأسى فى ثوب ،قالوا له : ولم ؟ قال موقف البئيسى لا أحب أن أراه مارأيت فى الدنيا أشد منه ، وكانت الهزيمة على الروم ، فلقد قتل صاحبهم وإنه لملفف فى ثوبه .

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط :ص ١١٩ .

(٢) الثقات : ٢/ ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٦٥ .

(٤) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٦٥ .

(٥) الثقات : ٢/ ١٨٨ ، ١٨٩ .

وذكر ابن الأثير[١]: (أن المسلمين نزلوا بأجنادين وعسكروا عليهم ، فبعث القبقلار رجلاً عربياً الى المسلمين يأتيه بخبرهم ،فدخل فيهم وأقام يوماً وليلة ، ثم عاد إليه فقال : ماوراءك ؟ فقال : بالليل رهبان ، و بالنهار فرسان ،ولو سرق ابن ملكهم قطعوه ،ولو زنى رجم لإقامة الحق فيهم. فقال : إن كنت صدقتني لبطن الأرض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها ، ولوددت أن حظي من الله أن يخلي بيني وبينهم فلا ينصرني عليهم ، ولا ينصرهم علي). وقد كان على قيادة الروم القبقلار كماسبق تقريره،[٢] أما ابن كثير[٣] فقد سماه القيقلان .

ووصف الرجل العربى للمسلمين بأنهم رهبان بالليل فرسان بالنهار ووصفهم بإقامة الحدود ولو على ابن الملك ، فهذا الوصف يصدق به المثل الحق ماشهدت به الاعداء ، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون مجاهدين حقاً وماانتصروا على أعدائهم مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة عدوهم الا بالايمان الحق الذى وقر فى قلوبهم وظهرت آثارها فى أعمالهم وسلوكهم. ولذلك أصر القبقلار أن يقتل ورأسه ملفوف حتى لا يرى المسلمين لأن رويتهم وهم المجاهدين فى سبيل الله يذكروه بانحرافه ومجانبته للحق .

---

(١) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٦٥.
(٢) تاريخ خليفة بن خياط:ص١١٩ ، الثقات : ٢/١٨٨، ١٨٩.
(٣) البداية والنهاية : ٧/٧.

استخلاف عمر بن الخطاب :-

[٥٤] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ،عن ابن اسحاق ، عن الزهري ، عن القاسم بن محمد عن أسماء ابنة عُميس ،قالت : دخل طلحة بن عبيد الله (١) على أبي بكر ، فقال استخلفت على الناس عمر ،وقد رأيت مايلقى الناس منه وأنت معه ، فكيف به اذا خلا بهم وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيتك فقال أبو بكر -وكان مضطجعا - : أجلسوني ، فأجلسوه ،فقال لطلحة : أبالله تفرقني - أو أبالله تخوفني -اذا لقيت ربّي فسائلني قلت : استخلفت على أهلك خير أهلك . ٣/٤٣٣

[٥٥] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ،عن ابن اسحاق ، عن محمد ابن عبد الرحمن بن الحصين بمثل ذلك . ٣/٤٣٣

تخريجـــــه :-

أخرجه ابن سعد (٢) قال : أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أبو بكر بن عبد الله ابن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سُهيل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أخبرنا بردان بن أبي النضر عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال : وأخبرنا عمرو بن عبد الله بن عنبسة عن أبي النضر عن عبد الله البهي قال : . . .

ذكره ابن الأثير (٣) قال : دخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال : استخلفت على الناس عمر : . . .

---

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشي التيمي أبو محمد أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام (الطبقات الكبرى : ٣/٢١٤ ،أسد الغابة : ٣/٥٩ ،الاصابة : ٣/٢٢٠ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٣/١٩٩ .

(٣) الكامل في التاريخ : ٢/٢٧٢ .

وذكره السيوطي [(١)] عن الواقدي ان بعض الصحابة دخل على أبي بكر فقال :
ماأنت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته . . .

رجال السند :-

- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ،قال أيوب: مارأيت أفضل منه [(٢)] .
- أسماء بنت عميس الخثعمية ،صحابية [(٣)] .
- محمد بن عبد الرحمن بن الحصين لم أجد له ترجمة .

الحكم عليه :-

رواية ٥٤ :-

خبر استخلاف أبي بكر لعمر ضعيف لعنعنة ابن اسحاق وضعف سلمه وابن حميد ،وقد أخرجه ابن سعد من طريق آخر الا أن فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك الحديث [(٤)] .

دراسة الرواية ٥٤ :-

هذه الرواية وان كانت ضعيفة السند الا أنها تثبت منقبه وفضيلة لعمر بن الخطاب عندما اختاره أبو بكر للخلافة من بعده وحينما سئل عن ذلك قال :اذا لقيت ربي فسألني قلت: استخلفت على أهلك خير أهلك .

---

(١) تاريخ الخلفاء ، السيوطي :ص ٨٢ .

(٢) الجرح والتعديل : ١١٨/٧ ،الثقات : ٢٠٢/٥ ،سير أعلام النبلاء : ٥٣/٥ ، تهذيب التهذيب: ٣٩٩/٨ ، التقريب ص: ٤٥١ .

(٣) الاصابة : ٢٣٥/٤ ،التقريب :ص٧٤٣ ،الكاشف: ٤٦٤/٣ .

(٤) التقريب ص : ٤٩٨ .

وقد روى الخبر ابن سعد[١] ولم يذكر أن طلحة بن عبيد الله هو الذى تكلم بذلك فقال : سمع بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبى بكر وخلوتهما به فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم : ماأنت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك عمر ؟ لعُمَر علينا وقد ترى غلظته ؟ فقال أبو بكر : أجلسوني أبالله تخوفوني ؟ خاب من تزود من أمركم بظلم ،أقول اللهم استخلفت عليهم خير أهلك .

أما ابن الأثير[٢] فقد ذكر أن طلحة بن عبيد الله دخل على أبي بكر فقال استخلفت على الناس عمر وقد رأيت مايلقى الناس منه وأنت معه وكيف به اذا خلا بهم وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيتك فقال أبو بكر ،أجلسوني ، فأجلسوه ، فقال : أبالله تخوفني اذا لقيتُ ربى فسألني قلت : استخلفت على أهلك خير أهلك .

واختيار عمر بن الخطاب رضى الله عنه للخلافة لم يتم الا بعد أن استشار أبو بكر الصديق كبار الصحابة فقد ذكر ابن سعد[٣] وابن حبان[٤] أن أبا بكر الصديق لما اسْتُعِزَّ به دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : أخبرنى عن عمر بن الخطاب فقال عبد الرحمن : ماتسألني عن أمر الا وأنت أعلم به منى ، فقال أبو بكر ،وان ، فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان فقال أخبرنى عن عمر ، فقال : أنت أخبرنا به ، فقال : على ذلك ياأبا عبد الله فقال عثمان : اللهم علمى به أن سريرته خير من علانيته وأنه ليس فينا مثله .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٣/١٩٩ .
(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٧٢ .
(٣) الطبقات الكبرى : ٣/١٩٩ .
(٤) الثقات : ٢/ ١٩٢ .

ذكر ابن سعد (١) أن أبا بكر لما استشار الصحابة فى اختيار عمر للخلافة دعا عثمان بن عفان فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماعهد أبو بكر بن أبي قحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب إني استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا ، فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه ، وإن بدل فلكل امرئ مااكتسب من الاثم ، والخير أردت ولا أعلم الغيب ،وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثم أمر بالكتاب فختمه ثم قال بعضهم لما أملى أبو بكر صدر هذا الكتاب : بقي ذكر عمر فذهب به قبل أن يسمي أحداً . فكتب عثمان : إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ، ثم أفاق أبو بكر فقال : أقرأ علي ماكتبت ، فقرأ عليه ذكر عمر فكبر أبو بكر وقال : أراك خفت إن أقبلت نفسي فى غشيتى تلك يختلف الناس فجزاك الله عن الاسلام وأهله خيراً ، والله إن كنت لها لأهلا ، ثم أمره فخرج بالكتاب مختوما ومعه عمر بن الخطاب وأسيد بن سعيد القرظي فقال عثمان للناس أتبايعون لمن فى هذا الكتاب ؟ فقالوا : نعم فأقروا بذلك جميعاً ورضوا به وبايعوا .

وذكر ابن الأثير (٢) : لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوه فقال : ياأيها الناس انى قد عهدت عهدا أفترضون به فقال الناس قد رضينا ياخليفة رسول الله فقال على لا نرضى الا أن يكون عمر بن الخطاب . فكانت تلك استشارة أبى بكر لعامة المسلمين .

وسبب اختيار أبى بكر عمر للخلافة لما له من الفضل والمنقبه والسبق للاسلام الذى لا ينكر لعمر فقد روى البخارى (٣) فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢ / ٢٠٠ .

(٢) أسد الغابة : ٤ / ٧٠ .

(٣) صحيح البخارى : ٥ / ٧٥ .

من حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبراً فبكى عمر وقال : أعليك أغار يارسول الله ، كما ان الصديق رضى الله عنه خشى على المسلمين الفتنة والفرقة فقد روى ابن حبان (١) أن أبا بكر حينما كتب كتاباً باستخلاف عمر بن الخطاب رفع يده فقال : اللهم وليته بغير أمر نبيك ولم أرد بذلك إلا صلاحهم ، وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما أنت أعلم به .

ولكن اعتراض بعض الصحابة على أستخلاف عمر بن الخطاب كان بسبب شدته وغلظته ، فقد روى ابن حبان (٢) أن أبا بكر استشار عبد الرحمن بن عوف فقال : ياأبا محمد أخبرنى عن عمر فقال ياخليفة رسول الله هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل ولكن فيه غلظة فقال لعبد الرحمن بن عوف : ذلك لأنه رآنى لينا فاشتد ، ولو آل اليه الأمر لترك كثيراً مما هو عليه اليوم ، إنى اذا غضبت على الرجل أرانى الرضا عنه وإذا لنت له أرانى الشدة عليه .

وبعد هذا يظهر لنا صحة رأى أبى بكر فى استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه خليفة من بعده وصحة متن الرواية مقارنة بما ورد فى كتب المؤرخين .

ولأن خلافته كانت مثلا فى تحقيق العدل واقامة الحدود وكان ذلك واقعاً ملموساً معايشاً حتى ضرب المثل بعدل عمر رضى الله عنه .

---

(١) الثقات : ٢/١٩٣ .

(٢)

الفصل الثالث

مرويات محمد بن إسحاق

عن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فتح فحل ودمشق :-

٣/٤٣٤ [٥٦] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ،عن ابن اسحاق ،قال : لما فرغ المسلمون من أجنادين ساروا الى فحل (١) من أرض الاردن ، وقد اجتمعت فيها رافضة الروم والمسلمون على امرائهم وخالد على مقدمة الناس فلما نزلت الروم بيسان (٢) بثقوا أنهارها ، وهى أرض سَبْخه (٣) ، فكانت وحلاً ، ونزلوا فحلاً - وبيسان بين فلسطين والاردن - فلما غشيها المسلمون ولم يعلموا بما صنعت الروم ، وحلت خيولهم ، ولقوا فيها عناءً ، ثم سلمهم الله - وسميت بَيْسان ذات الردغه لما لقى المسلمون فيها - ثم نهضوا الى الروم وهم بفحل ، فاقتتلوا فهزمت الروم ودخل المسلمون فِحْلاً ، ولحقت رافضة الروم بدمشق فكانت فحل فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ، على ستة أشهر من خلافة عمر ، وأقام تلك الحجة للناس عبد الرحمن بن عوف ثم ساروا الى دمشق وخالد على مقدمة الناس ، وقد اجتمعت الروم الى رجل منهم يقال له باهان بدمشق - وكان عمر عزل خالد بن الوليد واستعمل أبا عبيدة على جميع الناس - فالتقى المسلمون والروم فيما حول دمشق ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، ثم هزم الله الروم ، وأصاب منهم المسلمون ودخلت الروم دمشق ، فغلقوا أبوابها وجثم المسلمون عليها فرابطوها حتى فتحت دمشق ، واعطوا الجزية ، وقد قدم الكتاب على أبى عبيدة بإمارته وعزل خالد ، فاستحيا أبو عبيدة أن يقرئ خالداً الكتاب

---

(١) فِحْل : بكسر أوله ، وسكون ثانيه وآخره لام ، اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم (معجم البلدان : ٤/٢٣٧) .

(٢) بَيْسَان : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، ونون مدينة بالاردن بالغور الشامى وهى بين حوران وفلسطين (معجم البلدان : ١/٥٢٧) .

(٣) السَّبَخَة : بالتحريك ، واحدة السباخ ، الأرض المالحة النازة (معجم البلدان : ٣/١٨٣) .

حتى فتحت دمشق ، وجرى الصلح على يدى خالد ، وكتب الكتاب باسمه ، فلما صالحت دمشق لحق باهان - صاحب الروم الذى قاتل المسلمين - بهرقل ، وكان فتح دمشق فى سنة أربع عشرة فى رجب ، وأظهر أبو عبيدة إمارته وعزل خالد ، وقد كان المسلمون ، التقوا هم والروم ببلد يقال له عين فحل بين فلسطين والأردن ، فاقتتلوا به قتالاً شديداً ، ثم لحقت الروم بدمشق .

[٥٧] قال ابن اسحاق أيضا : كانت وقعة فِحْل قبل دمشق ، وانما صار الى دمشق رافضة فحل ، وأتبعهم المسلمون اليها وزعم أن وقعة فحل كانت سنة ثلاث عشرة فى ذى القعدة منها ، حدثنا بذلك ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة عنه . ٣/٤٤١

[٥٨] قال محمد بن اسحاق ، كان فتح دمشق فى سنة أربع عشرة فى رجب . ٣/٤٤١

تخريجه :-

ذكر الرواية السادسة والخمسين البلاذرى (١) وابن حبان (٢) بدون سند ، وابن الأثير (٣) وابن كثير (٤) بدون سند أيضا .

وأخرج خليفة بن خياط (٦) وابن عساكر (٧) تاريخ الوقعة .

---

(١) فتوح البلدان : ص ١٢٢ .

(٢) الثقات : ٢/١٩٩ .

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٧٩ .

(٤) البداية والنهاية : ٧/٢٥ .

(٥) تاريخ خليفة بن خياط ص : ١٢٦ .

(٦) مختصر تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، رتبه عبد القادر بدران : ١/١٤٦ .

وعن الرواية السابعة والخمسين :-

ذكر ابن كثير [(١)] أقوال المؤرخين في هذه الحادثة .

وذكرها [(٢)] خليفة بن خياط عن ابن الكلبي وعن بكر عن ابن اسحاق .

وأوردها الأزدي [(٣)] قال أخبرني الحسين بن زياد عن أبي اسماعيل محمد بن عبد الله قال : وحدثني القيني عن أدهم عن محرز عن أبيه محرز بن أسد الباهلي .

وذكرها ابن حبان [(٤)] والذهبي [(٥)] والأثير [(٦)] وابن كثير [(٧)] في حوادث سنة أربع عشرة .

دراسة الروايات: ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ :-

هذه الرواية تتحدث عن احداث وقعة فحل وفتح دمشق والتي وقعتا في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر أكثر المؤرخين ان فحل فتحت قبل دمشق فقد ذكرها ابن حبان [(٨)] في حوادث سنة ثلاث عشرة ، والبلاذري [(٩)] وخليفة بن خياط [(١٠)]

---

(١) البداية والنهاية : ٢٢/٧ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط: ص : ١٢٦ .

(٣) فتوح الشام ص: ١٠٥ .

(٤) الثقات ص: ٢٠٣ .

(٥) تاريخ الاسلام، شمس الدين الذهبي ،تحقيق : عمر تدمري حوادث سنة (١١ - ٤٠ هـ ص: ١٢٣ .

(٦) الكامل في التاريخ : ٢٨٧/٢ .

(٧) البداية والنهاية : ١٩/٧ .

(٨) الثقات : ١٩٩/٢ .

(٩) فتوح البلدان ص: ١٢٢ .

(١٠) تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٢٦ .

وذكر ابن عساكر (١) أنها وقعت قبل فتح دمشق روى ذلك عن الشيخ الأموى ، وقد قال المؤرخ ابن كثير (٢) عنها (قد ذكرها كثير من علماء السير قبل فتح دمشق) .

أما ابن الأثير (٣) وخليفة بن خياط (٤) فى قولاً آخر وابن جرير الطبرى (٥) فقد ذكروها بعد فتح دمشق وعلل ابن كثير سبب ذكر ابن جرير لها بعد فتح دمشق : (تبع فى ذلك سياق سيف بن عمر (٦)) .

والراجح ماذهب اليه ابن اسحاق أن فحل فتحت قبل دمشق استناداً لقول ابن كثير وبسبب أن أكثر المؤرخين ذكروها قبل فتح دمشق . وأما القول بأنها فتحت بعد دمشق ، فتلك رواية سيف بن عمر ولا يعول عليها بسبب ضعفها . كما ان اتفاق الروايات على فتح فحل سنة ثلاث عشرة وفتح دمشق سنة أربع عشرة فهذا يعطينا دليلاً على صحة رواية ابن اسحاق من أن فحل وقعت قبل دمشق .

ولعل أقرب الروايات لرواية ابن اسحاق ماذكره ابن حبان (٧) قال : لما نزلت الروم بيسان بثقوا انهارها وهى أرض سبخة فكانت وحله فغشيها المسلمون ولم يعلموا بما فعلت الروم فزلقت فيها خيولهم ، ثم سلمهم الله ، والتقوا هم والروم بفحل فاقتتلوا فهربت الروم ودخل المسلمون فحلاً وانكشفت الروم الى دمشق وغنم المسلمون غنائم كثيرة .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق : ١/١٤٦ .
(٢) البداية والنهاية : ٧/٢٥ .
(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٧٩ .
(٤) تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٢٦ .
(٥) تاريخ الأمم والملوك : ٣/ ٤٣٥ .
(٦) البداية والنهاية : ٧/٢٥ .
(٧) الثقات : ٢/١٩٩ .

وذكر ابن كثير (١) وابن الأثير (٢) تفصيلا لهذه الوقعة وقد ذكراها بعد فتح دمشق فذكرا : أن المسلمين ساروا نحو فحل وعلى الناس الذى هم بالغور شرحبيل بن حسنة وسار أبو عبيدة وقد جعل على المقدمة خالد بن الوليد وأبوعبيدة على الميمنة وعمرو بن العاص على الميسرة وعلى الخيل ضرار بن الازور وعلى الرجالة عياض بن غنم فوصلوا الى فحل وهى بلدة بالغور وقد انحاز الروم الى بيسان ، وأرسلوا مياه تلك الأراضى على هنالك من الأراضى فحال بينهم وبين المسلمين ، وأرسل المسلمون الى عمر يخبرونه بما هم فيه من مصابرة عدوهم وماصنعه الروم من تلك المكيدة ، إلا أن المسلمين فى عيش رغيد ومدد كبير ، وهم على أهبة من أمرهم ، وأمير هذا الحرب شرحبيل بن حسنه وهو لا يبيت ولا يصبح إلا على تعبئة ، وظن الروم أن المسلمين على غرة ، فركبوا فى بعض الليالى ليبيتوهم ، وعلى الروم سقلاب بن مخراق فهجموا على المسلمين فنهضوا اليهم نهضة رجل واحد لأنهم على أهبة دائما ، فقاتلوهم حتى الصباح وذلك اليوم بكماله إلى الليل فلما أظلم الليل فر الروم وقتل أميرهم سقلاب وركب المسلمون أكتافهم وأسلمتهم هزيمتهم الى ذلك الوحل الذى كانوا قد كادوا به المسلمين ففرقهم الله فيه ، وقتل منهم المسلمون بأطراف الرماح ماقارب الثمانين ألفاً لم ينج منهم الا الشريد ، وغنموا منهم شيئاً كثيراً ومالا جزيلا .

وأما البلاذرى (٣) فقد قال : ان هرقل لما صار الى أنطاكيه استنفر الروم

---

(١) البداية والنهاية : ٧/ ٢٥.

(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٧٩.

(٣) فتوح البلدان ص: ١٢٢.

وأهل الجزيرة وبعث عليهم رجلا من خاصته وثقاته في نفسه فلقوا المسلمين بفحل من الأردن فقاتلوهم أشد قتال وأبرحة حتى أظهرهم الله عليهم وقتل بطريقهم وزهاء عشرة آلاف معه ، وتفرق الباقون في مدن الشام ولحق بعضهم بهرقل ، وتحصن أهل فحل فحصرهم المسلمون حتى سألوا الأمان على أداء الجزية عن رؤسهم والخراج عن أرضهم ، فأمنوهم على أنفسهم وأموالهم وأن لا تهدم حيطانهم ، وتولى عقد ذلك أبو عبيدة بن الجراح .

ولا خلاف بين المؤرخين كبير في احداث هذه الوقعة حتى في تاريخ الوقعة فقد اتفق جميع المؤرخين (١) على أن وقعة فحل سنة ثلاث عشرة الا أن خليفة ابن خياط (٢) ذكر في احدى روايته أن فحل كانت في سنة أربع عشرة وهذا مخالف لاجماع المؤرخين .

وأما الجزء الثاني من الرواية فتصف احداث فتح مدينة دمشق ورواية ابن اسحاق في فتح دمشق مختصرة ولم يذكر التفصيلات وأقرب ماروى عند ابن حبان (٣) قال : سار المسلمون الى دمشق وخالد بن الوليد على مقدمة الناس ، وقد اجتمعت الروم الى رجل منهم يقال له باهان بدمشق ، فعزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة بن الجراح على جميع الناس ، فاستحى أبو عبيدة أن يقرئ خالدا الكتاب وقال : أصبر حتى يفتح الله دمشق ، فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم الروم وتحصنوا ، فرابطها المسلمون حتى فتحت صلحا ، واعطوا الجزية ، وكان قد أخذ

---

(١) الثقات : ١٩٩/٢ ، تاريخ خليفة بن خياط ص: ٢١٦ ، فتوح البلدان : ص ١٢٢ ، البداية والنهاية : ٢٥/٧ ، الكامل في التاريخ : ٢٧٩/٢ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٢٦ .

(٣) الثقات : ٢٠٢/٢ ، ٢٠٣ .

الأبواب عنوه ، وجرى الصلح على يدى خالد ، وكتب الكتاب باسمه ، ولحق باهان بهرقل ، وكان ذلك في رجب ، ومدة حصاره دمشق ستة أشهر فلما فرغ المسلمون من دمشق اقرأ أبو عبيدة خالداً الكتاب .

وذكر ابن الأثير (١) وابن كثير (٢) والبلاذرى (٣) تفصيلات كثيرة لفتح دمشق وتلخيصها أن سار أبو عبيدة ، وخالد فقدموا على دمشق ، وعليها نسطاس فنزل أبو عبيدة على ناحية وخالد على ناحية ، وعمرو على ناحية ، وكان هرقل قريباً من حمص فحصرهم المسلمون وقاتلوهم بالزحف ، والمجانيق وهم معتصمون بالمدينة يرجون الغياث ، وجاءت خيول هرقل مغيثة دمشق فمنعتها خيول المسلمين التى عند حمص فخذل أهل دمشق ، وطمع فيهم المسلمون ، وولد للبطريق الذى على أهلها مولود ، فصنع طعاماً فأكل القوم وشربوا وتركوا مواقفهم ولا يعلم بذلك أحد من المسلمين الا ماكان من خالد فإنه كان لا ينام ولا ينيم ولا يخفى عليه من أمورهم شيء ، وكان قد اتخذ حبالاً كهيئة السلاليم ، وأوهاقاً فلما أمسى ذلك اليوم نهض هو ومن معه من جنده الذين قدم عليهم وتقدمهم هو والقعقاع بن عمرو ومذعور بن عدى وأمثاله ، وقالوا : اذا سمعتم تكبيراً على السور فأرقوا الينا ، واقصدوا الباب . فلما وصل هو وأصحابه الى السور ألقوا الحبال فعلق بالشرف منها حبلان فصعد فيهما القعقاع ومذعور وأثبتا الحبال بالشرف ، فصعد المسلمون ثم انحدر خالد وأصحابه وترك بذلك المكان من يحميه وأمرهم بالتكبير فكبروا ،

---

(١) الكامل فى التاريخ : ٢/٣٧٨ .

(٢) البداية والنهاية : ٧/١٩ .

(٣) فتوح البلدان ص: ١٢٧ ، ١٢٨ .

فأتاهم المسلمون الى الباب والى الحبال ، وانتهى خالد الى من يليه فقتلهم ، وقصد الباب فقتل البوابين وثار أهل المدينة لا يدرون ما الحال ، وتشاغل أهل كل ناحية بما يليهم ، وفتح خالد الباب وقتل كل من عنده من الروم ، فلما رأى الروم ذلك قصدوا أبا عبيدة وبذلوا له الصلح ، فقبل منهم ، وفتحوا له الباب ، وقالوا له : ادخل وامنعنا من أهل ذلك الجانب ، ودخل أهل كل باب بصلح مما يليهم ودخل خالد عنوه فالتقى خالد والقواد في وسطها هذا قتلاً ونهباً وهذا صفحاً وتسكيناً فأجروا ناحية خالد مجرى الصلح.(١)

روايـة : ٥٧ - ٥٨ :-

قول ابن اسحاق عن فتح دمشق مقطوعة ولا سند لها ، الا أن أكثر المؤرخين وافقوها وهذه الروايه تؤكد أن فتح دمشق كان سنة أربع عشرة في رجب وقد أجمل الحافظ بن كثير(٢) أقوال المؤرخين الذين ذكروها في هذه السنة قائلا : حكى الحافظ بن عساكر عن طريق محمد بن عائذ القرشي الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن عثمان بن حصين ابن غلاق عن يزيد بن عبيدة قال : فتحت دمشق سنة أربع عشرة ، ورواه دحيم عن الوليد ، قال : سمعت أشياخاً يقولون ان دمشق فتحت سنة أربع عشرة ، وهكذا قال سعيد بن عبد العزيز وأبو معشر ومحمد بن اسحاق ومعمر والأموى ، وحكاه عن مشايخه وابن الكلبي وخليفة بن خياط وأبو عبيد القاسم بن سلام ان فتح دمشق كان في سنة أربع عشرة .

ذكر خليفة بن خياط(٣) عن ابن الكلبي : كان الصلح يوم الأحد للنصف من

---

(١) الكامل في التاريخ : ٢/٢٧٨-٢٧٩.

(٢) البداية والنهاية : ٧/٢٢.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط : ص ١٢٦.

رجب سنة أربع عشرة ، وروى خليفة بن خياط أيضاً[١] عن بكر عن ابن اسحاق قال : صالحهم أبو عبيدة في رجب ، وروى الأزدي[٢] قال أخبرني الحسين بن زياد عن أبي اسماعيل محمد بن عبد الله قال ، وحدثني عمرو بن مالك القيني عن أدهم بن محرز عن أبيه محرز بن أسد الباهلي ، افتتحنا دمشق لسنة أربع عشرة يوم الأحد لثلاثة عشر شهراً من امارة عمر الا سبعة أيام .

وذكر ابن حبان[٣] فتح دمشق في حوادث سنة أربع عشرة وقال : وكان ذلك في رجب ، وذكره الذهبي[٤] أيضا في حوادث سنة أربع عشرة وقال : فيها فتحت دمشق وذكر قول ابن اسحاق : أنه صالحهم أبو عبيدة في رجب .

وانفرد ابن الأثير[٥] وابن كثير[٦] بذكر فتح دمشق في حوادث سنة ثلاث عشرة .

فيظهر مما سبق أن سنة أربع عشرة هو القول الراجح في فتح دمشق لاتفاق أقوال المؤرخين عليها .

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٢٦.

(٢) فتوح الشام ص: ١٠٥.

(٣) الثقات : ٢/٢٠٢.

(٤) تاريخ الاسلام، حوادث سنة ١١-٤٠هـ ص: ١٢٣.

(٥) الكامل في التاريخ : ٢/٢٨٧.

(٦) البداية والنهاية : ٧/١٩.

عزل خالد بن الوليد عن الامارة فى الشام :-

٣/٤٣٦

[٥٩٧] حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحاق قال : انما نَزَع عمر خالداً فى كلام كان خالد تكلم به - فيما يزعمون - ولم يزل عمر عليه ساخطاً ولأمره، كارهاً فى زمان أبى بكر كله ،لوقعته بابن نُويْره (١) ،وما كان يعمل به فى حربه فلما، استخلف عمر كان أول ما تكلم به عزله ،فقال : لا يلى لى عملاً أبداً ، فكتب عمر الى أبى عبيده : إن خالد أكذب نفسه فهو أمير على ما هو عليه ،وان هو لم يكذب نفسه فأنت الأمير على ما هو عليه ،ثم انزع عمامته عن رأسه وقاسمه ماله نصفين، فلما ذكر أبو عبيده ذلك لخالد ،قال : أنظرنى استشر أختى فى أمرى ،ففعل أبو عبيده ،فدخل خالد على أخته فاطمة بنت الوليد (٢) - وكانت عند الحارث بن هشام (٣) فذكر لها ذلك ،فقالت والله لا يحبك عمر أبداً وما يريد الا ان تكذب نفسك ثم ينزعك فقبل رأسها وقال : صدقتِ والله فتم على أمره ،وأبى ان يكذب نفسه فقام، بلال (٤) مولى أبى بكر الى أبى عبيده ،فقال ما أمرت به فى خالد ؟ .

---

(١) مالك بن نويره بن حمزه بن شداد بن عبد بن ثعلبه بن يربوع التميمى اليربوعى كان شاعراً شريفاً فارساً معدوداً من فرسان بنى يربوع فى الجاهليه واشرافهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات قومه فلما بلغته وفاة النبى صلى الله عليه وسلم أمسك الصدقه وفرقها فى قومه (الاصابه : ٣/٣٣٦ ،فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبى تحقيق احسان عباس ٢/ ٢٣٣ ،الاعلام للزركلى ٥/ ٢٦٧).

(٢) فاطمه بنت الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، تزوجها الحارث بن هشام بن المغيره واسلمت يوم الفتح وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعته (الطبقات الكبرى ٨/ ٢٦١).

(٣) الحارث بن هشام بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أسلم يوم الفتح فلم يزل مقيماً بمكه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى الشام ، ومات فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشره (الطبقات الكبرى ٥/ ٤٤٤).

(٤) بلال بن رباح الحبشى المؤذن اشتراه ابو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه فلزم النبى صلى الله عليه وسلم وأذن له وشهد معه جميع المشاهد (الطبقات الكبرى : ٣/ ٢٣٢ ،الاصابة : ١/ ١٦٩).

قال أمرت أن أنزع عمامته ، وأقاسمه ماله فقاسمه ماله حتى بقيت نعلاه فقال أبــو عبيده : إن هذا لا يصلح إلا بهذا ، فقال خالد أجل ما أنا بالذى أعصى أميرالمؤمنين فاصنع مابدالك فأخذ نعلاً وأعطاه نعلاً ثم قدم خالد على عمر المدينه حين عزله .

٣/٤٣٧ [٦٠] حدثنا إبن حميد قال ، حدثنا سلمه عن محمد بن اسحاق عن محمد بن عمر بن بن عطاء عن سليمان بن يسار قال : كان عمر كلما مر بخالد قال : ياخالد ، أخرج مال الله من تحت إستك ، فيقول : والله ماعندى من مال فلما أكثر عليه عمر قال له خالد : يا أمير المؤمنين ما قيمة ما أصبت فى سلطانكم أربعين ألف درهم! فقال عمر : قد أخذت ذلك منك بأربعين ألف درهم ، قال هو لك قال : قد أخذته ولم يكن لخالد مال إلا عده ورقيق فحسب ذلك فبلغت قيمته ثمانين ألف درهم فناصفه عمر ذلك ، فأعطاه أربعين ألف درهم ، وأخذ المال فقيل له : ياأمير المؤمنين لو رددت على خالد ماله فقال انما أنا تاجر للمسلمين والله لا أرده عليه ابداً فكان عمر يرى أنه إشتفى من خالد .

تخريجـــــــــه :-

ذكر الروايه التاسعه والخمسين -
ابن كثير(١) قال ذكر سلمه عن محمد بن إسحاق .
وابن الاثير(٢) بدون سند .
والذهبى(٣) واليعقوبى(٤) ايضا بدون سند .

---

(١) البدايه والنهايه ٧ / ١٨ .
(٢) الكامل فى التاريخ : ٢ / ٢٧٧ .
(٣) تاريخ الاسلام ، شمس الدين الذهبى ص/ ١٢٤ .
(٤) تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب اليعقوبى : ٢ / ١٣٩ .

اما الروايه الستون فقد

ذكرها الذهبي[1] واليعقوبي[2] بدون سند .

رجال السند :-

محمد بن عمر بن عطاء بن مُقَدَّم المُقَدَّمي بالتشديد ، البصري ،صدوق.[3]

الحكم عليه :-

روايه ٦٠

هذه روايه ضعيفه لأمور:

اولاً : ضعف سلمه وابن حميد .

ثانياً: عنعنه ابن إسحاق .

ثالثاً : سليمان بن يسار لم يحضر القصه لانه لم يدرك ذلك الوقت وروايته عن . . المتأخرين من الصحابه ولم يذكر من أخبره بها .

دراسة الروايه ٥٩ — ٦٠ :-

هذه الروايه ضعيفة السند ، وفي متنها غرابه ورغم ذلك فقد ذكرها بعض المؤرخين وذكرها ابن كثير[4] عن ابن إسحاق بنصها .

اما ابن الاثير[5] فقد ذكر أن أول كتاب كتبه عمر بعد الخلافه الى أبي عبيده بتوليته جند خالد وبعزل خالد لأنه كان عليه ساخطاً في خلافة أبي بكر كلها لوقعته بابن نويرة ، وما كان يعمل في حربه وأول ماتكلم به عزل خالد .

---

(١) تاريخ الاسلام: ص/ ١٢٤ .

(٢) تاريخ اليعقوبي : ٢/ ١٣٩ .

(٣) الجرح والتعديل : ١/ ٢٠ ، تهذيب التهذيب : ٩/ ٣٢١ ، التقريب ص ٤٩٨ .

(٤) البدايه والنهايه : ٧/ ١٨ .

(٥) الكامل في التاريخ : ٢/ ٢٧٧ .

وقال : لا يلي لي عملاً أبداً وكتب الى أبي عبيده إن أكذب خالد نفسه فهو الأمير على ما كان عليه وإن لم يكذب نفسه فأنت الأمير على ما هو عليه ، وانزع عمامته عن رأسه وقاسمه ماله فذكر ذلك لخالد فاستشار أخته فاطمه -وكانت عند الحارث بن هشام فقالت له : والله لا يحبك عمر ابداً ومايريد الا أن تكذب نفسك ثم ينزعك فقبل رأسها وقال صدقت فأبى أن يكذب نفسه فأمر أبو عبيده فنزع عمامة خالد ، وقاسمه ماله ، ثم قدم خالد على عمر بالمدينه .

وذكر الذهبي (١) قال محمد بن اسحاق : ان عمر كان واجداً على خالد بن . . الوليد لقتله ابن نويره ، فكتب الى أبي عبيده أن ينزع عمامته وقاسمه ماله ، فلما أخبره ، قال : ما أنا بالذى أعصى أمير المؤمنين ، فاصنع مابدالك ، فقاسمه حتى أخذ نعله الواحدة .

وذكر اليعقوبي (٢) أن عمر كتب الى أبي عبيدة : ان كذب خالد نفسه فيما كان قاله عمله والا فانزع عمامته وشاطره ماله ، فشاور خالد أخته ، فقالت : والله ماأراد ابن خنتمة الا أن تكذب نفسك ، ثم ينزعك من عملك ، فلا تفعلن ، فلم يكذب نفسه ، فقام بلال فنزع عمامته وشاطره أبو عبيده ماله ، حتى نعله فأفرد واحدة عن الأخرى .

وقضية عزل عمر بن الخطاب لخالد عن الإمارة إستوقفت كثيراً من الباحثين وتحدثوا عنها فمنهم محمد حسين هيكل فى كتابه الفاروق عمر الذى تطرق لهذا الموضوع لكنه قد جانب الصواب خاصة وانه استند فى أقواله على روايات من الطبرى والأغانى دون تمحيصها ، وتحقيقها ، لأن صاحب الأغانى لا يوثق به وبرواياته .

---

(١) تاريخ الاسلام ، شمس الدين الذهبي ص : ١٢٤ .

(٢) تاريخ اليعقوبى : ٢/١٣٩ .

وتكلم فى هذا الموضوع الاستاذ صادق ابراهيم عرجون فى كتابه خالد بن الوليد ، وأورد روايات الطبرى عن ابن اسحاق وسيف بن عمر ، ورواية ابن عساكر وابن الأثير وتحدث فى الموضوع بالتفصيل ورد الروايات المبالغة .

والحقيقة ان الحديث فى هذا الموضوع شائك لأن الحديث عن الصحابة ليس كالحديث عن غيرهم فعمر بن الخطاب رضى الله عنه أحد المبشرين بالجنة والسابقين الى الإسلام وأحد وزيرى الرسول صلى الله عليه وسلم الذى لم يفارقه أبداً ، أما خالد بن الوليد فأحد القواد من الصحابة الذى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله)(١) .

واخرج ابن حجر عن أبى يعلى(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة) وقال عنه أيضاً : (ان خالداً احتبس أدراعه وأعتاده فى سبيل الله)(٣) .

وقصة عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد هى حقيقة تاريخية وقعت ولكن هل وقعت كما جاءت فى رواية ابن اسحاق ؟ ففى الرواية الأولى ، جاءت بصيغة التمريض - فيما يزعمون - وان عمر نزع خالداً فى كلام كان خالد تكلم به يقول صادق عرجون :(٤) (ماذلك الكلام الذى تكلم به خالد فاستحق به العزل من القيادة العليا لجيوش الاسلام فى وقت كان النصر معقوداً بناصيته ؟ أفكان ذلك الكلام كلاماً يمس الدين أو نظام الحكم ؟ أم كان كلاماً يمس عمر بن الخطاب فى شخصه ؟ ليس فى شئ

---

(١) سنن الترمذى : ٥/٦٨٨ .

(٢) الاصابة : ١/٤١٤ .

(٣) صحيح البخارى : ٤/١١١ .

(٤) خالد بن الوليد ص: ٢٦٦ .

من الروايات مايبين لنا ذلك الكلام حتى يمكن النظر فيه وفيما يقتضيه ،فهو أمر مجهول لا يصلح للتعويل عليه فى قضية تاريخية من عظيمات الأحداث فى الاسلام) . ويستند البعض لسبب عزل خالد لحادثة وقعت بين عمر وخالد رضى الله عنهما فى الجاهلية ، فقد روى ابن عساكر:(١) (ان عمر وخالدا تصارعا ، وهما غلامان فكسر خالد ساق عمر فظل يحمل له فى نفسه ضغينة وحقداً وكراهية، حتى اذا أصبح خليفة على المسلمين ،رأى الفرصة سانحة للإنتقام من خالد والثأر لنفسه ،فأمر بعزله من امارة الجيوش) ،فهذه الرواية تحمل معها مايبطلها من أساسها ، وتدل على أن الذى وضعها ،جاهل بالاسلام جهلاً تاماً ولا يعرف أثره فى المسلمين.(٢)

ويجهل عمق ايمان عمر رضى الله عنه بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الاسلام يجب ماكان قبله)(٣).

وجاء فى الرواية (ولم يزل عمر ساخطاً ولأمره كارهاً فى زمان أبى بكر كلها لوقعته بابن نويره وماكان يعمل به فى حربه) ،يقول صادق عرجون:(٤) هذه رواية كثيرة التعاريج والنتوءات وكأنها تنادى على نفسها بالزيف والتلفيق . ومحمد بن اسحاق راوى هذه الأقصوصة تكلم فيه حذاق الناقدين من صيارفة الجرح والتعديل بما يكفى لإسقاط رواياته من حساب الاعتبار والتعديل ، وتزعم

---

(١) نقلاً عن كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ، ابراهيم شعوط ص: ١٤٦.
(٢) أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ص: ١٤٧.
(٣) المسند : ٤/١٩٩.
(٤) خالد بن الوليد ص : ٢٦٦.

الرواية إن عمر لا يريد تحقيق قضية ولا يريد معرفة حق ، ولكنه يريد نكاية بخالد . . فهذا طراز من القصص الخبيث الذى يقصد به الحط من شأن الفاروق عمر بن الخطاب فى عدله الذى سار فى الآفاق مسير ضوء النهار مع أشعة الشمس ؟ ويقصد به النيل من بطل من أبطال الاسلام وقائده المظفر خالد بن الوليد متى عُرف عن خالد أنه استشار أختاً أو أماً ولكن الرواية تريد أن توقع فى الأذهان أن عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليسا كما عرفهما تاريخ الاسلام الصحيح فى مكانهما من الدين ورسوخ الايمان) .

وأما من يزعمون قتل خالد لمالك بن نويره فهم يستندون لروايات ضعيفة وواهيه ، فقد روى اليعقوبى (١) !! ان خالد بن الوليد انى مالك بن نويره يناظره ، واتبعته امرأته فلما رآها خالد ، أعجبته فقال : والله ، لا نلت مافى مثابتك حتى اقتلك ، فنظر مالك فضرب عنقه ، وتزوج امرأته .

ويروى أبو الفرج الأصفهانى (٢) !! (ان ليلى - زوجته مالك - كانت مع زوجها وهو يناظر خالداً فلما سمعته يقول انى قاتلك ، والله لأقتلنك ، ألقت بنفسها على قدمى الفاتح ، تلتمس منه العفو ، وقد إنسدل شعرها على كتفيها ، وبلل الدمع منها عينين زانهما الحور فزادهما سحراً ، ونظر خالد الى وجهها البارع ، وهى ترنو اليه مستعطفةً مسترحمة نظرة هوى وإعجاب ، فصاح مالك : انى مقتول لا محالة ، وأجاب خالد : مالهذا والله وإنما قضى عليك كفرك ، وأمر بضرب عنقه) أقول هل يمكن تصديق مثل تلك الروايات الملفقة خاصة وان روايها اليعقوبى والأصفهانى !!

---

(١) تاريخ اليعقوبى : ٢/ ١٣١.

(٢) نقلاً عن كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ص: ١٣٩.

الشيعيان اللذان يحملان حقداً على الاسلام ورجاله . وكانت تلك الروايات منبتاً خصباً لمن يريد النيل من رجال الاسلام من خلالها كمحمد حسين هيكل الذى يصر اصراراً عارماً على أن يرسخ فى أذهان قرائه ان سبب عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد هو قتله مالك بن نويره وزواجه من امرأته (١) ، وحقيقة ان خالد بن الوليد أرفع وأجل من تلك الصورة الخيالية التى تصورها الروايات يكفيه فخراً أنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشارك فى نشر الاسلام وفتوحاته .

وعن مقتل مالك ذكر ابن سلام: (٢) أن خالد حاور مالكاً وراده ، وأن مالكاً سمح بالصلاة والتوى بالزكاة ، فقال خالد : أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لاتقبل واحدة دون الأخرى ، قال : قد كان يقول ذلك صاحبكم قال : وماتراه لك صاحباً ؟ والله لقد هممت أن أضرب عنقك ، ثم تحاولا فقال له خالد : انى قاتلك . قال : وبذا أمرك صاحبك ؟ قال : وهذه بعد ! والله لا أقيلك .

كما أن هناك رواية تظهر أن مالك بن نويره قتل مشركاً فقد روى ابن الاثير (٣) أن متمم بن نويرة قدم على أبى بكر يطلب بدم أخيه ، ويسأله أن يرد عليهم سبيهم فأمر أبو بكر برد السبى وودى مالكاً من بيت المال . ولما قدم على عمر قال له : مابلغ بك الوجد على أخيك ؟ قال بكيته حولاً حتى أسعدت عينى الذاهبة عيني الصحيحة ومارأيت ناراً قط الا كدت أتقطع أسفاً عليه لأنه كان يوقد ناره الى الصبح مخافة أن يأتيه ضيف ولا يعرف مكانه . . قال أنشدنى بعض ماقلت فيه : فأنشده مرثيته التى يقول فيها :

---

(١) خالد بن الوليد ص : ٢٩٠ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحى ، شرحه ، محمود شاكر : ٢٠٧/١ .

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢١٨/٢ .

وكنا كند ماني جذيمة حقبة :: من الدهر حتى قيل :لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً :: لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً

فقال عمر: لو كنت أقول الشعر لرثيت أخي زيداً . فقال متمم: ولا سواء يا أمير المؤمنين لو كان أخي صرع مصرع أخيك لما بكيته . فقال عمر: ماعزاني أحد بأحسن مما عزيتني به . ولكن قد نتساءل ونقول لماذا ودى أبا بكر مالك وهو كما يظهر من رواية ابن الأثير أنه قُتل مشركاً ؟، أقول : أن دية مالك بن نويره ثابتة فقد روى خليفة بن خياط[١] - بسند حسن - عن عبد الله بن عمر قال : قدم أبوقتادة على أبي بكر فأخبره بمقتل مالك وأصحابه ، فجزع من ذلك جزعاً شديداً ، فكتب أبو بكر الى خالد فقدم عليه ،فقال أبو بكر : هل يزيد خالد على أن يكون تأول فأخطأ. ورد أبو بكر خالداً ، وودى مالك بن نويره ورد السبي والمال .

وقال ابن كثير[٢] رحمه الله عن قصة مالك : (واستمر أبو بكر بخالد على الإِمْرة وان كان قد اجتهد في قتل مالك بن نويرة وأخطأ في قتله ، كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى أبي جذيمة فقتل أولئك الأسرى الذين قالوا : صبأنا صبأنا ولم يحسنوا أن يقولوا : اسلمنا فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رد اليهم ميلغه الكلب ، ورفع يديه وقال : اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ، ومع هذا لم يعزل خالد عن الأمرة) .

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط : ص ١٠٥ .

(٢) البداية والنهاية : ٦/ ٣٢٣ .

وقد رد شيخ الاسلام ابن تيمية على الرافضي فى مسألة مقتل ابن نويرة (١)
قال : (وغاية هذا أن تكون مسألة اجتهادية ، كان رأى أبى بكر فيها أن لا يَقْتُل خالداً ، وكان رأى عمر فيها قتله ، وليس عمر بأعلم من أبى بكر لا عند السنة ولا عند الشيعة ... وليس عندنا أخبار صحيحة ثابتة بأن الأمر جرى على وجه يُوجب قتل خالد ... وأمّا ما ذكره من تزوجه بامرأته ليلة قتله ، فهذا مما لم يُعرف ثبوته ولو ثبت لكان هناك تأويل يمنع الرجم .. ومعلوم أن خالداً قتل مالك بن نويرة لأنه رآه مرتداً ، فاذا كان لم يدخل بامرأته فلا عدة عليها عند عامة العلماء)
كما أنه لو ثبت أن أبا بكر أعطي الدية عن مقتل مالك فلأنه لم تثبت ردة مالك عنده أو تأليفاً لقلب متمم بن نويره .

وحقيقة ان الروايات فى هذا الموضوع وما صاحبها من أحداث يشوبها كثير من الاضطراب والتناقض والدس الواضح لهؤلاء الصحابة الأجلاء رضوان الله عليهم الذين حملوا الاسلام. وواجبنا نحوهم أن نحمل كل أعمالهم محملاً حسناً .

أما الرواية الثانية فرغم ما فيها من غرابة كقول عمر لخالد : اخرج مال الله من تحت استك وان عمر عند ما ناصف خالداً ماله رأى أنه قد استشفى من خالد .

لم أجد من ذكرها سوى الذهبي (٢) واليعقوبي (٣) بدون سند وان عمر بن الخطاب كتب الى أبى عبيده أن إنزع عمامته وقاسمه ماله فكان رد خالد : ما أنا بالذى أعصى أمير المؤمنين .

---

(١) منهاج السنة النبوية : ٥/١٩ه-٥٢٠.
(٢) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة ١١-٤٠ هـ ص: ١٢٤.
(٣) تاريخ اليعقوبي ص: ٤٠.

يقول صادق عرجون[١]: (اذا أمعنا النظر في هذه الرواية ازددنا يقينـــاً بما بنينا عليه منهجنا في تصوير رجالات الاسلام وإخراج سيرتهم للناس لتكون لهــم فيها القدوة الصالحة والعبرة النافعة ،فالميزان الذى استقام لنا هو تعـــــرف الشخصية في خطوطها الأولى ومقوماتها الأصيلة ،ورد كل مايرد من رواية أو قصــة الى هذه الخطوط،وتلك المقومات فما كان متفقاً منها مع تلك الخطوط والمقومـــات قبلناه ،ومالم يتفق مع شيء منها شككنا فيه حتى يظهر لنا مايزيّفه) .

والذى أرى أن السبب الحقيقي في عزل عمر خالداً ماذكره الزبير بن بكـــار[٢]، قال كان خالد اذا صار اليه قسمة المال قسمه في أهل الغنائم ولم يرفع الى أبى بكر حساباً وكان فيه تقدم على أبى بكر يفعل أشياء لا يراها أبو بكر،أقدم على قتل مالـك ابن نويرة ونكح امرأته فكره ذلك أبو بكر وعرض الدية على متمم بن نويرة وأمر خالـــد بطلاق امرأة مالك ولم ير أن يعزله وكان عمر ينكر هذا وشبهه على خالد .

وقال الزبير[٣] وحدثني محمد بن مسلم عن مالك بن أنس قال،قال عمر لأبى بكر أكتب الى خالد لا يعطى شيئاً الا بأمرك فكتب اليه بذلك ،فأجابه خالد اماأن تدعني وعلي وإلا فشأنك بعملك فأشار عليه عمر بعزله فقال أبو بكر فمن يجزى عني جزاء خالد ؟ قال عمر أنا قال فأنت فتجهز عمر حتى أنيخ الظهر في الدار فمشى أصحاب النـــبى صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر فقالوا ماشأن عمر يخرج وأنت محتاج اليه ومالــــك عزلت خالداً وقد كفاك ؟ قال فما أصنع ؟ قالوا تعزم على عمر فيقيم وتكتب الى خالد

---

(١) خالد بن الوليد ص: ٢٧١ .

(٢) الاصابة : ١/٤١٤ ، ٤١٥ .

(٣) الاصابة : ١/٤١٤ -٤١٥ .

فيقيم على عمله . ففعل فلما قبل عمر كتب الى خالد أن لا تعطى شاه ولا بعيرًا الا بأمرى فكتب اليه خالد بمثل ماكتب الى أبى بكر فقال عمر: ماصدقت الله ان كنت أشرت على أبى بكر بأمر فلم أنفذه فعزله ثم كان يدعوه الى أن يعمل فيأبى الا أن يخليه يفعل مايشاء فيأبى عمر ، وقد ذكر المصعب الزبيرى مثل ذلك.(١) وأخرج ابن سعد بسنده عن محمد بن سيرين قال قال عمر بن الخطاب: لأعزلن خالد بن الوليد والمثنى بن شيبان حتى يعلما أن الله انما كان ينصر عباده وليس اياهما كان ينصر)(٢) .

ولما حضرت خالد الوفاة أوصى الى عمر فتولى عمر وصيته وسمع راجزًا يذكر خالدًا فقال رحم الله خالدًا فقال له طلحة بن عبيد الله :

لا أعرفنك بعد الموت تندبني :: وفى حياتى مازودتنى زادى

فقال عمر إنى ماعتبت على خالد الا فى تقدمه وماكان يصنع فى المال(٣) .

وروى خليفة بن خياط(٤) عن معاذ عن ابن عون عن محمد قال: قال : لما ولى عمر قال لأعزلن خالدًا حتى يعلم أن الله إنما ينصر دينه .قال شيخ الاسلام ابن تيمية(٥) : لما توفى أبو بكر ولى عمر بن الخطاب أبا عبيدة أميرًا على الجميع، لأن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه كان شديدًا فى الله ، فولى أبا عبيده لأنه كان لينًا وكان أبو بكر رضى الله عنه لينًا ، وخالد شديدًا على الكفار فولى اللين الشديد وولى الشديد اللين ليعتدل الأمر، وكلاهما فعل ماهو أحب الى الله تعالى فى حقه .

---

(١) نسب قريش ،المصعب الزبيرى :ص ٣٢١ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٣/ ٢٨٤ .

(٣) الاصابة : ١/ ٤١٥ ،نسب قريش ص : ٣٢١ .

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٢٢ .

(٥) مجموع فتاوى شيخ الاسلام : ٤ / ٤٥٥ .

ولما توفي خالد بن الوليد وسمع عمر رضي الله عنه من يبكيه قال : دعهن يبكين على أبي سليمان مالم يكن نقع أو لقلقه .(١)

وروى ابن شبه(٢) أنه قيل لعمر رضي الله عنه : ياأمير المؤمنين لو عهدت قال : . . . لو أدركت خالد بن الوليد وليته ثم قدمت على ربي فسألني من وليت على أمة محمد ؟ لقلت : سمعت عبدك وخليلك صلى الله عليه وسلم يقول : سيف من سيوف الله سله الله على المشركين .

وذكر الذهبي(٣) وابن شبه(٤) أن عمر بلغه أن نسوة من نساء بني المغيرة قد اجتمعن في دار يبكين على خالد بن الوليد ، فقال عمر : ماعليهن أن يبكين أبا سليمان مالم يكن نقع أو لقلقه .

يظهر مما سبق من نصوص أن عزل عمر بن الخطاب لخالد عن الإمارة لسببين : -

١- تصرف خالد بن الوليد في أموال العطاء دون مشاورة الخليفة .

٢- خوف عمر رضي الله عنه أن يفتتن الناس وخاصة حديثي العهد بالإسلام بقيادة خالد بن الوليد وأن النصر لا يأتي إلا تحت قيادة خالد .

وبهذا يظهر عدم صحة ماجاء في رواية ابن اسحاق وسقوطها وعدم الأخذ بها .

---

(١) صحيح البخاري : ٢/ ١٧٤ ، فتح الباري : ٣/ ١٦١ .

(٢) تاريخ المدينة : ٣/ ٨٨٦ .

(٣) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة (١١-٤٠هـ) ، ص: ٢٣٣ .

(٤) تاريخ المدينة : ٣/ ٧٩٦ .

تاريخ وقعة الجسر :-

[٦١] أما ابن اسحاق ، فإنه قال : كان يوم الجِسْر، جِسْر أبى عبيد ابن مسعود الثقفى (١) فى سنة أربع عشرة . ٣/٤٤٢

تخريجه :-

أخرجه خليفة بن خياط (٢) قال بكر عن ابن اسحاق ، ورواه البلاذرى (٣) قال : حدثنى عفان بن مسلم قال : حدثنا حماد بن سلمه ، قال : حدثنا داود بن أبى هند، قال أخبرنى الشعبى : . . .

دراسة الرواية :

قول ابن اسحاق فى وقعة الجسر قول ضعيف لأنها لم تأتِ مسنده ، كما اتفقت أقوال المؤرخين على أن وقعة الجسر كانت فى سنة ثلاث عشرة منهم خليفة بن خياط (٤)

---

(١) أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن ثقيف الثقفى والد المختار ابن أبى عبيد أسلم فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم سَيّره عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة الى العراق فى جيش كثيف فيهم جماعة من أهل بدر واليه ينسب الجسر المعروف بجسر أبى عبيد . (أسد الغابة : ٥/٢٤٨ ، الاصابة : ٤/١٣٠) .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط: ص١٢٤ .

(٣) فتوح البلدان ص : ٢٥٤ .

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٢٤ .

روى عن بكر عن ابن اسحاق أن وقعة الجسر كانت فى آخر رمضان - أو أول شوال سنة ثلاث عشرة، وذكرها الذهبى (١) فى حوادث سنة ثلاث عشرة ، وقال البلاذرى (٢) : كانت وقعة الجسر يوم السبت فى آخر شهر رمضان سنة ثلاث عشرة . وذكرها ابن كثير (٣) فى حوادث سنة ثلاث عشرة وقال قال سيف بن عمر وكانت هذه الوقعة فى شعبان من سنة ثلاث عشرة .

وذكرها ابن حبان (٤) وابن الأثير (٥) فى حوادث سنة ثلاث عشرة أيضاً إلا أنه يمكن الجمع بين القولين استناداً لما ورد عند خليفة ، وأيضا فإن من قال سنة ثلاث عشرة نظر الى أول وقوع الحادثة ، ومن قال سنة أربع عشرة نظر الى آخرها .

---

(١) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة ١١-٤٠هـ ص: ١٢٦.

(٢) فتوح البلدان ص: ٢٥٣.

(٣) البداية والنهاية : ٢٨/٧.

(٤) الثقات : ١٩٩/٢.

(٥) الكامل فى التاريخ : ٢٨٦/٢.

توجيه عمر أبا عبيد الثقفي الى العراق :-

[٦٢] حدثنا ابن حميد ،قال : حدثنا سلمه ،عن ابن اسحاق بنحو ٣/٤٥٢
من حديث سيف هذا[(١)] عن رجاله في توجيه عمر المثنى[(٢)] وأبا عبيد بن مسعود الى العراق في حرب من بها من الكفار وحروبهم ،ومن حاربهم بها ،غير أنه قال : لما هزم جالنيوس وأصحابه، ودخل أبو عبيد باروسما ، نزل هو وأصحابه قرية من قراها ، فاشتملت عليهم ،فصنع لأبي عبيد طعام فأُتي به. فلما رآه قال : ماأنا بالذى آكل هذا دون المسلمين ! فقالوا له : كُل فانه ليس من أصحابك أحدٌ وهو يؤتى في منزله بمثل هذا أو أفضل ، فأكل ، فلما رجعوا اليه سألهم عن طعامهم ،فأخبروه بما جاءهم من الطعام .

تخريجـــه :-

ذكر ابن الأثير[(٣)] جزء منها فقط.

دراســة الرواية :

هذه الرواية ضعيفة لانها منقطعة ولم تأت من طريق آخر مسنده ،غير أن

---

(١) خبر سيف : قال ابن جرير: كتب الى السرى بن يحيى ،عن شعيب، عن سيف،عن محمد وطلحه وزياد باسنادهم .

(٢) المثنى بن حارثة بن سلمه بن ضمضم بن سعد بن مرة بن سنان الربعي الشيباني ،وفد على النبى صلى الله عليه وسلم سنة تسع مع وفد من قومه وسيره أبو بكر الصديق فى صدر خلافته الى العراق ،وهو الذى اطمع أبا بكر والمسلمين فى الفرس وهون أمرهم ،كان شهماً شجاعاً ميمون النقيبة حسن الرأى والبلاء (الثقات: ٣/٣٨٩ ،أسد الغابة: ٤/٣٩٦ ،الاصابة: ٣/٣٤١) .

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٨٤ .

ابن الأثير[١] ذكر عند وقعة السقاطيه : وجاء فروخ وفراوندا ذ الى أبى عبيد بأنواع الطعام والأخبصة وغيرها فقال : هل أكرمتم الجند بمثلها ؟ فقالوا : لم يتيسر ونحن فاطون ـ وكانوا يتربصون قدوم الجالينوس . فقال أبو عبيد : لا حاجة لنا فيه بئس المرء أبو عبيد إن صحب قوماً من بلادهم استأثر عليهم بشيء ، ولا والله لا آكل ما أتيتم به ولا مما أفاء الله الا مثل ما يأكل أوساطهم . فلما هزم الجالينوس أتوه بالأطعمة أيضاً فقال : ما آكل هذا دون المسلمين فقالوا له : ليس من أصحابك أحدٌ الا وقد أُتي بمثل هذا فأكل حينئذ .

وهذا الموقف من أبى عبيد موقف القائد المسلم الذى لا يستأثر لنفسه بخصوصيات دون جنده وانما هو فرد منهم ، وهو يذكرنا بموقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى عام الرمادة كان لا يأكل الا الخبز والزيت حتى اسوّد جلده ويقول : بئس الوالى أنا إن شبعت والناس جياع[٢] .

وروى ابن سعد[٣] عن أنس بن مالك قال : تقرقر بطن عمر بن الخطاب وكان يأكل الزيت عام الرمادة ، وكان حرم عليه السمن ، فنقر بطنه بإصبعه ، قال : تقرقر نقرقرك إنه ليس لك عندنا غيره حتى يحيا الناس .

---

(١) الكامل التاريخ : ٢/٢٨٤ .

(٢) البداية والنهاية : ٧/١٣٥ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٣/٣١٣ .

وقعة الجسر ومقتل أبي عُبيد الثقفي :-

[٦٣] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحاق ٣/٤٥٨
بنحو خبر سيف[١] هذا في أمر أبي عبيد وذي الحاجب ، وقصة حربهما ، إلا أنه قال : وقد كانت رأت دومه أم المختار بن أبي عبيد ، أن رجلا نزل من السماء معه اناء فيه شراب من الجنة فيما يرى النائم ، فشرب منه أبو عبيد وجبر بن أبي عبيد وأناس من أهله ، وقال أيضا : فلما رأى أبو عبيد مايصنع الفيل ، قال : هل لهذه الدابة من مقتل ؟ قالوا : نعم ، اذا قطع مشفرها ماتت ، فشد على الفيل فضرب مشفره فقطعه ، وبرك عليه الفيل فقتله . وقال أيضا : فرجعت الفرس ، ونزل المثنى بن حارثة الَيّس ، وتفرق الناس ، فلحقوا بالمدينة فكان أول من قدم المدينة بخبر الناس عبد الله بن زيد بن الحصين الخطمي[٢] فأخبر الناس .

تخريجه :-

ذكر ابن الأثير[٣] جزءاً من هذه الرواية .

وذكر ابن كثير:[٤] ان المسلمين غنموا من المغانم والمطاعم .

دراسة الرواية :

هذه الرواية منقطعة ولم تأتِ مسنده من أي طريق الا ماذكره ابن الأثير[٥] أن أبا عبيد نزل بالمروحة ، فرأت دومه إمرأته أم المختار ابنه أن رجلاً نزل من

---

(١) خبر سيف، قال ابن جرير: كتب الى السرى بن يحيى ، عن شعيب ، عن سيف ، عن المجالد وسعيد بن المرزبان قالا :

(٢) سيأتي ترجمته في الرواية التالية .

(٣) الكامل في التاريخ : ٢/٢٨٥ .

(٤) البداية والنهاية : ٧/٢٧ .

(٥) الكامل في التاريخ : ٢/٢٨٦ .

السماء بإناء فيه شراب فشرب أبو عبيد ومعه نفر، فأخبرت بها أبا عبيد فقال : لهذه ان شاء الله الشهادة .

وذكر ابن كثير:[١] وقد كانت دومة إمرأة أبي عبيد رأت مناماً يدل على ماوقع سواء بسواء .

أما الجزء الثاني من الرواية فأقرب ماروى ذكره ابن حبان[٢] قال : فلما رأى أبو عبيد مايصنع الفيل قال : هل لهذه الدابة من مقتل ؟ قالوا : نعم، اذا قطع مشغرها ماتت . فشد على الفيل فضرب مشغره فبرك عليه الفيل فقتله ، وهرب المسلمون منهزمين فسبقهم عبد الله بن مرثد الخثعمي الى الجسر فقطعه ، فقال له الناس : لم فعلت هذا ؟ قال : لتقاتلوا عن أميركم . ولما قتل أبو عبيد أخذ الراية المثنى ابن حارثة فانحازوا ورجعت الفرس ، ونزل المثنى بن حارثة أليس وتفرق الناس فلحقوا بالمدينة .

وذكر البلاذري[٣] قال : سأل أبو عبيد : أين مقتل هذه الدابة فقيل خرطومه فحمل فضرب خرطوم الفيل ، وحمل عليه أبو محجن بن حبيب الثقفي فضرب رجله فعلقها ، وحمل المشركون فقُتل أبو عبيد رحمه الله ويقال : أن الفيل برك عليه فمات تحته .

أما فيما يتعلق بقدوم الناس المدينة فستأتي الدراسة عنها في الرواية الرابعة والستين .

---

(١) البداية والنهاية : ٢٨/٧ .
(٢) الثقات : ٢٠١/٢ .
(٣) فتوح البلدان ص: ٢٥٢ .

خبر عبد الله بن زيد بعد وقعة الجسر :-

[٦٤] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : سمعت عمر بن الخطاب حين قدم عبد الله بن زيد[١] ، فنادى : الخبر ياعبد الله بن زيد وهو داخل المسجد ، وهو يمر على باب حجرتي ، فقال : ماعندك ياعبد الله بن زيد ؟ قال : أتاك الخبر ياأمير المؤمنين ، فلما انتهى اليه أخبره خبر الناس فما سمعت برجل حضر أمراً فحدث عنه كان أثبت خبراً منه ، فلما قدم فل الناس ، ورأى عمر جَزَع المسلمين من المهاجرين ، والأنصار من الفِرار قال : لا تجزعوا يامعشر المسلمين ، أنا فئتكم ، إنما انحزتم اليِ . ٣/٤٥٩

تخريجه :-

ذكره ابن كثير[٢] والبلاذري[٣] وابن حبان[٤] وابن الأثير[٥] أخباراً تؤيد الرواية .

رجال السند :-

سبق ترجمتهم .

---

(١) هو عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين بن عمرو بن الحرث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوسي الأنصاري الخطمي مختلف في صحبته وكان رسول القوم يوم جسر أبي عبيد . (الثقات : ٣/ ٢٢٥ ، أسد الغابة : ٣/ ٢٧٤ ، الاصابة : ٤/ ٣٧٥ ، تهذيب التهذيب : ٦/ ٧١) .

(٢) البداية والنهاية : ٧/ ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) فتوح البلدان ص : ٢٥٣ .

(٤) الثقات : ٢/ ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٥) الكامل في التاريخ : ٢/ ٢٨٦ .

الحكم عليـــه :-

خبرعبد الله بن زيد هذا وماانطوى عليه رواه ابن جرير مسنداً ورجالـــه ثقات إلا ابن اسحاق صدوق يدلس وقد عنعنه ، وسلمه وابن حميد كلاهما ضعيـــف ولم أجده مسنداً من غير هذا الطريق .

دراسة الروايـة :

أقرب الروايات لهذه الرواية ماروا ه ابن كثير (١) حينما انهزم المسلمون فـــى وقعة الجسر وقد جرح أكثرهم وأثخنوا ومنهم من ذهب فى البرية لا يدرى أين ذهـــب ومنهم من رجع المدينة النبوية مذعوراً ، وذهب بالخبر عبد الله بن زيد بن عاصـــم المزنى الى عمر بن الخطاب فوجده على المنبر، فقال له عمر: ماوراءك ياعبد الله بـــن زيد ؟ فقال : أتاك الخبر اليقين ياأمير المؤمنين ، ثم صعد اليه المنبر فأخبره الخبر سراً . قال ابن كثير: ويقال كان أول من قدم بخبر الناس عبد الله بن يزيد بـــن الحصين الحطمى فالله أعلم .

وروى البلاذرى (٢) أن المثنى كتب الى عمر بن الخطاب بالخبر مع عروة بـــن زيد وكان ممن قاتل يوم الجسر فيما ذكر أبو مخنف: أبو زيد الأنصارى أحد من جمـــع القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) البداية والنهاية : ٧/ ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) فتوح البلدان ص : ٢٥٣ .

وروى ابن حبان(١) لما قُتل أبو عبيد أخذ الراية المثنى بن حارثة فانحازوا ورجعت الفرس، ونزل المثنى بن حارثة أليس، وتفرق الناس فلحقوا بالمدينة فأول من قدم المدينة بخبر الناس عبد الله بن حصين الخطمي فجزع المسلمون من المهاجرين والأنصار بالفرار، وكان عمر يقول: لا تجزعوا أنا فئتكم إنما إنحزتم الي .

ويظهر من الروايات تعدد شخصيات من حملوا الخبر الى المدينة فرواية ابن اسحاق وابن كثير تذكر عبد الله بن زيد، وذكر ابن كثير(٢) قولاً آخر بصيغة التضعيف حيث قال: كان أول من قدم بخبر الناس عبد الله بن يزيد بن الحصين الخطمي . وأما البلاذري(٣) فقد سماه عروة بن زيد ورواية أبي مخنف أبو زيد الأنصاري . وأما ابن حبان(٤) فقد سماه عبد الله بن حصين الخطمي . والصواب انه شخص واحد لكن انقلب اسمه وهو عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين بن عمرو الأنصاري الخطمي . وكان حاذق الوصف فقد وصفته أم المؤمنين عائشة كما جاءت في رواية ابن اسحاق (ما سمعت برجل حضر أمراً فحدث عنه كان أثبت خبراً منه) .

وقد كان مصاب المسلمين في هذا الوقعة كبيراً إذ هلك من المسلمين يومئذ أربعة آلاف بين قتيل وغريق، وهرب ألفان ، وبقي ثلاثة آلاف، حتى أن عمر بن الخطاب خطب في الناس وقال: (اللهم إن كل مسلم في حِل مني . أنا فئة كل مسلم، يرحم الله أبا عبيد لو كان إنحاز الي لكنت له فئة(٥)) وكانت قولته تلك اقتداء بقول

---

(١) الثقات : ٢/ ٢٠١، ٢٠٢ .
(٢) البداية والنهاية: ٧ / ٢٨ .
(٣) فتوح البلدان ص: ٢٥٣ .
(٤) الثقات : ٢٠١، ٢٠٢ .
(٥) الكامل في التاريخ : ٢/ ٢٨٦ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة موتة سنة ثمان وذلك عندما عاد الجيـــش بعد الغزوة جعل الناس يحثون على الجيش التراب ، ويقولون يا فرّار فررتم في ســبيل الله قال : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا بالفرّار، ولكنهم الكـــرّار ان شاء الله تعالى .(١)

---

(١) السيرة النبوية : ٤/ ٢٩٢ .

خبر معاذ القارئ :-

[٦٥] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ،عن ابن اسحـــاق ، ٣/٤٥٩
عن محمد بن عبد الرحمن بن الحصين وغيره ، أن مُعاذاً القارئ أخا بني النجــار(١)، كان ممن شهدها فقُر يومئذ ،فكان إذا قرأ هذه الآية : * ومن يولهم يومئذ دُبُــرهُ إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئةٍ فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئــــس المصير *(٢) بكى ،فيقول له عمر: لاتبك يامعاذ أنا فئتك ،وإنما إنحزت الي .

تخريجـــه :-

ذكره الطبري(٣) وابن حجر،(٤) وابن الأثير،(٥) وابن كثير.(٦)

جزء من الرواية بدون سند .

رجـال السند :-

— محمد بن عبد الرحمن بن الحصين لم أجد له ترجمة .

---

(١) معاذ بن الحرث بن الأرقم بن عوف بن وهب بن عمرو بن عوف بن غنم بـــن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي يكنى أبا حليمه وكان يقال له القـــارئ شهد من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين وشهد الجسر مـــع أبي عبيد (التاريخ الكبير: ٧/ ٣٦١ ،أسد الغابة : ٤/ ٣٧٨ ،الاصابـــة : ٤٠٧/٣ ،تهذيب التهذيب : ١٠/ ١٧٠) .

(٢) سورة الأنفال : ١٦.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري ،تحقيق محمـــود محمد شاكر ،مراجعة أحمد شاكر: ١٣/ ٤٣٩ .

(٤) الاصابة : ٣/ ٤٠٧ .

(٥) أسد الغابة : ٤/ ٣٧٨ .

(٦) تفسير القرآن العظيم : ٢/ ٢٩٤ .

الحكـم عليـــه :-

في سند هذا الأثر ابن حميد وسلمه وهما ضعيفان . وفيه عنعنة ابن اسحاق وأما محمد بن عبد الرحمن بن الحصين فلم أجد من ترجمه ، والغيرُ الذي أشـــار اليه لا يعرف .

ولم أعثر على هذا الأثر من غير هذا الطريق .

دراســة الروايــة :

هذا الخبر ضعيف ولم أجد أحداً من المؤرخين ذكر الروايه مسنده ، وهـــذه الرواية تصف مدى تأثر الصحابى معاذ القارئ من فِراره يوم وقعة الجسر ، وقد ذكـر ابن حجر[(١)] في ترجمته قال : (يُعد في أهل المدينة وشهد الجسر مع أبي عبيـــد ولما فروا قال لهم عمر أنا فئتكم) وقد ذكر ابن الأثير[(٢)] مثل ذلك .

وذكر ابن كثير[(٣)] في تفسير الآية المذكورة في الرواية : (كذلك قـــال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أبي عبيد لما قُتل على الجسر بأرض لكثرة الجيش من ناحية المجوس فقال عمر : لو تحيز اليِ لكنت له فئة . . . وفي رواية أبي عثمـــان النهدي عن عمر قال : لما قُتل أبو عبيد قال عمر: أيها الناس أنا فئتكم) وذكـــر ابن جرير الطبري[(٤)] في تفسير الآية : (أن عمر رحمه الله عليه بلغه قتل أبي عبيـــد فقال لو تحيز اليِ إن كنت له فئة) فهذه الأخبار يستأنس بها لصحة الرواية .

---

(١) الاصابة : ٣/ ٤٠٧ .

(٢) أسد الغابة : ٤/ ٣٧٨ .

(٣) تفسير القرآن العظيم : ٢/ ٢٩٤ .

(٤) جامع البيان عن تـأويل آيِ القرآن : ١٣/ ٤٣٩ .

قدوم وفد بجيله على عمر بن الخطاب :-

[٦٦] حدثنا محمد بن حميد ،قال : حدثنا سلمه ،عن ابن اسحاق ، ٣/٤٧١

قال : لما انتهت الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه مصيبة أصحاب الجسر ، وقدم عليه فُلهم ، قدم عليه جرير بن عبد الله البجلي (١) من اليمن فى ركب من بجيله (٢) ، وعرفجه ابن هرثمه (٣) - وكان عرفجه يومئذ سيد بجيله ، وكان حليفاً لهم من الأزد (٤) - فكلمهم عمر ، فقال لهم : إنكم قد علمتم ماكان من المصيبة فى اخوانكم بالعراق ، فسيروا اليهم وأنا أخرج اليكم من كان منكم فى قبائل العرب فأجمعهم إليكم. قالوا : نفعل ياأمير المؤمنين فأخرج لهم قَيْس كُبَّة وسُحْمه وعُرَينه ، وكانوا فى قبائل بنى عامر بن

---

(١) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نفره بن ثعلبه بن جشم بن عوف ابن خزيمة بن حرب بن على البجلى ،اختلف فى وقت اسلامه ،بايع النبى صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم ،مات سنة احدى أو أربع وخمسين . (الطبقات الكبرى : ٦/ ٢٢ ،أسد الغابة : ١/ ٢٧٩ ،سير أعلام النبلاء : ٢/ ٥٣٠ ،الاصابة : ١/ ٢٣٣) .

(٢) بجيله : قبيلة تنسب الى ابن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأسد ابن الغوث وقيل أن بجيله اسم أمهم وهي من سعد العشيرة وأختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين (الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى ، تحقيق : عبد الله عمر البارودى : ١/ ٢٨٤) .

(٣) عرفجه بن هرثمه بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبه بن عمر البارقى ،أحد الامراء فى الفتوح ،ذكر أن أبا بكر أمّره فى حرب الردة ، وكذلك أمر به عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان لما ولاه أرض البصرة (أسد الغابة : ٣/ ٤٠١، الاصابة : ٢/ ٤٦٧) .

(٤) الأزد : وهى أزد شنوءة وهو أزد بن الغوث بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ (الأنساب : ١/ ١٢٠) .

صعصعه (١) وأمّر عليهم عرفجه بن هرثمه ،فغضب من ذلك جرير بن عبد الله البجلي فقال : لبجيله : كلموا أمير المؤمنين ،فقالوا له : استعملت علينا رجلاً ليس منّا فأرسل الى عرفجه فقال : مايقول هؤلاء؟ قال : صدقوا ياأمير المؤمنين لست منهم ، ولكني رجل من الأزد ،كنا أصبنا في الجاهلية دماً في قوماً فلحقنا ببجيله ،فبلغنا فيهم من السؤدد مابلغك ، فقال له عمر: فأثبت على منزلتك ودافعهم كما يدافعونك قال : لست فاعلاً ولا سائراً معهم ،فسار عرفجه الى البصرة بعد أن نزلت ،وترك بجيله ،وأمّر عمر على بجيله جرير بن عبد الله فسار بهم مكانه الى الكوفة ،وضم اليه عمر قومه من بجيله ،فأقبل جرير حتى اذا مر قريباً من المثنى بن حارثة ، كتب اليه المثنى أن أقبل الي ،فانما أنت مدد لي فكتب اليه جرير، إني لستُ فاعلاً إلا أن يأمرني بذلك أمير المؤمنين ،أنت أمير وأنا أمير ثم سار جرير نحو الجسر، فلقيه مهران بن باذان ـ وكان من عظماء فارس ـ عند النُّخَيْلَة، (٢) قد قطع اليه الجسر فاقتتلا قتالاً شديداً وشد المنذر بن حسان بن ضِرار الضبى على مهران فطعنه، فوقع عن دابته فاقتحم عليه جرير فاحتز رأسه ،فاختصما في سلبه ،ثم اصطلحا فيه فأخذ جرير السلاح وأخذ المنذر بن حسان منطقته .

---

(١) عامر بن صعصعه : بطن من هوازن ،من قيس عيلان من العدنانية وهم: بنو عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة : ٧٠٨/٢ .

(٢) النُّخَيْلَة : تصغير نخله : موضع قرب الكوفة على سمت الشام (معجم البلدان : ٢٧٨/٥) .

قال : وحُدثت أن مهران لما لقى جريراً قال :

ان تسألوا عنى فانى مهـــران : : أنا لمن أنكرنى ابن بـــاذان

قال : فأنكرت ذلك حتى حدثنى من لا أتهم من أهل العلم أنه كان عربيـــاً نشأ مع أبيه باليمن ، إذ كان عاملا لكسرى . قال : فلم أنكر ذلك حين بلغنـــى .

تخريجـــه :-

ذكره ابن حبان (١) فى الثقات بدون سند .

وذكر البلاذرى (٢) وابن الاثير (٣) ، وابن كثير (٤) اجزاء منه بدون سند .

دراســة الرواية :

هذه الرواية جاءت عن طريق ابن اسحاق منقطعة ، ولكن لها مايطابقهــا فى كتب التاريخ مما يرجحها ، وسأستعرض أقرب الروايات المشابهة فقد ذكــر ابن حبان (٥) قال : قدم جرير بن عبد الله البجلى من اليمن على عمر فى ركب مـــن بجيله فقال لهم عمر : إنكم قد علمتم ماكان من المصيبة فى إخوانكم بالعـــراق ، فسيروا إليهم وأنا أخرج لكم من كان منكم فى قبائل العرب ، فأخرج اليهم قيســا وكنده وعرينه ، وأمر عليهم جرير بن عبد الله البجلى فسار بهم الى الكوفة ، فلما بلــغ قريبا من المثنى بن حارثة كتب له المثنى ، أقبل إلى إنما أنت لى مدد ، فكتب اليــه جرير ، إنى لست فاعلاً إلا أن يأمرنى بذلك أمير المؤمنين : أنت أمير وأنا أمـــير

---

(١) الثقات : ٢/٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) فتوح البلدان ص: ٢٥٤.

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٨٨، ٢٨٩.

(٤) البداية والنهاية : ٧/٢٩.

(٥) الثقات : ٢/٢٠٣، ٢٠٤.

ثم سار جرير نحو الجسر فلقيه مهران بن باذان عند النخيلة فاقتتلوا قتالاً شديداً وشد المنذر بن حسان على مهران فطعنه فوقع عن دابته ، واقتحم عليه جرير ابن عبد الله فاحتز رأسه فاشتركا جميعاً في سلبه . وذكر ابن الأثير[(١)]: ان عمر ندب الناس الى المثنى ، وكان فيمن ندب بجيله وأمرهم إلى جرير بن عبد الله لأنه كان قد جمعهم من القبائل وكانوا متفرقين فيها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمعهم فوعدهم ذلك ، فلما ولي أبو بكر تقاضاه بما وعده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعل ، فلما ولي عمر طلب منه ذلك فكتب إلى عمّاله أنه من كان ينسب الى بجيله في الجاهلية وثبت عليه في الاسلام فأخرجوه إلى جرير ففعلوا ذلك . فلما اجتمعوا أمرهم عمر بالعراق وأبوا إلا الشام فعزم عمر على العراق وينفلهم ربع الخمس فأجابوا وسيرهم الى المثنى بن حارثة ، وبعث عصمة بن عبد الله الضبي فيمن تبعه الى المثنى .

وذكر اليعقوبي[(٢)]: ان جرير بن عبد الله البجلي قدم من اليمن في ركب من بجيلة ، رئيسهم عرفجه بن هرثمه ، حليف لهم من الازد ، فأمرهم عمر بالنفوذ الى العراق ، وأمّر عليهم عرفجه ، فغضب جرير وقال : والله ما الرجل منا ، فقال عرفجه : صدق فوجه عمر جرير بن عبد الله ، فقدم الكوفة ، ثم خرج منها فواقع مرزبان المذار فقتله ، وانهزم جيشه ، وغرق أكثرهم في دجلة ، ثم صار الى النخيلة ، وبها مهران في جمعه ، فواقعه فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وشد المنذر بن حسان على مهران فطعنه فألقاه عن دابته فبادر جرير فاحتز رأسه ، فاختصما في سلبه فأخذ جرير السلاح ، والمنذر المنطقة .

---

(١) الكامل في التاريخ : ٢/٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٢) تاريخ اليعقوبي : ٢/١٤٢ .

وذكر البلاذري[١]: أن عمر وجه جرير بن عبد الله الى الكوفة بعد قتل أبي عبيد أول من وجه قال: هل لك في العراق وانفلك الثلث بعد الخمس؟ قال: نعم قالوا: واجتمع المسلمون بدير هند في سنة أربع عشرة.. وعسكر المسلمين بالنخيلة وكان على الناس فيما تزعم بجيلة جرير بن عبد الله وفيما تقول ربيعة المثنى بن حارثة، وقد قيل: أنهم متساندين على كل قوم رئيسهم فالتقى المسلمون وعدوهم.. فتولى قتل مهران جرير بن عبد الله والمنذر بن حسان بن ضرار الضبي، فقال: هذا أنا قتلته، وقال هذا أنا قتلته وتنازعا نزاعاً شديداً فأخذ المنذر منطقته وأخذ جرير سائر سلبه.

ورجح ابن كثير[٢] قول ابن اسحاق قال: قال محمد بن اسحاق بل حمل عليه المنذر بن حسان بن ضرار الضبي فطعنه واحتز رأسه جرير بن عبد الله البجلي، واختصما في سلبه فأخذ جرير السلاح وأخذ المنذر منطقته.

---

(١) فتوح البلدان ص: ٢٥٤.

(٢) البداية والنهاية: ٢٩/٧.

من حج بالناس سنة ثلاث عشرة :-

[٦٧] قال ابن اسحاق - فيما حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ، ٣/٤٧٩
عنه : الذى حج بالناس سنة ثلاث عشرة عبد الرحمن بن عوف .

تخريجه :-

أخرجه ابن سعد[١] وخليفة بن خياط[٢] وابن كثير[٣] بدون سند .

دراسة الرواية :-

هذه الرواية عن ابن اسحاق منقطعة السند ، الا أن خليفة بن خياط[٤] ذكر مايشبهه قال : وأقام الحج سنة ثلاث عشرة عبد الرحمن بن عوف . قال ابن حجر[٥] فى ترجمة عبد الرحمن بن عوف : وذكر خليفة بسند له قوى عن ابن عمر قال (استخلف عمر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة ولّى الخلافة ثم حج عمر فى بقية عمره). ولا خلاف بين المؤرخين أن عمر ولي الخلافة سنة ثلاث عشرة .

وقال ابن سعد[٦] : استعمل عمر على الحج بالناس أول سنة استخلف ، وهي سنة ثلاث عشرة عبد الرحمن بن عوف حج بالناس تلك السنة ثم لم يزل عمر بن الخطاب يحج بالناس فى كل سنة خلافته كلها فحج بهم عشر سنين .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٣ / ٢٨٣ .
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٢٥ .
(٣) البداية والنهاية : ٧ / ٣١ .
(٤) تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٢٥ .
(٥) الاصابة : ٢ / ٤٠٨ .
(٦) الطبقات الكبرى : ٣ / ٢٨٣ .

أما ابن كثير[١] فلم يرجح اذ قال : وقد حج بالناس عمر في هذه السنة - سنة ثلاث عشرة - وقيل بل حج بهم عبد الرحمن بن عوف ولم يحج عمر هذه السنة، والله أعلم .

وانفرد ابن الأثير[٢] برأى مخالف لما سبق اذ قال في حوادث سنة ثلاث عشرة : حج في هذه السنة عمر بن الخطاب بالناس وحج سِنيه كلها .

ويظهر مما سبق من الروايات صحة رواية ابن اسحاق خاصة بعد موافقته لما ذكره خليفة بن خياط، باسناده القوى الذى ذكره ابن حجر آنفاً وبما ذكره ابن سعد أيضاً .

---

(١) البداية والنهاية : ٧/ ٣١ .

(٢) الكامل في التاريخ : ٢/ ٢٩٥ .

توجيه عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص الى العراق :-

[٦٨] كتب الى السرى ، عن شعيب ،عن سيف ،عن محمد بن اسحاق، ٣/٤٨١
عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد العزيز قال : لما انتهى قتل أبى عبيد بن مسعود الى عمر، واجتماع أهل فارس على رجل من آل كسرى نادى في المهاجرين والأنصار ، وخرج حتى أتى صراراً (١) ، وقدّم طلحة بن عبيد الله حتى يأتى الأعوص (٢) ، وسمى لميمنته عبد الرحمن بن عوف ، ولميسرته الزبير بن العوام (٣) ، واستخلف علياً رضى الله عنه على المدينة ، واستشار الناس ،فكُلهم أشار عليه بالسير الى فارس ، ولم يكن استشار في الذى كان حتى نزل بصِرار ورجع طلحة ،فاستشار ذوى الرأى فكان طلحة ممن تابع الناس، وكان عبد الرحمن ممن نهاه ، فقال عبد الرحمن : فما فديت أحداً بأبى وأمى بعد النبى صلى الله عليه وسلم قبل يومئذ ولا بعده فقلت : بأبى وأمى إجعل عجزها بى وأقم وابعث جنداً ، فقد رأيت قضاء الله لك فى جنودك قبل وبعد،

---

(١) صرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق (معجم البلدان : ٣/٣٩٨) .

(٢) الأعوص : موضع قرب المدينة ، وهي على أميال من المدينة يسيره ، (معجم البلدان : ١/٢٢٣) .

(٣) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته أمه صفية بنت عبد المطلب وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى ، أسلم وله اثنتا عشرة سنة وهاجر الهجرتين ،قُتل سنة ست وثلاثين .
(الطبقات الكبرى : ٣/١٠٠ ،طبقات خليفة ص: ١٣ ،أسد الغابة: ٢/١٩٦ ، الاصابة : ١/٥٢٦) .

فإنه إن يهزم جيشك ليس كهزيمتك ، وانك إن تقتُل أو تهزم فى أنف الأمر خشيت ألا يكبر المسلمون وألا يشهدوا أن لا اله الا الله أبداً وهو فى ارتياد من رجل ، وأتى كتاب سعد على حفَفَ مشورتهم وهو على بعض صدقات نجد ، فقال عمر: فأشيروا علي برجل ، فقال عبد الرحمن : وجدته قال : من هو ؟ قال : الأسد فى براثنه ، سعد بن مالك (١) ، ومالأه اولو الرأى .

٣/٥٧٠ ذكر حديث ابن اسحاق : - رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق -

قال : ومات المثنى بن حارثة وتزوج سعد بن أبى وقاص امرأته سلْمى ابنة حفصة (٢) وذلك فى سنة أربع عشرة وأقام تلك الحجة للناس عمر بن الخطاب ، ودخل أبو عبيدة ابن الجراح تلك السنة دمشق فشتا بها ، فلما أصافت الروم سار هرقل فى الروم حتى نزل أنطاكية ومعه من المستعربة لَخمٌ وجذام وبَلْقَيْن وبَلّي وعامِله ، وتلك القبائل من قضاعة غسان بَشر كثير ، ومعه من أهل أرمينية مثل ذلك ، فلما نزلها أقام بها وبعث الصَّقلار ، خصياً له ، فسار بمائة ألف مقاتل ، معه من أهل أرمينية اثنا عشر ألفاً عليهم جرجه ، ومعه من المستعربه من غسان وتلك القبائل من قضاعه اثناعشر الفاً عليهم جبله بن الايهم الغسانى ، وسائرهم من الروم وعلى جماعة الناس الصقلار ،

---

(١) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى أحد العشرة وأحد السابقين الأولين ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، شهد بدراً والحديبية ، كان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك وكان على رأس من فتح العراق ، توفى سنة خمس وخمسين (طبقات خليفة بن خياط: ص ١٥ ، سير أعلام النبلاء: ١/ ٩٢ ، الاصابة : ٢/ ٣٠) .

(٢) فى الأصل طبعة دار المعارف سلمى ابنة خَصَفَة والصواب ما أثبته من الاصابة : ٤/ ٣٢٤ ، وهى سلمى بنت حفصه زوج المثنى بن حارثة الشيبانى ، تزوجها سعد بن أبى وقاص بعد موت المثنى وشهدت معه القتال فى القادسية (الاصابة : ٤/ ٣٢٤) .

خصى هرقل وسار إليهم المسلمون وهم أربعة وعشرون ألفاً عليهم أبو عبيدة بن الجراح ، فالتقوا باليرموك في رجب سنة خمس عشرة فاقتتل الناس قتالاً شديداً حتى دخل عسكر المسلمين ، وقاتل نساء من نساء قريش بالسيوف حين دخل العسكر - منهن أم حكيم بنت الحارث بن هشام - حتى سابقن الرجال ، وقد كان إنضم الى المسلمين حين ساروا الى الروم ناس من لخم وجُذام ، فلما رأو جد القتال فروا ونجوا الى ماكان قربهم من القرى وخذلوا المسلمين .

[٦٩] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحاق ، عن يحيي(١) بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : قال قائل من المسلمين حين رأى من لخم وجذام مارأى : ٣/٥٧١

القومَ لَخُم وجَذام في الهَربْ : : ونحن والرّومُ بمرج نضطربْ

فإن يعودوا بَعْدَها لانصْطَحِبْ

تخريجه :-

ذكره ابن الأثير(٢) وابن كثير(٣) بدون سند .

وذكره ابن عساكر(٤) وابن حبان(٥) أيضاً بدون سند .

رجال السند :-

- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموى ، أمير المؤمنين تابعي ثقة.(٦)
- يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ، أبو عروة المدنى ، ثقة.(٧)

(١) في الأصل وفي جميع النسخ المطبوعة (محى) والصواب ماأثبته لأن ابن عروة هو (يحيي) وليس (محى) .

(٢) الكامل في التاريخ : ٢/٢٩٩ .

(٣) البداية والنهاية : ٧/٣٥ .

(٤) تهذيب تاريخ دمشق الكبير : ١/١٦١ .

(٥) الثقات : ٢/٢٠٤ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٥/ ٣٣٠ ، الجرح والتعديل : ٦/٤١٨ ، تهذيب التهذيب : ٣/٤١٨ ، التقريب ص: ٤١٥ .

(٧) الجرح والتعديل : ٩/١٧٩ ، الثقات : ٧/٥٩٣ ، تهذيب التهذيب : ١١/٢٢٦ ، التقريب ص : ٥٩٤ .

الحكم عليه :-

روابة ٦٨ :-

هذه الرواية ضعيفة لأن فيها شعيباً وفيه جهالة وسيف ضعيف . وفيها عنعنة ابن اسحاق .

تكملة حديث ابن اسحاق : سند هذا الخبر هو سند المتقدم والقول فيه كما تقدم .

رواية ٦٩ :-

هذا سند ضعيف لضعف ابن حميد وسلمه وعنعنة ابن اسحاق.

دراسة الرواية : ٦٨ - ٦٩ :-

الرواية ضعيفة السند ولم أرَ من ذكرها كلها وتتحدث الرواية عن موضوعين: توجيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص قائداً لجند العراق ثم وقعة اليرموك . فبالنسبة للجزء الأول ذكر ابن الأثير (١) : لما اجتمع الناس الى عمر خرج من المدينة حتى نزل على ماء يدعى صراراً فعسكر به ولا يدرى الناس مايريد أيسير أم يقيم . . فأحضر الناس فأعلمهم الخبر واستشارهم فى المسير الى العراق فقال العامة : سِر وسر بنا معك ، فدخل معهم فى رأيهم وقال : إغدوا واستعدوا فإني سائر إلا أن يجيء رأى هو أمثل من هذا . ثم جمع وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسل الى علي ، وكان استخلفه على المدينة فأتاه ، وإلى طلحة

---

(١) الكامل فى التاريخ : ٢/٢٩٩ ، ٣٠٠ .

وكان على المقدمة فرجع اليه ، وإلى الزبير ، وعبد الرحمن وكان المجنتين فحضرا ، ثم استشارهم فاجتمعوا على أن يبعث رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيم ويرميه بالجنود فإن كان الذى يشتهي فهو الفتح وإلا أعاد رجلاً وبعث آخر ففى ذلك غيظ الجنود . فجمع عمر الناس وقال لهم : إني كنت عزمت على المسير حتى صرفني ذوو الرأى منكم ، وقد رأيت أن أقيم وأبعث رجلاً فأشيروا علي برجل ، وكان سعد بن أبى وقاص على صدقات هوازن فكتب اليه عمر بانتخاب ذوى الرأى والنجدة والسلاح فجاءه كتاب سعد وعمر يستشير الناس فيمن يبعثه يقول : قد انتخبت لك ألف فارس كلهم له نجده ورأى . . . فلما وصل كتابه وافق مشورتهم قالوا لعمر : قد وجدته قال : من هو ؟ قالوا : الأسد عادياً سعد بن مالك فانتهى الى قولهم وأحضره وأمره على حرب العراق .

وذكر ابن كثير (١) بما معنى روايه ابن اسحاق المذكورة .

وذكر ابن كثير (٢) أيضاً : انه لما انتهى سعد الى نهر زرود . . انتقض جرح المثنى بن حارثة الذى كان جرحه يوم الجسر فمات رحمه الله ، واستخلف على الجيش بشير بن الخصاصية ، ولما بلغ سعداً موته ترحم عليه وتزوج زوجته سلمى ، وذكر ابن حبان (٣) : أن سعداً نزل بشراف وشتا بها واجتمع اليه الناس ، وتزوج امرأة المثنى سلمى بنت حفصة ، ثم حج بالناس عمر بن الخطاب وكان ذلك سنة أربع عشرة

---

(١) البداية والنهاية : ٣٥/٧ .

(٢) المصدر السابق : ٣٦/٧ .

(٣) الثقات : ٢/ ٢٠٤ .

كما ذكره خليفة بن خياط[١] وابن كثير[٢] والذهبي[٣] وابن عساكر[٤] وابن الأثير.[٥]

وأما الجزء الثاني من الرواية فأقرب ماذكره عنها ماذكره ابن عساكر[٦] قال:

ودخل أبو عبيدة في تلك السنة دمشق فحاصرها فلما تضايقت الروم سار هرقل بهم حتى نزل أنطاكية ومعه لخم وجذام وبلقين وبلي وعامله وتلك القبائل من قضاعة وغسان ومعه جمع كبير من أرمينية فلما نزلها أقام بها وبعث الصقلان ليكون كالحصن له فسار في مأتي ألف مقاتل ومعه من أهل أرمينية اثنا عشر ألفاً عليهم رجل يقال له جرجه ومعهم من المستعربة من غسان وتلك القبائل اثنا عشر ألفاً عليهم جبلة بن الايهم الغساني وكان على جملة الناس الصقلان فلما علم المسلمون بتلك الجموع ساروا اليهم وهم أربعة وعشرون ألفاً عليهم أبو عبيدة بن الجراح فالتقوا باليرموك في رجب سنة خمس عشرة فاقتتل الناس قتالاً شديداً حتى دخل عسكر المسلمين وقاتل نساء من قريش بالسيوف حين دخل العسكر منهن أم حكيم بنت الحارث بن هشام حتى سابقن الرجال .

وذكر ابن حبان[٧] بما معنى الرواية ، كانت الوقعة في سنة خمس عشرة ،

أما ابن كثير فقد ذكرها في حوادث سنة ثلاث عشرة وقال : (وقد قدمنا ذكرها هنالك تبعاً لابن جرير).[٨]

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٢٩ .

(٢) البداية والنهاية : ٧/٣٦ .

(٣) تاريخ الاسلام : حوادث سنة (١١-٤٠هـ) ص: ١٣٦ .

(٤) تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ١/١٦١ .

(٥) الكامل في التاريخ : ٢/٣٠٠ .

(٦) تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ١/١٦١ .

(٧) الثقات : ٢/٢٠٤ .

(٨) البداية والنهاية : ٧/ ٦١ .

وقال أيضاً (١) : (وقعة اليرموك على ماذكره سيف بن عمر في هذه السنة قبل فتح دمشق ، وتبعه على ذلك أبو جعفر بن جرير رحمه الله ، وأما الحافظ ابن عساكر رحمه الله فإنه نقل عن يزيد بن أبي عبيدة والوليد وابن لهيعة والليث وأبي معشر أنها كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق . وقال محمد بن اسحاق : كانت في رجب سنة خمس عشرة ، قال خليفة بن خياط (٢) قال ابن الكلبي : كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة ، قال ابن عساكر (٣) : (وهذا هو المحفوظ وأما ماقاله سيف من أنها قبل فتح دمشق سنة ثلاث عشرة فلم يتابع عليه) . وأقول تابع قول سيف ابن الأثير (٤) فقد ذكرها في حوادث سنة ثلاث عشرة . أما الذهبي (٥) فقد ذكرها في حوادث سنة خمس عشرة وكذا ذكرها البلاذري (٦) ، وهذا القول الأخير هو الرأي الصحيح مايظهر من اتفاق أقوال بعض المؤرخين عليه .

أما عن انسحاب لخم وجذام فلم أجد من ذكر ذلك .

وعن الرواية التاسعة والستون ذكر ابن كثير (٧) وابن عساكر (٨) عن الاشعار

---

(١) البدايه والنهايه : ٧/٤ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٣٠ .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ١/١٦٠ .

(٤) الكامل في التاريخ : ٢/ ٢٥٨ .

(٥) تاريخ الاسلام: حوادث سنة ١١-٤٠ هـ ص: ١٣٩ .

(٦) فتوح البلدان ص: ١٤٢ .

(٧) البداية والنهاية : ٧/١٥ .

(٨) تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ١/١٧٥ .

التى قيلت فى وقعة اليرموك قال . قال عمرو بن العاص :-

القوم لخم وجذام فى الحرب :: ونحن والروم بمرج نضطرب

فان يعودوا بها لا نصطحب :: بل نعصب الفرار بالضرب الكرب

من أخبار وقعة اليرموك والقادسية :-

٥٧١/٣ [٧٠] حدثنا ابن حميد ،قال : حدثنا سلمه ،عن ابن اسحاق ،عن وهب بن كيسان ، عن عبد الله بن الزبير ،قال : كنت مع أبى الزبير عام اليرموك ،فلما تعبى المسلمون للقتال ، لبس الزبير لأمته ثم جلس على فرسه ، ثم قال لموليين له : احبسا عبد الله بن الزبير معكما فى الرحل ،فانه غلام صغير ،قال : ثم توجه فدخل فى الناس ، فلما اقتتل الناس والروم نظرت الى ناس وقوف على تل لا يقاتلون مع الناس قال : فأخذت فرساً للزبير كان خلفه فى الرجل فركبته ،ثم ذهبت الى أولئك الناس فوقفت معهم ، فقلت : أنظر مايصنع الناس ،فاذا أبو سفيان بن حرب (١) فى مشيخه من قريش من مهاجرة الفتح وقوفاً لا يقاتلون ، فلما رأونى رأوا غلاماً حدثاً ،فلم يتقونى . قال فجعلوا والله اذا مال المسلمون وركبتهم الحرب للروم يقولون : إيه إيه بنى الأصفر ،فاذا مالت الروم وركبهم المسلمون ،قالوا : ياويح بنى الأصفر ! فجعلت اعجب من قولهم ،فلما هزم الله الروم ورجع الزبير، جعلت أحدثه خبرهم ، قال : ٥٧٢/٤ فجعل يضحك ويقول : قاتلهم الله ، أبوا إلا ضغناً ، وماذا لهم ان يظهر علينا الروم !لنحن خير لهم منهم .

ثم ان الله تبارك وتعالى أنزل نصره ،فهزمت الروم وجموع هرقل التى جمع ، فأصيب من الروم أهل أرمينية والمستعربة سبعون ألفاً ، وقتل الله الصقلار وباهان

---

(١) أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى أسن من النبى صلى الله عليه وسلم وهو والد الخليفة معاوية ، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والطائف وكان قبل ذلك رأس المشركين فى أحد ويوم الأحزاب . (التاريخ الكبير : ٤ / ٣١٠ ،الطبقات الكبرى : ٤ / ٤٥ أسد الغابة : ٣ / ١٢ ،الاصابة : ٢ / ١٧٢) .

وقد كان هرقل قدمه مع الصقلار حين لحق به ، فلما هزمت الروم بعث أبو عبيدة عياض بن غنم (١) في طلبهم ، فسلك الأعماق حتى بلغ ملطيه (٢) ، فصالحه أهلها على الجزية ثم انصرف ، ولما سمع هرقل بذلك بعث الى مقاتلتها ومن فيها ، فساقهم إليه ، وأمر بملطيه فحرقت ، وقتل من المسلمين يوم اليرموك من قريش من بني أمية ابن عبد شمس عمرو بن سعيد بن العاص (٣) وآبان بن سعيد بن العاص (٤) ، ومن بني مخزوم عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد (٥) ، ومن بني سهم سعيد بن الحارث بن قيس (٦).

---

(١) عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن الحرث بن فهر القرشي الفهري أسلم قبل الحديبية وهاجر الهجرة الثانية وشهد بدراً وأُحد والخندق والمشاهد ، وكان صالحاً سمحاً وكان مع ابن عمته أبي عبيدة فاستخلفه على حمص فأقره عمر ، توفي بالشام سنة عشرين (تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٤٧ ، سير أعلام النبلاء : ٢ / ٣٥٤ ، الاصابة : ٣ / ٥٠) .

(٢) مَلَطْيَهُ : بلدة من بلاد الروم مشهورة (معجم البلدان : ٥ / ١٩٢) .

(٣) عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي ، هاجر الهجرتين وكان من أهل السوابق في الاسلام ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على وادي القرى (الطبقات الكبرى : ٤ / ١٠٠ ، سير أعلام النبلاء : ١ / ٢٦١ ، الاصابة : ٢ / ٥٣٢) .

(٤) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، له صحبة ، أسلم أيام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية قبل نجد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين . (التاريخ الكبير : ١ / ٤٥٠ ، سير أعلام النبلاء : ١ / ٢٦١ ، الاصابة : ١ / ٢٤) .

(٥) عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي بن أخي أبي سلمه ، كان قديم الاسلام وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ، قُتل يوم اليرموك شهيداً (الطبقات الكبرى : ٤ / ١٣٥ ، أسد الغابة : ٣ / ١٧٦ ، الاصابة : ٢ / ٣١١) .

(٦) سعيد بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو ==

قال : وفى آخر سنة خمس عشرة ، قتل الله رستم بالعراق ، وشهد أهل اليرموك حين فرغوا منه يوم القادسية مع سعد بن أبى وقاص ، وذلك أن سعداً حين حُسر عنه الشتاء ، سار من شراف (١) يريد القادسية ، فسمع به رستم ، فخرج اليه بنفسه ، فلما سمع بذلك سعد وقف ، وكتب الى عمر يستمده ، فبعث اليه عمر المغيرة ابن شعبه الثقفى فى أربعمائة رجل مدداً من المدينة ، وأمده بقيس بن مكشوح (٢) المرادى فى سبعمائة ، فقدموا عليه من اليرموك ، وكتب الى أبى عبيدة : أن أمد سعد بن أبى وقاص أمير العراق بألف رجل من عندك ، ففعل أبو عبيدة ، وأمر عليهم عياض بن غنم الفهرى ، وأقام تلك الحجة ، للناس عمر بن الخطاب سنة خمس عشرة .

تخريجــــه :-

ذكر الرواية البلاذرى ، (٣) وابن حبان ، (٤) وابن الاثير ، (٥) وابن كثير . (٦)

== القرشى السهمى ، وكان من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية ، استشهد باليرموك (الطبقات الكبرى : ٤ / ١٩٦ ، أسد الغابة : ٢ / ٣٠٤ ، الاصابة : ٢ / ٤٢) .

(١) شَرَافُ : ماء بنجد له ذكر كثير فى اثار الصحابة ابن مسعود وغيره (معجم البلدان : ٣ / ٣٣١) .

(٢) قيس بن مكشوح واسم مكشوح هبيرة بن عبد يغوث بن الغزيل بن سلمه بن بسد ابن عامر بن مراد فارس مذحج وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وهو ممن حمد اعان على قتل الاسود العنسى الذى ادعى النبوة باليمن ، وكان ممن ارتد عن الاسلام باليمن ، ثم رجع الى الاسلام وهاجر وشهد الفتوح وله فى فتوح العراق آثار شهيرة فى القادسية وفى فتح نهاوند (الطبقات الكبرى : ٥ / ٢٢٥ ، سير أعلام النبلاء : ٣ / ٥٢٠ ، أسد الغابة : ٤ / ٢٢٧ ، الاصابة : ٣ / ٢٦١ .

(٣) فتوح البلدان ص : ٢٥٨ .

(٤) الثقات : ٢ / ٢٠٩ .

(٥) الكامل فى التاريخ : ٢ / ٣٢٤ .

(٦) البداية والنهاية : ٧ / ٤٤ .

رجال السند :-

وهب بن كيسان القرشي مولاهم ، أبو نعيم المدني ، المعلم ثقة .(١)

الحكم عليه :-

هذه الرواية متصلة الاسناد ، إلا أنها مع ذلك ضعيفة لضعف ابن حميد وسلمه وعنعنة ابن اسحاق .

دراسة الرواية :-

هذه الرواية ضعيفة السند وفي متنها ما يثبت ضعفها وسيتضح ذلك من خلال دراسة الرواية ، وذكر ابن الأثير(٢) جزءاً منها قال ، قال عبد الله بن الزبير : كنت مع أبي باليرموك وأنا صبي لا أقاتل فلما اقتتل الناس نظرت الى ناس على تل لا يقاتلون ، فركبت وذهبت اليهم ، واذا أبو سفيان بن حرب ، ومشيخة من قريش من مهاجرة الفتح فرأوني حدثاً فلم يتقوني . قال : فجعلوا والله اذا مالت المسلمون، وركبتهم الروم يقولون : " ايه بني الأصفر " فاذا مالت الروم وركبتهم المسلمون قال : " ويح بني الاصفر " فلما هزم الله الروم أخبرت أبي ، فضحك فقال : قاتلهم الله أبوا إلا ضغناً ، لنحن خير لهم من الروم .

وذكر ابن حبان والبلاذري(٣) قال : وأنزل الله نصره وهزم الروم ، فقتل من الروم ومن معه من أهل أرمينية والمستعربه سبعون ألفاً وقتل الله الصقلار وباهان رئيسين لهم .

---

(١) الجرح والتعديل : ٩ / ٢٣ ، الثقات : ٥ / ٤٩٠ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ١٤٦ ، التقريب ص: ٥٨٥ .

(٢) الكامل في التاريخ : ٢ / ٢٦١ .

(٣) الثقات : ٢ / ٢٠٤ ، فتوح البلدان ص: ١٤٠ .

أما الضعف الذى فى متنها والذى يثبت ضعفها فإن فيها تحامل على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة الزبير بن العوام وأبو سفيان بن حرب رضى الله عنهم.

فأبو سفيان رضى الله عنه فى معركة اليرموك لم يقف ينتظر ماتسفر عنه المعركة بل قاتل حتى فقئت عينه ، روى ابن حجر (١) فى ترجمته عن يعقوب بن سفيان وابن سعد باسناد صحيح عن المسيب قال : فقدت الاصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول يانصر الله اقترب قال فنظرت فاذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد ويقال فقئت عينه يومئذ . وذكر ابن الأثير (٢): أنه شهد اليرموك تحت راية ابنه يزيد يقاتل ويقول يانصر الله اقترب وكان يقف على الكراديس يقص ويقول الله الله إنكم دارة العرب وانصار الاسلام وانهم دارة الروم وأنصار المشركين اللهم هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك .

وذكر ابن حجر (٣) خبر ابن اسحاق يوم اليرموك وقال عنه : وهذا يبعده ماقبله والذى قبله أصح .

وذكر ابن الأثير (٤) خبر ابن اسحاق فى اليرموك أيضاً وقال : ونقل عنه من هذا الجنس أشياء كثيرة لا تثبت لأنه فقئت عينه يوم اليرموك ولو لم يكن قريباً من العدو يقاتل لما فقئت عينه . قال ابن حبان (٥) : ثم بعث أبو عبيدة بن الجراح عياض ابن غنم فى طلبهم ،فسلك الأعماق حتى بلغ ملطية فصالح أهلها على الجزية ،فسمع

---

(١) الاصابة : ٢/ ١٧٣.

(٢) أسد الغابة : ٥/ ٢١٦.

(٣) الاصابة : ٢/ ١٧٣.

(٤) أسد الغابة : ٥/ ٢١٦.

(٥) الثقات : ٢/ ٢٠٥،٢٠٦.

هرقل بذلك فبعث الى ملطية فساق من فيها من المقاتلة وأمر بها فأحرقت ، وكان من قتل باليرموك من المسلمين : عمرو بن سعيد بن العاص وأبان بن سعيد بن العاص ، وعبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ، وسعيد بن الحارث .

وذكر خليفة بن خياط [١] قال : استشهد يوم اليرموك عمرو بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد بن العاص وعكرمة بن أبى جهل ، وعبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ، وسعيد بن الحارث بن قيس .

وقال ابن حبان [٢] : ولما حسر عن سعد بن أبى وقاص الشتاء سار بالمسلمين يريد القادسية وكتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستمده ، فبعث اليه عمر المغيرة بن شعبه فى أربعمائة رجل مدداً لسعد من المدينة ، وكتب الى أبى عبيدة ابن الجراح أن أمد سعدا بألف رجل من عندك ففعل أبو عبيدة ذلك وأمر عليهم عياض بن غنم الفهرى وسمع بذلك رستم فخرج بنفسه مع من عنده من الأعاجم يريد سعدا وحج عمر بالناس .

جاء فى آخر رواية ابن اسحاق المذكورة : (وفى آخر سنة خمس عشرة ، قتل الله رستم بالعراق ، وشهد أهل اليرموك حين فرغوا منه يوم القادسية مع سعد ابن أبى وقاص) أى أن القادسية كانت سنة خمس عشرة ووافقه على ذلك خليفة بن خياط [٣] والذهبى [٤] . وأما ابن الأثير [٥] وابن كثير [٦] فقد ذكراها فى حوادث سنة

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٣٠ .

(٢) الثقات : ٢/ ٢٠٥، ٢٠٦ .

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٣١ .

(٤) تاريخ الاسلام : حوادث سنة ١١-٤٠ هـ ص: ١٤٢ .

(٥) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٩٩ .

(٦) البداية والنهاية : ٧/ ٣٧ .

أربع عشرة ، وقال ابن كثير (١) ، وقد ذهب ابن اسحاق وغيره الى أن وقعة القادسية كانت في سنة خمس عشرة ، وزعم الواقدي أنها كانت في سنة ست عشرة ، وأما سيف ابن عمر وجماعة فذكروها في سنة أربع عشرة ، وفيها ذكرها ابن جرير والله أعلم . وقال أيضاً : (والمشهور أنها كانت في سنة أربع عشرة) (٢) ، ووافق قول الواقدي ، ابن حبان (٣) والبلاذري (٤) .

وعن المدد لسعد في القادسية ذكر خليفة بن خياط (٥) عن ابن اسحاق : سار المغيره ابن شعبه في أربع مائة ، وقيس بن مكشوح في سبع مائه وذكر مثله البلاذري (٦) .

وعن حجة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة خمس عشرة ذكر ذلك ابن حبان (٧) .

وقال ابن كثير (٨) قال ابن جرير : وفيها حج بالناس عمر .

---

(١) البداية والنهاية : ٧/ ٤٧ .

(٢) المصدر السابق : ٧/ ٦١ .

(٣) الثقات : ٢/ ٢٠٦ .

(٤) فتوح البلدان ص: ٢٥٦ .

(٥) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٣٢ .

(٦) فتوح البلدان ص: ٢٥٦ .

(٧) الثقات : ٢/ ٢٠٦ .

(٨) البداية والنهاية : ٧/ ٦١ .

خبر أبي محجن الثقفـــي :-

[٧١] ثم زحف اليهم رستم ، وزحف اليه المسلمون ، وماعامه جُند هـــم ٣/٥٧٥
- فيما حدثنا ابن حميد ،قال : حدثنا سلمه ،عن محمد بن اسحاق ،عن عبد الله بن أبي بكر -غير براذع الرّحال ،قد عرضوا فيها الجريد ،يترسون بها عن أنفسهـم، وماعامة ماوضعوه على رؤوسهم الا أنساع الرّحال ،يطوى الرجل لسع رجْله على رأسه ويتقى به والفرس فيما بينهم من الحديد واليلامق ،فاقتتلوا قتالاً شديداً ،وسعد في القصر ينظر ،معه سلمى بنت خصفه ، وكانت قبله عند المثنى بن حارثة ،فجالـــت الخيل ،فرعبت سلمى حين رأت الخيل جالت ،فقالت : وامثنياه ولا مثنى لي اليـوم! فغار سعد فلطم وجهها ،فقالت :أغيره وجبناً فلما رأى أبو محجن (١) ماتصنع الخيل حين جالت ، وهو ينظر من قصر العذيب وكان مع سعد فيه قال :

كفى حزناً أن تردى الخيل بالقنا :: وأترك مشدوداً على وثاقيـــا
اذا قمت عناني الحديد وأغلقــت :: مصاريع دوني لا تجيب المناديـا
وقد كنت ذا مالٍ كثير وإخـــوه :: فقد تركوني واحداً لا أخاليـــا

فكلم زبراء أم ولد سعد - وكان عندها محبوساً ،وسعد في رأس الحصـن ينصر الى الناس- فقال يازبراء ، اطلقيني ولك على عهد الله وميثاقه ،لئن لـــم

---

(١) أبو محجن الثقفي الشاعر المشهور هو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بـن عوف بن عقده بن عنزه بن عوف بن ثقيف ،أسلم حين أسلمت ثقيف ســنة تسع ،كان شاعراً ومن الشجعان المشهورين بالشجاعة في الجاهلية والاسلام وكان كريماً جواداً الا أنه كان منهمكا في الشراب وجلده عمر في الخمـر ونفاه شارك في فتوح العراق والقادسية (أسد الغابة : ٥ / ٢٩٠ ،الاصابة : ٤ / ١٧٣).

اقتتل لأرجعن اليك حتى تجعلي الحديد في رجلي ، فأطلقته وحملته على فرس لسعد بلقاء وخلت سبيله ، فجعل يشد على العدو وسعد ينظر . فجعل سعد يعرف فرسه وينكرها ، فلما أن فرغوا من القتال ، وهزم الله جموع فارس رجع أبو محجن الى زبراء ، فأدخل رجله في قيده ، فلما نزل سعد من رأس الحصن رأى فرسه تعرق ، فعرف أنها قد ركبت ، فسأل عن ذلك زبراء فأخبرته خبر أبي محجن فخلى سبيله .

تخريجـــه :-

ذكرها البلاذري (١) وابن حبان (٢) وابن الأثير (٣) وابن كثير (٤) بدون اسـناد .

رجـال السند :- سبق ترجمتهـم .

الحكـم عليـه :-

الرواية ضعيفه لضعف ابن حميد وسلمه ولعنعنةبن اسحاق ولم أجده مـن غير هذا الطريق مسنداً .

دراسـة الروايـة :

بداية هذه الرواية تصف أحوال الجند عند الاستعداد للمعركة ولم أجـد مايؤيدها ، أما وعن موقف سعد مع زوجته سلمى، ذكر ابن كثير (٥) ان سعداً رضي الله عنه كان به قروح وعرق النسا ، فمنعه من شهود القتال لكنه جالس في رأس القصر ينظر

---

(١) فتوح البلدان ص : ٢٥٨ .

(٢) الثقات : ٢/ ٢٠٩ .

(٣) الكامل في التاريخ : ٢/ ٣٢٤ .

(٤) البداية والنهاية : ٧/ ٤٤ .

(٥) البداية والنهاية : ٧/ ٤٤ .

في مصالح الجيش ، وكان مع ذلك لا يغلق عليه باب القصر لشجاعته . . وعنده امرأته سلمى بنت حفص التي كانت قبله عند المثنى بن حارثه ،فلما فر بعض الخيل يومئذ فزعت وقالت : وامثنياه ولا مثنى لي اليوم ،فغضب سعد من ذلك ولطم وجهها ، فقالت : أغيره وجبنًا يعني أنها تعيره بجلوسه في القصر يوم الحرب . وذكر البلاذري (١) مثله أيضا .

وعن خبر أبي محجن الثقفي ذكرها ابن كثير (٢) وابن الأثير (٣) وابن حبان (٤) وأقرب الروايات لرواية ابن اسحاق ماذكره ابن كثير (٥) قال : وكان عند سعد في القصر رجل مسجون على الشراب كان قد حد فيه مرات متعددة ،يقال سبع مرات ، فأمر به سعد فقيد وأودع في القصر فلما رأى الخيول تجول حول حمى القصر وكان من الشجعان الأبطال قال :

كفى حزناً أن تدحم الخيل بالقنى : : وأترك مشدوداً علي وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وغلقت : : مصاريع من دوني تصم المناديا
وقد كنت ذا مالٍ كثيرٍ واخوةٍ : : وقد تركوني مفرداً لا أخاليا

ثم سأل زبراء أم ولد سعد أن تطلقه وتعيره فرس سعد ،وحلف لها أنه يرجع آخر النهار فيضع رجله في القيد فأطلقته ،وركب فرس سعد وخرج فقاتل قتالاً شديداً ، وجعل سعد ينظر فيعرفها وينكرها ويشبه بأبي محجن ولكن يشك لظنه أنه في القصر موثق ،فلما كان آخر النهار رجع فوضع رجله في قيدها ونزل سعد فوجد فرسه يعرق فقال : ماهذا ؟؟ فذكروا له قصة أبي محجن فرضي عنه وأطلقه رضي الله عنه .

---

(١) فتوح البلدان ص: ٢٥٨ .
(٢) البداية والنهاية : ٧/٤٤ .
(٣) الكامل في التاريخ : ٢/٣٢٤ ، ٣٢٥ .
(٤) الثقات : ٢/٢٠٩ .
(٥) هو أبو محجن الثقفي .انظر الكامل في التاريخ : ٢/ ٣٢٤ .

نتائـــج القادســـية :-

[٧٢] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ، قال : حدثنا محمد بـن اسحاق ، قال : وقد كان عمرو بن مَعْد يكرب[١] شهد القادسية مع المسلمين . ٥٧٦/٣

[٧٣] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ، عن ابن اسحاق ، عـن عبد الرحمن بن الأسود النّخَعيّ ، عن أبيه ، قال : شهدت القادسية ، فلقد رأيـت غلاماً منّا من النَّخَع يسوق ستين أو ثمانين رجلاً من أبناء الأحرار فقلت : لقـد أذل الله أبناء الأحرار . ٥٧٦/٣

تخريجــه :-

ذكر الروايتان الثانية والسبعين والثالثة والسبعين ابن الأثير[٢] بدون سند .

دراسة الرواية : ٧٢ ، ٧٣ :-

ذكر ابن الأثير[٣] أن عمرو بن معد يكرب شهد القادسية وأبلى فيها .

وذكر أيضاً عندما انسحب الروم ولحقهم المسلمين عادوا من أثر المنهزميـن ومعهم الأسرى فرؤى شاب من النخع وهو يسوق ثمانين رجلاً أسرى من الفرس .

---

(١) عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن زبيد الأصفر ابن ربيعة ابن سلمة بن مازن بن ربيعة الزبيدي الشاعر الفارسي المشهور ، له صحبة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد زبيد فأسلم ورجع فلما قبـض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد فيمن ارتد باليمن فأسره المهاجرين أبي أمية فعفى عنه أبو بكر فعاود الاسلام شهد فتوح الشام والعراق ، اختلـف في سنة وفاته (الطبقات الكبرى : ٥ / ٥٢٥ ، أسد الغابة : ٤ / ١٣٢ ، الاصابة : ٣ / ١٨) .

(٢) الكامل في التاريخ : ٢ / ٣٢٧ ، ٣٣١ .

(٣) الكامل في التاريخ : ٢ / ٣٢٧ .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ٣٣١ .

من أخبار القادسية ووقعة جلولاء * :-

[٧٤] حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه، عن محمد بن اسحاق، ٣/٥٧٦
عن اسماعيل بن أبى خالد مولى بَجِيله عن قيس بن أبي حازم البَجَليّ - وكان ممّن
شهد القادسيَّة مع المسلمين - قال: كان معنا يوم القادسية رجل من ثقيف، فلحق
بالفرس مرتداً، فأخبرهم أن بأس الناس فى الجانب الذى به بجيله قال: وكنا ربع
الناس، فوجهوا إلينا ستة عشر فيلاً والى سائر الناس فيلين، وجعلوا يلقون تحت
أرجل خيولنا حسك(١) الحديد، ويرشقوننا بالنشاب فكأنه المطر علينا، وقرنوا خيلهم
بعضها الى بعض لئلا يفروا. قال: وكان عمرو بن معد يكرب يمر بنا فيقول: يامعشر
المهاجرين، كونوا أسوداً، فإنما الأسد من أغنى شأنه، فإنما الفارس تيس اذا ألقى
نيْزكه قال: وكان أسوار منهم لايكاد تسقط له نشابه، فقلنا له: ياأبا ثور، إتق ذلك
الفارس فانه لا تقع له نشابه، فتوجه الينا ورماه الفارسى بنشابه فأصاب قوسه، وحمل
عليه عمرو فاعتنقه فذبحه، واستلبه سوارين من ذهب ومِنطقة من ذهب ويلْمقاً من
ديباج، وقتل الله رستم، وأفاء على المسلمين عسكره ومافيه، وانما المسلمون ستة
آلاف أو سبعة آلاف، وكان الذى قتل رستم هلال بن علفه التَّيْمى رآه فتوجه اليه،
فرماه رستم بنشابه فأصاب قدمه وهو يتبعه، فشكها الى ركاب سرجه، ورستم يقول
بالفارسية: "بيايه" أى "كما أنت" وحمل عليه هلال بن علّفه فضربه فقتله، ثم ٣/٥٧٧

---

(١) حِسَك: محركه نبات له ثمرة خشنه، تغرب الى الصفره ولها شوك يسمى الحسك من خرج، ويعمل على مثال شوكة أداة للحرب من حديد أو قصب فيلقى حول العسكر وربما اتخذ من خشب فنصب حوله، فثبت فى مذاهب الخيل فتنشب فى حوافرها (تاج العروس: ٧/١٢٩-١٣٠).

احتزّ رأسه فعلّقه ، وولت الفرس فأتبعهم المسلمون يقتلونهم ، فلما بلغت الفرس الخرّارة (١) نزلوا فشربوا الخمر ، وطعموا من الطعام ثم خرجوا يتعجبون من رميهم ، وأنه لم يعمل في العرب ، وخرج جالنوس فرفعوا له كُرَه فهو يرميها ويشكها بالنشاب ولحق بهم فرسان من المسلمين وهم هنالك ، فشد على جالنوس زُهره بن حَويّه التميمي (٢) فقتله ، وانهزمت الفرس ، فلحقوا بدير قُرّه (٣) وما وراءه ، ونهض سعد بالمسلمين حتى نزل بدير قُره على من هنالك من الفرس وقد قدم عليهم وهم بدير قرة عياض بن غنَم في مدده من أهل الشام ، وهم ألف رجل فأسهم له سعد ولأصحابه مع المسلمين فيما أصابوا بالقادسية ، وسعد وجع من قرحته تلك ، وقال جرير بن عبد الله :

أنا جرير كنيتي أبو عمرو :: قد نصر الله وسعد في القصر

وقال رجل من المسلمين أيضاً :-

نقاتل حتى أنزل الله نصره :: وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة :: ونسوة سعد ليس فيهن أيم

قال : ولما بلغ ذلك من قولهما سعداً ، خرج الى الناس فاعتذر اليهم وأراهم ما به من القرح في فخذيه وأليتيه ، فعذره الناس ، ولم يكن سعد لعمري يجبن ، فقال سعد يجيب جريراً فما قال :

---

(١) الخرّارَة: موضع قرب السيلحون من نواحي الكوفة (معجم البلدان : ٢/ ٣٥٠) .

(٢) زهره بن حويه بن عبد الله بن قتادة التميمي السعدي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم أوفده ملك هجر فأسلم ثم شهد القادسية وهو الذي قتل الجالينوس وأخذ سلبه يقال أنه قُتل يوم بالقادسية ويقال انه قتل أيام الحجاج (أسد الغابة : ٢/ ٢٠٦ ، الاصابة : ١/ ٥٣٤) .

(٣) دير قُرّة : دير بازاء دير الجماجم ينسب الى قره رجل من لخم بناه على طرف البر (معجم البلدان : ٢/ ٥٢٦) .

وما أرجو بجيلة غير أني :: أؤمل أجرهم يوم الحساب
فقد لقيت خيولهم خيولاً :: وقد وقع الفوارس في ضراب
وقد دلفت بعرصتهم فيول :: كأن زهاءها ابل جراب

ثم ان الفرس هربت من دير قُره الى المدائن يريدون نهاوند،(١) واحتملوا ٣/٥٧٨
معهم الذهب والفضة والديباج والفِرند والحرير والسلاح وثياب كسرى وبناته وخلوا
ماسوى ذلك ، وأتبعهم سعد الطلب من المسلمين ، فبعث خالد بن عرفطه(٢) حليف
بني أميه ، ووجه معه عياض بن غنم في أصحابه ، وجعل على مقدمة الناس هاشم بن
عتبه بن أبي وقاص ،(٣) وعلى ميمنتهم جرير بن عبد الله البجلي ، وعلى ميسرتهم زهرة بن
حويه التميمي ، وتخلف سعد لما به من الوجع ، فلما أفاق سعد من وجعه ذلك
أتبع الناس بمن بقي معه من المسلمين ، حتى أدركهم دون دجله على بَهُرَسِيرُ،(٤)

---

(١) نهاوند: مدينة عظيمة في قبله همذان بينهما ثلاثة أيام (معجم البلدان : ٥/ ٣١٣) .

(٢) خالد بن عرفطه بن أبرهه بن سنان بن صيفي بن الهائلة بن عبد الله بن غيلان بن أسلم بن حزار بن كامل حليف لبني زهرة بن كلاب ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ولاة سعد بن أبي وقاص القتال يوم القادسية وهو الذي قتل الخوارج يوم النخيلة ، قيل مات سنة احدى وستين (الطبقات الكبرى : ٤/ ٣٥٥ ، أسد الغابة : ٢/ ٨٧ ، الاصابة : ١/ ٤٠٩) .

(٣) هاشم بن عتبه بن أبي وقاص بن أهيب بن زهره بن عبد مناف الزهري الشجاع المشهور المعروف بالمرقال ، ابن أخي سعد بن أبي وقاص ، له صحبة وشارك القادسية واليرموك وفتوح دمشق ، كان يحمل راية الامام علي بن أبي طالب يوم صفين فقتل يومئذ وكان موصوفاً بالشجاعة والاقدام (الطبقات الكبرى : (القسم المتمم ص: ٣٧١ ، سير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٨٦ ، الاصابة : ٣/ ٥٦١) .

(٤) بَهُرَسِيرُ : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن (معجم البلدان : ١/ ٥١٥) .

فلما وضعوا على دجله العسكر والأثقال طلبوا المخاضة ، فلم يهتدوا لها ، حتى أتى سعداً علج من أهل المدائن ، فقال : ادلكم على طريق تدركونهم قبل أن يمعنوا في السير فخرج بهم على مخاضه بقطر بل ، فكان أول من خاض المخاضة هاشم بن عتبه في رجله فلما جاز اتبعته خيله ، ثم أجاز خالد بن عرفطه بخيله ، ثم أجاز عياض بن غنم بخيله ثم تتابع الناس فخاضوا حتى أجازوا ، فزعموا أنه لم يهتد لتلك المخاضة بعد ثم ساروا حتى انتهوا الى مظلم ساباط،(١) فأشفق الناس أن يكون به كمين للعدو فتردد الناس وجبنوا عنه ،فكان أول من دخله هاشم ابن عتبه ،فلما أجاز ألاح للناس بسيفه ،فعرف الناس أن ليس به شيء يخافونه ، فأجاز بهم خالد بن عرفطه ، ثم لحق سعد بالناس ، حتى انتهوا الى جلولاء،(٢) وبها جماعة من الفرس فكانت وقعة جلولا ، فهزم الله الفرس ،وأصاب المسلمون بها من الفيء أفضل مما أصابوا بالقادسية ،وأصيب ابنة كسرى ، يقال لها ميجانة ، ويقال بل ابنة إبنه ،وقال شاعر من المسلمين :

يارب مر حسن مطهم :: يحمل أثقال الفلام المسلم
ينجو الى الرحمن من جهنم :: يوم جلولاء ويوم رستم
ويوم زحف الكوفة المقدم :: ويوم لاقى ضيقه مهزم
وخرديـن الكافريـن للغـم

---

(١) مُظْلِمُ : يقال له مظلم ساباط مضاف الى ساباط التي قرب المدائن ، موضع هناك (معجم البلدان : ٥/١٥٢).

(٢) جَلُولاء : بالمد : طسوج من طاسيج السواد في طريق خراسان ، بينهما وبين خانقين سبعة فراسخ وهو نهر عظيم يمتد الى بعقوبا ويجرى بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن الى باجسرا ، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين (معجم البلدان : ٢/ ١٥٦).

ثم كتب سعد الى عمر بما فتح الله على المسلمين ، فكتب اليه عمر ، أن قف ٣/٥٧٩
ولا تطلبوا غير ذلك ، فكتب اليه سعد أيضاً : انما هى شُربه أدركناها والأرض بين أيدينا فكتب اليه عمر: أن قف مكانك ولا تتبعهم واتخذ للمسلمين دار هجره ومنزل جهاد ، ولا تجعل بيني وبين المسلمين بحراً فنزل سعد بالناس الأنبار[(١)]، فاجتووها وأصابتهم بها الحُمَّى ، فلم توافقهم ، فكتب سعد الى عمر يخبره بذلك ، فكتب الى سعد أنه لا تصلح العرب الا حيث يصلح البعير والشاة فى منابت العشب فانظر فلاةً فى جنب البحر فارتد للمسلمين بها منزلاً .

قال : فسار سعد حتى نزل كُوَيْفَة عمرو بن سعد ، فلم توافق الناس مع الذباب والحمى ، فبعث سعد رجلاً من الأنصار يقال له الحارث بن سلمه - ويقال : بل عثمان بن حنيف[(٢)] أخا بنى عمرو بن عوف فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلها ، سعد بالناس ، وخط مسجدها ، وخط فيها الخطط للناس .

تخريجـــه :-

ذكر البلاذرى[(٣)] وابن حبان[(٤)] وابن الأثير[(٥)]، وابن كثير[(٦)] اخباراً عن هذه الروايــة بدون سند .

---

(١) الأنْبارُ: مدينة على الفرات في غربى بغداد بينهما عشرة فراسخ وكانت الفرس تسميها فيروز سابور (معجم البلدان : ١/ ٢٥٧) .

(٢) عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبه بن الحارث بن مدعجه بن عمرو ابن حنش بن عوف الأنصارى أخو سهل بن حنيف شهد أُحد والمشاهد بعدها واستعمله عمر بن الخطاب على مساحة سواد العراق ، واستعمله عليّ على البصرة ، مات فى خلافة معاوية (تاريخ خليفة بن خياط: ٨٦ ، ١٣٥ ، أسد الغابة : ٣/ ٣٧١ ، سير أعلام النبلاء : ٢/ ٣٢٠ ، الاصابة : ٢/ ٤٥٢) .

(٣) فتوح البلدان ص: ٢٦٢ .

(٤) الثقات : ٢/ ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٥) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٣٣١ .

(٦) البدايه والنهايه : ٧/ ٤٥ ، ٤٦ .

رجال السند :-

- اسماعيل بن أبى خالد واسم أبى خالد سعد الأحمسي بالولاء، البجلى وهو ثقة ثبت. (١)
- قيس بن أبى حازم البجلى ، أبو عبد الله الكوفى وقيل أبو عبيد ، ثقة ، ويقال له رؤية . (٢)

الحكم عليه :

شيخ ابن اسحاق فى هذا الأثر اسماعيل بن أبى خالد وهو ثقة وكذلك شيخ اسماعيل فان كان ابن اسحاق رواه عن اسماعيل مباشرة فهو من حديث ابن اسحاق حسنٌ ، وان كان هناك واسطة فيختلف الحكم باختلاف تلك الواسطة صحةً وضعفاً . وقد اطبق المؤرخون على رواية هذه الحادثة وذكرها اما بالسند نفسه كابن كثير أو من غير اسناد كابن حبان وابن الأثير وهذا يستأنس به على صحتها .

دراسة الرواية :

هذه الرواية حسنة المتن وقد ذكرها بعض المؤرخين فقد ذكر ابن كثير (٣) بسند ابن اسحاق عن قيس بن أبى حازم ، وكان ممن شهد القادسية ، قال : كان معنا رجل من ثقيف فلحق بالفرس مرتداً ، فأخبرهم أن بأس الناس فى الجانب الذى فيه بجيلة قال : وكنا ربع الناس ، قال : فوجهوا الينا ستة عشر فيلاً ، وجعلوا يلقون

---

(١) تذكرة الحفاظ : ١٥٣/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٥٤/١ ، التقريب ص: ١٠٧ ،

(٢) الجرح والتعديل : ١٠٢/٧ ، الثقات : ٣٠٧/٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٩٨/١٧ ، تهذيب التهذيب : ٣٤٦/٨ ، التقريب ص: ٤٥٦ ، الكواكب النيرات : ص ٣٧٤ .

(٣) البداية والنهاية : ٤٥/٧ ، ٤٦ .

تحت أرجل خيولنا حسك الحديد ، ويرشقوننا بالنشاب ،فلكانه المطر، وقربوا خيولهم بعضها الى بعض لئلا ينفروا . قال : وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدى يمر بنا فيقول : يامعشر المهاجرين ،كونوا أسوداً فإنما الفارسى تيس ، قال : وكان فيهم أسوار لا تكاد تسقط له نشابة ،فقلنا له ياأبا ثور أتق ذلك ذاك الفارس فانه لا تسقط له نشابة ،فوجه اليه الفارس ورماه بنشابة فأصاب ترسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه فذبحه فاستلبه سوارين من ذهب ومنطقة من ذهب ، ويلمقا من ديباج . قال : وكان المسلمون ستة آلاف أو سبعة آلاف فقتل الله رستم ، وكان الذى قتله رجل يقال له هلال بن علقمه التميمى رماه رستم بنشابه فأصاب قدمه وحمل عليه هلال فقتله واحتز رأسه وولت الفرس فاتبعهم المسلمون يقتلونهم فأدركوهم فى مكان قد نزلوا فيه واطمأنوا ،فبينما هم سكارى قد شربوا ولعبوا اذ هجم عليهم المسلمون فقتلوا منهم مقتله عظيمه ، وقتل هنالك الجالينوس ، قتله زهره بن حويه التميمى .

وقد ذكر ابن الأثير(١) رواية أخرى فى مقتل رستم قال : وهبت ريح عاصف فقلعت طياره رستم عن سريره فهوت فى العتيق وهي دبور ، ومال الغبار عليهم ، وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير فعثروا به وقد قام رستم عنه حين أطارت الريح الطيارة الى بغال قد قدمت عليه بمال يومئذ فهي واقفة فاستظل فى ظل بغل وحمله ، وضرب هلال بن علقه الحمل الذى تحته رستم فقطع حباله ووقع عليه أحد العدلين ولا يراه هلال ولا يشعر به فأزال عن ظهره فقارا ، وضربه هلال ضربة فنفحت مسكاً ، ومضى رستم نحو العتيق فرمى بنفسه فيه واقتحمه هلال فتناوله وقد عام وهلال قائم ، وأخذ برجليه ،ثم خرج به فضرب جبينه بالسيف حتى قتله ثم ألقاه بين أرجل البغال ثم صعد السرير وقال : قتلت رستم ورب الكعبة الي الي .

---

(١) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٣٣٠ .

وقد ذكر ابن حبان[(١)] الخبر السابق وقال : ونهض سعد بالمسلمين خلفهم وانتهى الفرس الى دير قره فنزل عليهم سعد بالمسلمين ووافى عياض بن غنم في مدده من أهل الشام وهم ألف رجل فأسهم له سعد ولأصحابه من المسلمين مما أصابوا بالقادسية وكان الناس قد أجبنوا سعداً وقالوا : اجبنت عن محاربة الأعداء فاعتذر الى الناس وأراهم مابه من القروح في فخذيه حتى سكت الناس .

وذكر ابن الأثير[(٢)] ان زهرة بن الحويه التميمي خرج في اثارهم في ثلاثمائة فارس ، ثم ادركه الناس فلحق المنهزمين والجالينوس يجمعهم فقتله زهره وأخذ سلبه .

وذكر ابن كثير[(٣)] وابن حبان[(٤)] أن جرير بن عبد الله البجلي انشد يوم القادسية قائلاً :

أنا جرير وكنيتي أبو عمرو :: قد فتح الله وسعد بالقصر

وقال رجل من المسلمين في سعد رضي الله عنه :-

نقاتل حتى أنزل الله نصره :: وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة :: ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فيقال ان سعداً نزل الى الناس فاعتذر اليهم مما فيه من القروح في فخذيه واليتيه فعذره الناس ، وذكر الذهبي[(٥)] في ترجمة سعد عن قبيصة بن جابر: لما بلغ سعداً شعره قال : اللهم اقطع عني لسانه ويده ، فجاءت نشابه أصابت فاه فخرس، ثم قطعت يده في القتال .

---

(١) الثقات : ٢/ ٢٠٩، ٢١٠.
(٢) الكامل في التاريخ : ٢/ ٣٣١.
(٣) البداية والنهاية : ٧/ ٤٥.
(٤) الثقات : ٢/ ٢٦١.
(٥) سير أعلام النبلاء : ١/ ١١٥.

ولما سمع سعد الشعر اشرف من القصر وقال :-

وما أرجو بجيله غير أنـــي :: أؤمل أجرها يوم الحساب
وقد لقيت خيولهم خيـــولاً :: وقد وقع الفوارس في الضراب
وقد دلفت بعرصتهم فيـــول :: كأن زهاها ابـل جـراب
فلولا جمع قعقـاع بن عمـرو :: وحمال للجوا في الركـاب
ولولا ذاك ألفيتم رعاعـــاً :: تسيل جموعكم مثل الذبـاب (١)

أما عن انهزام الفرس للمدائن ، وملاحقة المسلمين لهم حتى فتحوا بهرسير وهي المدائن الغربية ثم وقعة جلولاء فقد ذكرها ابن اسحاق باختصار وأقرب ماروى عنه ماذكره ابن حبان ، (٢) ثم انهزم الفرس من دير قره الى المدائن ، وحملوا ما معهم من الذهب والحرير والديباج والسلاح وخلوا ماسوى ذلك فبعث سعد خالد بن عرفطه في طلبهم معه أصحابه ، وأردفه بعياض بن غنم في أصحابه ، وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبه بن أبي وقاص وعلى ميمنتهم جرير بن عبد الله البجلي ، وعلى ميسرتهم زهرة بن حوية التميمي ، وتخلف عنهم بنفسه لما به من الوجع ، ثم أفاق سعد من وجعه وبرئ واتبع الناس بمن معه من المسلمين فأدركهم دون دجلة على بهرسير فطلبوا المخاضة فلم يهتدوا لها ، فقال علج من أهل المدائن لسعد أنا أدلكم على مخاضة تدركونهم قبل أن يمعنوا السير ، فخرج بهم على مخاضة فكان أول من خاض المخاضة هاشم بن عتبه بن أبي وقاص في رجله ، فلما جاز تبعه خيله ، ثم أجاز عياض بن غنم بخيله ، ثم تتابع الناس فخاضوا حتى جاوزوا ، ويقال : ان تلك

---

(١) البداية والنهاية : ٧/ ٤٥ .

(٢) الثقات : ٢/ ٢١٠ .

المخاضة لم تعرف الى الساعة ، فبلغ المسلمون الى ساباط طويل مظلم ، وخشوا أن يكون فيه كمين للعدو فأخذوا يتجابنون ، فكان أول من دخله بجيشه هاشم بن عتبه بن أبى وقاص ، فلما جاز لاح للناس بسيفه فعرفوا أنه ليس فيه شئ يخافونه ، ثم أجاز خالد بن عرفطه بخيله ، ثم لحق سعد بالناس حتى انتهوا الى جلولاء وبها جماعة من الفرس ، وكانت بها وقعة جلولاء وهزم الله الفرس وأصاب المسلمون بها من الغنائم أكثر مما أصابوا بالقادسية .

وقد ذكر ابن كثير(١) وابن الأثير(٢) والبلاذرى(٣) مارواه ابن اسحاق عن هزيمة الفرس ووقعة بهرسير وجلولاء وحصلوهم على الغنائم بتفصيلات كثيرة. ولم أجد من ذكر الشعر الذى رواه ابن اسحاق .

ثم ذكر ابن حبان(٤) اختيار الكوفة وتمصيرها قال : وكتب سعد الى عمر بن الخطاب يخبر بفتح الله على المسلمين فكتب اليه عمر أن قف مكانك ولا تطلب غير ذلك ، فكتب اليه سعد إنما هى سربه أدركناها والأرض بين أيدينا ، فكتب اليه عمر : أقم مكانك ولا تتبعهم ، وأعد للمسلمين دار هجره ومنزل جهاد ، ولا تجعل بينى وبين المسلمين بحراً ، فنزل سعد بالانبار فاجتووها وأصابهم بها الحمى ، فكتب الى عمر يخبره بذلك فكتب الى سعد أنه لا يصلح العرب الا حيث يصلح البعير والشاة فى منابت العشب ، فانظر فلاة الى جنب بحر فأنزل المسلمين بها واجعلها دار هجرة ، فسار سعد حتى نزل بكويفه فلم يوافق الناس الكون بها من كثرة الذباب والحمى ، فبعث سعد عثمان بن حنيف فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلها سعد بالناس وخط مسجدها واختط فيها للناس الخطط وكوف الكوفة .

---

(١) انظر: البداية والنهاية : ٧/ ٦٠، ٦١، ٦٩ .

(٢) انظر: الكامل فى التاريخ : ٢/ ٢٥٣- ٢٥٧، ٣٦٤-٣٦٧ .

(٣) انظر: فتوح البلدان ص: ٢٦٢-٢٦٤ .

(٤) الثقات : ٢/ ٢١١، ٢١٢ .

وذكر ابن كثير(١) انه فى محرم سنة سبع عشرة انتقل سعد بن أبى وقاص من المدائن الى الكوفة، وذلك أن الصحابة استوخموا المدائن، وتغيرت ألوانهم، وضعفت أبدانهم، لكثرة ذبابها وغبارها فكتب سعد الى عمر فى ذلك، فكتب عمر: إن العرب لا تصلح الا حيث يوافق ابلها، فبعث سعد حذيفة وسلمان بن زياد يرتادان للمسلمين منزلاً مناسباً يصلح لاقامتهم، فمرا على أرض الكوفة وهى حصباء فى رملة حمراء فأعجبتهما ووجد هنالك ديرات ثلاث فنزلا فصليا هنالك. ثم كتب الى سعد بالخبر، فأمر سعد باختطاط الكوفة.

وقد ذكر ابن الأثير(٢) مثله فى اختيار الكوفة وتمصيرها.

---

(١) البدايه والنهايه: ٧/٧٤، ٧٥.

(٢) الكامل فى التاريخ: ٢/٢٧٢.

خروج هرقل نحو القسطنطينية :-

[٧٥] قال أبو جعفر الطبري : ثم خرج هرقل نحو القسطنطينيـــة ، ٣/٦٠٢
فاختلف في حين شخوصه اليها وتركه بلاد الشام ، فقال ابن اسحاق ، كان ذلـــك
سنة خمس عشرة .

تخريجـــه :-

ذكره ابن الأثير(١) وابن كثير(٢) والذهبي.(٣)

دراســة الرواية :

ذكر ابن كثير(٤) في حوادث سنة خمس عشرة قال : في هذه السنة تقهقـــر
هرقل بجنوده ، وارتحل عن بلاد الشام الى بلاد الروم هكذا ذكره ابن جرير عـــن
محمد بن اسحاق .

كما وافق ابن الأثير(٥) والذهبي(٦) قول ابن اسحاق ، في كون الخروج كـــان
في سنة خمس عشرة ولما خرج هرقل من الشام قال : السلام عليك ياسوريه ، ســـلام
لا اجتماع بعده ولا يعود اليك رومي أبداً الا خائفاً حتى يولد المولود المشؤوم ويا ليته
لا يولد فما أحلى فعله وأمر فتنته على الروم.(٧)

---

(١) الكامل في التاريخ : ٢/ ٣٤١.
(٢) البداية والنهاية : ٧/ ٥٣.
(٣) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة ١١-٤٠هـ ص: ١٢٨.
(٤) البداية والنهاية : ٧/ ٥٣.
(٥) الكامل في التاريخ : ٢/ ٣٤١.
(٦) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة ١١-٤٠ هـ ص: ١٢٨.
(٧) الكامل في التاريخ : ٢/ ٣٤٢ ، البداية والنهاية : ٧/ ٥٣.

تاريخ وقعة جلولاء :-

[٧٦] قال : وفى هذه السنة - أعنى سنة ست عشرة - كانت وقعة جلولاء كذلك حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ، عن ابن اسحاق . ٤/٢٣

تخريجـه :-

ذكره البلاذرى (١) وابن الأثير (٢) وابن كثير (٣) والذهبى (٤) .

رجال السند :-

سبق ترجمتهم .

دراسة الرواية :

وافق قول ابن اسحاق فى تاريخ وقعة جلولاء سنة ست عشرة ابن كثير (٥) وابن الأثير (٦) والذهبى (٧) والبلاذرى (٨) وزاد البلاذرى انها كانت فى آخر السنة .

أما خليفة بن خياط (٩) فقد انفرد وأخذ برواية سيف وذكرها فى حوادث سنة سبع عشرة فمن اتفاق غالب المؤرخين على تاريخ الوقعة لسنة ست عشرة يظهر صحة هذا قول ابن اسحاق .

---

(١) فتوح البلدان ص: ٢٦٥ .
(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٣٦٤ .
(٣) البداية والنهاية : ٧/ ٦٩ .
(٤) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة (١١-٤٠هـ ص: ١٦٠ .
(٥) البداية والنهاية : ٧/ ٦٩ .
(٦) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٣٦٤ .
(٧) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة (١١-٤٠ ص: ١٦٠ .
(٨) فتوح البلدان ص: ٢٦٥ .
(٩) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٣٦ .

فتـوح الجزيرة ـ الرها ـ حران ـ نصيبين ـ رأس العين :-

[٧٧] أما ابن اسحاق فانه ذكر انها افتتحت ـ الجزيرة ـ سنة تسـع ٤/٥٣
عشرة من الهجرة وذكر من سبب فتحها ما حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه عنه ، أن عمر كتب الى سعد بن أبى وقاص : إن الله قد فتح على المسلمين الشام والعراق فابعث من عندك جنداً الى الجزيرة (١) ، وأمر عليهم أحد الثلاثة : خالد بن عرفطـه أو هاشم بن عتبه ، أو عياض بن غنم فلما انتهى الى سعد كتاب عمر ، قال : ما أخر أمير المؤمنين عياض بن غنم آخر القوم الا أنه له فيه هوى أن اوليه ، وأنا موليه . فبعثه وبعث معه جيشاً وبعث أبا موسى الأشعرى (٢) ، وابنه عمر بن سعد (٣) وهو غلام حدث

---

(١) الجزيرة : هى جَزيَرة أقُور : وهي التى بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مُضر وديار بكر سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات . (معجم البلدان : ٢/ ١٣٤) .

(٢) عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر ابن عذب بن الأشعر أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معاً ، أسلم ولم يهاجر للحبشة وقدم المدينة بعد فتح خيبر ، قرأ على النبى صلى اللـه عليه وسلم القرآن وكان حسن الصوت ، واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن كزبيد وعدن واعمالهما واستعمله عمر على البصرة واستعملـه عثمان على الكوفة وكان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين وشهد فتـوح الشام ، مات سنة اثنتين وأربعين (الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٤٤ ، سير أعلام النبلاء : ٢ / ٣٨٠ ، الاصابة : ٢/ ٣٥٢) .

(٣) عمر بن سعد بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهـرى استعمله عبد الله بن زياد على الرى وهمذان ثم كان أمير السرية الذيـــن قاتلوا الحسين رضي الله عنه ثم قتله المختار وكان ذا شجاعة واقدام . (التاريخ الكبير : ٦/ ١٥٨ ، الطبقات الكبرى : ٥ / ١٦٨ ، سير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٤٩) .

السن ليس اليه من الأمر شيء - وعثمان بن أبى العاص بن بشر الثقفى (١) وذلك فى سنة تسع عشرة . فخرج عياض الى الجزيرة فنزل بجنده على الرها (٢) فصالحه أهلها على الجزية ، وصالحت حران (٣) حين صالحت الرهاء ،فصالحه أهلها على الجزية، ثم بعث أبا موسى الأشعرى الى نصيبين ،ووجه عمر بن سعد الى رأس العين فى فى خيل ردءاً للمسلمين ،وسار بنفسه فى بقية الناس الى دارا ،فنزل عليها حتى افتتحها ،فافتتح أبو موسى نصيبين (٤) وذلك فى سنة تسع عشرة ، ثم وجه عثمان بن أبى العاص الى أرمينية الرابعة (٥) فكان عندها شيء من قتال ، أصيب فيه صفوان بن

---

(١) عثمان بن أبى العاص بن بشر بن عبد بن دهمان بن همام الثقفى أسلم فى وفد ثقيف فاستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على عمان والبحرين ثم سكن البصرة حتى مات فى خلافة معاوية وهو الذى منع ثقيف من ان ترتد (الطبقات الكبرى : ٥/٥٠٨ ،سير أعلام النبلاء : ٢/٣٧٤ ،الاصابة : ٢/٤٥٣).

(٢) الرهاء : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذى استحدثها وهو الرهاء ابن البلندى بن مالك بن دعر . (معجم البلدان : ٣/ ١٠٦).

(٣) حران : مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهى على طريق الموصل والشام والروم . (معجم البلدان : ٢/ ٢٣٥).

(٤) نَصِيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام (معجم البلدان : ٥/٢٨٨).

(٥) إرْمِينَية الرابعة : إرمينية ،نسبة الى أرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث بن نوح عليه السلام وهى أربع ارمينيات ، والرابعة منها ،شمشاط وقاليقلا وأرجيش وباجُنَيْس . (معجم البلدان : ١/ ١٦٠).

المعطل السلمى[١] شهيداً ، ثم صالح أهلها عثمان بن أبى العاص الجزيـــة ، على كل أهل بيت دينار، ثم كان فتح قيساريه[٢] من فلسطين وهرب هرقل .

[٧٨] وقال ابن اسحاق : كان فتح الجزيرة والرهاء وحران ورأس العين[٣] ونصيبين فى سنة تسع عشرة . ٤/١٠٢

تخريجـــه :-

أخرجه ابن عساكر[٤] قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا أبوبكر الخطيب ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى أنا أبو بكر محمد بن هبة اللـــه قالا أنا محمد بن الحسين انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب حدثنى عمار عن سلمة عن ابن اسحاق قال : ...

وذكره خليفة بن خياط[٥] والبلاذرى[٦] وابن الأثير[٧] وابن كثير[٨] والذهبى[٩] باختصـــار .

---

(١) صفوان بن المعطل بن ربيعة بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان السلمى شهد الخندق والمشاهد بعدها جرى ذكره فى حديث الإفك المشهور فى الصحيحين وقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماعلمت عليه الا خيراً) وقُتل صفوان فى خلافة عمر فى غزوه ارمينية شهيداً سنة تسع عشرة .
(طبقات خليفة بن خياط ص: ٥١ ،سير أعلام النبلاء : ٢/ ٥٤٥ ،الاصابة : ٢/ ١٨٤)

(٢) قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام تُعد فى اعمال فسلطين بينها وبـــين طبريه ثلاثة أيام (معجم البلدان : ٤/ ٤٢١) .

(٣) رأس عين : ويقال رأس العين ، هى مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ونيسر .
(معجم البلدان : ٣/ ١٤) .

(٤) مخطوطة تاريخ دمشق : ١٣/ ٨٢٠ .

(٥) تاريخ خليفة بن خياط ص : ١٣٩ .

(٦) فتوح البلدان : ص ١٧٧ .

(٧) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٣٧٧ .

(٨) البداية والنهاية : ٧/ ٧٦ .

(٩) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة (١١-٤٠ هـ) ص: ١٨٥ .

دراســة الروايــة : ٧٧ - ٧٨ :-

يذكر ابن اسحاق أن فتح الجزيرة كان سنة تسع عشرة ولم يوافقه أحد على قوله هذا فقد ذكر ابن حبان(١) وابن الأثير(٢) انها فتحت سنة سبع عشرة، وأما البلاذرى(٣) والذهبى(٤) ووافقهم ابن حزم(٥) فقد ذكروا فتحها سنة ثماني عشرة.

أما ابن كثير(٦) فقد ذكر فى حوادث سنة سبع عشرة قال ابن جرير، وفى هذه السنة فتحت الجزائر فيما قاله سيف بن عمر، قال ابن جرير : فى ذى الحجة من سنة سبع عشرة فوافق سيف بن عمر فى كونها فى هذه السنة ،وأقرب الروايات ماذكره ابن عساكر(٧) بسنده عن ابن اسحاق وذكر الرواية بنصها .

أما ابن كثير(٨) فقد ذكر رواية ابن اسحاق باختصار .

وذكر خليفة بن خياط(٩) فى حوادث سنة ثماني عشرة عن حاتم بن مسلم: أن أبا موسى الأشعرى افتتح الرها وسميساط صلحاً وماوالاهما عنوة . وكان أبو عبيدة بن الجراح وجه عياض بن غنم الفهرى الى الجزيرة ، فوافق أبا موسى بعد فتح هذه المدائن ،فمضى ومضى معه أبو موسى فافتتحا حران ونصيبين وطوائف

---

(١) الثقات : ٢/ ٢١٤.

(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/٣٧٧ .

(٣) فتوح البلدان ص: ١٧٧.

(٤) تاريخ الاسلام: حوادث سنة ١١-٤٠هـ ص: ١٨٥، ١٨٦.

(٥) جوامع السيرة ،ابن حزم ص : ٣٤٣.

(٦) البداية والنهاية : ٧/ ٧٦.

(٧) مخطوطة تاريخ دمشق : ١٣/ ٨٢٠.

(٨) البداية والنهاية : ٧/٧٦ .

(٩) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٣٩ .

الجزيرة عنوة ويقال : وجه أبو عبيدة خالد بن الوليد الى الجزيرة فوافق أبا موسى قد افتتح الرها وسميساط ، فوجه خالد أبا موسى وعياضاً الى حران فصالحا أهلها ، ثم مضى خالد الى نصيبين فافتتحها ، ثم رجع الى آمد فافتتحها صلحاً ومابينهما عنوة .

رجوع عمر بن الخطاب بالناس :-

٤/٥٧ [٧٩] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحاق ، قال خرج عمر الى الشام غازياً في سنة سبع عشرة ، حتى اذا كان بسرغ (١) لقيه امراء الاجناد ، فأخبروه أن الأرض سقيمه ، فرجع بالناس الى المدينة .

٤/٥٧ [٨٠] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحاق ، عن ابن شهاب الزهرى ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عبد الله بن عباس - ان عمر خرج غازياً ، وخرج معه المهاجرون والأنصار ، وأوعب الناس معه ، حتى اذا نزل بسْرغ ، لقيه أمراء الأجناد : أبو عبيدة بن الجراح (٢) ، ويزيد بن أبى سفيان (٣) وشرحبيل بن حسنه (٤) ، فأخبروه أن الأرض سقيمه ، فقال عمر : اجمع الىِ المهاجرين الأولين قال : فجمعتهم له ، فاستشارهم ، فاختلفوا عليه ، فمنهم القائل : خرجت لوجةٍ تريد فيه الله وماعنده ، ولا نرى أن يصدك عنه بلاء عرض لك ، ومنهم القائل : إنه لبلاء وفناء مانرى أن تقدم عليه ، فلما اختلفوا عليه قال : قوموا عنى ، ثم قال : اجمع لِي مهاجرة الأنصار ، فجمعتهم له ، فاستشارهم فسلكوا طريق المهاجرين ، فكأنما سمعوا ماقالوا فقالوا له . فلما اختلفوا عليه قال : قوموا عنى ثم قال : أجمع لِي مهاجرة الفتح من قريش ، فجمعتهم له ، فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم اثنان ، وقالوا : أرجع بالناس ، فانه بلاء وفناء قال فقال لى عمر :

---

(١) سَرْغُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم غين معجمة ، وهو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل الحاج الشامى (معجم البلدان : ٣/ ٢١٢) .

(٢ ، ٣ ، ٤) تقدم ترجمتهم فى الرواية (٤٨) .

ياابن عباس ،اصرخ فى الناس فقل : ان أمير المؤمنين يقول لكم إنى مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه ،قال : فأصبح عمر على ظهر، وأصبح الناس عليه ،فلما اجتمعوا عليه قال : أيها الناس ، إنى راجع فارجعوا ، فقال له أبو عبيدة بن الجراح : أفُراراً من قدر الله ! قال : نعم فِراراً من قدر الله الى قدر الله ، أرأيت لو أن رجلاً هبط وادياً له عدوتان : احداهما خصبة(١) والأخرى جدبة(٢)، أليس يرعى من رعى ٤/٥٨
الجدبة بقدر الله ،ويرعى من رعى الخصبة بقدر الله ! ثم قال : لو غيرك يقول هذا ياأبا عبيدة ! ثم خلا به بناحية دون الناس ، فبينا الناس على ذلك اذ أتى عبد الرحمن بن عوف(٣) - وكان متخلفاً عن الناس لم يشهدهم بالأمس- فقال : ماشأن الناس ؟ فأخبر الخبر، فقال : عندى من هذا علم ،فقال عمر، فأنت عندنا الأمين المصدق ،فماذا عندك ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "اذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تقدموا عليه ،واذا وقع وأنتم به فلا تخرجوا فراراً منه ؛ ولا يخرجنكم الا ذلك ، فقال عمر: فلله الحمد انصرفوا أيها الناس ، فانصرف بهم .

[٨١] حدثنا ابن حميد ،قال : حدثنا سلمه عن محمد بن اسحاق ، ٤/٥٨
عن ابن شهاب الزهرى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة وسالم بن عبد الله بن عمر، أنهما حدثاه أن عمر أنما رجع بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف ،فلما رجع عمر رجع عمال الاجناد الى أعمالهم .

---

(١) خِصبه : الخصب ،بالكسر نقيض الجدب وهو كثرة العشب ورفاعة العيش . (تاج العروس : ١/ ٢٣٥).

(٢) جدبه : الجدب ،نقيض الخصب (تاج العروس : ١/ ١٧٦).

(٣) تقدم ترجمته فى الرواية : ٤٧ .

تخريجـــه :-

أخرج البخارى[١] الرواية الثانية، قال حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد اللـــه ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبـــدالله بن عباس .....

وأخرجه مسلم[٢] قال : حدثنا يحيى بن يحيى التميمى قال : قرأت علـــى مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس : ..

وذكرها ابن حبان[٣] وابن الأثير[٤] وابن كثير.[٥]

رجـال السـند :-

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى ، أبو عمر المدنى ، ثقـــة .[٦]

الحكـم عليـه :-

رواية ٧٩-٨١ :-

هذا الأثر رواته من فوق ابن شهاب ثقات وهو من الطريق الأول مقطـــوع

---

(١) صحيح البخارى : ٧/ ٢٣٧.

(٢) صحيح مسلم : ٤/ ١٧٤٠.

(٣) الثقات : ٢/ ٢١٤.

(٤) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٤٠٠.

(٥) البداية والنهاية : ٧/ ٧٧.

(٦) الجرح والتعديل : ٦/ ١٥، الثقات : ٧/ ١١٧، تهذيب التهذيـــب : ٦/ ١٠٨، التقريب ص: ٣٣٤.

لكنه وُصل من الطريق الثاني ، فان رواه ابن اسحاق عن ابن شهاب مباشرة فهو من حديثه حسن والا فالحكم عليه يكون بحسب حال تلك الواسطة .

دراسة الرواية : ٧٩-٨١ :-

ذكر ابن اسحاق أن عمر بن الخطاب خرج الى الشام سنة سبع عشرة حتى اذا كان بسرغ لقيه أمراء الاجناد فأخبروه أن الأرض سقيمه فرجع الى المدينة، وقد وافقه ابن كثير(١)، وذكر قوله ووافقه أيضاً ابن حبان(٢) وابن سعد(٣)، وهذا الوباء الذى وقع بالشام سنة سبع عشرة لم يكن هو طاعون عمواس كما ذكره ابن كثير(٤) قال : قال سيف بن عمر كان الوباء قد وقع بالشام فى المحرم من هذه السنة ـ سنة سبع عشرة ـ ثم ارتفع وكان سيفٌ يعتقد أن هذا الوباء هو طاعون عمواس ،الذى هلك فيه خلق من الامراء ووجوه المسلمين ،وليس الأمر كما زعم ،بل طاعون عمواس من السنة المستقبلة بعد هذه . وقد أخذ بقول سيف ابن حبان(٥)،اذ ذكر طاعون عمواس فى سنة سبع عشرة ،ولكن الصحيح والظاهر من أقوال المؤرخين أن طاعون عمواس كان سنة ستعشره .

أما عن رواية رجوع عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالناس بعد استشارتهم فهى صحيحة ، فقد أخرج الامامان البخارى(٦) ومسلم(٧) نص رواية ابن اسحاق .

---

(١) البداية والنهاية : ٧/٧٦.

(٢) الثقات : ٢/ ٢١٤.

(٣) الطبقات الكبرى : ٣/ ٢٨٣.

(٤) البداية والنهاية : ٧/ ٧٧.

(٥) الثقات : ٢/ ٢١٤.

(٦) صحيح البخارى : ٧/ ٢٣٧.

(٧) صحيح مسلم : ٤/ ١٧٤٠.

وأخرجه أيضاً البيهقى .(١)

وذكر الرواية أيضا ابن كثير(٢) وابن الأثير(٣) وابن حبان .(٤)

وقد كان رجوع عمر بن الخطاب بالناس الى المدينة بعد سماعه الحديث من عبد الرحمن بن عوف كما يظهر من الروايات السابقة .

قال ابن حجر:(٥) (وفى هذا الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلده فعلم أن بها الطاعون ، وأن ذلك ليس من الطيره ، وانما هى من منع الالقاء الى التهلكة ، أو سد الذريعة لئلا يعتقد من يدخل الى الأرض التى وقع بها أن لو دخلها وطعن العدوى المنهى عنها) وقال : (وفى الحديث أيضا : منع من وقع الطاعون ببلد هو فيها من الخروج منها) .

وقال الامام النووى :(٦) (وفى الحديث المذكور وفى هذه الأحاديث منع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فراراً من ذلك ، أما الخروج لعارض فلا بأس وهذا الذى ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجمهور) .

قال ابن القيم :(٧) (وقد جمع النبى صلى الله عليه وسلم للأمة فى نهيه عن الدخول الى الأرض التى هو بها - أى الطاعون - ونهيه عن الخروج منها بعد وقوعه كمال التحرز منه ، فان فى الدخول فى الأرض التى هو بها تعرضاً للبلاء ، وموافاة له فى محل سلطانه ، واعانة للانسان على نفسه ، وهذا مخالف للشرع والعقل بل تجنب الدخول الى أرضه من باب الحمية التى أرشد الله سبحانه اليها ، وهي حمية عن الأمكنة والأهوية المؤذية) .

---

(١) السنن الكبرى : ٣/٣٧٦ .

(٢) البداية والنهاية : ٧/٧٧ .

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/٤٠٠ .

(٤) الثقات : ٢/٢١٤ .

(٥) فتح البارى : ١٠/١٩٧ ، ١٩٨ .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووى : ١٤/٢٠٥ .

(٧) زاد المعاد : ٤/٤٢ ، ٤٣ .

وقوع الطاعون بالشام :-

[٨٢] حدثنا ابن حميد ،قال : حدثنا سلمه ،عنه - ابن أبي اسحاق- قال : ثم دخلت سنة ثماني عشرة ،ففيها كان طاعون (١) عمواس، (٢) فتفانى فيها النـاس ، فتوفي أبو عبيدة بن الجراح (٣) وهو أمير الناس، ومعاذ بن جبل (٤) ويزيد بن أبي سفيان (٥) والحارث بن هشام، (٦) وسهيل بن عمرو، (٧) وعتبه بن سهيل (٨) وأشراف الناس . ٤/٦٠

---

(١) الطاعون : المرض العام الوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجـة والأبدان (تاج العروس : ٩/ ٣٦٩) .

(٢) عمواس : هي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس (معجم البلدان : ٤/ ١٥٧)

(٣) تقدمت ترجمته في الروايه رقم ٢١ .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد بن عدي بن كعب أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الامام المقدم في علم الحلال والحرام ، كان أحـد السبعين الذين شهدوا العقبة مع الأنصار وشهد بدراً وأحد والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ، وكانت وفاته بالطاعون في الشام (الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٤٧ ، أسد الغابة : ٤/ ٣٧٦ ،الاصابة : ٣/ ٤٠٦) .

(٥ ، ٦) تقدمت ترجمتهم في روايه رقم : ٤٨-٥٨ .

(٧) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بـن عامر بن لوعي القرشي العامري ، تأخر اسلامه الى يوم الفتح ، وأعطـاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائـم حنين مائة من الابل فحسـن اسلامه ، وهو الذي قام خطيباً بمكة عند وفاة النبي صلى الله عليه وسـلم فسكنهـم ومنعهم من الردة ، مات في طاعون عمواس (الطبقات الكبرى : ٥/ ٤٥٣ ،أسد الغابة : ٢ / ٣٧١ ،سير أعلام النبلاء : ١/ ١٩٤ ،الاصابـة : ٢/ ٩٢) .

(٨) عتبه بن سهيل بن عمرو القرشي العامري نسبه ابن حجر الى مسلمة الفتـح ، (الاصابة : ٢/ ٤٤٦) .

[٨٣] حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه، عن محمد بن اسحاق، ٤/٦
عن شعبه بن الحجاج عن المخارق بن عبد الله البجلي، عن طارق بن شهاب البجلي
قال: أتينا أبا موسى وهو في داره بالكوفة لنتحدث عنده، فلما جلسنا قال:
لا عليكم أن تخفوا، فقد أصيب في الدار انسان بهذا السقم، ولا عليكم أن تنزعوا عن
هذه القرية، فتخرجوا في فسيح بلادكم ونزهها حتى يرفع هذا الوباء، سأخبركم
بما يكره مما يتقى، من ذلك أن يظن من خرج أنه لو أقام مات، ويظن من أقام
فأصابه ذلك لو أنه خرج لم يصبه، فاذا لم يظن هذا المرء المسلم فلا عليه أن
يخرج، وأن يتنزه عنه، إني كنت مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام عام طاعون عمواس
فلما اشتعل الوجع، وبلغ ذلك عمر كتب الى أبي عبيدة ليستخرجه منه: أن سلام ٤/٦١
عليك، أما بعد، فإنه قد عرضت لي اليك حاجة أريد أن أشافهك فيها، فعزمت
عليك اذا نظرت في كتابي هذا ألا تضعه من يدك حتى تقبل الي قال: فعرف
أبو عبيدة أنه إنما أراد أن يستخرجه من الوباء، قال: يغفر الله لأمير المؤمنين!
ثم كتب اليه: ياأمير المؤمنين إني قد عرفت حاجتك الي، واني في جند من المسلمين
لا أجد بنفسي رغبة عنهم، فلست أريد فراقهم حتى يقضي الله فيِ وفيهم أمره وقضاءه
فحللّني من عزمتك ياأمير المؤمنين ودعني في جندي، فلما قرأ عمر الكتاب بكى، فقال
الناس: ياأمير المؤمنين أمات أبو عبيدة؟ قال: لا، وكأن قد. قال: ثم كتب اليه:
سلام عليك، أما بعد، فانك أنزلت الناس أرضاً غمقه فارفعهم الى أرض مرتفعة نزهة.
فلما أتاه كتابه دعاني فقال: ياأبا موسى ان كتاب أمير المؤمنين قد جائني بما ترى،
فاخرج فارتد للناس منزلاً حتى اتبعك بهم، فرجعت الى منزلي لأرتحل، فوجدت
صاحبتي قد أصيبت، فرجعت اليه، فقلت له: والله لقد كان في أهلي حدث، فقال:
لعل صاحبتك أصيبت! قلت: نعم، قال: فأمر ببعيره فرحل له، فلما وضع
رجله في غرزه طعن، فقال: والله لقد أصبت. ثم سار بالناس حتى نزل الجابية،
ورفع عن الناس الوباء.

٤/٦١ [٨٤] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحاق ، عن أبان بن صالح عن شهر بن حوشب الأشعرى ، عن رابه - رجل من قومه ، وكان قد خلف على أمه بعد أبيه ، كان شهد طاعون عمواس - قال : لما إشتعل الوجع قام أبو عبيدة فى الناس خطيباً ، فقال : أيها الناس ، ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ، وموت الصالحين قبلكم ، وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه ، فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل.

٤/٦٢ قال : فقام خطيباً بعده ، فقال : أيها الناس ، ان هذا الوجع رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم ، وان معاذاً يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظهم ، فطعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ (١) ، فمات ، ثم قام فدعا به لنفسه فطعن فى راحته ، فلقد رأيته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ، ثم يقول : ماأحب أن لى بها فيك شيئاً من الدنيا ، فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص (٢) ، فقام خطيباً فى الناس ، فقال : أيها الناس ، ان هذا الوجع اذا وقع فانما يشتعل اشتعال النار ، فتجبلوا منه فى الجبال . فقال : أبو وائلة الهذلى (٣) : كذبت ، والله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شر من حمارى هذا ! قال : والله ماأرد عليك ماتقول ، وايم الله لانقيم عليه . ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا ، ورفعه الله عنهم ، قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأى عمرو بن العاص ، فو الله ماكرهه .

---

(١) عبد الرحمن بن معاذ بن جبل الأنصارى يقال أنه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وكان فاضلاً شهد عبد الرحمن مع أبيه اليرموك ومات معه فى طاعون عمواس (أسد الغابة : ٣/٣٢٣ ، الاصابة : ٣/٧٤) .

(٢) تقدمت ترجمته فى الرواية : ٤٨ .

(٣) أبو وائله الهذلى : لم أجد له ترجمة.

٤/٦٢ [٨٥] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ، عن ابن اسحاق ، عن رجل ، عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي أنه ، كان يقول : بلغني هذا من قول أبي عبيده وقول معاذ بن جبل : ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم ، فكنت أقول : كيف دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته ، حتى حدثني بعض من لا أتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمعه منه ، وجاءه جبريل عليه السلام فقال : "ان فناء أمتك يكون بالطعن أو الطاعون" فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "اللهم فناء الطاعون" فعرفت أنها التي كان قال أبو عبيده ومعاذ .

٤/٩٦ [٨٦] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحاق ، قال : دخلت سنة ثمان عشرة ، وفيها كان عام الرمادة وطاعون عمواس ، فتفانى فيها الناس .

تخريج الروايات :-

ذكر خليفة بن خياط (١) ، وابن سعد (٢) ، وابن عساكر (٣) ، وابن حبان (٤) وابن الأثير (٥) ، والذهبي (٦) ، والأزدي (٧) الرواية الأولى والرابعة .

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص : ١٣٨ .
(٢) الطبقات الكبرى : ٣ / ٢٨٣ .
(٣) تهذيب تاريخ دمشق الكبير : ١/١٧٦ .
(٤) الثقات : ٢/٣٩٩ .
(٥) الكامل في التاريخ : ٢/٣٩٩ .
(٦) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة (١١-٤٠ هـ) ص : ١٧٠ ، العبر في خبر من غبر : ١/١٦ .
(٧) فتوح الشام ص : ٢٧٢ .

وذكر ابن عساكر(١) وابن كثير(٢) وابن الأثير(٣) والذهبي(٤) الرواية الثانية ،

وأخرجها الامام أحمد(٥) قال حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني أبان بن صالح عن شهر بن حوشب الأشعرى عن رابه رجل من قومه كان خلف على أمه بعد أبيه قال : . .

وذكرها ابن كثير(٦) وابن الأثير(٧) وابن حبان(٨) أيضاً .

وأخرج الامام أحمد(٩) قال حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن زياد بن علاقه عن رجل عن أبي موسى قال : . .

وأخرجه الامام أحمد(١٠) وصححه الحاكم(١١) من طريق آخر .

رجال السند :

- أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم ، وثقه الأئمة ، مات سنة بضع عشرة ومائة(١٢) .
- شهر بن حوشب الأشعرى ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن صدوق كثير الارسال والأوهام ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة(١٣) .
- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي بالولاء أبو بسطام الواسطي ثم البصرى ثقة(١٤) .

---

(١) مخطوطة تاريخ دمشق : ٨/٧٥٨-٧٥٩ .

(٢) البداية والنهاية : ٧/٧٨ .

(٣) الكامل في التاريخ : ٢/٣٩٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١/١٨ .

(٥) المسند : ١/١٩٦ .

(٦) البداية والنهاية : ٧/٧٨ .

(٧) الكامل في التاريخ : ٢/٤٠٠ .

(٨) الثقات : ٢/٢١٩ . (٩) المسند : ٤/٣٩٥ .

(١٠) المسند : (١١) المستدرك :

(١٢) الطبقات الكبرى : ٦/٣٣٦ ، الجرح والتعديل : ٢/٢٩٧ ، تهذيب التهذيب : ١/٨٢ ، التقريب : ص ٨٧ .

(١٣) الطبقات : ٧/٤٤٩ ، الجرح والتعديل : ٤/٣٨٢ ، تهذيب التهذيب : ٤/٣٢٤ ، التقريب ص : ٢٦٩ .

(١٤) الجرح والتعديل : ٤/٣٦٩ ، تهذيب التهذيب : ٤/٢٩٧ ، التقريب ص ٢٦٦ .

- مخارق بن عبد الله بن جابر الأحمسي ويقال مخارق بن خليفة ،أبو سعيد الكوفي ، ثقة .(١)

- طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي ،أبو عبد الله الكوفي ،رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه .(٢)

الحكم عليه :

رواية ٨٢ - ٨٦ :-

هذا الأثر مع اختلاف ألفاظه مروى من أربع طرق : الأول والأخير منها منقطعان والثاني والثالث موصولان ،ورجال الثاني من شعبة ومافوق ثقات فيكون من حديث ابن اسحاق ان لم يدلس فيه حسنا لذاته ،وان دلسه فهو بحسب تلك الواسطة التي أسقطها ولم أرَ له تصريحا بالسماع ،ورأبه من رجال الطريق الثاني لم أرَ من ترجمه والله أعلم .

دراسة الرواية : ٨٢ - ٨٦ :-

الرواية الثانية والثمانون والسادسة والثمانون في هذا الموضوع عن ابن اسحاق مقطوعة وهي عن تاريخ وقوع طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقد أرخه أكثر المؤرخين في تلك السنة منهم خليفة بن خياط(٣) وابن سعد(٤) ،

---

(١) الجرح والتعديل : ٣٥٢/٨ ،الكاشف : ١١١/٣ ،تهذيب التهذيب : ٦٠/١٠ ، التقريب ص : ٥٢٣ .

(٢) أسد الغابة : ٣٨/٣ ،الاصابة : ٢١١/٢ ، التقريب ص : ٢٨١ .

(٣) تاريخ خليفة بن خياط : ص١٣٨ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٢٨٣/٣ .

وابن عساكر(١) وابن حبان(٢) وابن الأثير(٣) والذهبي(٤) والأزدي(٥)، أما عن من مات في الطاعون فقد ذكر ابن الأثير(٦): انه لما وقع طاعون عمواس بالشام مات أبو عبيدة ابن الجراح وهو أمير الناس، ومعاذ بن جبل، ويزيد بن أبي سفيان والحارث ابن هشام، وسهيل بن عمرو، وعتبه بن سهيل، وعامر بن غيلان الثقفي وتفانى الناس. وأما عن الرواية الثالثة والثمانين فهي حسنة لذاتها، وقد أخرجها ابن عساكر بسنده عن طارق بن شهاب(٧)، وقد ذكرها ابن كثير(٨) عن ابن اسحاق بنصها، وذكرها ابن الأثير أيضاً(٩)، وذكر الذهبي(١٠) جزءاً من الرواية.

أما عن الرواية الرابعة والثمانين فهي حسنة لذاتها وقد أخرجها الامام أحمد(١١) بنصها.

وذكر ابن الأثير(١٢) في ترجمة أبي عبيدة: لما نزل طاعون عمواس كان أبو عبيدة معافى منه وأهله فقال اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة قال فخرجت

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ١٧٦/١.

(٢) الثقات: ٢١٧/٢.

(٣) الكامل في التاريخ: ٣٩٩/٢.

(٤) تاريخ الاسلام: حوادث سنة ١١-٤٠هـ ص: ١٧٠ - العبر في خبر من غبر: ١٦/١.

(٥) فتوح الشام ص: ٢٧٢.

(٦) الكامل في التاريخ: ٣٩٩/٢.

(٧) مخطوطة تاريخ دمشق: ٧٥٨/٨-٧٥٩.

(٨) البداية والنهاية: ٧٨/٧.

(٩) الكامل في التاريخ: ٣٩٩/٢.

(١٠) سير أعلام النبلاء: ١٨/١.

(١١) المسند: ١٩٦/١.

(١٢) أسد الغابة: ٨٦/٣.

بأبي عبيدة في خنصره بثره فجعل ينظر إليها فقيل له انها ليست بشئ فقال انى لأرجو أن يبارك الله فيها فانه اذا بارك في القليل كان كثيرًا .

وقد ذكر ابن كثير[١] وابن الأثير[٢] وابن حبان[٣] الرواية بنصها .

وأما عن الرواية الخامسة والثمانين فهى منقطعة ، والجزء الأول منهـــا ذُكر في الرواية السابقة .

أما عن الجزء الثانى فقد أخرج الامام أحمد[٤] بسنده عن أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فناء أمتى بالطعن والطاعون) ، قـــال ابن حجر[٥] بعد ذكره الحديث وطرقه (والحديث صحيح بهذا الاعتبار ، وقـــال أيضا (والعمدة في هذا الباب على حديث أبى موسى فانه يحكم له بالصحة لتعـــدد طرقه اليه) ، وأخرجه الامام أحمد[٦] أيضا وصححه الحاكم[٧] من طريق آخر.

---

(١) البداية والنهاية : ٧/ ٧٨ .

(٢) الكامل في التاريخ : ٢/ ٤٠٠ .

(٣) الثقات : ٢/ ٢١٩ .

(٤) المسند : ٤/ ٣٩٥ .

(٥) فتح البارى : ١٠/ ١٩٢ .

(٦) المسند : ٤/ ٣٩٥ .

(٧) المستدرك :

تولية عمر بن الخطاب الولاه :-

[٨٧] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ،عن محمد بن اسحاق ، ٤/٦٢
قال : ولما انتهى الى عمر مصاب أبى عبيدة (١) ويزيد بن أبى سفيان (٢)، أمر معاوية بن أبى سفيان (٣) على جند دمشق وخراجها ،وأمر شرحبيل بن حسنه (٤) على جند الاردن وخراجها .

تخريجـــه :-

ذكره ابن كثير. (٥)

دراسة الرواية :

ذكر الرواية ابن حبان (٦) لما بلغ عمر بن الخطاب موت أبى عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبى سفيان أمر معاوية بن أبى سفيان على جند دمشق وخراجها ، وأمر شرحبيل بن حسنة على جند الأردن وخراجها .

وذكر ابن الأثير (٧) وابن كثير (٨) أيضا الرواية بنص ابن اسحاق .

---

(١) تقدمت ترجمته فى الرواية : ٤٨ .

(٢) تقدمت ترجمته فى الرواية : ٤٨ .

(٣) معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى أمير المؤمنين يقال أنه أسلم عام الحديبية وكتم اسلامه ، كان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم ، وولاه عمر الشام بعد أخيه يزيد ابن أبى سفيان . (الطبقات الكبرى : ٤٠٦/٧ ،أسد الغابة : ٣٨٥/٤) .

(٤) ترجمته فى الرواية : ٨٤ .

(٥) البداية والنهاية : ٧٩/٧ .

(٦) الثقات : ٢١٨/٢ .

(٧) الكامل فى التاريخ : ٤٠١/٢ .

(٨) البداية والنهاية : ٧٩/٧ .

فتح قيسارية :-

[٨٨] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ،عن ابن اسحاق قال :كان فتح قيساريه[(١)] من فلسطين وهرب هرقل وفتح مصر في سنة عشرين . ٤/١٠٢

تخريجـــه :-

ذكر فتح قيساريه خليفة بن خياط[(٢)] وابن حبان[(٣)] والبلاذري[(٤)] وابن كثير[(٥)] ، والذهبي[(٦)] .

دراسة الروايـــة :-

رواية ابن اسحاق عن تاريخ فتح قيساريه وافقه عليها ابن الاثير[(٧)] في أحد قوليه مع أنه ذكرها في حوادث سنة تسع عشرة[(٨)].

وقد خالف قول ابن اسحاق خليفة بن خياط[(٩)] وابن حبان[(١٠)] والبلاذري[(١١)] في

---

(١) قَيْسارِيّة : بلد على ساحل بحر الشام تعد في أعمال فلسطين بينها وبين طبريه ثلاثة أيام (معجم البلدان : ٤/ ٤٢١).

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٤١.

(٣) الثقات : ٢/٢١٩.

(٤) فتوح البلدان ص: ١٤٧.

(٥) البداية والنهاية : ٧/٩٦.

(٦) تاريخ الاسلام، حوادث سنة (١١-٤٠هـ ص: ١٧٨.

(٧) الكامل في التاريخ : ٢/ ٤٠٤.

(٨) المصدر السابق : ٢/ ٤٠٢.

(٩) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٤١.

(١٠) الثقات : ٢/٢١٩.

(١١) فتوح البلدان ص: ١٤٧.

روايته عن محمد بن سعد عن الواقدى وابن كثير[١] والذهبى[٢] وذكرها انها فتحت سنة تسع عشرة .

وهناك قول ثالث انها فتحت فى سنة ست عشرة ذكر ذلك القول ابن كثير[٣] وابن الأثير[٤] .

فالرأى الراجح قيساريه فتحت سنة تسع عشرة لانقطاع رواية ابن اسحاق ومخالفتها لما اتفق عليه المؤرخين .

اما عن هرب هرقل فقد تقدم الحديث عنه فى الرواية الخامسة والسبعين[٥] وأما فتح مصر فسيأتى دراسة عنها فى الرواية التالية .

---

(١) البداية والنهاية : ٩٦/٧ .

(٢) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة ١١-٤٠ هـ ص: ١٨٧ .

(٣) البداية والنهاية : ٩٦/٧ .

(٤) الكامل فى التاريخ : ٤٠٤/٢ .

(٥) انظر البحث ص:

فتح مصر :-

[٨٩] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ،عن محمد بن اسحاق ٤/١٠٤
قال : فتحت مصر سنة عشرين .

[٩٠] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ،عن محمد بن اسحاق ٤/١٠٤
قال : أن عمر رضى الله عنه حين فرغ من الشام كلها كتب الى عمرو بن العاص أن يسير الى مصر فى جنده فخرج حتى فتح بابليون (١) فى سنة عشرين .

[٩١] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه ،عن محمد بن اسحاق ، ٤/١٠٥
قال : وحدثنى القاسم بن قزمان - رجل من أهل مصر - عن زياد بن جزء الزبيدى ، أنه حدثه أنه كان فى جند عمرو بن العاص حين افتتح مصر والاسكندرية ، قال : افتتحنا الاسكندرية فى خلافة عمر بن الخطاب فى سنة احدى وعشرين - أو سنة اثنتين وعشرين - قال لما افتتحنا بابليون تدنينا قرى الريف فيما بيننا وبين الاسكندرية قريةً فقرية ، حتى انتهينا الى بلهيب (٢) - قرية من قرى الريف ، يقال لها قرية الريش - وقد بلغت سبايانا المدينة ومكة واليمن .

قال : فلما انتهينا الى بلهيب أرسل صاحب الاسكندرية الى عمرو بن العاص : إنى قد كنت أخرج الجزية الى من هو أبغض الى منكم معشر العرب لفارس والروم فان أحببت أن أعطيك الجزية على أن ترد على ما أصبتم من سبايا أرضي فعلت .

---

(١) بابِلْيُونُ : اسم عام لديار مصر بلغة القدماء ، وقيل هو اسم لموضع الفسطاط خاصة . (معجم البلدان : ١/ ٣١١) .

(٢) بَلْهِيبُ : من قرى مصر ، (معجم البلدان : ١/ ٤٩٢) .

قال : فبعث اليه عمرو بن العاص : إن ورائى أميراً لا أستطيع أن أصنع أمراً دونه ، فان شئت أن أمسك عنك وتمسك عنى حتى أكتب اليه بالذى عرضت على ، فان هو قبل ذلك منك قبلت ، وان أمرنى بغير ذلك مضيت لأمره ، قال : فقال : نعم ، قال : فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب - قال : وكانوا لا يخفون علينا كتاباً كتبوا به - يذكر له الذى عرض عليه صاحب الاسكندرية . قال : وفى أيدينا بقايا من سبيهم ثم وقفنا ببلهيب ، وأقمنا ننتظر كتاب عمر حتى جاءنا ، فقرأه علينا عمرو وفيه: أما بعد فانه جاءنى تذكر أن صاحب الاسكندرية عرض أن يعطيك الجزية على أن ترد عليه ماأصيب من سبايا أرضه ، ولعمرى لجزية قائمة تكون لنا ولمن بعدنا من المسلمين أحب الى من فئ يقسم ، ثم كأنه لم يكن ، فأعرض على صاحب الاسكندرية أن يعطيك الجزية ، على أن تخيروا من فى أيديكم من سبيهم بين الاسلام وبين دين قومه ، فمن اختار منهم الاسلام فهو من المسلمين ، له مالهم وعليه ماعليهم ، ومن ٤ / ١٠٦
اختار دين قومه ، وضع عليه من الجزية مايوضع على أهل دينه ، فأما من تفرق من سبيهم بأرض العرب فبلغ مكة والمدينة واليمن فانا لا نقدر على ردهم ، ولا نحب أن نصالحه على أمر لا نفى له به ، قال : فبعث عمرو الى صاحب الاسكندرية يعلمه الذى كتب به أمير المؤمنين قال : فقال : قد فعلت . قال : فجمعنا مافى أيدينا من السبايا واجتمعت النصارى ، فجعلنا نأتى بالرجل ممن فى أيدينا ، ثم نخيره بين الاسلام وبين النصرانية ، فاذا اختار الاسلام كبرنا تكبيرة هى أشد من تكبيرنا حين نفتح القرية ، قال : ثم نحوزه الينا ، واذا اختار النصرانية نخرت النصارى ، ثم حازوه اليهم ، ووضعنا عليه الجزية ، وجزعنا من ذلك جزعاً شديداً حتى كأنه رجل خرج منا اليهم . قال : فكان ذلك الدأب حتى فرغنا منهم ، وقد أتى فيمن أتينا به بأبى مريم عبد الله بن عبد الرحمن . قال القاسم : وقد أدركته وهو عريف بنى زبيد - قال : فوقفناه ، فعرضنا عليه الاسلام والنصرانية - وأبوه وأمه وأخوته فى النصارى -

فاختار الاسلام ، فحزناه الينا ، ووثب عليه أبوه وأمه واخوته يجادبوننا ، حتى شقوا عليه ثيابه ، ثم هو اليوم عريفنا كما ترى ، ثم فتحت لنا الاسكندرية فدخلناها ، وان هذه الكناسة التى ترى يا ابن أبى القاسم لكناسة بناحية الاسكندرية حولها أحجار كما ترى ، ما زادت ولا نقصت ، فمن زعم غير ذلك أن الاسكندرية وما حولها من القرى لم يكن لها جزية ولا لأهلها عهد ، فقد والله كذب . قال القاسم : وانما هاج هذا الحديث أن ملوك بنى أمية كانوا يكتبون الى امراء مصر انما دخلت عنوه وانما هم عبيدنا نزيد عليهم كيف شئنا ، ونضع ما شئنا .

تخريجه :-

عن فتح مصر ذكره خليفة بن خياط[١] وابن عساكر[٢] والذهبى[٣] وابن حبان[٤] وابن الأثير[٥] وابن كثير.[٦]

وعن الرواية الحادية والتسعين ذكره ابن حبان[٧] وابن الأثير[٨] وابن كثير.[٩]

دراسة الرواية : ٨٩ - ٩١ :-

قول ابن اسحاق فى فتح مصر مقطوعة لكن وافقه فى ذلك : -

---

(١) تاريخ خليفة ص: ١٤٢ .

(٢) تاريخ دمشق : ١٣/١٤ ٥ .

(٣) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة ١١-٤٠ هـ ص: ١٩٧ .

(٤) الثقات : ٢/ ٢٢٠ .

(٥) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٤٠٥ .

(٦) البداية والنهاية : ٧/ ٩٧ .

(٧) الثقات : ٢/ ٢٢٠ .

(٨) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٤٠٨ .

(٩) البداية والنهاية : ٧/ ٩٩ .

خليفة بن خياط[١] وابن عساكر[٢] والذهبي[٣] وابن حبان[٤] ، وذكرها ابن الأثير[٥] في حوادث سنة عشرين ثم قال : (قيل فتحت مصر سنة ست عشرة في ربيع الأول وبالجملة فينبغي أن يكون فتحها قبل عام الرمادة لأن عمرو بن العاص حمل الطعام في بحر القلزم من مصر الى المدينة والله أعلم ، وقيل غير ذلك) .

ونقل ابن كثير[٦] عن ابن اسحاق والواقدي وأبو معشر انها فتحت سنة عشرين، وذكر أن سيف قال ان فتح مصر واسكندرية في سنة عشرة في ربيع الأول منها ، وقال[٧] : (رجح ذلك أبو الحسن ابن الأثير في الكامل لقصة بعث عمرو الميره من مصر عام الرمادة ، وهو معذور فيما رجحه الله أعلم) . وهناك رأى آخر في فتحها ذكره البلاذري[٨] بقوله : (قالوا : وكان مسير عمرو الى مصر في سنة تسع عشرة) وأما ابن عبد الحكم[٩] فقد قال : (لما كانت سنة ثماني عشرة وقدم عمر الجابية فخلا به عمرو بن العاص واستأذنه في المسير الى مصر) .

فمن خلال الروايات السابقة يظهر اختلاف الأقوال في فتح مصر ولكن يمكن الجمع بينهما على أساس أن عمرو بن العاص استأذن عمر بن الخطاب في فتحها

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص : ١٤٢ .

(٢) مخطوطة تاريخ دمشق : ١٣/ ٥١٤ .

(٣) تاريخ الاسلام : حوادث سنة ١١-٤٠ هـ ص: ١٩٧ .

(٤) الثقات : ٢/ ٢٢٠ .

(٥) الكامل في التاريخ : ٢/ ٤٠٥ .

(٦) البداية والنهاية : ٧/ ٩٧ .

(٧) المصدر السابق : ٧/ ٩٧ .

(٨) فتوح البلدان : ص ٢١٤ .

(٩) فتوح مصر ص : ٥٣ .

سنة ثماني عشرة وبدأ يستعد لها ثم تحرك سنة تسع عشرة وكانت بداية الفتوح في مصر سنة عشرين للهجرة .

أما عن الرواية الحادية والتسعين فقد ذكرها ابن حبان[١] بكاملها .

وذكرها ابن كثير[٢] وابن الأثير[٣] باختصار . وما جاء فيها من أن الاسكندرية فتحت سنة احدى وعشرين أو سنة اثنتين وعشرين فهذا يؤيد من أن بدء الفتح في مصر كان سنة عشرين في بابليون وغيره ، ولما وصلوا الاسكندرية كان ذلك سنة احدى وعشرين .

---

(١) الثقات : ٢/٢٢٠، ٢٢١.

(٢) البداية والنهاية : ٧/٩٩.

(٣) الكامل في التاريخ : ٢/٤٠٨.

فتح نهاوند :-

٤/١١٤ [٩٢] حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمه بن الفضل عن محمد بن اسحاق وفيها - أي سنة احدى وعشرين - كانت وقعة نهاوند.(١)

٤/١١٤ [٩٣] حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمه ، عن ابن اسحاق ، قال : كان من حديث نهاوند أن النعمان بن مقرن(٢) كان عاملاً على كسكر،(٣) فكتب الى عمر رضى الله عنه يخبره أن سعد بن أبى وقاص استعمله على جباية الخراج ، وقد أحببت الجهاد ورغبت فيه . فكتب عمر الى سعد : إن النعمان كتب الي يذكر انك استعملته على جباية الخراج ، وأنه قد كره ذلك ، ورغب فى الجهاد ، فابعث به الى أهم وجوهك ، الى نهاوند ، قال : وقد اجتمعت بنهاوند الأعاجم ، عليهم ذو الحاجب - رجل من الأعاجم - فكتب عمر الى النعمان بن مقرن : بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى النعمان بن مقرن ، سلامٌ عليك فإني أحمد الله اليك الله الذى لا اله الا هو ، أما بعد ، فانه بلغني أن جموعاً من الأعاجم كثيرة ٤/١١٥ قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند ، فاذا أتاك كتابى هذا فسر بأمر الله ، وبعون الله وبنصر الله بمن معك من المسلمين ، ولا توطئهم وعراً فتؤذيهم ، ولا تمنعهم حقهم فتكفرهم ، ولا تدخلهم غيضة فان رجلاً من المسلمين أحب الي من مائة ألف دينار .

---

(١) نهاوند : مدينة عظيمة فى قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام ، (معجم البلدان : ٥/ ٣١٣).

(٢) النعمان بن عمرو بن مقرن بن عائذ بن هيجا بن هجير بن طابخه المزني ، هاجر النعمان ومعه سبعة أخوة له روى ، وله ذكر كثير فى فتوح العراق ، استشهد بنهاوند (الطبقات الكبرى : ٦/١٨ ، أسد الغابة : ٥/ ٣٠ ، الاصابة : ٣/٥٣٥).

(٣) كسكر : كورة واسعة ينسب اليها الفراريج الكسكرية . (معجم البلدان : ٤/ ٤٦١).

والسلام عليك . فسار النعمان اليه ومعه وجوه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، منهم حذيفة بن اليمان (١)، وعبد الله بن عمر بن الخطاب (٢) وجرير بن عبد الله البجلي (٣)، والمغيرة بن شعبة (٤)، وعمرو بن معد يكرب الزبيدي (٥)، وطليحة بن خويلد الأسدي (٦)، وقيس بن مكشوح المرادي (٧). فلما انتهى النعمان بن مقرن في جنده الى نهاوند ، وطرحوا له حسك الحديد ، فبعث عيوناً ، فساروا لا يعلمون الحسك فزجر بعضهم فرسه ، وقد دخلت في يده حسكه ، فلم يبرح فنزل ، فنظر في يده فاذا في حافره حَسَكه ، فأقبل بها ، وأخبر النعمان الخبر ، فقال النعمان للناس: ماترون ؟ فقالوا : انتقل من منزلك هذا حتى يروا أنك هارب منهم ، فيخرجوا في طلبك ، فانتقل النعمان

---

(١) حذيفة بن اليمان بن حسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن أبو عبد الله العبسي ، أسلم بالمدينة ولم يشهد بدراً. وشهد الخندق ومابعدها ، وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين ، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوما . (الطبقات الكبرى : ٦/ ١٥ ، أسد الغابة : ١/ ٣٩٠، الاصابة : ١/ ٣١٦) .

(٢) عبد الله بن عمر بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي ، هاجر وهو ابن عشر سنين ، شهد الخندق ومابعدها من المشاهد ، روى علماً كثيراً عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة شارك في فتوح مصر ، مات سنة ثلاث وسبعين (التاريخ الكبير: ٥/ ٢ ، طبقات خليفة بن خياط ص: ١٢٠ ، سير أعلام النبلاء : ٣/ ٢٠٣ ، الاصابة : ٢/ ٣٣٩) .

(٣) تقدمت ترجمته في الرواية : (٦٦) .

(٤) تقدمت ترجمته في الرواية : (٢٢) .

(٥) تقدمت ترجمته في الرواية : (٧٢) .

(٦) تقدمت ترجمته في الرواية : (٢٩) .

(٧) تقدمت ترجمته في الرواية : (٧٠) .

من منزله ذلك ، وكنست الأعاجم الحسك ، ثم خرجوا فى طلبه ، وعطف عليهم النعمان فضرب عسكره ثم عبّى كتائبه ، وخطب الناس فقال : إن أصبت فعليكم حذيفة بن اليمان ، وان أصيب فعليكم جرير بن عبد الله ، وان أصيب جرير بن عبد الله فعليكم قيس بن مكشوح ، فوجد المغيرة بن شعبة فى نفسه اذ لم يستخلفه ، فأتاه فقال له : ماتريد أن تصنع ؟ فقال : اذا أظهرت قاتلتهم ، لأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ذلك ، فقال المغيرة : لو كنت بمنزلتك باكرتهم القتال ، قال له النعمان : ربما باكرت القتال ، ثم لم يسود الله وجهك ، وذلك يوم الجمعة. فقال النعمان : نصلى ان شاء الله ، ثم نلقى عدونا دبر الصلاة فلما تصافوا قال النعمان للناس : انى مكبر ثلاثاً ، فاذا كبرت الأولى فشد رجل شِسعه وأصلح من شأنه ، فاذا كبرت الثانية ، فشد رجل ازاره ، وتهيأ لوجه حملته ، فاذا كَبرت الثالثة ٤/١١٦
فاحملوا عليهم ، فانى حامل ، وخرجت الأعاجم قد شدوا أنفسهم بالسلاسل لئلا يفروا، وحمل عليهم المسلمون فقاتلوهم فرمى النعمان بنشابة فقتل رحمه الله ، فلفه أخوه سويد بن مقرن فى ثوبه ، وكتم قتله حتى فتح الله عليهم ، ثم رفع الراية الى حذيفة بن اليمان ، وقتل الله ذا الحاجب وافتتحت نهاوند ، فلم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة .

تخريجه :-

عن تاريخ فتح نهاوند ذكره خليفة بن خياط (١) وابن حبان (٢) والذهبى (٣) وابن الأثير (٤) وابن كثير. (٥)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٤٧.

(٢) الثقات : ٢/ ٢٢٤.

(٣) تاريخ الاسلام: حوادث سنة (١١-٤٠هـ) ص: ٢٢٤.

(٤) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٤١١.

(٥) البداية والنهاية : ٧/ ١٠٥.

وعن الرواية الثالثة والتسعين ذكره ابن حبان[(١)] وابن كثير[(٢)] وخليفة بن خياط[(٣)] وابن الأثير[(٤)] والبلاذرى.[(٥)]

دراسة الرواية : ٩٢ - ٩٣ :-

قول ابن اسحاق فى تاريخ وقعة نهاوند انها وقعت سنة احدى وعشرين مقطوعة إلا أنه وافقه كثير من المؤرخين منهم خليفة بن خياط[(٦)] وابن حبان[(٧)] والذهبى[(٨)] وابن الأثير[(٩)] وابن كثير[(١٠)] وابن حزم.[(١١)]

أما البلاذرى[(١٢)] فقد نقل أقوالا تذكر أنها وقعت سنة تسع عشرة وسنة عشرين وسنة احدى وعشرين وفى هذه وافق ابن اسحاق أيضاً.

وذكر ابن حبان[(١٣)] رواية ابن اسحاق بنصها ، وذكرها ابن كثير[(١٤)]

---

(١) الثقات : ٢/٢٢٤.

(٢) البداية والنهاية : ٧/١٠٥.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٤٧ .

(٤) الكامل فى التاريخ : ٢/ ٤١١.

(٥) فتوح البلدان ص: ٣٠٢.

(٦) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٤٧.

(٧) الثقات : ٢/ ٢٢٤.

(٨) تاريخ الاسلام ، حوادث سنة ١١-٤٠هـ ص: ٢٢٤.

(٩) الكامل فى التاريخ : ٢/٤١١.

(١٠) البداية والنهاية : ٧/١٠٥.

(١١) جوامع السيرة ص : ٣٤٦.

(١٢) فتوح البلدان ص: ٣٠٢.

(١٣) الثقات : ٢/٢٢٧-٢٣٠.

(١٤) البداية والنهاية : ٧/١٠٦-١١٠.

وخليفة بن خياط[١] وابن الأثير[٢] والبلاذرى[٣] أيضاً بالتفصيل .

ان تعدد الروايات فى وقعة نهاوند يظهر اختلاف رواية الحدث فقد ذكر ابن كثير[٤] أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى النعمان - وكان بالبصرة - أن يسير بمن هناك من الجنود الى نهاوند ، واذا اجتمع الناس فكل أمير على جيشه والأمير على الناس كلهم النعمان بن مقرن ، فاذا قُتل فحذيفة بن اليمان ، فإن قُتل فجرير بن عبد الله ، فان قُتل فقيس بن مكشوح فإن قُتل قيس ففلان ثم فلان ، حتى عد سبعة أحد هم المغيرة بن شعبة ، وقيل لم يسم فيهم .

أما ابن الأثير[٥] فقد ذكر رأى ابن اسحاق فى أن النعمان كان عاملاً لكسكر كما ذكر رأياً آخر وهو : ان النعمان كان يومئذ معه جمع من أهل الكوفة قد اقتحموا جند يسابور والسوس ، فكتب اليه عمر يأمره بالمسير الى ماه لتجتمع اليه الجيوش عليه ، فاذا اجتمعوا اليه سار بهم الى الفيرزان ومن معه .

وذكر خليفه بن خياط[٦] والبلاذرى[٧] أن عمر بن الخطاب أرسل السائب بن الأقرع بكتاب الى النعمان يأمره أن يسير بثلثى أهل الكوفه ، وليبعث الى أهل البصره ، وذكر ايضاً أن عمر عندما اراد أن يبعث بالجيش دخل المسجد فوجد النعمان يصلى فسرحه على الجيش .

---

(١) تاريخ خليفه بن خياط : ص١٤٧ - ١٤٨ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/٤١٤ -٤١٩ .

(٣) فتوح البلدان : ص٣٠٠ - ٣٠٢ .

(٤) البدايه والنهايه : ٧/١٠٨ .

(٥) الكامل فى التاريخ : ٢/٤١٤ .

(٦) تاريخ خليفه بن خياط : ص١٤٨ .

(٧) فتوح البلدان : ص٣٠١ - ٣٠٢ .

وحقيقا أن الروايات اختلفت في تحديد مكان وجود النعمان قبل المعركة وخروجه بالجيش لكنها لا تختلف في كونه قائدا لمعركة نهاوند .

وذكر خليفة بن خياط[1] من خرجوا في جيش النعمان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد ذكرهم في رواية ابن اسحاق : الزبير بن العوام ، والاشعث ابن قيس ، ويظهر من سياق الروايات أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجوا معه من المدينة في الروايات التي تذكر أن النعمان خرج من المدينة كما أن ترتيب القيادة بعد مقتل النعمان تذكره بعض الروايات أنه جاء في الرسالة التي أرسلها عمر الى النعمان وروايات أخرى تذكر أنه ترتيب من النعمان بن مقرن : وذكر منهم المغيرة بن شعبة ولم تذكر الروايات أن المغيرة بن شعبه وجد في نفسه اذ لم يستخلفه بل انفرد ابن اسحاق بها .

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٤٨ .

من فتوح الشـــام :-

٤/١٤٤ [٩٤٢] حدثنا ابن حميد ،قال : حدثنا سلمه عن ابن اسحـاق ، قال : كان بالشام فى سنة احدى وعشرين غزوة الأمير معاوية بن أبى سفيـــان (١) وعمير بن سعد الأنصارى (٢) على دمشق والبثنية (٣) وحوران (٤) وحمص وقنسـرين والجزيرة ، ومعاوية على البلقان (٥) والاردن وفلسطين والسواحل وأنطاكية ومعـره مصرين (٦) وقلقيه.

وعند ذلك صالح أبو هاشم بن عتبه بن ربيعة بن عبد شمس (٧) علــى قلقيـه وأنطاكيه ومعره مصرين .

---

(١) تقدمت ترجمته فى الرواية ٨٧.

(٢) تقدمت ترجمته فى الرواية ٥١ .

(٣) البَثَنِيَّة : أو البَثْنَه : اسم ناحية من نواحى دمشق . (معجم البلدان ٣٣٨/١).

(٤) حوران : كوره واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة (معجم البلدان : ٣١٧/٢).

(٥) البلقان : كوره من أعمال دمشق بين الشام ووادى القرى (معجـــم البلدان : ٤٨٩/١).

(٦) معره مصريين : هى بليده وكوره بنواحى حلب ومن أعمالهـــــا . (معجم البلدان : ١٥٥/٥).

(٧) أبو هاشم بن عتبه بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشـــى العبشمى ،أسلم يوم فتح مكة نزل الشام ولم يزل بها حتى مات فــى خلافة عثمان سنة احدى وعشرين .

(الطبقات الكبرى : ٤٠٧/٧ ،أسد الغابة : ٣١٤/٥ ،الاصابة : ١٩٩/٤).

تخريجـــــه :-

ذكرابن الاثير(٢) وابن كثير(٣) عن امارة عمير بن سعد .

وذكر ابن الاثير(٤) ايضاً عن امارة معاوية وصلح هاشم بن عتبه .

وذكر الذهبي(٥) عن صلح هاشم بن عتبه .

دراسة الروايه :-

قول ابن اسحاق عن غزوة الامير معاويه بن ابى سفيان مقطوعه ولم أجد أحداً ذكر ما هى تلك الغزوه والى أين كانت ؟ .

وعن أمارة عمير بن سعد ومعاويه وصلح ابو هاشم بن عتبه ذكرابن الاثير(٦) مثل نص ابن اسحاق فى الروايه المذكوره ،ولم يذكر شيئاً عن غزوة الامير معاويه .

أما ابن كثير(٧) فقد قال

٥/٣١٤) .

(١) الكامل فى التاريخ : ٢/٤٢٣، ٤٢٤ .

(٢) البدايه والنهايه : ٧/١١٣ .

(٣) الكامل فى التاريخ : ٢/٤٢٣، ٤٢٤ .

(٤) تاريخ الاسلام ،حوادث سنة ١١ـ ٤٠ هـ :ص٢٢٨ .

(٥) الكامل فى التاريخ : ٢/٤٢٣، ٤٢٤ .

(٦) البدايه والنهايه : ٧/١١٣ .

قال ابن جرير فيما حكاه عن الواقدى :(وكان أمير دمشق فى هذه السنة عمير بن سعيد ،[١] وهو أيضا على حمص وحوران وقنسرين والجزيرة ، وكان معاوية على البلقان وفلسطين والسواحل وأنطاكيه وغير ذلك) .

وقال الذهبى[٢] فى حوادث سنة احدى وعشرين (وفيها صالح أبو هاشم ابن عتبه بن ربيعة بن عبد شمس على أنطاكية وقلقيه ، وغير ذلك .

---

(١) الصحيح عمير بن سعد ، انظر (الطبقات الكبرى : ٤ / ٣٧٤ ، سير أعلام النبلاء : ٢ / ١٠٣) .

(٢) تاريخ الاسلام : حوادث سنة (١١-٤٠ هـ ، ص: ٢٢٨ .

٤/٢١٤

من خطب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه :-

[٩٥] حدثني عمر قال : حدثني علي ،عن أبي معشر ،عن ابن المنكدر وغيره - وأبي معاذ الأنصاري عن الزهري - ويزيد بن عياض عن عبد الله بن أبي بكر - وعلي بن مجاهد عن ابن اسحاق -عن يزيد بن عياض،(١) عن عبد الله بن أبي اسحاق -عن يزيد بن رومان ،عن عروة بن الزبير ،أن عمر رضي الله تعالى عنه خطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ،ثم ذكر الناس بالله عز وجل واليوم الآخر، ثم قال : ياأيها الناس ،اني قد وليت عليكم ،ولولا رجاء أن أكون خيركم لكم ،وأقواكم عليكم ،وأشدكم استضلاعًا بما ينوب من مهم أموركم ،ماتوليت ذلك منكم ،ولكفى عمر مُهمًا محزنًا انتظار موافقه الحساب بأخذ حقوقكم كيف آخذها ،ووضعها أين أضعها ، وبالسير فيكم كيف أسير ،فربي المستعان ،فان عمر أصبح لا يثق بقوة ولا حيلة ان لم يتداركه الله عز وجل برحمته وعونه وتأييده.(٢)

رجال السند :-

- يزيد بن عياض بن جعدبه ،الليثي ،أبو الحكم المدني نزيل البصرة ،كذبه مالك وغيره.(٣)
- عبد الله بن أبي اسحاق ،زيد بن الحارث الحضرمي ،البصري ،النحوي صدوق.(٤)

---

(١) هكذا في جميع نسخ الكتاب المطبوعة ولعل الصواب يزيد بن رومان لأنه هو شيخ ابن اسحاق ،وابن عياض لم يكن من شيوخ ابن اسحاق ،فيكون ابن رومان ،روى عنه اثنان محمد بن اسحاق وعبد الله بن أبي اسحاق ويكون المصنف ذكر هذا التحويل لبيان هذا.

(٢) لم أجد أحد ذكر الرواية .

(٣) الجرح والتعديل : ٩ / ٢٨٢ ،تهذيب التهذيب : ١١ / ٣٠٨ ،التقريب ص٦٠٤.

(٤) الجرح والتعديل : ٥ / ٤ ،الثقات : ٨ / ٣٣٢ ،تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٩ ، التقريب ،ص: ٢٩٦ .

— يزيد بن رومان المدنى ،أبو روح مولى آل الزبير ،ثقة ،مات سنة ثلاثين ومائة.[1]

الحكم عليه :-

هذا الأثر مداره من جميع طرقه على عمر بن شبه وعلى شيخه على بن محمد المدائنى وعمر هو (صدوق)[2] وعلى المدائنى هو (ليس بالقوى فى الحديث).[3] ، وحيث أنه لا متابع على عليّ فى علمى فيكون الأثر ضعيفا .

دراسة الرواية :-

هذه الرواية ضعيفة السند وانفرد ابن اسحاق بذكرها ولم أجد أحد ذكرها ولم يبين ابن اسحاق زمان الخطبة أو المناسبة لها .

ولكن الذى نلمسه من دراستنا لتاريخ الخلفاء انهم كانوا يخطبون فى الناس عند توليهم أمر الخلافة ليبينوا منهجهم فى ادارة الدولة الاسلامية .

وتظهر الرواية تواضع عمر رضى الله عنه من تولى أمور الخلافة والا فهو أحق الناس بالخلافة بعد أبى بكر ،وتخوفه من حساب الله عز وجل وسلب حقوق المسلمين .

---

(١) الطبقات الكبرى (الجزء المتمم) ص : ٣١٠ ،تهذيب التهذيب (١١ / ٣٨٤ ، التقريب ص: ٦٠١ .

(٢) التقريب ص: ٤١٣ .

(٣) الكامل فى ضعفاء الرجال : ٤ / ١٨٥٥ ،لسان الميزان : ٤ / ٢٥٣ .

محاورة عمر بن الخطاب مع عبد الله بن عباس :-

٤/٢٢٢ [٩٦] حدثني ابن حميد ، قال حدثنا سلمه ، عن محمد بن اسحاق ، عن رجل ، عن عكرمة عن ابن عباس قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم : فلان أشعر، وقال بعضهم: بل
٤/٢٢٣ فلان أشعر ، قال : فأقبلت ، فقال عمر : قد جاءكم أعلم الناس بها فقال عمر : من شاعر الشعراء ياابن عباس قال : فقلت زهير بن أبي سلمى (١) فقال عمر هلم من شعره وماتستدل به على ما ذكرت فقلت : امتدح قوما من بني عبد الله ابن غطفان ، فقال :-

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم :: قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم :: طابوا وطاب الأولاد ما ولدوا
أنس اذا أمنوا ، جن اذا فزعوا :: مرزؤون بهاليل اذا حشدوا
محسدون على ماكان من نعم :: لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

---

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية كان من أسرة كلهم شعراء كان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وأخته شاعرة ، وابناه شاعرين وأخته الخنساء شاعرة .
(الاعلام، خير الدين الزركلي : ٣/٥٢) .

فقال عمر : أحسن وما أعلم احداً أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتهم منه ، فقلت وفقت يا أمير المؤمنين ولم تزل موفقاً فقال : يابن عباس ، اتدرى ما منع قومكم بعد محمد ؟ فكرهت أن أجيبه ؟ فقلت : إن لم اكن أدرى فأمير المؤمنين يدرينُ ، فقال عمر : كرهوا أن يجمعوا لكم النبوه والخلافه ، فتبجحوا على قومكم بجحاً بجحاً ، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت فقلت : ياأمير المؤمنين ، ان تأذن لى فى الكلام ، وتمط عنى الغضب تكلمت فقال : تكلم يابن عباس ، فقلت : اما قولك ياأمير المؤمنين : أختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت ، فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث أختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود ، وأما قولك : انهم كرهوا أن تكون لنا النبوه والخلافه ، فإن الله عز وجل وصف قوماً بالكرهيه فقال : (ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم (١) فقال عمر : هيهات والله يابن عباس قد كانت تبلغني عنك اشياء كنت اكره أن أفرك عنها فتزيل منزلتك منى فقلت : وما هى ياأمير المؤمنين ؟ فان كانت حقاً فما ينبغى أن تزيل منزلتك منك وإن كانت باطلاً فمثلى أماط الباطل عن نفسه ، فقال عمر : بلغنى أنك تقول إنما صرفوها عنا حسداً وظلماً ! فقلت : اما قولك ياأمير المؤمنين : ظلماً فقد تبين للجاهل والحليم ، وأما قولك : حسداً فإن ، ابليس حسد آدم ، فنحن ولده المحسدون ، فقال عمر : هيهات أبت والله قلوبكم يابنى هاشم إلا حسداً ما يحول رضغناً وغشاً ما يزول ، فقلت : مهلاً ياأمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً بالحسد والغش ، فان ، قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلوب بنى هاشم فقال عمر : اليك عنى يابن عباس ، فقلت افعل ، فلما ذهبت لأقوم استحيا منى فقال : يابن عباس ، مكانك فوالله انى لراعٍ لحقك ، محب لما سرك ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، إن لى عليك حقاً وعلى كل مسلم ، فمن حفظه فحظه أصاب ، ومن أضاعه فحظه أخطأ ثم قام فمضى .

٤ / ٢٢٤

---

(١) سورة محمد : ٩ .

تخريجـــــه :-

ذكره بن الاثير[١] بدون سند .

رجال السنـــد :-

الرجل لم أعرفه .

الحكم عليه :-

هذه المحاوره بين ابن عباس وبين عمر لم تصح سنداً لضعف ابن حميـــد وسلمه ولعنعنة بن اسحاق ولا بهام من تحمل عنه ابن اسحاق هذا الاثر ولم أقـــف عليه موصولا من غير هذا الطريق .

دراسة الروايه :

روايه ابن اسحاق هذا لم تصح سنداً وفيها رجل مبهم ولم أجد أحداً مـــن المؤرخين ذكرها سوى ابن الاثير[٢] روها بنصها كامله .-

وعن تذاكر الشعر بين الصحابه فقد كان ذلك معروفاً عندهم يجلسون ـــ يتذكرون الايام الماضيه أخرج الترمذى[٣] عن جابر بن سمره قال : (جالست النبى صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مره فكان اصحابه يتناشدون الشعر ، ويتذاكرون ، أشياء من امر الجاهليه وهو ساكت فربما تبسم معهم ، واخرجه احمد[٤] ايضـــاً .

---

(١) الكامل فى التاريخ : ٢/٤٥٧ ، ٤٥٨ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ٢/٤٥٧ ، ٤٥٨ .

(٣) سنن الترمذى ٥ / ١٤٠ .

(٤) المسند : ٥/١٠٥ .

واخرج الترمذى[(١)] عن عائشه رضى الله عنها قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبراً فى المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى البخارى[(٢)] ومسلم[(٣)] ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (أصدق كلمه قالها الشاعر كلمه لبيد : ألا كل شىء ما خلا الله باطل وكاد أميه أبى الصلت أن يسلم) .

اما عن المحاوره التى وقعت بين عمر بن الخطاب وعبد الله بن العباس رضى الله عنهما فان فى سياق الخبر يؤكد ضعف الروايه وسانقل بعض العبارات منها قول عمر : (كرهوا أن يجمعوا لكم النبوه والخلافه ـ هيهات والله يابن عباس قد كانت تبلغنى عنك أشياء كنت اكره أن افرك عنها فتزيل منزلتك منى ـ قول ابن عباس: بلغنى أنك تقول :إنما صرفوها عنا حسداً وظلماً ـ قول عمر ايضا : هيهات أبت والله قلوبكم يابنى هاشم الا حسداً ما يحول وضغناً وغشناً ما يزول) .

فعن قول عمر :كرهوا ان يجمعوا لكم النبوه والخلافه أقول ان النبوه منحه واصطفاء ربانى قال الله تعالى : ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾[(٤)] وعن اختيار الخلافه فإن النصوص الصريحه تبين أحقية الخلافه لأبى بكر الصديق رضى الله عنه فقد اخرج مسلم[(٥)] .

---

(١) سنن الترمذى : ٥/ ١٣٨ قال الترمذى عن الحديث (حديث حسن صحيح ، غريب ٥/ ١٣٨) .

(٢) صحيح البخارى : ٨/ ٦٤ .

(٣) صحيح مسلم : ٤/ ١٧٦٨ .

(٤) الانعام : ١٢٤ .

(٥) صحيح مسلم : ٤/ ١٨٥٧ .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه (إدعى لى ابا بكر ، وأخاك ، حتى أكتب كتاباً ، فانى أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل : انا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا ابا بكر) .

وعن قوله : هيهات والله يابن عباس قد تبلغنى عنك أشياء كنت أكره أن أفرك ، عنها فتزيل منزلتك منى ، أقول ان منزلة ابن عباس كانت ولم تزل كبيره عند عمر بن الخطاب حيث كان أعرف الناس بمراتب الصحابه ومنازلهم واليك هذا الخبر الذى يؤكد عظم منزلة ابن عباس عند عمر بن الخطاب فقد اخرج البخارى (١) فى صحيحه عن ابن عباس قال : (كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد فى نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر : انه من حيث علمتم فدعا ذات يوم فأدخله معهم فما روئيت أنه دعانى يومئذ الا ليريهم قال : ما تقلون فى قول الله تعالى ﴿ اذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لى أكذاك تقول يابن عباس فقلت: لا قال فما تقول ، قلت : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وعن قول ابن عباس : بلغنى أنك تقول : إنما صرفوها عنا حسداً وظلماً ، قول عمر : هيهات أبت قلوبكم يابنى هاشم الا حسداً ما يحول وضغنا وغشاً ما يزول .

قلت : هذا لا يصدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتنافى مع عدالتهم وصدقهم فهم ابعد الناس عن فحش الكلام وساقطه وهم المزكون من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فكيف نتصور صدور هذا الكلام منهم ولا يمكن ان عمر يصف بنى هاشم بالحسد ، والغش وهم من آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يعلم المعنى جيداً من قول الله تعالى ﴿ . . . ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ (٢) .
كذلك فان الروايه لم أجد أحد ذكرها ولا يستبعد أن يكون فى السند شيعى .

---

(١) صحيح البخارى : ٦/ ٣٠٩ .
(٢) سورة الاحزاب : ٣٣ .

الفصل الرابع

مرويات محمد بن إسحاق عن خلافة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما

مقتــل يزد جرد :-

٤/٢٩٣ /٩٧/ قال عليّ بن محمد : أخبرنا غياث بن إبراهيم ،عن ابن إسحاق ، قال : هرب يزدجرد من كَرمان[١] في جماعة يسيرة الى مرو[٢] فسأل مرزبانها مالاً فمنعه ،فخافوا على أنفسهم فأرسلوا الى الترك يستنصرونهم عليه ،فأتوه فبيّتوه ، فقتلوا أصحابه وهرب يَزْدَجرد حتى أتى منزل رجل ينقر الأرحاء على شطّ المَرْغاب، فأوى اليه ليلاً ،فلما نام قتله .

تخريجه :-

ذكر قول ابن اسحاق ابن كثير[٣] والبلاذري[٤].

رجال السند :-

— غياث بن ابراهيم النخعي أبو عبد الرحمن الكوفي ،متروك.[٥]

الحكم عليه :-

هذا أثر ضعيف لضعف غياث بن إبراهيم إذ هو متروك ولإعضاله لأن بين محمد وبين من حضر الواقعة لا يقل عن واسطتين .

---

(١) كَرِمَانُ : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . (معجم البلدان : ٤/٤٥٤).

(٢) مَرْوُ : مدينة بفارس معروفة (معجم ما استعجم ،أبي عبيد بن عبد العزيز البكري ،حققه وضبطه مصطفى السقا : ٤/ ١٢١٦).

(٣) البداية والنهاية : ٧/١٥٨.

(٤) فتوح البلدان ص: ٣١١-٣١٣.

(٥) التاريخ الكبير: ٧/١٠٩ ،الضعفاء الكبير : ٣ /٤٤١ ،لسان الميزان : ٤/٤٢٢

دراسة الرواية :

هذه الرواية ضعيفة السند ، وقد ذكر ابن كثير (١) قول ابن اسحاق هذا بنصه . ٤/٢٩٣

وذكر البلاذري (٢) رواية أخرى في قتله قال : أن يزدجرد هرب من المدائن إلى حلوان ثم الى أصبهان ثم الى كرمان ثم سار الى خراسان فلما صار الى مرو تلقاه ماهويه مرزبانها معظماً مبجلاً وقدم عليه نيزك طرخان فحمله وخلع عليه وأكرمه فأقام نيزك من عنده شهراً ثم شخص وكتب اليه يخطب ابنته فاحفظ ذلك يزدجرد وقال : اكتبوا اليه انما أنت عبد من عبيدي فما أجرأك على أن تخطب الي ، وأمر بمحاسبة ماهويه مرزبان مرو وسأله عن الأموال ، فكتب ماهويه الى نيزك يحرضه عليه ويقول : هذا الذي قدم مفلولاً طريداً فمننت عليه ليرد عليه ملكه فكتب إليك بما كتب ثم تظافر على قتله وأقبل نيزك في الأتراك حتى نزل الجنابذة فحاربوه فتكافأ الترك ثم عادت الدبرة عليه فقتل أصحابه ونهب عسكره فأتى مدينة مرو فلم يفتح له فنزل عن دابته ومشى حتى دخل بيت طحان على المرغاب ، ويقال أن ماهويه بعث اليه رسله حين بلغه خبره فقتلوه في بيت الطحان ، ويقال أنه دس الى الطحان فأمره بقتله فقتله ثم قال : ماينبغي لقاتل ملك أن يعيش فأمر بالطحان فقتل ، ويقال ان الطحان قدم له طعاماً وأتاه بشراب فسكر فلما كان المساء أخرج تاجه فوضعه على رأسه فبصر به الطحان فطمع فيه فعمد الى رحا فألقاها عليه فلما قتله أخذ تاجه

---

(١) البداية والنهاية : ١٥٨/٧ .

(٢) فتوح البلدان ص: ٣١١-٣١٣ .

وثيابه وألقاه فى الماء ثم عرف ماهويه خبره فقتل الطحان وأهل بيته وأخذ التاج والثياب .

وذكر ابن كثير [١] عن المدائني رواية أخرى عن مقتله : ان يزدجرد لما انهزم عنه أصحابه عقر جواده وذهب ماشيًا حتى دخل رحى على شط نهر يقال له المرغاب فمكث فيه ليلتين والعدو فى طلبه فلم يدر أين هو ثم جاء صاحب الرحى فرأى كسرى وعليه ابهته ،فقال له : ماأنت ؟ انسى أم جنى ؟ قال : انسى فهل عندك من طعام ؟ قال : نعم ،فأتاه بطعام فقال : انى مزمزم فأتنى بما أزمزم به ،قال : فذهب الطحان الى أسوار من الاساورة فطلب منه مايزمزم به ، قال وماتصنع به ؟ قال : عندى رجل لم أر مثله قط وقد طلب منى هذا ،فذهب به الاسواره الى ملك البلد - مرو واسمه ماهويه ابن باباه - فأخبره خبره ،فقال هو يزدجرد ،اذهبوا فجيئونى برأسه ،فذهبوا مع الطحان ،فلما دنوا من دار الرحى هابوا أن يقتلوه وتدافعوا وقالوا للطحان ادخل أنت فاقتله فدخل فوجده نائمًا فأخذ حجرًا فشدخ به رأسه ثم احتزه فدفعه اليهم وألقى جسده فى النهر ، فخرجت العامة الى الطحان فقتلوه ، وخرج أسقف فأخذ جسده من النهر وجعله فى تابوت وحمله الى اصطخر فوضعه فى ناووس .

هذا ماجاء فى كتب التاريخ يؤيد الرواية ولم يختلف أنه قتل فى مرو ولكن اختلف فى كيفية قتله ومن قتله فجاءت مطولة ومختصره على ماذكرنا .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اذا هلك كسرى فلاكسرى بعده) [٢] .

---

(١) البداية والنهاية : ٧/١٥٨ .

(٢) صحيح مسلم : ٤/ ٢٢٣٧ .

مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه :-

[٩٨] حدثني جعفر بن عبد الله المحمدي ، قال : حدثنا عمرو ، عن محمد ابن إسحاق بن يسار المدني ، عن عمه عبد الرحمن بن يسار ، أنه قال : لما رأى الناس ما صنع عثمان كتب من بالمدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى من بالآفاق منهم - وكانوا قد تفرقوا في الثغور : إنكم إنما خرجتم أن تجاهدوا في سبيل الله عز وجل ، تطلبون (١) دينَ محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن دين محمد قد أُفسِد من خلفكم وتُرِك ، فهلمّوا فأقيموا دينَ محمد صلى الله عليه وسلم ، فأقبلوا من كل أفق حتى قتلوه . ٤/٣٦٧

وكتب عثمان إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح (٢) عامله على مصر - حين تراجع الناس عنه ، وزعم أنه تائب - بكتاب في الذين شخصوا من مصر وكانوا أشد أهل الأمصار عليه : أمّا بعد فانظر فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم إذا قدموا عليك فانظر فلاناً وفلاناً فعاقبهم بكذا وكذا - منهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنهم قوم من التابعين - فكان رسوله في ذلك أبو الأعور بن سفيان السُّلَمي (٣)

---

(١) هكذا في طبعة دار المعارف في غيرها من النسخ التي وقعت عليها وهي طبعة المطبعة الحسينية المصرية : ٣/ ١١٥ ، والعبارة لا تسلم من الخطأ إذ كيف يطلب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دين محمد من الآفاق ، وقد خرجوا من المدينة وهم يحملون دين محمد صلى الله عليه وسلم لينشروه فيها ولعل الصواب (تقيمون دين محمد) .

(٢) عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن حذافة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أخو عثمان بن عفان من الرضاعة ، أسلم قديماً وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي ثم ارتد فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه ، ويوم فتح مكة استأمن له عثمان فأسلم ، ولي مصر لعثمان رضي الله عنه (الطبقات الكبرى : ٧/ ٤٩٦ ، سير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٣ ، الإصابة : ٢/ ٣٠٩) .

(٣) أبو الأعور السلمي ، لم أجد له ترجمة .

حمله عثمان على جَمَل له ،ثم أمره أن يقبل حتى يدخل مصر قبل أن يدخلها القوم، فلحقهم أبو الأعور ببعض الطريق ، فسألوه : أين يريد ؟ قال : أريد مصر، ومعه رجل من أهل الشام من خَوْلان ، فلما رأوه على جمل عثمان قالوا له : هل معك كتاب ؟ قال : لا ،قالوا : فيمَ أرسلت ؟ قال : لا علم لي ،قالوا : ليس معك كتاب ولا علم لك بما أرسلت ،ان أمرَك لمريب ،ففتَّشوه ،فوجدوا معه كتابًا في اداوة يابسة فنظروا في الكتاب ،فإذا فيه قتْل بعضهم وعقوبة بعضهم في أنفسهم وأموالهم فلما رأوا ذلك رجعوا إلى المدينة ، فبلغ الناس رَجوعُهم ، والذي كان من أمرهم فتراجعوا من الآفاق كلها وثار أهل المدينة .

تخريجه :-

لم أجد من ذكر الرواية .

رجال السند :-

- جعفر بن عبد الله المحمدي ،لم أجد له ترجمة .
- عمرو بن حماد بن طلحة ،لم أجد له ترجمة .
- عبد الرحمن بن يسار، أبو مزرّد ،والد معاوية ،مقبول .(١)

الحكم عليه :-

سند هذا الأثر ضعيف لأن عبد الرحمن بن يسار مقبول هذا مع أنه لم يتبين هل أدرك زمان عثمان أم لا ، ومحمد بن اسحاق رواه بالعنعنة ،وفيه من لم

---

(١) تهذيب التهذيب : ٢٥٤/١٢ ،التقريب ص: ٦٧٣ .

أقف على ترجمته كجعفر بن عبد الله المحمدى وعمرو بن حماد بن طلحة رافضى هذا مع مافى المتن من الغرابة ويستبعد وقوعه من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والذى اعتقده أنه من وضع الشيعة ومتنه شاهد على ماذكرت .

دراسة الرواية :

هذه الرواية ضعيفه وفى سندها مجاهيل ومتنها يدل على ضعفها ، وتخالف عدالة الصحابة المشهود لهم من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالصدق والإيمان ، فالصحابة رضوان الله عليهم فى المدينة لم يكتبوا الى الأمصار يشكون سياسة عثمان رضى الله عنه انما الشكوى كانت ملفقة من ابن السوداء ودعاته ، فقد ذكر الطبرى من طريق سيف بن عمر(١) أن ابن السوداء بعث دعاته (فجعلوا يكتبون الى الأمصار بكتب يضعونها فى عيوب ولاتهم . . ويكتب أهل كل مصر منهم الى مصرٍ آخر بما يصنعون فيقرؤه أولئك فى أمصارهم وهؤلاء فى أمصارهم ، حتى تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا الأرض اذاعه ، وهم يريدون غير مايظهرون ، ويسرون غير مايبدون فيقول أهل كل مصر : انا لفى عافية مما ابتلى به هؤلاء ، الا أهل المدينة فانهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار ، فقالوا : انا لفى عافية مما فيه الناس) .

كما أثاروا رعاء المسلمين فى مصر والكوفة والبصرة وسعوا فى قتل عثمان ، وليست الشكوى من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تزعم رواية ابن اسحاق قال شيخ الاسلام ابن تيمية(٢) فى رده على الرافضى الذى زعم أن المسلمين خالفوا

---

(١) تاريخ الرسل والملوك : ٤/ ٣٤١ .

(٢) منهاج السنة النبوية : ٦/ ٢٩٦ .

عثمان حتى قتل قال : (فان أراد أنهم خالفوه خلافاً يبيح قتله ،أو انهم كلهم امروا بقتله ،ورضوا بقتله ،وأعانوا على قتله ،فهذا مما يعلم كل أحد أنه من أظهر الكذب فانه لم يقتله الا طائفة قليلة باغية ظالمة) . وكيف يقتل الصحابة رضوان الله عليهم خليفتهم ومن هو في مكانته وفضله.فقد روى البخاري (١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فزحف ،وقال : اسكن أحد فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان) ،وروى مسلم (٢) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائط فاستأذن عليه أبو بكر وعمر رضي الله عنهم فأذن لهم ثم استأذن عثمان فقال : (افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون) فقال عثمان : اللهم صبراً أو الله المستعان . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ياعثمان انه لعل الله يقمصك قميصاً فان أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم) ،قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وأما ماجاء في الرواية من أن عثمان كتب الى عامله في مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح بكتاب في الذين شخصوا من مصر بقتل بعضهم وحبس بعضهم فقد علق محب الدين الخطيب على هذا الكتاب بقوله (٤) : (لا يعقل أن يكتب اليه - عبد الله بن أبي السرح - عثمان أو مروان ،لأنه كان عقب خروج الثوار من مصر متوجهين الى المدينة كتب الى عثمان يستأذنه بالقدوم عليه وخرج بالفعل من مصر

---

(١) صحيح البخاري : ٥/٨٣ .
(٢) صحيح مسلم : ٤/١٨٦٧ .
(٣) سنن الترمذي : ٥/٦٢٨ .
(٤) العواصم من القواصم ص: ١٣٤ .

نحو العريش وفلسطين وأيله " العقبة " وتغلب محمد بن أبى حذيفة على الحكم فى مصر) ، كذلك فان هؤلاء الرعاع الذين نقموا على عثمان رضى الله عنه بعض الأمور الاجتهادية التى له حق التصرف فيها قال عنها ابن تيمية (١) : (فما من شيء أنكر الا وقد وافقه عليه كثير من المسلمين بل من علمائهم الذين لا يتهمون بمداهنته ، والذين وافقوا عثمان على ماأنكر عليه أكثر وأفضل عند المسلمين من الذين وافقوا عليا على ماأنكر عليه : اما فى كل الأمور ، واما فى غالبها وبعض المسلمين أنكر عليه بعض الأمور وكثير من ذلك يكون الصواب فيه مع عثمان ، وبعضه يكون فيه مجتهداً ، ومنه مايكون المخالف له مجتهداً إما مصيباً وإما مخطئاً ، وأما الساعون فى قتله فكلهم مخطئون ، بل ظالمون باغون معتدون) وتلك الامور التى أخذت عليه من أولئك الخارجين فقد رد عليهم عثمان رضى الله عنه برأيه واجتهاده وبينها لهم حتى لا تبقى لهم شبه (٢) .

فالكتاب الذى زعموا أنهم وجدوه مع أبى الأعور السلمى قد كتب على لسانه وزور عليه ولم يكتبه ولم يأمر بكتابته ، قال ابن كثير رحمه الله (٣) : ذكر ابن جرير أن الصحابة كتبوا الى الآفاق من المدينة يأمرون الناس بالقدوم على عثمان ليقاتلوه وهذا كذب على الصحابة ، وانما كتبت كتب مزورة عليهم ، كما كتبوا من جهة على وطلحة والزبير الى الخوارج كتب مزورة عليهم أنكروها ، وهكذا زور هذا الكتاب على عثمان

---

(١) منهاج السنة النبوية : ٦/٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٢) لمعرفة الأمور التى أخذت عليه راجع العواصم من القواصم ص: ٧٧-١٢٠ ، وانظر: تاريخ مدينة دمشق (ترجمة عثمان بن عفان) ، تحقيق : سكينه الشهابى ص: ٣١٢ ، وانظر: عثمان بن عفان ، صادق ابراهيم عرجون ، ص : ١٣٧ .

(٣) البداية والنهاية : ٧/١٧٥ .

أيضًا فانه لم يأمر به ولم يعلم به أيضا) . قال ابن العربي[(١)] : (وأما تعلقهم بأن الكتاب وجد مع غلامه - ولم يقل أحد قط انه كان مع غلامه[(٢)] - الى عبد الله بن سعد بن أبى سرح يأمره بقتل حامليه فقد قال لهم عثمان : أما أن تقيموا شاهدين على بذلك ، وإلا فيميني أني ماكتبت ولا أمرت وقد يكتب على لسان الرجل ، ويضرب على خطه ، وينقش على خاتمه) فهذه (قصة تحمل شواهد وضعها وبطلانها في كل حرف من حروفها ، بل هي تنادى على واضعيها بالبله وبلادة الذهن وضيق الخيال ، فكيف يعقل أن يولي عثمان محمد بن أبى بكر مصر ويكتب له بعهده عليها ، ويبعث معه جماعة من المهاجرين والأنصار ، ثم يأتى انسان له مسكه من عقل ، مروان أوغيره يريد أن ينقض ماأبرمه الخليفة ، فيرسل في الطريق نفسها التى يسلكها محمد وأصحابه بغلام الخليفة على بعيره ، ويختم بخاتمه كتابا يأمر فيه بقتلهم ؟ هذا بعيد عن تصور الممرورين بله العقلاء)[(٣)] ، كذلك فان فى سند ابن اسحاق الذى ذكر خبر الغلام والكتاب رواه مجاهيل لا يعرف لهم ترجمة وكذلك الروايات التى عند الطبرى[(٤)] جاءت عن طريق الواقدى وهو متروك ، وقد ثبت أن الأشتر النخعى وحكيم بن جبلة تخالفا فى المدينة عن القوم ، ولا يستبعد أنهما قد دبروا هذه المؤامرة وأرسلوا الغلام مع الكتاب المزور كما رجح ذلك محب الدين الخطيب[(٥)]

---

(١) العواصم من القواصم ص: ١١٨-١١٩.

(٢) قال محي الدين الخطيب فى تعليقه : انما قالوا أنه غلام الصدقة ، أى أحد رعاة ابل الصدقة ، ومع افتراض أنه من رعاة ابل الصدقة فما أيسر أن يستأجره هؤلاء البغاة لغرض من أغراضهم .
العواصم من التراجم : ص ١١٩.

(٣) عثمان بن عفان ص: ١٢٢.

(٤) تاريخ الرسل والملوك : ٤ / ٣٧٣، ٣٧٥.

(٥) العواصم من القواصم ص: ١١٩.

وتزوير الكتب كان قائماً في قضية عثمان رضي الله عنه فقد زورت أيضا كتب على لسان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تشكوا من عثمان وتدعوا للخروج عليه وهو كذب وبهتان عليها . فقد أخرج ابن عساكر(١) من طريق أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل عن عائشة قالت : حين قتل عثمان : تركتموه كالثوب النقى من الدنس ثم قربتموه فذبحتموه ، كما تذبح الكبش، فهلا كان هذا قبل هذا ؟ فقال لها مسروق : هذا عملك أنت ، كتبت الى الناس تأمرينهم أن يخرجوا اليه ! فقالت عائشة : لا والذى آمن به المؤمنون ، وكفر به الكافرون ماكتبت اليهم سوداء فى بيضاء حتى جلست مجلسى هذا . قال الأعمش : فكانوا يرون أنه كتب على لسانها .

وقال ابن كثير(٢) بعد ذكر الخبر: وهذا إسناد صحيح اليها .

وهناك دليل آخر على أن المؤامرة على قتل عثمان رضى الله عنه كانت مدبرة ومتفق عليها فى المدينة بين الوفود التى قدمت من الأمصار فقد ذكر ابن عساكر(٣) فى ترجمة عثمان رضى الله عنه أن الوفود عندما عادوا الى المدينة مرة أخرى (فأتاهم الناس فكلموهم ، وفيهم علي ، فقال علي : ماردكم بعد ذهابكم ، ورجوعكم عن رأيكم ؟ قالوا وجدنا مع بريد كتاباً بقتلنا ، وأتاهم طلحة ، فقال البصريون مثل ذلك وأتاهم الزبير فقال الكوفيون مثل ذلك . وقال الكوفيون والبصريون : فنحن ننصر إخواننا ونمنعهم ، فقالوا جميعا كأنما كانوا على ميعاد : كيف علمتم ياأهل الكوفة وياأهل البصرة بما لقي أهل مصر، وقد سرتم مراحل ، ثم طويتم نحونا ، هذا والله أمر

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ، ترجمة عثمان بن عفان ص: ٤٩٦ .

(٢) البداية والنهاية : ٧/١٩٥ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ، ترجمة عثمان بن عفان رضى الله عنه ص: ٣١٨ .

أبرم بالمدينة قالوا : فضعوه على ماشئتم لا حاجة لنا فى هذا الرجل ليعتزلنا) كان هذا جواب المتآمرين على قتل عثمان رضى الله عنه ، الذين استطاعوا أن يزوروا الكتب على لسان الصحابة وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم تشكو من عثمان رضى الله عنه وتكون حجة لعزله رضى الله عنه .

تابع مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه :-

[٩٩] حدّثني جعفر، قال : حدّثنا عمرو وعليّ، قالا : حدّثنا حسين ٤/٣٦٩
عن أبيه، عن محمد بن إسحاق بن يسار المدنيّ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال : كتب أهلُ مصر بالسُّقيا - (١) أو بذى خُشُب - (٢) الى عثمان بكتاب، فجاء به رجل منهم حتى دخل به عليه فلم يردّ عليه شيئاً، فأمر به فأُخرِج من الدار، وكان أهلُ مصر الذين ساروا الى عثمان ستمائة رجل على أربعة ألوية لها رؤوس أربعة، مع كلّ رجل منهم لواء، وكان جِماع أمرهم جميعاً الى عمرو بن بُدَيل بن ورقاء الخُزاعي (٣) - وكان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم - وإلى عبد الرحمن بن عُدَيس التُّجيبيّ (٤)، فكان فيما كتبوا إليه : بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فاعلم أنّ الله لا يغيّر مابقوم حتى يغيّروا مابأنفسهم فالله الله ! ثم الله الله ! فإنك على دنيا فأستتم اليها معها آخره، ولا تلبِس نصيبك من الآخرة، فلا تسوغ لك الدنيا، واعلم أنّا والله لله نغضب، وفى الله نرضَى، وإنا لن نضع سيوفَنا عن عواتقنا حتى تأتينَا منك توبة مصرّحة، أو ضلالة مجلّحة مُبلْجه، فهذه مقالتنا لك، وقضيّتنا اليك، والله عذيرنا منك. والسلام.

---

(١) سُقْيا : قرية جامعة من عمل الفُرْع، بينهما مما يلى الجحفة تسعة عشر ميلاً (معجم البلدان : ٣/ ٢٢٨).
(٢) خُشُبٌ : واد على مسيرة ليلة من المدينة (معجم البلدان : ٢/ ٣٧٢).
(٣) عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعى : لم أجد مَنْ ترجمه.
(٤) عبد الرحمن بن عويس بن عمرو بن كلاب بن دحمان أبو محمد البلوى، صحب النبى صلى الله عليه وسلم وسمع منه وكان من بايع تحت الشجرة، وشهد فتح مصر، وكان أمير الجيش القادمين من مصر لحصر عثمان بن عفان لما قتلوه. (الطبقات الكبرى : ٧/ ٥٠٩، أسد الغابة : ٣/ ٣٠٩، الاصابة : ٢/ ٤٠٣).

تخريجـــه :-

لم أجد أحدًا ذكرها .

رجال السند :

- جعفر بن عبدالله المحمدى : لم أجد له ترجمة .
- عمرو بن حماد بن طلحة : لم أجد له ترجمة .
- على بن حسين بن عيسى : لم أجد له ترجمة .
- حسين بن عيسى : لم أجد له ترجمة .
- أبو حسين ،عيسى : لم أجد له ترجمة .

الحكم عليه :

فى سنده عنعنة ابن اسحاق وفيه من لم أعرفه . هذا مع مافى متنه من التناقض كما سيأتى بيانه فى الدراسة .

دراسة الرواية :

هذه رواية ضعيفة وفى سندها رجال مجاهيل مع مافى متنها من غرابة وتناقض والرواية لا تستحق الرد عليها بسبب ضعفها وتناقضها ، كما أن الكتاب الذى كتبوا به الى عثمان رضى الله عنه فيه حق أريد به باطل فان قولهم : أنّا والله لن نغضب، وفى الله نرضى .فان هؤلاء الخارجين شغبوا على الخليفة وخرجوا عليه يريدون خلعه وقتله . ورأو بعض التصرفات والاجتهادات الفقهية على عثمان رضى الله عنه التى له فيها نصيبه من الأجر من الصواب والخطأ ،واعتبروها ذنوبًا وقد رد عليهم بغضه عليها كما سبق أن تكلمنا عليها فى الرواية السابقة بالاضافة الى أن ابن كثير (١) روى :

---

(١) البداية والنهاية : ٧/ ١٧١.

أنه لما قدم وفد مصر ناقمين على عثمان رضى الله عنه فلما كان يوم الجمعة وخطب الناس رفع يديه فى أثناء الخطبة ، وقال اللهم انى أستغفرك وأتوب اليك ، اللهم انى أول تائب مما كان منى ، وأرسل عينيه بالبكاء فبكى المسلمون أجمعون وحصل للناس رقة شديدة على امامهم ، وفى الكتاب أيضاً تناقض واضح فكيف يضعون سيوفهم عن عواتقهم اذا روا ضلالة مجلحة مبلجه وهم يقولون إنهم لله نغضب وفى الله نرضى .

مبارزة مروان بن الحكـم :-

٤/٣٨١ [١٠٠] حدثني أحمد بن عثمان بن حَكيم ، قال : حدثنا عبدُ الرحمن ابن شريك ، قال : حدثني أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن يعقوب بن عتبة بن الأخنس عن الحارث (١) بن أبي بكر عن أبيه أبي بكر بن الحارث بن هشام ، قـال : كأني أنظر الى عبد الرحمن بن عُدَيس البلَوَيّ وهو مسنِد ظهره إلى مسجد نبيّ اللّه صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان رضي اللّه عنه محصور ، فخرج مرْوان بن الحكَم (٢) ، فقال : مَن يبارز ؟ فقال عبد الرحمن بن عُدَيس لفلان بن عُروة : قم الى هذا الرّجل ، فقام اليه غلام شابٌّ طوال ، فأخذ رَفرف الدرع فغرزه في منطقته ، فأعور له عن ساقـه ، فأهوى له مروان وضربه بن عروة على عُنقه ، فكأني أنظر اليه حين استدار ، وقام إليـه عبيد بن رفاعة الزُّرَقيّ ليدفف عليه ، قال : فوثبت عليه فاطمة ابنة أوس جدّة ابراهيم ابن عديّ - قال : وكانت أرضعت مروان وأرضعت له - فقالت : إن كنت إنما تريـد قتل الرجل فقد قتِل ، وإن كنت تريد أن تلعب بلحمه فهذا قبيح . قال : فكفّ عنه ، فما زالوا يشكرونها لها ، فاستعملوا ابنها إبراهيم بعد .

---

(١) في طبعة دار المعارف ، والطبعة الأولى للمطبعة الحسنية : ٥/ ١٢٤ : (ابن الحارث) والصواب ما أثبته من التاريخ الكبير : ٢/ ٢٦٥ ، ولأن السياق يدل عليه وبه يستقيم المعنى .

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ابن عم عثمان وكاتبه في خلافته ، ولد عام أحد أي سنة ثلاث وكـان مع أبيه بالطائف ، شهد الجمل مع عائشة وصفين مع معاوية ثم ولي امرة المدينة لمعاوية ، بويع بالخلافة بعد معاوية بن يزيد سته أو ثمانية أشهر (الطبقات الكبرى : ٥/ ٣٥ ، أسد الغابة : ٤/ ٣٤٨ ، الاصابة : ٣/ ٤٥٥) .

تخريجـــــه :-

أخرجه ابن سعد[١] بسنده عن موسى بن اسماعيل .

وذكره ابن الأثير[٢] بدون اسناد .

رجـال السند :-

- الحارث بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى القرشى ، لم يذكر ابن حاتم فيه جرح ولا تعديل ذكره ابن حبان فى الثقات.[٣]

الحكـم عليـه :-

هذا الأثر فيه عنعنة ابن اسحاق وفيه شريك صدوق يخطئ كثيرًا وابنـــــه عبد الرحمن صدوق يخطئ .

وله طرق أخرى أخرجه ابن سعد أربعة منها فيها محمد بن عمر الواقـــدى وهو(متروك مع سعة علمه)[٤].

---

(١) الطبقات الكبرى : ٣٨/٥ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ٣ / ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) التاريخ الكبير : ٢٦٥/٢ ، الطبقات الكبرى (القسم المتمم ص: ٢٠٧) .

(٤) التقريب ص(٤٩٨) .

والخامس منها رواه ابن سعد عن موسى بن اسماعيل عن جويريه عن نافع فذكر نحوه ورجاله ثقات الا جويريه صدوق ،فيكون الأثر من طريقه حسناً لذاته.

دراسة الرواية :

هذه الرواية حسنة ،وقد ذكر البخاري(١) في ترجمة الحارث بن أبي بكر قال : روى ابن اسحاق قال : ثنا يعقوب بن عتبه عن الحارث بن أبي بكر عن أبيه ، أني لقائم انظر وعثمان محصور. وقد ذكر ابن سعد(٢) عدة روايات أصحها ماجاء عن موسى بن اسماعيل بسنده قال : ضرب مروان يوم الدار ضربة جدت أذنيه فجاء رجل وهو يريد أن يجهز عليه ،قال فقالت له أمه(٣) : سبحان الله تمثل بجسد ميت. فتركه.

وذكر ابن الأثير(٤) أن عثمان رضي الله عنه لما حصر برز مروان وهو يقول :

قد علمت ذات القرون الميل :: والكف والأنامل الطفول

أني أروع أول الرعيل :: بغاره مثل القطا الشليل

فبرز اليه رجل من بني ليث يدعى النباع فضربه مروان ،وضرب هو مروان على رقبته فأثبته وقطع أحد علباويه فعاش مروان بعد ذلك أوقص ،وقام اليه عبيد بن رفاعة ليذفف عليه فقامت فاطمة أم ابراهيم بن عدي - وكانت أرضعت مروان وأرضعت له - فقالت : ان كنت تريد قتله فقد قتل وان كنت تريد أن تلعب بلحمه فهذا قبيح ،فتركه وأدخلته بيتها ،فعرف لها بنوه ذلك واستعملوا ابنها ابراهيم بعد .

---

(١) التاريخ الكبير: ٢/ ٢٦٥.

(٢) الطبقات الكبرى : ٥/ ٣٨.

(٣) المقصود أمه من الرضاعة كما جاء في رواية ابن اسحاق .

(٤) الكامل في التاريخ : ٣/ ٦٦، ٦٧.

جاء في رواية ابن سعد عن الواقدي[1] أن الذى بارز مروان هو عروة بن شييم بن البياع الليثي . كما ان اثر ابن اسحاق وأثر جويريه الذى أخرجه ابن سعد يدلان فى ظاهرهما على أن مروان قتل فى حياة عثمان رضى الله عنه وليس الأمر كذلك وانما سقط وظنوا أنه مات فلم يجهزوا عليه وقد عاش بعد ذلك وقد فسر ما حصل لمروان روايات الواقدى عند ابن سعد[2] ، كما أن مروان عاش حتى بويع بالخلافة حتى مات سنة خمس وستين .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٥/ ٣٧.

(٢) المصدر السابق : ٥/ ٣٧.

[١٠١] قال ابن اسحاق : قال عبد الرحمن بن عُدَيس البَلويّ حين سار الى المدينة من مصر . ٤/٣٨١

أقبلنَ مِنْ بلْبيَس والصّعيدِ :: مُسْتَحقْباتٍ حَلَقَ الحديد

يَطْلُبْنَ حَقَّ اللّه في سَعيدِ :: حتى رَجَعْنَ بالذي نريدُ (١و)

---

(١) لم أقف على أحد ذكر هذا الأثر .

صُلح علي بن أبي طالب مع ماهويه :-

/ ١٠٢ / قال عليّ بن محمد المدائنيّ ، عن أبي زكريا ، العجْلانيّ ، عن إبن اسحاق ، عن أشياخه قال : قدم ماهوْيه أبراز مَرْزُبان مَرْو على عليّ بن أبي طالب بعد الجمل مقرًّا بالصلح ، فكتب له عليٌّ كتاباً الى دَهاقين مرْو والأساورة والجند سلاوين ومن كان في مَرْو. ٤/٥٥٧

بسم الله الرّحمن الرحيم ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فان ماهويه أبراز مَرْزبان مَرْو جاءني ، وأنّي رضيتُ عنه ، وكتب سنة ست وثلاثين ، ثم إنهم كفروا وأغلقوا أبْرشَهْر.(١)

تخريجه :-

ذكره خليفة بن خياط.(٢)

رجال السند :-

- أبو زكرياء العجلاني ، لم أجد له ترجمة .

الحكم عليه :-

حدث محمد بن اسحاق هذا الأثر عن أشياخه وأشْياخه لم يُسَموا ، وبينه وبين زمن عليٌ أكثر من واسطة. فأشياخه حدثوا به عن من ؟ وابن اسحاق عنعنه.

---

(١) أبر شَهْر : نيسابور (معجم البلدان : ١/ ٦٥).

(٢) تاريخ خليفة بن خياط : ص ١٨٢.

دراســـة الرواية :

هذه الرواية منقطعة السند ولم أجد أحداً ذكرها إلا خليفة بن خيـاط(١) فقال : قال أبو اليقظان وأبو الحسن : قدم ماهويه بن أبرز مرزبان مرو على عـلـيّ بعد الجمل سنة ست وثلاثين مُقِرًّا بالصلح ، وكتب له علي كتاباً ثم كفروا بعد .

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص: ١٨٢ .

من أحداث وقعة صفين :-

٥/٤٦ [١٠٣] قال أبو مخنف : حدّثني محمد بن اسحاق مولى بني المطّلب، أنّ عبد الرحمن بن حنبل الجُمحيّ هو الذي أشار على عليّ بهذا الرأي يوم صِفّين.(١)

٥/٦٩ [١٠٤] قال أبو مخنف : حدّثني محمد بن اسحاق ،عن نافع مولى ابن عمر، قال عمرو بن العاص:إنّ هذا الأمر لايُصلحه إلاّ رجل له ضِرسٌ يأكل ويطعم، وكانت في ابن عمر(٢) غفلة، فقال له عبد الله بن الزبير:(٣) افطن، فأتنبه، فقال عبد الله بن عمر: لا والله لا أرشو عليها شيئا أبدا، وقال: يا بن العاص، انّ العرب أسندتْ اليك أمرَها بعد ماتقارعتْ بالسيوف، وتناجزتْ بالرماح، فلا تُردَّنّهم في فتنة.(٤)

---

(١) هكذا جاء النص ولم أقف على الرأي الذي أشار به عبد الرحمن بن حنبل الجمحي على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في وقعة صفين فيما تيسر في من المراجع .

(٢) في تاريخ ابن جرير طبعة دار المعارف (ابن عمر) أما في كتاب صفين ،لنصر ابن مزاحم المنقري ص: ٥٤٢ (أبوموسى) وهو الصواب ولأن الحوار دائر بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري الحكمين ، وابن عمر لم يكن له علاقة بالتحكيم.

(٣) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي ولد عام الهجرة كان أحد العبادلة وأحد الشجعان من الصحابة وأحد من ولي الخلافة منهم، شهد اليرموك وفتح افريقية، بويع بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية حتى قتل سنة اثنتين وستين (أسد الغابة : ٣/ ١٦١ ،سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٦٣ ،الاصابة : ٢/ ٣٠١).

(٤) قال محقق طبعة دار المعارف: كذا ورد الخبر هنا مبتوراً وفي صفين : ٥٤٢ ، بروايته عن نافع عن ابن عمر، قال : قال أبوموسى لعمرو: ان شئنا ولينا هذا الأمر الطيب ابن الطيب عبد الله بن عمر فقال عمرو، ان هذا الأمر لا يصلح له الا رجل له ضرس، يأكل ويطعم ، وان عبد الله ليس هناك - وكانت في أبي موسى غفلة - ==

تخريجـــــه :-

ذكره ابن كثير[(١)] بسند ابن اسحاق وذكره ابن الأثير[(٢)] بدون سند .

رجال السند :-

لوط بن يحيى ، أبو مخنف ، ليس بثقة متروك ، اخبارى تالف لا يوثق بـــه ، تركه أبو حاتم وغيره.[(٣)]

نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدنى ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، مات سنة سبع عشرة ومائة.[(٤)]

الحكم عليـــه :-

هذا الأثر طرقه ابن جرير عن أبى مخنف وأبو مخنف متروك وفيه مع هـــذا عنعنة ابن اسحاق .

== فقال ابن الزبير لعبد الله بن عمر : اذهب الى عمرو بن العاص فارشـــه فقال عبد الله بن عمر لا والله ماأرشو عليها أبدًا ماعشت ، ولكنه قال له : ويلك يا ابن العاص ، ان العرب قد أسندت اليك أمرها بعد ما تضاربت بالسيوف ، وتشاجرت بالرماح ، فلا تردهم فى فتنة واتق الله . (تاريخ الطبرى : ٥/ ٦٩)

(١) البداية والنهاية : ٧/ ٢٨٣ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ٣/ ٢٠٧ .

(٣) الجرح والتعديل : ٧/ ١٨٢ ، الكامل فى ضعفاء الرجال : ٦/ ٢١١ ، لسان الميزان : ٤/ ٤٩٢ .

(٤) الثقات : ٥/ ٤٦٧ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٩٩ ، تهذيب التهذيب : ١/ ٤٦٨ ، التقريب ص: ٥٥٩ .

دراســة الرواية :

هذه الرواية معلقة ، وقد ذكرها ابن كثير (١) بسند ابن اسحاق وبنفس اللفظ وكذلك أوردها ابن الأثير (٢) بدون اسناد .

وتزعم الرواية ان فى أبو موسى غفلة والأمر ليس كذلك فان الرواية ضعيفة وهذا يكفي وأيضا فان ابن حجر (٣) ذكر أن فى أباموسى الأشعرى قد استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم عاملاً له على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالها والرسول صلى الله عليه وسلم لا يستعمل الا رجلاً يُحْسِن سياسية أمور الناس ومؤهلاً لهذا المنصب ، وصفة الذكاء ضرورية لمن يتولى منصب الوالى ، وحاشا أن يكون أبى موسى مغفلاً ويستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال القاضى أبو بكر بن العربى (٤) : (كان أبا موسى رجلاً تقياً فقيهاً عالماً ، أرسله النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن مع معاذ وقدمه عمر وأثنى عليه بالفهم ، وزعمت الطائفة التاريخية الركيكه أنه كان أبله ضعيف الرأى مخدوعاً بالفهم) .

---

(١) البداية والنهاية : ٧/ ٢٨٣ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ٣/ ٢٠٧ .

(٣) الاصابة : ٢/ ٣٥١ .

(٤) العواصم من القواصم ، القاضى أبى بكر بن العربى ، تحقيق محب الدين الخطيب ص : ١٧٤ .

الخاتمة

الخاتمـــــة :-

الحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :-

فقد خرجت من هذا البحث بنتائج كثيرة وكان من أبرزها :-

١- اجماع كثير من العلماء على أن محمد بن اسحاق ، صدوق يدلس ، ويقبل حديثه اذا صرح بالتحديث أو السماع ، اما اذا عنعن أو انفرد لا تقبل روايته . واما في المغازى والسيرة فهو امام وحجة .

٢- أظهر البحث ان ابن اسحاق عاش في فترة ازدهار الحياة العلمية في المدينة والكوفة وغيرها وعاش في وسط أئمة العلماء في عصره وتلقى العلم على أيديهم .

٣- ضرورة تحقيق ودراسة مرويات تاريخ الصدر الأول لكونها عاملا مساعد الاظهار ماخفى من حقائق في التاريخ .

٤- كثرة الانقطاع في أسانيد محمد بن اسحاق في تاريخ الطبرى عن عصر الراشدين .

٥- اهمية الدراسات التاريخية في مجال تحقيق ودراسة تاريخ ابن جرير الطبرى .

٦- عدم صحة ماوقع بين الصحابة رضوان الله عليهم من خلافات كما جاءت في مرويات ابن اسحاق مثل ماحدث بين أبى بكر الصديق وخالد بن سعيد في البيعة لأبى بكر بين عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعبد الله بن العباس، أو شكوى الصحابة من سياسية عثمان بن عفان ، أو ماوقع بين على بن أبي طالب وعائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين فهم جيل الصحابة وخير القرون .

الفهارس

- فهرس الأعلام المترجم لهم -

— فهــــرس الأماكــــن —

رجال أسانيد محمد بن اسحاق فى رواياته عن عصر الراشدين فى تاريخ الطبرى

١- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشى
٢- أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى
٣- اسحاق بن يسار المدني
٤- أسماء بنت عميس الخثعمية
٥- اسماعيل بن أبى خالد الأحمسى البجلي
٦- أيوب بن بشير بن سعد بن النعمان أبو سليمان الأنصارى المعاوى
٧- أبو بكر بن عبد الله بن أبى مليكة التميمي المكى
٨- جعفر بن عبد الله المحمدى
٩- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى أبوعبد الله
١٠- جويريه بنت أسماء بن عُبَيْد الصُّنَبحى
١١- الحارث بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى القرشى
١٢- حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى
١٣- أبو زكرياء العجلانى
١٤- حسين بن عيسى
١٥- السرى بن يحيى بن اياس بن حرملة الشيبانى
١٦- سعيد بن عبيد السباق الثقفى
١٧- سعيد بن المسيب بن حزن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن مخزوم القرشى
١٨- سلمة بن الفضل الأبرش
١٩- سليمان بن يسار الهلالى المدنى
٢٠- سيف بن عمر التميمى
٢١- شريك بن عبد الله النخعى
٢٢- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى
٢٣- شعيب بن ابراهيم الكوفي
٢٤- صالح بن كيسان المدنى
٢٥- طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلى الأحمسى
٢٦- طلحة بن الأعلم
٢٧- طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق التيمي المدنى
٢٨- عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام.
٢٩- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى
٣٠- عبد الرحمن بن أنس السلمى

٣١- عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي
٣٢- عبد الرحمن بن عبد الله
٣٣- عبد الرحمن بن يسار
٣٤- عبد الله بن أبي اسحاق زيد بن الحارث الحضرمي البصري
٣٥- عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عميرو بن حزم الأنصاري
٣٦- عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
٣٧- عبد الله بن سعيد بن ثابت
٣٨- عبد الله بن عمر بن علي العبشمي العبلي
٣٩- عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
٤٠- عبد الله بن كعب بن مالك بن أبي كعب السلمي الأنصاري
٤١- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
٤٢- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي
٤٣- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي
٤٤- عكرمة مولى ابن عباس
٤٥- علي بن حسين بن عيسى
٤٦- علي بن الحسين بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين
٤٧- علي بن مجاهد بن مسلم القاضي
٤٨- علي بن محمد المدائني الاخباري
٤٩- عمر بن شبه بن عبيدة بن زيد النمري
٥٠- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي
٥١- عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية
٥٢- عمرو بن حماد بن طلحة
٥٣- عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الهذلي
٥٤- عبيد بن جبير
٥٥- عبيد بن عمير
٥٦- عيسى ،أبو حسين
٥٧- غياث بن ابراهيم النخعي أبو عبد الرحمن الكوفي
٥٨- فاطمة بنت محمد بن عمارة
٥٩- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي
٦٠- قيس بن أبي حازم البجلي

٦١- كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني
٦٢- لوط بن يحيى أبو مخنف
٦٣- محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة المدني
٦٤- محمد بن اسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي
٦٥- محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي
٦٦- محمد بن حميد بن حبان الرازي
٦٧- محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي الحراني
٦٨- محمد بن طلحه بن يزيد بن ركانه المطلبي المكي
٦٩- محمد بن عبد الرحمن بن الحصين
٧٠- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر
٧١- محمد بن عمر بن عطاء بن مقدم المقدمي البصري
٧٢- محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري أبو عبد الملك المدني
٧٣- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلال القرشي الزهري
٧٤- أبو مويهبه ويقال أبو موهبه أو أبو موهوبة
٧٥- مخارق بن عبد الله بن جابر الأحمسي ويقال مخارق بن خليفة
٧٦- مقسم ابن بجره ويقال نجدة
٧٧- نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني
٧٨- نجيع بن عبد الرحمن السندي المدني أبو معشر
٧٩- وهب بن كيسان القرشي
٨٠- يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام
٨١- يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام
٨٢- يزيد بن رومان المدني
٨٣- يزيد بن عياض بن جعدبه الليثي
٨٤- يعقوب بن عتبه بن المغيرة بن الأخنس الثقفي
٨٥- يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي

المصادر والمراجع

- فهرس المصادر والمراجع -

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : المخطوطات .

١- تاريخ دمشق ،على بن الحسن بن هبة الله الشافعي ،ابن عساكر (هـ) مكتبة حمد آل ثاني الملحقة بالمسجد القطرى بالعزيزية بمكة .

٢- تاريخ دمشق ، على بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابن عساكر (هـ) نسخة مصورة من مخطوطة المكتبة الظاهرية ،نشر مكتبة الدار بالمدينة ، صنع فهارسها محمد الطرحوني ١٤٠٧هـ.

٣- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال . جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى ت(٧٤٢هـ) .

ثالثا : المصادر والمراجع :-

١- أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ : ابراهيم شعوط ،ط ٦ ،دار الشروق جده ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢- الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ترتيب الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسى (ت ٧٣٩هـ) قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت ،ط ١ دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣- الأدب المفرد : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى (ت ٢٥٦هـ) حقق نصوصه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقى ،المطبعة السلفية القاهرة ، ١٣٧٥هـ.

٤- ارشاد السارى الى شرح صحيح البخارى : أبو العباس أحمد بن محمد القسطلانى (ت ٩٢٣هـ) ط ٦ ،دار الفكر، بيروت .

٥- أسد الغابة فى معرفة الصحابة .

ابن الأثير على بن أبى الكرم محمد بن عبد الكريم الشيبانى أبو الحسن (ت ٦٣٠هـ) المكتبة الاسلامية .

٦- الاصابة فى تمييز الصحابة :

ابن حجر أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ،دار الكتاب العربى بيروت .

٧- الاعلام :

خير الدين الزركلى ط ٨ ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٦م.

٨- الاكتفاء فى مغازى المصطفى والثلاثة الخلفاء :

سليمان بن موسى الكلاعى (ت ٦٣٤هـ) تحقيق د / أحمد غنيم.

النشرة الأولى ط ٢ ،دار الاتحاد العربى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٩- الأنساب:

أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى (ت ٥٦٢هـ) ،تحقيق عبد الله البارودى ،ط ١ ،دار الكتب العلمية بيروت ،١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٠- البداية والنهاية :

ابن كثير أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشى ت (٧٧٤هـ) ،ط ٣ ،مكتبة المعارف ،بيروت ١٩٧٩م.

١١- بذل المجهود فى حل أبى داود :

للمحدث خليل أحمد السهارنفورى ،تعليق العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى ،دار اللواء ،الرياض .

١٢- بهجة المحافل وبغية الأماثل فى تلخيص المعجزات والسير والشمائل .

أبو بكر عماد الدين يحيى العامرى ،شرح جمال الدين محمد الأشخر اليمنى .

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس :

أبو الفيض محمد مرتضي الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ) ط ١ ، المطبعه الخيريه مصر ، ١٣٠٩هـ .

١٤- تاريخ بغداد :

الخطيب البغدادى أبو بكر أحمد بن على بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) ، دار الكتاب العربى ، بيروت .

١٥- تاريخ الأدب العربى ، كارل بروكلمان ، ترجمة د . عبد الحليم النجار ، ط ٣ ، دار المعارف بمصر ، بدون تاريخ نشر .

١٦- تاريخ التراث العربى :

فؤاد سزكين ، نقله الى العربية د . محمود فهمى حجازى ، راجعه د . عرفه مصطفى ، د . سعيد عبد الرحيم ، نشر جامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٧- تاريخ الثقات :

أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى (ت ٢٦١هـ) ترتيب أبي بكر نور الدين على الهيثمى (ت ٨٠٧هـ) ، وتضمينات ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ، خرج حديثه وعلق عليه د . عبد المعطى قلعجى ، ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

١٨- تاريخ الخلفاء :

أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

١٩- تاريخ خليفة بن خياط :

خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) تحقيق د . أكرم ضياء العمرى ، ط ٢ ، دار طيبة ، ١٤٠٥هـ .

٢٠- تاريخ الرسل والملوك :

أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة .

٢١- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام :

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨هـ) حوادث سنة ١١-٤٠هـ تحقيق عمر عبد السلام تدمرى ط ١ دار الكتاب العربى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٢- تاريخ الاسلام :

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨هـ) طبع ستة أجزاء ، مكتبة القدس ، القاهرة : ١٣٦٨هـ.

٢٣- التاريخ الكبير :

أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى (ت ٢٥٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٤- تاريخ المدينة المنورة :

أبو زيد عمر بن شبه النميرى (ت ٢٦٢هـ) نشر على نفقة السيد حبيب محمود أحمد ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، ط ٢ ، بدون مكان وتاريخ الطبع .

٢٥- تاريخ يحيى بن معين :

أبو زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) ، دراسة وتحقيق د. أحمد نور سيف ، ط ١ ، جامعة الملك عبد العزيز بمكة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٦- تاريخ اليعقوبى :

أحمد بن أبى يعقوب بن واضح اليعقوبى (ت ٢٨٤هـ) دار صادر بيروت ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

٢٧- تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف :
أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزى (٧٤٢هـ) مع النكت الظراف على الاطراف ، ابن حجر أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، اشراف زهير الشاويش ط ٢ ، المكتب الاسلامى بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٨- التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة :
شمس الدين بن محمد بن عبد الرحمن السخاوى (ت ٩٠٢هـ) تحقيق محمد حامد الفقى ، نشر أسعد طرابزونى الحسينى ط ١ ، ١٣٩٩هـ .

٢٩- تذكرة الحفاظ :
شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨هـ) .
دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٠- تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة :
ابن حجر أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) دار الكتاب العربى ، بيروت .

٣١- تفسير القرآن العظيم :
ابن كثير ، أبو الفداء محمد بن اسماعيل بن عمر القرشى (ت ٧٧٤هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٣٢- تقريب التهذيب :
ابن حجر أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) قدم له محمد عوامه ، ط ١ ، دار البشائر ، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٣٣- تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير :
ابن حجر أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ، تعليق السيد عبد الله هاشم ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٣٤- التنبيه والاشـراف :

أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ) تصحيح عبد اللـه اسماعيل الصاوي ، دار الصاوي ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

٣٥- تهذيب التهذيب :

ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، ط ١ ، ١٤٠٤-١٩٨٤م.

٣٦- التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية :

محمد مختار ، تحقيق د . محمد عمارة ، ط ١ المؤسسة العربية للدراسـات ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.

٣٧- الثقـات :

محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) .

ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٣٩٣-١٩٧٣م.

٣٨- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) :

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط ٢ ، مكتبة مصطفي البابي ، القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٩- جامع البيان عن تأويل آى القرآن :

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق : محمود محمـد شاكر ، مراجعة أحمد محمد شاكر.

٤٠- الجامع لأحكام القرآن :

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) دار الكاتـب العربي ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٤١- الجرح والتعديل :

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) ط ١ ، دار الفكر ، بيروت .

٤٢- حلية الأولياء :
أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٤٣- دراسة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفها ابن اسحاق عبد العزيز الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد .

٤٤- دلائل النبوة :
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٥- الروض الأُنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام :
عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١هـ) تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة .

٤٦- الرياض النضرة في مناقب العشرة :
أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري (ت هـ) ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٤٧- زاد المعاد في هدى خير العباد :
ابن القيم محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٤٨- سفيان الثوري وأثره في التفسير :
د. هاشم عبد و ياسين الشهداني ، ط ١ دار الكتاب الجديد ، بغداد ١٤٠١هـ.

٤٩- سنن ابن ماجه :
أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء التراث العربي ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٥٠- سنن أبي داود :
أبو داود سليمان بن الأشعث ، (ت ٢٧٥هـ) تعليق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت .

٥١- سنن الدارقطني :

علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) عالم الكتب ،بيروت .

٥٢- سنن الدارمي :

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) تحقيق السيد عبد الله هاشم ،الناشر ،حديث اكادمي باكستان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٣- السنن الكبرى :

أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) بذيله الجوهر النقي علاء الدين بن عثمان المارديني ابن التركماني (ت ٧٤٥هـ) ط ١ ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٣٤٧هـ.

٥٤- سنن النسائي :

أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ).
المكتبة العلمية ،بيروت .

٥٥- سير أعلام النبلاء :

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، (ت ٧٤٨هـ) أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرناؤوط ،ط ٧ ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٥٦- السيرة الحلبية :

علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ،
دار الفكر بيروت .

٥٧- السيرة النبوية :

عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ) ،تحقيق أحمد حجازي السقا دار التراث العربي ،القاهرة ١٣٧٩هـ - ١٣٩٦هـ.

٥٨- السير والمغازي :

محمد بن اسحاق المطلبي (ت ١٥١هـ) تحقيق سهيل زكار.
ط ١ ،دار الفكر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٥٩- سيرة ابن اسحاق المسمى بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازى :
محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ) تحقيق وتعليق محمد حميد الله ،
نشر ادارة الوقف للخدمات الخيرية ، تركيا ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٦٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :
اسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٦١- صحيح البخارى :
أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى (ت ٢٥٦هـ)
ط ٢ ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٦٢- صحيح مسلم :
أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق
محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة .

٦٣- صحيح مسلم بشرح النووى :
أبو زكريا يحيى بن شرف النووى (ت ٦٧٦هـ) ، ط ٣ ، دار احياء التراث
العربى ، بيروت .

٦٤- الصلاة وحكم تاركها :
ابن القيم محمد بن أبى بكر (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق تيسير زعيتر .
ط ١ المكتب الاسلامى ، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٦٥- الضعفاء الكبير :
أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلى (ت ٣٢٢هـ)
تحقيق : د . عبد المعطى أمين قلعجى ، ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت ،
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦٦- طبقات الحفاظ :
أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ،تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبه ،القاهرة ١٣٩٣هـ.

٦٧- طبقات فحول الشعراء :
محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) شرح محمود محمد شاكر ،مطبعة المدني ،القاهرة .

٦٨- الطبقات الكبرى :
أبو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

٦٩- الطبقات الكبرى (القسم المتمم) :
أبو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) ،
تحقيق زياد منصور ،ط١ ،نشر الجامعة الاسلامية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٧٠- طرح التثريب شرح التقريب :
أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)
دار احياء التراث ، بيروت .

٧١- الطريق الى دمشق :
أحمد عادل كمال ، ط ٣ ،دار النفائس ،بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧٢- العبر في خبر من غبر :
شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ،ط١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ١٤٠٥هـ.

٧٣- العبر ،وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر . عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، (ت ٨٠٨هـ) .
دار الفكر ،القاهرة ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٧٤- العواصم من القواصم :
أبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ) تحقيق محب الدين الخطيب ،ط١ ،دار الكتب السلفية ١٤٠٥هـ.

٧٥- عون المعبود بشرح سنن أبي داود :
أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى مع شرح الحافظ ابن القيم الجوزية ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان .
ط٢ ، المكتبة السلفية المدنية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٧٦- عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير :
أبو الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .

٧٧- غاية النهاية في طبقات القراء :
محمد بن محمد أبو الخير شمس الدين العمرى الشهير بابن الجزرى (ت٨٣٣هـ)
عني بنشره ج . برجستراسر ، مكتبة الخانجى بمصر ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م .

٧٨- الفائق في غريب الحديث :
جار الله محمود بن عمر الزمخشرى (ت ٥٨٣هـ) تحقيق على محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، مكتبة عيسى البابى .

٧٩- فتح البارى بشرح صحيح الامام محمد بن اسماعيل البخارى :
ابن حجر أحمد بن علي العسقلانى (ت٨٥٢ هـ) ، تحقيق محب الدين الخطيب ترتيب محمد فؤاد عبد الباقى ، ط٣ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٤٠٥هـ .

٨٠ - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد :
عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٨٥هـ) تحقيق عبد القادر الارناؤوط ، ط١ ، مكتبة دار البيان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٨١ - الفتوح :
أحمد بن اعثم الكوفى (ت ٣١٤هـ)
ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٨٢- فتوح البلدان :
أحمد بن يحى بن جابر أبو الحسن البلاذرى (ت ٢٧٩هـ) .
تحقيق : رضوان محمد رضوان .
دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٨٢ - فتوح الشـــام :

محمد بن عبد الله الأزدى (ت ١٦٥هـ) تحقيق عبد المنعم عبد الله عامـــر ، مؤسسة سجل العرب ١٩٧٠م.

٨٣ - فتوح الشام :

محمد بن عمر الواقدى (ت ٢٠٧هـ) دار العلم للجميع ، بيروت .

٨٤ - فتوح مصر وأخبارها :

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ) طبعة ليدن . مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٢٠م.

٨٥ - الفهرســت :

محمد بن اسحاق النديم (ت ٣٨٧هـ) دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

٨٦ - فوات الوفيــات :

محمد بن شاكر الكتبى (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣م.

٨٧ - الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب السته :

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى (٧٤٨هـ) ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨٨ - الكامل فى التاريخ :

أبو الحسن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ)

ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٨٩ - الكامل فى ضعفاء الرجال :

أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى (ت ٣٦٥هـ) ط ١ دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٩٠ - الكامل فى اللغة والأدب :

أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)

علق عليه محمد أبو الفضل ابراهيم - السيد شحاته ، دار نهضة مصر.

٩١ - كتاب السبعة فى القراءات :
ابن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس التميمى (ت ٣٢٤هـ) تحقيق : د . شوقى ضيف ، ط ٢ دار المعارف ١٤٠٠هـ .

٩٢ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء المتروكين :
أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى (ت ٣٢٧هـ) تحقيق محمود ابراهيم زايد ، ط ١ دار الوعى ، حلب ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

٩٣ - الكشاف عن حقائق التنزيل ، وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل :
أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى (ت ٥٨٣ هـ) ، مطبعة الحلبى ، مصر .

٩٤ - الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات :
أبو البركات محمد بن أحمد بن الكيال (ت ٩٣٩هـ) .
تحقيق ودراسة عبد القيوم عبد رب النبى ، ط ١ ، دار المأمون للتراث ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٩٥ - لسان العرب :
أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقى (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٩٦ - لسان الميزان :
ابن حجر أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ،
ط ١ ، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت ١٣٢٩هـ .

٩٧ - مجموع فتاوى شيخ الاسلام :
أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، ترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدى .

٩٨ - مرويات أبى مخنف فى تاريخ الطبرى :
يحى بن ابراهيم اليحيا .
ط ١ ، دار العاصمة ، الرياض ١٤١٠ هـ .

٩٩ـ المستدرك على الصحيحين :

أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥هـ) وفي ذيله تلخيص المستدرك

لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) .

مكتبة مطابع النصر الحديثة ـ الرياض .

١٠٠ ـ مسند الامام أحمد بن حنبل :

أبو عبدالله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) .

دار صادر ، بيروت .

١٠١ ـ المسند :

أبو بكر عبدالله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ) تحقيق حبيب الرحمن

الأعظمي ، عالم الكتب ، بيروت .

١٠٢ ـ المصنف :

أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١٥هـ) تحقيق حبيب الرحمن

الأعظمي ، ط ٢ ، المكتب الاسلامي ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

١٠٣ ـ المصنف في الأحاديث والآثار :

عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) تحقيق عامر العمري الأعظمي ،

الدار السلفية ، الهند .

١٠٤ ـ المعارف :

أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ،

ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م .

١٠٥ ـ معجم البلدان :

أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ) دار صادر

بيروت .

١٠٦ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة :

عمر رضا كحالة . ط ٥ مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٧ـ المعجم الكبير :

أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى ،ط ١ ،الدار العربية للطباعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠٨ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :

أبو عبيد بن عبد العزيز البكرى (ت هـ) تحقيق مصطفى السقا ، ط ١ مطبعة لجنة التأليف ،القاهرة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.

١٠٩ـ معرفة القراء الكبار :

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

تحقيق بشار عواد معروف ،شعيب الأرنؤوط ،صالح مهدى عباس .

ط١ مؤسسة الرسالة ،بيروت ١٤٠٤هـ.

١١٠ـ المعرفة والتاريخ :

يعقوب بن سفيان الفسوى (ت ٢٧٧هـ) تحقيق د . أكرم ضياء العمرى ، ط ٢ ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ١٤٠١هـ.

١١١ـ المعين فى طبقات المحدثين :

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق د . همام عبد الرحيم سعيد ،ط١ ،دار الفرقان ،الاردن ١٤٠٤هـ.

١١٢ـ المغازى الأولى ومؤلفوها :

يوسف هورفتس ، ترجمة حسين نصار.

ط١ ،مكتبة مصطفى البابى ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م.

١١٣ـ المغنى على الدارقطنى :

أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادى ،تحقيق عبد الله هاشم يمانى ، دار المحاسن ،القاهرة

١١٤- المغنى فى الضعفاء :

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ،تحقيق نورالدين عتر .

١١٥- منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية :

ابن تيمية تقى الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ) تحقيق د . محمد رشاد سالم ، ط١ ،نشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ،الرياض ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١١٦ - منهج كتابه التاريخ الاسلامي :

محمد بن صامل العلياني السلمى

ط١ دارطيبة ،الرياض ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١١٧ - الموطأ :

مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) تعليق محمد فؤاد عبد الباقى

دار احياء الكتب العربية .

١١٨ - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال :

أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق على محمد البجاوى

ط ١ ،دار احياء الكتب العربية ،القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

١١٩ - نسب قريش :

أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيرى (ت ٢٣٦هـ) تعليق : أ . ليفى بروفنسال ،دار المعارف ،القاهرة .

١٢٠- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار .

محمد بن على بن محمد الشوكانى (ت ١٢٥٠هـ)

مطبعة البابى .القاهرة .

١٢١ - وفيات الأعيان :

شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق د /احسان عباس

ط١ دار صادر ،بيروت ١٣٩٨هـ .

١٢٢ - وقعــة صفين :

نصر بن مزاحم المنقرى (ت ٢١٢هـ) تحقيق عبد السلام هارون .

ط٣ ،المؤسسة العربية الحديثة ،القاهرة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

رابعا : الرسائل العلمية :-

١- الامامــة :

أبو نعيم الاصبهانى (ت ٤٣٠هـ) تحقيق ابراهيم على التهامى .

المكتبة المركزية - جامعة أم القرى ،مكة .

٢- تاريخ الحياة العلمية فى المدينة النبوية خلال القرن الثانى الهجرى .

سعد بن موسى الموسى ،رسالة ماجستير من قسم التاريخ الاسلامــى ،

جامعة أم القرى ١٤٠٦هـ.

٣- السيرة النبوية فى الصحيحين وعند ابن اسحاق :

سليمان بن حمد العودة . رسالة دكتوراه من قسم التاريخ الاسلامــى ،

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٠٦هـ - ١٤٠٧هـ.

خامسا : الدوريـــات :-

١- رواة المغازى والسير عند ابن اسحاق .

مطاع الطرابيشي ، مجلة المجمع العلمى العربى ،دمشق ،مجلد ٦ ج ٣.

٢- محمد بن اسحاق وأثره فى كتابه السيرة النبوية :

د . عبد الشافى محمد عبد اللطيف . مجلة كلية العلوم الاجتماعيـــة ،

جامعة الامام محمد بن سعود ،العدد الخامس ،السنة ١٤٠١هـ.

ـ فهرس الموضـــوعات ـ